جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

الحياة الإدارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في فلسطين خلال القرنين الحادي والثاني عشر الهجريين/ السابع والثامن عشر الميلاديين من خلال كتب التراجم

إعداد

ميرفت عوض عبد الله أبو عواد

إشراف

د. محمد الخطيب

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين.

2016م

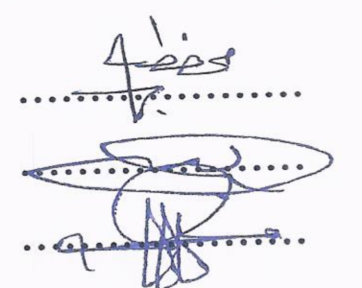
الحياة الإدارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في فلسطين خلال القرنين الحادي والثاني عشر الهجريين/ السابع والثامن عشر الميلاديين من خلال كتب التراجم

إعداد

ميرفت عوض عبد الله أبو عواد

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 01/ 06 /2016م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. د. محمد الخطيب/ مشرفاً ورئيساً	....
2. د. إبراهيم ربايعة/ ممتحناً خارجياً	....
3. د. أمين أبو بكر/ ممتحناً داخلياً	....



الإهداء

إلى والدي العزيز "عوض" ووالدتي الغالية "منى" أمد الله في عمرهما

إلى من شجعني على مواصلة مسيرتي العلمية رفيق دربي زوجي "مجدي"

إلى رياحين حياتي في الشدة والرخاء أبنائي "سليمان ومحمد وإياد ويوسف وكنان "حماهم الله

إلى إخوتي

إلى أرواح الشهداء والقابعين خلف الأسوار

وإلى كل من شجعني وساعدني على إتمام هذا العمل . . . . .أهدي هذا العمل المتواضع

لهم

الشكر والتقدير

انطلاقاً من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" أشكر الله تعالى وأحمده، فهو المنعم والمتفضل عليّ قبل كل شيء،

وأتقدم بعظيم وبالغ الشكر والتقدير لأستاذي ومشرفي الدكتور محمد الخطيب الذي كان له الدور الكبير في إتمام هذه الأطروحة ولم يبخل علي بأي معلومة ولما قدمه من مصادر ومراجع من مكتبته الخاصة، ومنحني الكثير من وقته لتخرج الرسالة إلى حيز الوجود، راجيةً من الله أن يمده بالصحة والعافية فله جزيل الشكر والعرفان.

ثم أزجي فائق الشكر والثناء إلى أساتذتي الأفاضل: الأستاذ الدكتور جمال جودة، والدكتور عدنان محلم، والدكتور عامر القبج "رئيس القسم، والدكتور أمين أبو بكر الذين كان لهم الفضل في إخراج الرسالة إلى حيز الوجود بما قدموه من معلومات خلال فترة الدراسة .

والشكر موصول للأخوة في مكتبة النجاح الوطنية على ما بذلوه من جهد ومساندة، والمساهمة في توفير المادة العلمية لهذه الدراسة، وأخص بالذكر المسؤول عن قسم المراجع بالمكتبة فايز سلوم "أبو مازن"، وكافة موظفي مكتبة بلدية قلقيلية، ومكتبة المعرفة المجتمعية بفرعيها قلقيلية ونابلس.

كما ويطيب لي أن أسجل خالص شكري لأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل لقبولهم مناقشة رسالتي والحكم عليها وابداء ملاحظاتهم الدقيقة فلهم مني جزيل الشكر والتقدير.

واتقدم بجزيل الشكر والعرفان لوالدتي التي حملت معي العديد من المصاعب وتحملت عناء دراستي والاهتمام بأبنائي أثناء دراستي الجامعية حيث أن الشكر لا يوفيها حقها، والشكر الجزيل لمربيتي الفاضلة الدكتورة ازدهار الرابي لما كان لها الأثر البالغ في اكمال مشواري التعليمي.

والشكر والتقدير للأستاذ عماد الترتير لمساهمته في تدقيق ومراجعة الرسالة لغويا، والشكر الموفور لأختي آلاء عوض أبو عواد لما أظهرته من الصبر الجميل في تنسيق الرسالة وحسن إخراجها، والشكر موصول لزميلاتي على مقاعد الدراسة وأخص بالذكر أريج تحسين ياسين.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

الحياة الإدارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في فلسطين خلال القرنين الحادي والثاني عشر الهجريين/ السابع والثامن عشر الميلاديين من خلال كتب التراجم

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيث ما أن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالبة: ميرفت عوض عبد الله أبو عواد**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ: 2016/6/1**

قائمة المختصرات والرموز

أولاً: المختصرات:

اتبعت في عملية التوثيق ذكر اسم المؤلف كاملاً مبدوئاً باسم العائلة، ثم عنوان الكتاب، ثم اسم المحقق إن وجد، ثم دار النشر، ثم مكان النشر، ثم الطبعة، ثم سنة النشر، ثم الجزء المستخدم، ثم رقم الصفحة وفي حالة استخدام الكتاب مرة أخرى أشرت إليه اسم العائلة، مصدر أو مرجع سابق، الجزء ان وجد، ورقم الصفحة.

مثال: نوفل، نوفل نعمة الله، كشف اللثام عن محيا الحكومة والاحكام في اقليمي مصر وبر الشام، تحقيق: ميشال أبي فاضل وجان نخول، جروس برس، بيروت، (د. ط)، 1990م، ص146.

ثانياً: الرموز:

(د. ن): دون ناشر
(د. ط): دون طبعة
(د. ت): دون تاريخ
(د. م): دون مكان نشر
(ص): صفحة
(ج): جزء
(ط): طبعة
(ق): قسم
(م): ميلادي
(ق.م): قبل الميلادي
(هـ): هجري
(ت): توفي
(ع): عدد بالنسبة للدوريات
(كم): كيلومتر
(سم): سنتيمتر
(م): متر
(كغم): كيلو غرام
(مج): مجلد

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس الملاحق

الحياة الإدارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في فلسطين خلال القرنين الحادي والثاني عشر الهجريين/ السابع والثامن عشر الميلاديين من خلال كتب التراجم

إعداد

ميرفت عوض عبد الله أبو عواد

إشراف

د. محمد الخطيب

الملخص

تُسلط هذه الدراسة الضوء على الأوضاع الإدارية والثقافية والإجتماعية والاقتصادية في فلسطين خلال القرنين (الحادي والثاني عشر الهجريين/السابع الثامن عشر الميلاديين) من خلال كتب التراجم، وقد استخلصتُ المادة العلمية من بطون كتب التراجم العائدة إلى تلك الفترة.

فتطرقت الدراسة إلى الجانب الإداري في فلسطين من حيث التقسيمات الإدارية، وأهم الوظائف الإدارية المدنية منها والعسكرية، كما تعرضت الدراسة إلى الأوضاع الثقافية كالمؤسسات التعليمية بمختلف أنواعها من مدارس ومساجد وزوايا وكتاتيب إضافة إلى المدرسين ومناهج الدراسة المختلفة، وأهم الوظائف التعليمية والربط والخانقاوات.

إضافة إلى ذلك فقد تناولت الدراسة بعض مظاهر الحياة الاجتماعية ومفرداتها المختلفة بدءاً من أهم العائلات والعادات والتقاليد والأطعمة والأشربة والملابس والكوارث البيئية والأوبئة وأخيراً سلطت الدراسة الضوء على مظاهر الحياة الاقتصادية (زراعة، صناعة، تجارة)، وما رافق ذلك من مظاهر متعددة كالأسواق، والمكاييل والموازيين، والضرائب، والعملات والمزروعات والثروة الحيوانية وغيرها من المظاهر الاقتصادية.

أهمية الدراسة ومنهج البحث:

تبحث هذه الدراسة في الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في فلسطين" أي الألوية الجنوبية لبلاد الشام وهي (عكا ويافا وحيفا والقدس ونابلس وغزة) من خلال كتب التراجم في القرنين الحادي والثاني عشر الهجريين/ السابع والثامن عشر الميلاديين، وقد ترجمت هذه الكتب للنخب السياسية والعلماء والأدباء في مختلف أنحاء الدولة العثمانية، وكان من بين هؤلاء من انتموا إلى فلسطين وعملوا بها في مختلف المجالات، وقد زودتنا كتب التراجم بمعلومات مهمة في جوانب الحياة اليومية سواء الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية والإدارية، ولأن المكتبة العربية تخلو من دراسات حول الموضوع أردت أن أخوض تجربة الكتابة في ذلك رغم المصاعب التي واجهتها وهي قلة المعلومات بشكل عام تناثرها وعدم الموازنة في كميتها بين جوانب الحياة المختلفة وهي عنوان الدراسة بالإضافة إلى تركيزها على بعض المناطق الجغرافية دون غيرها وعلى وجه الخصوص مدينتي القدس وغزة، ومع ذلك تعاملت مع المادة العلمية المتوفرة بما يخدم موضوع الدراسة قدر الإمكان.

وتهدف الدراسة إلى إبراز حقبة من التاريخ الفلسطيني وذلك اعتماداً على دراسة كتب التراجم المتوافرة خلال فترة الدراسة، والتعرف على الأوضاع الإدارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة فيها خلال القرنين (الحادي والثاني عشرالهجريين/السابع والثامن عشر الميلاديين)، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التاريخي والمنهج الإحصائي وأَحلْتُ المعلومات المقتبسة إلى مصادرها الأصلية واستخدمتُ الهوامش لتوضيح بعض الأعلام والأمكنة والمصطلحات الغامضة

اقتضت طبيعة الدراسة أن يقسم هذا البحث إلى تمهيد وأربعة فصول:

خصص الفصل الأول لدراسة الأوضاع الإدارية والذي تناول التقسيمات الإدارية والجهاز المدني والعسكري والديني والمالي، أما الفصل الثاني فتناول الحديث عن الكتاتيب وأهم المدارس والمناهج التعليمية التي تُدرس فيها وأهم الوظائف التعليمية.

واستعرض الفصل الثالث صوراً من الحياة الاجتماعية كالزوايا والطرق الصوفية والعادات والتقاليد والحياة الصحية، وخصصتُ الفصل الرابع للحديث عن الأوضاع الاقتصادية فتناول أهم الحِرَف التي امتهنها السكان خلال فترة الدراسة والمحاصيل التي زرعت في فلسطين الأمر الذي انعكس على التجارة بشقيها الداخلية والخارجية لفلسطين وأهم الأسواق المحلية كسوق الشجاعية في غزة والأسواق الإقليمية في مصر، بهدف عرض المنتجات الزراعية والصناعية فيها بما يعود بالنفع على السكان فيسهم في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي وأهم الخانات التي بناها الولاة لراحة عابري السبيل لهم مثل خان الزيت في غزة، وفي ختام الدراسة تطرق البحث لذكر عددٍ من النتائج التي خلُصت لها الدراسة، ثم ثبت للمصادر والمراجع التي استخدمت في البحث.

وتظل هذه الدراسة جهد بشري ينشد كاتبها الوصول إلى درجة عالية من الدقة والصواب فإن تحقق لها هذا فبفضل من الله، وإذا انتابها بعض الهفوات والثغرات فسنعمل بإذن الله على تجاوزها بناءً على توجيهات أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة.

الفَصلْ الأول

الأوضاعُ الإداريّةُ

تمهيد

التّقسيماتُ الإداريّةُ

وظائفُ الدّولةِ الإداريّةُ

الوظائفُ المدنيّةُ

الوظائفُ الدّينيّةُ والتّعليميّةُ والإداريّةُ

الوظائفُ العسكريّةُ

الوظائفُ الماليّةُ

الفَصْلُ الأول

الأوضاعُ الإداريّة

تمهيد

ظلّتِ التّقسيماتُ الإداريّةُ العثمانيّةُ في بلادِ الشّامِ بما فيها فلسطينَ على ما كانَتْ عليهِ أيّامَ المماليكِ، ولمْ يحدُثْ فيها أيُّ تغيُّرٍ، ما عدا اتّخاذَ السُنجق[1](اللواءِ) الوَحدةِ الإداريّةِ العثمانيّةِ أساساً للتّقسيم، بدلاً من النّيابةِ المملوكيّةِ كوَحدةٍ إداريّةٍ، ورفعَتْ شأْنَ بعضِ المدنِ المهمّةِ، ومنْ بينِها القدسُ، إلى مراكزَ إداريّةٍ مرموقةٍ، وعيَّنَ الأتراكُ عليها حُكّاماً من درجةِ "بكواتٍ"[2] [3] وبعدَ حركةِ التّــمرُّدِ الفاشلةِ، الّتي قامَ بها جان بردي الغزاليُّ[4]، في عهدِ السّلطانِ سليمانَ

([1]) السناجق: مفردها سنجق وتكتب بالسين والصاد، وهي كلمة عثمانية أُطلقت على الرمح ثم على حامل العلم أو صاحب الرايــة، ثــم تحول مدلوله في العصر العثماني ليصبح له معنى إداري يدل على منطقة بعينها وأصبحت تطلق على حــاكم القســم الإداري ويحمــل درجة بيك وهي مرتبة عسكرية حاملها من فئة المماليك السلطانية مهمته حمل الراية المتخذة من رمح إلى جانب الملك أثنــاء الســفر: الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مطبعة دار الكتــب المصرية بالقاهرة، مصر، (ط6)، 1997م، (ج1)، ص41. الصباغ، عبود، **الروض الزاهر في تاريخ ظاهر**، تحقيــق: عبــد الكــريم محافظة، وعصام مصطفى هزايمة، الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، (ط1)، 1999م، ص56. الترك، نقولا، **ذكر من تملــك جمهــور الفرنساوية الأقطار المصرية والبلاد الشامية أو الحملة الفرنسية على مصر والشام**، تحقيق: ياسين ســويد، دار الفــارابي، بيــروت، (ط1)، 1990م، ص29. الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، مؤسسة الرســالة، بيــروت، لبنــان، (ط1)، 1996م، ص259. عامر، محمود، **المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، دمشــق، سوريا، (عدد117، 118)، 2012م، ص75. Gudrum,krame,**Ahistory of Palestine From The Ottoman Conquest to The Founding of The Stste of Israel** ,transelated by Graham Harman and Gudrum krame ,princeton University Press, New Jersey,2011,p41.

([2]) البكوات: كلمة تركيّة أصلُها فارسيّ بمعنى حكيمٍ، أو مقدّسٍ، أو رئيسٍ، يقابلُها لقبُ أميرٍ عند العرب، وأوّل من حملَها طغرل بيــك، مؤسّسُ الدّولة السّلجوقيّة سنةَ 450هــ/1058م، ثمّ اتّــسع نطاقُها ليشملَ الأمراءَ والسناجقَ في العهد العثمانيّ، ممّن هــم دونَ مرتبــةِ الباشاوات: الخطيب معجم المصطلحات، ص129. السّنوار، زكريا إبراهيم، وسيسالم، عصام ناجي، **لواء غزّة في العصــر العثمــانيّ الأوّل (922-1101هــ/1517-1690م) دراسةٌ في التّــاريخ السّياسيّ والحضاريّ**، مطابع مركزِ رشاد الشّــوّا، فلســطين، 2004م، ص408.

([3]) منّاع، عادل، تاريخُ فلسطين في أواخر العهد العثمانيّ 1700-1918م، مؤسّسة الدّراســات الفلســطينيّة، بيــروت، (ط1) 1999م، ص7.

([4]) جان بردي الغزاليّ: من كبار رؤساء المماليك، خان سيده في مرج دابق، وتولّى نيابة الشّــام، وعمــل علــى إخضــاع القبائــل والمتمرّدين وطريق الحجّ الشّاميّ، وبعد وفاة السّلطان سليم الأوّل، أعلن نفسَه سلطاناً، وتلقّــب بالأشرف: ابن طولون، شــمس الــدين محمد بن علي بن خمارويه الدمشقي الصالحي الحنفي، (ت953 هــ/1546 م) **تاريخ الشــام فــي مطلــع العهــد العثمــاني (926-951هــ/1520-1544م) (صفحات ضائعة من كتاب مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**، تحقيق: أحمد إيبش، دار الكتب الوطنية فــي هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، (د.ط)، 2011م،ص97. الغزّيّ، نجم الدّين محمّد بن محمّد، (ت1061هــ/1651م)، **الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة**، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (ط1)، 1997م، (ج2)،ص170-1172. الحنبلي، **شذرات الــذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، (ط1)، 1986م، (ج8)، ص150-151. مطاوع، ختام محمد ذيب، **لواء نابلس في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين السادس والسابع عشر الميلاديين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجــاح الوطنيــة، نابلس، فلسطين، 1998م، ص41.

القانونيِّ (1520–1566م)، أُعيدَ تنظيمُ ولاياتِ بلادِ الشّامِ إلى ثلاثِ باشويّاتٍ[1]،أو إيالاتٍ (ولاياتٍ) هي: إيالةُ [2] دمشقَ، وإيالةُ حلبَ، وإيالةُ طرابلْسَ، وقدْ أُلحِقَتْ بكلِّ إيالةٍ منْ هذهِ الإيالاتِ الثلاثِ وحداتٌ إداريّةٌ كثيرةٌ "سناجقُ"، وقد أُتبِعَت فلسطين بإيالةَ دمشقَ، وتم تقسيم فلسطين إلى خمس سناجق وهيَ: نابلسَ [3]، وغزّةَ، والقدسِ، واللجّونِ[4]،وصفد [5]، ووُضِعتْ كلُّ

([1]) باشا: أصله باللغة التركية باش وشاع استعماله كلقب من ألقاب التشريف في العهد العثماني، هي رتبة عسكرية وثم لقب مدني، وكان يمنح في بادئ الأمر لكبار ضباط الجيش والبحرية ممن يحملون رتبة لواء أو فريق، وكانت ذات عدة درجات تُعرف بعدد الجدولات المعدة من ذيل الفرس فالسنجق بيك كان برتبة باشا يرفع على عربته شارة ذيل فرس يعلوها هلال رمز الدولة العثمانية: الخطيب،**معجم المصطلحات**،ص159. الدباغ، مصطفى مراد، **موسوعة بلادنا فلسطين**، دار الهدى، فلسطين، (ط1)، 2006م، (ج2)، ص86.

[2] إيالة: مشتقة من الفعل آل اصطلاح إداريّ استُخدِم في الدّولة العثمانيّة بصورة رسميّة بعد (1000هـ/1591م)، واستمرّ حتّى عام(1281هـ/1864م)، والإيالة كلمة عربيةٌ، تعني التّنظيم والإدارة وممارسة السّلطة، أمّا في المفهوم العثمانيّ، فتعني أكبرَ وحدةٍ إداريّةٍ في الدّولة العثمانيّة، ولم تكن مساحة الإيالة ثابتة بل تتباين في كثير من الأحيان، ويكون على رأسها حاكمٌ يحمل لقب بكلربكي، برتبة ميرميران أي أمير الأمراء، بما يوازي (3) أطواخ ويحمل لقب باشا وله سلطاتٌ واسعةٌ على حكّام السّناجق التّابعة لولايته: الخطيب،**معجم المصطلحات**، ص98. شقيرات، أحمد صدقي، تاريخ **الإدارة العثمانيّة في شرق الأردنّ 1864–1918م**، آلاء للطّباعة والتّصميم، الأردنّ، (ط1)، 1992م، ص223.

[3] نابلس: هي مدينة كنعانية عربية من أقدم مدن العالم كانت تسمى شكيم، تقع بين جبلين جبل جرزيم جنوباً وعيبال شمالاً، تبعد عن القدس (69كم)، وتتمتع بموقع جغرافي مهم فهي تتوسط اقليم المرتفعات الجبلية، وأكسبها موقعها أن تكون معبراً لمرور الهجرات البشرية والقوافل التجارية: النّابلسيّ، عبد الغنيّ، **الحضرة الأنسيّة في الرّحلة القدسيّة**، إحياء التّراث الإسلاميّ، القدس، فلسطين، تحقيق: حمد، أحمد عبد الله يوسف، (د. ط)، 1994م، (ج1)، ص20–21.الصديقي، مصطفى البكري، **الخمرة المحسية في الرحلة القدسية**، تحقيق: عمار توفيق أحمد بدوي، مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات والإفتاء، (د.م)، (ط1)، 2011م، ص206–207. أبو حجر، آمنة إبراهيم، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية**، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، (ط1)، 2003م، (ج2)، ص888.

[4] اللجّون: قرية تقع وسط فلسطين على يمين طريق جنين – وحيفا، وكانت مركزاً للواء اللجّون في مطلع العهد العثمانيّ، كانت لمتسلّم هذا اللواء، الّذي كان يقيم في مجدّو، عندما بدأ أمر اللجّون بالضّعف، انتقلت أهميّتها إلى جنين: المحبي، محمد الأمين بن فضل الله،(ت1111هـ/1700م)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار الكتب العلمية، لبنان، (ط1)، 2006م، (ج1)، ص254.الدباغ، **مرجع سابق**، (مج5)، ص172، شرّاب محمّد، **معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينيّة وتفسير معانيها ومدلولاتها السّياسيّة والحضاريّة**، الأهليّة للنّشر والتّوزيع، الأردنّ، (ط.1)، 2000م، ص637. ربايعة، إبراهيم حسني، **تاريخ القدس الشّريف في ضوء الوثائق العثمانيّة خلال القرن السابع عشر**، مكتبة كلّ شيء، (د. م)، (د. ط)، (د. ت)، ص33.الشنطي، خالد عبد الحفيظ الآغا، **بنو الجرار من القسطل إلى اللّجون تاريخهم أبرز شيوخهم**، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، (ط1)، 2015م، ص67. إبراهيم،هالا إدريس مصطفى، **الأوضاع الإداريّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة في لواء جنين 1214–1247هـ/1799–1831م**، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة النّجاح، فلسطين، 2011م، ص 14.

[5] صفد: مدينة تقع في الجليل الأعلى شمال فلسطين على بعد (206كم) القدس، و(53كم) إلى الشّرق من عكّا، وكانت عاصمة الجليل الأعلى بالإضافة إلى أهميتها التجارية فضلاً عن أنها كانت محطة من محطات البريد بين الشام ومصر، وشكلت صفد سنجقاً تابعاً لولاية صيدا منذ عام 1660م: الدباغ، **مرجع سابق**،(ج2)، ص75. شرّاب، **معجم أسماء**، ص 156. أبو حجر، **مرجع سابق**، ص484.

إيالةِ تحتَ سلطةِ "بكلربك"[1] أي زعيمٍ، ووُضِعَتْ الوَحداتُ الإداريّةُ المُلحَقَةُ بالإيالةِ تحتَ سلطةِ أحدِ البكواتِ[2].

وفي ضوء ذلك استمرت فلسطين ضمن تشكيلات إيالة دمشق حتى عام (1071هـ/1660م) والتي حتم تشكيلها تمرد فخر الدين المعني الثاني(1045هـ/1635م)[3]، لتخفيف الكاهل الإداري عن دمشق وضبط الأمور وأصبحت تضم أربعة سناجق حينَ استُحدِثَتْ إيالةُ صيْدا[4]، الّتي ضمَّتْ إليها صفدَ [5]، على الرغم من اتساع أراضيها، والسبب في تقسيم فلسطين إلى خمس سناجق موقعها الإستراتيجي بالنسبة إلى الحجاز والتي تضم حوالي عشرين ألف حاج مما زاد من أهميتها الأمنية وذلك بسبب وجود القبائل التي كانت تهدد طريق الحج[6].

وكانَ للمِنطَقةِ الّتي مركزُها جنينُ وضْعٌ خاصٌّ، بسبب أن آل طراباي [7] وقفوا في وجه خصم الدولة وهو فخر الدين المعني الثاني بمؤازرة الدولة وحكام القدس ونابلس وغزة، لهذا فقدْ

---

[1] بكلربك: أحياناً بيرلي لفظٌ تركيٌّ بمعنى الأمير، واستُخدمَ في العهد العثمانيّ كلقب لرؤساء السّناجق أو الألوية: الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص130.

[2] مشاقة، ميخائيل، **مشهد العيان بحوادث سوريا والشام**، (د.ن)، مصر، (د.ط)، 1908م، ص23. المحامي، توفيق معمّر، ظاهر العمر، دار أوفست الحكيم، النّاصرة، 1979م، ص9. اليعقوب، محمّد أحمد سليم، **ناحية القدس الشّريف في القرن العاشر الهجريّ/السّادس عشر الميلاديّ**، البنك الأهليّ الأردنّيّ، عمّان، (ط1)، 1999م، (ج1)، ص204. سعادة، علاء كامل عبد الجابر، **متسلمية نابلس في العهد المصري1247-1256هـ/ 1831-1840م**، دار البشير للنشر والتوزيع، الأردن، (ط1)، 2009م، ص113. صافي، خالد محمد، **الحكم المصري في فلسطين 1831-1840م**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (ط1)، 2010م، ص14-15.

[3] فخر الدّين المعنيّ الثّاني: أمير من أمراء جبل لبنان، اعترف العثمانيّون به، وأعطوْه وضعاً خاصاً ضم الإمبراطوريّة العثمانيّة، ومدّ سلطته على البقاع وصفد وصيدا، حاول العثمانيّون القضاءَ عليه، فتحالف أحمد باشا العظم مع ابن طراباي وحسين بن سيفا، وحوصر وهرب إلى إيطاليا، وتوسّط أصدقاءٌ له في الآستانة لدى السلطان، وعاد لسياسته التّوسعيّة، ولقّب نفسه بسلطان البرّ: إبراهيم، **مرجع سابق**، ص83.

[4] صيدا: أو صيداء، وهي مدينة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمال جنوبي بيروت: ياقوت الحمويّ، شهاب الدّين بن أبي عبد الله، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1977م، (ج3)، ص437.

[5] صافي، **الحكم المصري**، ص16. العباسي، مصطفى، **صفد في عهد الإنتداب البريطاني1917-1948م**، سلسلة المدن الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (ط1)، 2005م، ص1. إبراهيم، مرجع سابق،ص45.

[6] رافق، **فلسطين في عهد**، مجلد2، ص700.

[7] آل طرباي: قبيلةٌ من عرب الموالي حكمت منطقة مرج بن عامر وساحل حيفا وطولكرم حتّى بدايات القرن الثّامن عشر الميلاديّ، ورث آل جرار وآل طوقان مكانتها في جبل نابلس ومرج ابن عامر، وكانت لهم وظيفة حماية طريق الحجّ أو قيادة الجردة. انظر: كلبونة، عبدالله صالح، **تاريخ مدينة نابلس2500ق.م-1918م**، (د.ن)، نابلس، (ط1)، 1992م، ص78. منّاع، **تاريخ فلسطين**، ص11

أقطَعَها لهم العثمانيّونَ، وصارَ يُطلَقُ على المِنطَقةِ اسمُ "إقطاعِ آلِ طرابـــاي"، لكـــنَّ السّــلُطاتِ العثمانيّةَ عمِـــدَتْ إلى تصْفيةِ هذا الإقطاعِ، وإلحاقِهِ بسنجقِ اللجّـــونِ، بعدَ أنْ ثارتِ القلاقلُ في هذهِ المِنطَقةِ إلى الرُّبعِ الأخيرِ منْ القرنِ (السّادسَ عشَرَ الميلاديِّ/ القرنِ العاشرِ الهجريِّ)(1).

وبناءً على ذلك نُلاحظ أن التشكيلات الإدارية التي وضعت في تكوين إداري وسياسي فـــي تسويات الحرب العالمية الأولى وصك الإنتداب تحت اسم فلسطين وصـــادقت عليـــه عصـــبة الأمم(2)، حيث كانتْ في مطْلَعِ القرنِ السابع عشَرَ الميلاديِّ، تابعةً لإيالةِ دمشْقَ (الشّامِ)، وأنّها لمْ تكُنْ وَحدةً إداريّةً مستقلّـــةً بذاتِها، ثمَّ أصبحَ بعضُها تابعاً لإيالةِ صيْدا (ولايةِ بيروتَ فيما بعـــدُ)، وبعضُها الآخرُ تابعاً لولايةِ سوريّةَ، إلى جانبِ لواءِ القدسِ، الّذي غدا–فيما بعـــدُ–تحـــتَ اســـمِ متصرّفيّةِ القدسِ عامَ (1259هـــ/1843م)، أيْ بعدَ انتهـــاءِ الحكـــمِ المِصـــريِّ لـــبلادِ الشّـــامِ عامَ(1247هـــ/ 1831م)(3).

أولاً: التّقسيماتُ الإداريّةُ

تُعد التقسيمات الإدارية من أهم التقسيمات في الدولة العثمانية، حيث تشكل حلقة الوصل بين الأقاليم، وازدادت حاجة الدولة لجهاز اداري منظم ولهذا اتّـــبعتِ الدّولةُ العثمانيّةُ نظاماً إداريّـــاً جديداً، قامَ على أساسِ تقسيمِ الدّولةِ إلى عدّةِ أقسامٍ إداريّةٍ؛ منْ أجلِ ضـــمانِ ســـيطرةِ الدّولـــةِ، وتسهيلِ إدارتِها، وضبط موارد الخزينة، ووضع حد للحركات الانفصالية، وقدْ تمثّـــلَ ذلكَ بمـــا يأتي:

* **الولايةُ:** استُخدِمَ اصطلاحُ الولايةِ أو الإيالةِ بصورةٍ رسميّةٍ في الدّولةِ العثمانيّةِ، بعـــدَ ســـنةِ (1000هـــ/1591م)، والإيالةُ: كلمةٌ عربيّةُ الأصْلِ، تعني التّنظيمَ أوْ ممارَسةَ السُّـــلطةِ، وفـــي المفهومِ العثمانيِّ تُطْـــلَقُ على أكبرِ وَحدةٍ إداريّةٍ يترأّسُها الوالي، وكانت رتبته في بداية الأمـــر

---

(1) إبراهيم، **مرجع سابق**، ص44.

(2) شولش، ألكزاندر، **تحولات جذرية في فلسطين 1856–1882م: دراسات حـــول التطـــور الاقتصـــادى والاجتمـــاعى والسياسى**، ترجمة كامل جميل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، الأردن، (ط2)، 1993م، ص9– ومابعدها. خلة،كامل محمود، **فلسطين والانتداب البريطاني(1922/1939م)**، المنشأة العامة للتوزيع والنشر، طـــرابلس(ط3)،1982م، ص63–64.

(3) منّاع، **تاريخ فلسطين**، ص7.

بيلربي Beylerbeyi" البلربكلي" بك البكوات" برتبة المير ميران[1] وهو ممثل السلطة العثمانية في الولاية، ويقيم في مركزها ويلقب عادة بلقب باشا (كلقب وليس كرتبة عسكرية)، وأصبح يخضع مباشرة للباب العالي بعد عام(1130هـ/1718م)[2]، وقدْ أُنيطَ بالوالي عددٌ منَ الواجباتِ منها: تلبيةُ أوامرِ السّلطانِ، وقيادةُ قافلةِ الحجِّ الشّاميِّ[3]، وتفقُّدُ الرّعيّةِ، ولهُ الحقُّ في تعيينِ النّوّابِ، والاشتراكُ في الحروبِ معَ السّلطانِ[4]، وضبْطُ الأمنِ في الولايةِ، وملاحقَةُ قطّاعِ الطّرقِ الأشقياء، ومحاربة الخارجين عن الدولة مثل فخر الدين المعني(هـ/1635م)، الّتي منْ شأنِها أنْ تقُضَّ مضاجعَ الدّولةِ العثمانيّةِ، وتهَدِّدَ مستقبَلَها، ومن مهامه مراقبةُ نُضْجَ المحاصيلِ الزّراعيّةِ، ورفْعُ الظّلْمِ عنِ الفلاحين، والحد من تعديات القبائل البدوية[5].

لقد اتخذ جميع ولاة الشام من دمشق مقراً لهم، أما ولاة صيدا فمنذ تأسيسها عام (1071هـ/1660م)اتخذوا من مدينة صيدا مقراً لهم حتى عام(1189هـ/1775م) إبان تولي الجزار حكمها نقل مقرها من صيدا إلى عكا، واستمر ذلك في ظل خلفائه لغاية (1219هـ/1804م)، كما وحكم بلاد الشام بعض الولاة المحليين مثل دار العظم ومن خارج بلاد الشام مثل الجزار، وقد تباينت شخصة كل والي فمثلاً اتسمت شخصية أحمد الجزار بالقسوة والجبروت وظلمه للرعية وعلى الرغم من كل هذا فقد اعتمدت عليه الدولة العثمانية في حكمه لمساحات شاسعة من بلاد الشام حيث تولى ولايتي صيدا وبلاد الشام وخاصة بعد القضاء ودحر الفرنسيين عند اسوار عكا ومابذله من جهدٍ لحماية حدود الدولة العثمانية فرفع هذا الأمر من شأنه، أما بعض الولاة المحليين فقد اتسمت شخصيتهم باللين والمحبة والرفق وحسن معاملة

---

[1] شقيرات، **مرجع سابق**، ص29.

[2] أبو علية،عبد الفتاح حسن، **الدولة العثمانية والوطن العربي الكبير**، دار المريخ للنشر، السعودية، (د. ط)، 2008م، ص208.

[3] قافلة الحجّ الشّاميّ: كانت تضمُّ حجّاجَ بلاد الشّام، والجزيرة، وأذربيجان، والقوقاز، والقرم، والأناضول، والبلقان، وحجّاج إستانبول نفسها. الغزي، نجم الدين محمد بن محمد،(1061هـ/1651م)، **لطف السمر وقطف الثمر**، تحقيق: محمود الشيخ، نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، سوريا، (د. ط)، (د. ت)، (ج1)، ص235. رافق، عبد الكريم، **فلسطين في عهد العثمانيين**، الموسوعة الفلسطينية، مج 2، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، الدراسات التاريخية، بيروت، (ط1)، 1990،ص702-فما بعد.

[4] المحامي، **مرجع سابق**، ص11. خليل، مقبولة حسن الحاجّ حسن، **مدينة القدس في العهد الأيوبيّ583هـ/1187م-650هـ/1252م**، منشورات وزارة الثّقافة، عمّان، (د.ط)، 2009م، ص89.

[5] اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج1)، ص210.

الرعية مثل محمد باشا، والجدول التالي يبين أهم الولاة الذين حكموا بلاد الشام وصيدا بما فيها فلسطين خلال فترة الدراسة:

جدول (1)

يبين من تولى ولاية الشام وصيدا

ولاة الشام	ولاة صيدا[1]
أحمد باشا الحافظ (1018هـ/1610م)	حسن باشا البستانجي(1023هـ/1614م)
مصطفى باشا(1033هـ/1624م)	
محمد باشا بن مصطفى باشا بن الدفتردار البوسنوي الأصل القسطنطيني(1063هـ/1653م)	مصطفى باشا(1109هـ/1697م)
محمد باشا الكوبري(1056هـ/1646م)	قبلان باشا المطرجي(1112هـ/1700م)
نصوح باشا(1122هـ/1710)	الأمير حيدر الشهابي(1117هـ/1705م)
جركس محمد باشا(1125هـ/1713م)	الأمير بشير الشهابي(1122هـ/1710)
الطويل يوسف باشا(1127هـ/1715)	عثمان باشا أبو طوق(1124هـ/1712)
ابراهيم قبوذان(1128هـ/1716م)	قبلان باشا المطرجي(1125هـ/1713م)
عبدالله باشا الكمركجي(1129هـ/1717م)	الأمير بشير الشهابي(1127هـ/1715)

(1) البوريني، حسن بن محمد بن حسن،(1024هـ/1615م)، تراجم الأعيان من أبناء الزمان، تحقيق صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، (د. ط)، 1959م، (ج1)،ص201. الخالدي، الصفدي، أحمد (ت1034هـ/1825م)، **تاريخ الأمير فخر الدين المعني، نشره أسد رستم وفؤاد أفرام البستاني تحت عنوان لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني**، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1969م، ص26. المحبي، **مصدر سابق**،(ج2)،ص60، (ج4)،ص257-222-304. المرادي، ابي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد،(ت1206هـ/ 1791م)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، دار الكتب العلمية، بيروت،(ط1)،1997م،(ج4)ص111-114-116. الشهابي، حيدر أحمد، **لبنان في الأمراء الشهابيين الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د. ط)، 1933م، (ج1)،ص3-7-8-12-16-28-29-30-32-34-36-41-51-53-59-64-90-105-108-113-115-141-144-150-169-179.

ولاة الشام	ولاة صيدا
رجب باشا(1130هــ/1718م)	عثمان باشا أبو طوق(1130هــ/1718م)
عثمان باشا أبو طوق(1131هــ/1719م)	أسعد باشا العظم([1])(1143هــ/1731م)
عثمان باشا كتخدا(1133هــ/1721م)	سعد الدين باشا العظم(1147هــ/1735م)
علي باشا مقتول سنة (1143هــ/1729م)	عثمان باشا المحصل(1156هــ/1743م)
سليمان باشا العظم(1144هــ/1730م)	مصطفى باشا القواس(1161هــ/1748م)
أسعد الدين باشا العظم(1147هــ/1735م)	
عثمان باشا المحصل(1152هــ/1740م)	
سعد باشا العظم(1156هــ/1743م)	
اسعد باشا العظم(1157هــ/1744م)	
سعد باشا العظم(1161هــ/1748م)	
حسين باشا بن محمد بن محمد مكي بن فخر الدين الغزي تولى ولاية الشام وصيدا بعد عزل اسعد باشا العظم(1169هــ/1755م)	
عثمان باشا الصادق الكرجي(1174هــ/1760م)	نعمان باشا(1173هــ/1759م)
الوزير محمد باشا ابن مصطفى بن ابراهيم (1185هــ/1771م)	الوزير محمد باشا ابن مصطفى بن ابراهيم (1176هــ/1762م)

([1])أسعد باشا العظم: هو الوزير بن إسماعيل باشا العظم بن إبراهيم بيك، درس العلوم واللغات، حكم ولاية دمشق أربعة عشر عاماً متواصلة، وتولّى ولاية الشّام، ولم يسبقه غيره من وزراء الدولة الأتراك من حيث طول مدة ولايته، وقد تطاول النّاس عليه، فأحضر فرقة القبيقول، وقد أرعب الكبار والصّغار، حتّى هابته كلّ العشائر البدويّة: البديريّ، مصدر سابق،ص36.الصباغ، **مصدر سابق**، ص40. الشهابي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص32.

ولاة الشام	ولاة صيدا
	محمد باشا العظم (1177هـ/1763م)
	محمد باشا بن عثمان(1178هـ/1764م)
الوزير محمد باشا ابن مصطفى بن ابراهيم (1186هـ/1172م) وقيل انه بقي بالحكم إلى (1197هـ/1782م)	الوزير محمد باشا ابن مصطفى بن ابراهيم (1179هـ/1765م)
محمد باشا العظم(1188هـ/1774م)	درويش باشا بن عثمان باشا الكرجي(1184هـ/1770)
كان حكم الظاهر على ولاية الشام وصيدا (1188هـ/1774)(1189هـ/1775م)	
احمد باشا الجزار(1200هـ/1785م)	
ابراهيم باشا الأوزن(1204هـ/1789م)	محمد باشا ملك(1189هـ/1775م)
	احمد باشا الجزار 1189هـ/1775م)
احمد باشا الجزار(1204هـ/1789م)(1206هـ/1791)	
محمد باشا العظم (1206هـ/1791م)	
عبدالله باشا بن محمد باشا العظم (1210هـ/1795م)	

لقد تناوب على حكم بلاد الشام وصيدا عدد من الحكام امتدت فترة حكمهم سنة في أكثر الأوقات وكانوا من أسر معروفة كآل العظم والجزار، وكان لهم دورٌ بارز خلال فترة الدراسة على كل الأصعدة والمجالات الادارية والاجتماعية والإقتصادية، حيث حافظوا على الأمن

والإستقرار في المنطقة، وتأمين الطرق التجارية وطرق الحج الشامي والقضـــاء علـــى قطـــاع الطرق، ولهذا نرى من خلال الجدول السابق تولي عدد من الولاة ولايتي الشام وصيدا فـــي آن واحد، ويرجع ذلك إلى قوتهم وقدرتهم في التحكم بكل الأمور الإدارية والإقتصادية، ولهـــم دور كبير في القضاء على كل حركات التمرد التي نشبت خلال فترة الحكم العثماني.

* **السَّنجقُ**: استُخدِمَ هذا اللقبُ كأساسٍ لتقسيمِ الوَحداتِ الإداريّةِ في الدّولةِ، بـــدلاً مـــنِ النّيابـــةِ المملوكيّةِ[1]، وهيَ وحدةٌ إداريّةٌ أصغرُ منَ الولايةِ وكل ولاية تتألف من مجموعة من الســـناجق والألوية وهو ما درجت عليه حتى عام (1337هـــ/1918م)[2]، وقدْ شاعَ استعمالُها في أغلـــبِ كتب التراجم، وتشتق التسمية من العلم" لواء أو راية في العربية وفي التركية سنجق"، وكانـــت تطلق على الراية أو العلم التي يستخدمها حكام المناطق العثمانية لتمييزهم عـــن غيـــرهم مـــن الموظّـــفينَ؛ ولذلكَ أُطلِقَ على هؤلاءِ الحكّامِ لقبُ سنجق بيك، ولمّا كانَ هؤلاءِ مســـؤولينَ عـــن قيادةِ جنودِ مناطقِهم في الحربِ[3].

وعن تصريفِ الشّؤونِ الإداريّةِ فيها، فقدْ أُطلِقَ لفْظُ سنجقٍ أوْ لواءٍ على المِنطَقةِ الّتـــي يحكمونَها، وكانَ السّنجقُ حتّى فتْحِ القسطنطينيّةِ عامَ (857هـــ/1453م)، الوحدةَ الإداريّةَ الرّئيسةَ في تقسيمِ مقاطعاتِ الدّولةِ، ومنذُ منتصَفِ (القرنِ التّاسعِ الهجريِّ/ الخامسَ عشَـــرَ المـــيلاديِّ)، أصبحَ يُطلَقُ عليها "ولايةً أوْ إيالةً"، يحكمُها موظفٌ، يُطلَقُ عليهِ لقبُ سنجق بيك[4]، وهيَ رتبـــةُ

---

[1] شقيرات، **مرجع سابق**، ص28.

[2] الخطيب، **معجم المصلحات**، ص295. رافق، **فلسطين في عهد**، ص699. صافي، خالد محمد، **حاكم الجليل في القـــرن الثامن عشر ظاهر العمر الزيداني**، المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة، (ط1)، 2005م، ص15.

[3] الغزي،**لطف السمر**،(ج2)،ص667.

[4] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص203. نوفل، نوفل نعمة الله، **كشف اللثام عن محيّا الحكومة والأحكام في إقليمي مصر وبرّ الشّام**، تحقيق: ميشال أبي فاضل وجان نخول، جروس برس، بيروت، (د.ط)، 1990م، ص146. الخطيـــب، معجـــم المصطلحات، ص259. نجم، زين العابدين شمس الدّين، **معجم الألفاظ والمصطلحات التّـــاريخية**، (د. ن)، القاهرة، مصر، (ط1)، 2006، ص329.

لواءِ العسكريّةِ[1]، ويأتي السّنجُقدارُ [2] في المرتبةِ الثّانيةِ بعدَ الوالي منْ حيثُ الأهميَّةُ، وهي ذات وظيفة عسكرية لها مهام عسكرية ومدنية[3].

ثانياً: وظائفُ الدّولةِ الإداريّةُ:

لقد حُكمَت فلسطين زمنَ الدّولةِ العثمانيّةِ منْ جهازٍ إداريٍّ مدنيٍّ (مركزيٍّ ومحلّيٍّ)، يضُمُّ الولاةَ والقضاةَ[4] وقد تعددت الوظائف الإدارية ويمكن تقسيمها إلى الأقسام الآتية:

أولاً: الوظائفُ المدنيّةُ

1. المتسلّمُ: هي كلمة عربيّةٌ مشتقّةٌ من تسلّمَ، ويُعَدُّ الحاكمَ العسكري الإداريَّ في اللواءِ، والّذي يُعهَدُ إليهِ مهمّةُ استلامِ الولايةِ منَ الوالي السّابق، وتسليمِها إلى الوالي الجديدِ،كما أطلقت على حاكم المدينة الذي ينوب عن الوالي في مركز المقاطعة التي يحكمها كما هو الحال في متسلم القدس الذي يحكمها نيابة عن والي دمشق وصيدا وتكونُ لهُ السّلطةُ بمجرّدِ دخولهِ المدينةَ، وهوَ كبيرُ أمراءِ الوالي الجديدِ، ويُرحِّبُ بهِ كبارُ رجالِ الدّولةِ الموجودونَ في المدينةِ، ويلبسُ الخِلعةَ شأنُهُ شأنُ الوالي الجديدِ، ويَدخلُ في موكبٍ كبيرٍ، ويستمرُّ في منصبهِ إلى أنْ يأتيَ الوالي المعيَّنُ من قِبلِ السّلطانِ، وهوَ الّذي ينوبُ عن الوالي، ويقومُ مقامَهُ في

---

[1] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص226. العرضيّ، أبو الوفا بن عمر الحلبيّ،(ت1071هـ/1661م)، **معادن الذّهب في الأعيان المشرّفة بهم حلب**، تحقيق: محمّد التّونجيّ، دار الملّاح للطّباعة والنّشر، حلب، سوريّا، (ط1)، (د.ت)، ص148. الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص259.

[2] السّنجقدار: حامل العلم أو صاحب الرّاية، وهي رتبة عسكرية حاملها من فئة المماليك السّلطانيّة، مهمّته حمل الرّاية المتّخذة من رمح إلى جانب الملك أثناء السّفر، وفي العصر العثمانيّ تحوّل إلى مدلول سنجق؛ ليصبح له معنىً إداريٌّ، يدلّ على منطقة بعينها باعتبار أنّ حكّام المناطق كانوا يتخذون أعلاماً أو رايات تميّزهم عن غيرهم، وكانوا مسؤولين عن قيادة جنود مناطقهم في الحرب: الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص259.

[3] الطّبّاع، عثمان مصطفى الغزّيّ، **إتحاف الأعزّة في تاريخ غزّة**، تحقيق:عبد اللطيف زكي أبو هاشم، مكتبة اليازجيّ، غزّة، فلسطين، (ط1)، 1999م، (ج2)، ص37.الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص259.

[4] ابراهيم، هالا ادريس مصطفى، **الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في لواء جنين 1214-1247هـ/1799-1831م**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، 2011م.ص45.

أثناءِ غيابِهِ، ويُطلَقُ عليهِ في مصرَ القائمَقامٍ[1]، وقد تولى منصور بن فريخ البدوي متسلمية نابلس[2]، كما وتسلم ابراهيم قالوش[3] بعض مقاطعات إبان حكم الجزار[4] ومن المتسلمين الذين حكموا السناجق الفلسطينية وتشتمل عليهم القائمة الآتية:

جدول (2)

يبين من تسلمَ سنجق فلسطين

الرقم	الاسم	الزمن	المدينة
.1	أحمد رضوان مصطفى	(1006-1015هـ/1598-1607م)	غزة
.2	أحمد طراباي على الحارثي	(1010-1057هـ/1602-1647م)	صفد واللجون
.3	بهرام مصطفي باشا رضوان باشا		غزة ونابلس
.4	حسن باشا أحمد رضوان	(1015-1054هـ/1607-1644م)	غزة
.5	محمد باشا	(1023هـ/1614م)	غزة
.6	فروخ عبدالله الجركسي	(1021هـ/1613م)	نابلس
.7	على فخر الدين معن الدرزي	(1021هـ/1612م)	صفد
.8	محمد بن فروخ	(1048هـ/1638م)	نابلس
.9	حسين باشا أحمد رضوان	(1053-1073هـ/1643-1662م)	القدس ونابلس وغزة

---

[1] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص205. البديريّ، أحمد الحلاق(ب.ت)، **حوادث دمشق اليوميّة**، تحقيق: أحمد عزّت عبد الكريم، مطبوعات الجمعيّة المصريّة للدّراسات التّاريخيّة، القاهرة، مصر، (ط1)، 1959، ص8-33. الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص386. نجم، ص469.

[2] الغزي،**لطف السمر**،(ج2)،ص667.المحبي،**مصدر سابق**،(ج4)،ص426.مطاوع، **مرجع سابق**،ص45.

[3] ابراهيم قالوش: دمشقي الأصل من الروم الكاثوليك، وهاجر مع عائلته إلى عكا، ان في خدمة الشيخ ظاهر العمر

[4] العورة، ابراهيم، **تاريخ ولاية سليمان باشا العادل**،مطبعة دير المخلص، لبنان،(د.ط)، ص12

الرقم	الاسم	الزمن	المدينة
.10	سنان باشا محمود	(1059–1060هـ/1649–1650م)	نابلس والقدس
.11	ابراهيم حسين باشا أحمد رضوان		القدس وغزة
.12	موسى باشا أحمد رضوان	(1073هـ/1662م)	غزة
.13	زين أحمد طراباي على الحارثي		صفد
.14	محمد أحمد طراباي على الحارثي		صفد
.15	احمد باشا الترزي	(1088هـ/1678م)	صفد
.16	يوسف باشا بن سيفا		صفد
.17	درويش الرومي		صفد
.18	علي الشهير بدالي علي الجركسي		صفد
.19	الامير منصور الشهابي	(1110هـ/1698م)	صفد
.20	عمر صالح الظاهر الصفدي الزيداني	(1113هـ/1701)	صفد
.21	ظاهر عمر الزيداني	(1117هـ/1705م)	صفد
.22	سليمان أحمد رضوان باشا		القدس
.23	ابراهيم الطالوي الدمشقي	لمدة سنتين	نابلس
.24	خليل ابو شنب	(1150هـ/1737م)	القدس
.25	فريدون بيك		نابلس
.26	محمد بيك ابن اخو عثمان باشا		نابلس
.27	حسين باشا محمد محمد مكي فخر الدين الغزي	(1169هـ/1755م)	ايالة القدس
.28	منصور اخ الامير بشير	(1110هـ/1698م)	صفد
.29	صليبي ظاهر العمر	(1149هـ/1736م)	طبرياٍ

الرقم	الاسم	الزمن	المدينة
.30	سعد عمر الزيداني	(1149هـ/1736م)	دير حنا
.31	عثمان ظاهر العمر	(1149هـ/1736م)	كفر كنا
.32	علي ظاهر العمر	(1149هـ/1736م)	صفد
.33	محمد الجرار[1]	(1178هـ/1764م)	صانور
.34	ظاهر العمر([2])	(1183هـ/1769م) (1188هـ/1774م)	حاكم عكا
.35	أحمد بيك طوقان	(1186هـ/1772م)	يافا
.36	كريم الأيوبي	(1188هـ/1774م)	يافا والقدس والخليل

---

[1]آل جرار: مشايخ المنطقة الجبليّة الواقعة حول جنين في أوائل القرن التّاسع عشر الميلاديّ، وهي تمتدّ من مرج ابن عامر شمالاً (وجبال القدس جنوباً)، مركزهم قلعة صانور، وترجع أصولهم إلى قبيلة الشّقران الذين ينتمون إلى قبيلة الأزد الغسانية كان يقيمون في القسطل من أرض البلقاء شرق الأردنّ، هاجرت من القسطل إلى مرج ابن عامر في منطقة اللجون، واحتفظت العائلة بمنصب المتسلّم في لواء اللجّون حتّى الحكم المصريّ، وخاضت صراعاً مريراً مع زعامات جبل نابلس، وخاصّة آل طوقان حول زعامة الإقليم. الدباغ، **مرجع سابق،** (ج5)، ص117. المحامي، **مرجع سابق،** ص62.جرار، صلاح محمد محمود، **قلعة صانور وتاريخ آل جرار،** شركة الشرق الأوسط للطباعة، الأردن، (د.ط)، 2010م، ص11.صافي، **حاكم الجليل،** ص43. إبراهيم، **مرجع سابق،** ص57.

[2] ظاهر العمر الزّيداني: ينسب إلى قبيلة الزيادنة التي هاجرت من الحجاز، واستقرّت في منطقة طبريّا في النصف الثّاني من القرن السّابع عشر الميلاديّ، من أهم الشخصيات الفاعلة في تاريخ فلسطين، وقد أفلح خلال أربعين سنة بالاستيلاء على منطقة الجليل بأكملها، وارتبطت بداية الأسرة مع تراجع نفوذ فخر الدّين المعنيّ، استخدم أسلوب الحصول على التزام جباية الضّرائب، والمعاملة الحسنة للسّكّان، كما بسط نفوذَه على طبريّا ومختلف المناطق المجاورة، ونقل عاصمته إلى عكّا، واهتمّ بشكل كبير بزراعة القطن وتصديره إلى أوروبا، ما أحدث انتعاشاً في اقتصاد عكّا، وتحالف مع البدو وتزوّج منهم، وتمّ حصار عكّا عام(1189هـ/ 1775م)، وتخلّى عنه رجاله ففرّ الهرب، وغدر به أحد رجاله وقطع رأسه: الشهابي، **مصدر سابق،** (ج1)،ص8 ،78، 111-110. 70. كرمل، ألكس، **تاريخ حيفا في عهد الأتراك العثمانيين،** نقله الياس تيسير، شركة الدراسات العلمية العملية، حيفا، (ط1)، 1979م، ص77. حتي، فليب، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،** ترجمة كمال اليازجي، دار الثقافة، بيروت، (د.ط)، 1959م، ص336.منّاع، **تاريخ فلسطين،** ص47.حمودة، أحمد، وآخرون، **عكا،** موسوعة المدن الفلسطينية، دائرة الثقافة منظمة التحرير، (ط1)، 1990م، ص497. إبراهيم، **مرجع سابق،** ص89.

الرقم	الاسم	الزمن	المدينة
37.	علي الظاهر عمر	(1188هـ/1774م)	صفد
38.	عبدالله آغا	(1213هـ/1798م)	يافا
39.	عباس ظاهر العمر	(1213هـ/1798م)	عكا
40.	مصطفى بشير الصفدي	(1213هـ/1798م)	صفد
41.	محمد باشا الكوبري[1]		القدس

2. الدزدار[2]: لقبٌ من العهدِ المملوكيِّ، أُطلِقَ على الشّخصِ المسؤولِ الفرق العسكرية المرابطة فيهاِ وعن العتاد والسلاح المخزن فيها من أجل حماية السكان من أي اعتداء، وتفقّـُدِ أبراجِها وأسوارِها، كما كان مسؤلا عن السجناء الذين صدرت بحقهم الاحكام وكان يُعين مباشـرة من استانبول بعكس المتسلم الذي يُعين من قبل الوالي[3]، وبقيَ هذا اللقبُ حتّى نهايةِ العهدِ العثمانيِّ، وقدْ كانَ يُطلَقُ على شاغِلِها آغا القلعةِ[4]، وقدْ شَغَلَ هذهِ الوظيفةَ دزدار القدس محمد آغا سنة (1068هـ/1658م) [5]، وفي قلعةِ خانيونسَ الآغا عبدُ اللهِ سنة(1188هـ/1775م)[6].

---

(1) الغزي، **لطف السمر**،(ج1)،ص303. البوريني، **مصدر سابق**،(ج1)، ص191-192-204-229-289 - 307.(ج2)،ص202-259. الخالدي،ص22. المحبي، مصدر سابق،(ج1)،ص217-253-254(ج2)،ص16-87-260-212-201 (3)،ص261. (ج4)،ص304. المرادي، **مصدر سابق**، (ج2)،ص60،(ج3)،ص123-178،(4)،ص249. الشهابي، **مصدر سابق**، (ج1)،ص6-7-8-63-110-126-262-264. الدنفي، ابراهيم السامري، **ظاهر العمر وحكام جبل نابلس(1185-1187/1771-1773م)**، تحقيق: موسى أبو دية، مركز التوثيق والأبحاث جامعة النجاح الوطنية، (ط.1)، 1986م، ص17-19-24-26.الصباغ، **مصدر سابق**،ص39-51-77.

(2) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج2)، ص58.

(3) مناع، عادل، **لواء القدس في أواسط العهد العثماني: الإدارة والمجتمع**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (ط1)، 2008م، ص106

(4) الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص420.

(5) **سجل محكمة القدس الشرعية رقم (155)**، دراسة وتحقيق: ابراهيم ربايعة، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا،جامعة القدس المفتوحة، فلسطين،2013م،ص107.

(6) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص345.

3. بك أو بيك: كلمةٌ تركيّةٌ أصلُها فارسيٌّ، بمعنى حكيمٍ أو مقدّسٍ أو رئيسٍ، وأصبحتْ عندَ المُغولِ والتّركمانِ منْ ألقابِ أميرِ العربِ، وأوّلُ من حملَها كلقبٍ طغرلُ بيك، مؤسّسُ الدّولةِ السّلجوقيّةِ سنة (450هـ/1058م)، ثمَّ اتّسعَ نطاقُ استعمالِهِ؛ ليشملَ الأمراءَ والسناجقَ في العهدِ العثمانيّ، ممّنْ هم دونَ مرتبةِ الباشا، وقدْ أُضيفَ إلى رتبةِ حاملِهِ فقيلَ بيلربك، وسنجقُ بيك، وفي العصرِ العثمانيِّ المتأخّرِ منَحَهُ السّلطانُ لأبناءِ حاملي لقبِ باشا، والعسكريّينَ الحاصلينَ على رتبةِ قائمقامٍ، ومعَ رحيل الدولة العثمانيّةِ عن الوطن العربي عام (1337هـ/1918م)، أُلغِيَ هذا اللقبُ في البلادِ العربيّةِ بصفتِهِ الرّسميّةِ، الّتي كانتْ معروفةً عندَ العثمانيّينَ، ولكنّهُ كانَ شائعَ الاستعمالِ على ألسنةِ النّاسِ، يُطلقونَهُ على أصحابِ المراكزِ المميّزةِ كلقبٍ مدنيٍّ، يدلُّ على الاحترامِ والتّعظيمِ[1] وقد ذكرَ الغزّيّ أنَّ أحمدَ رضوانَ كانَ أميراً على غزّةَ[2].

4. الكخيا أو الكتخدا: كلمةٌ تركيّةٌ، ومن معانيها القيّمُ، أو الوكيلُ، أوالعمدةُ، أو رئيسُ القبيلةِ، أو رئيسُ المحلّةِ[3]، وهوَ مساعدُ الوالي، والموظّفُ الأوّلُ في الولايةِ، وكانتْ كلُّ فروعِ الإدارةِ في يدهِ ما عدا إدارتي الباشا والدّفتردارِ[4]، ويوجدُ لكلِّ قلعةٍ كتخدا، يقيمُ بها كرئيسٍ للعساكرِ[5]، ومنَ الأمثلةِ على الأشخاصِ الّذينَ تولّوْا هذهِ الوظيفةَ سليم باشا الأول مملوك الجزار في الذي تولاها في عكا[6].

---

[1] نوفل، **مصدر سابق**، ص167. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص36، 37. الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص83.

[2] البوريني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص191.

[3] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص132.العرضيّ، **مصدر سابق**، ص107. الآنسيّ، محمّد عليّ، **الدّراري اللامعات في منتخبات اللغات**، مطبعة جريدة بيروت، بيروت، 1318هـ، ص453. نوفل، **مصدر سابق**، ص 190. اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج1)، ص212.الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص363.

[4] الدّفتردار: هو صاحب الدّفتر، وكان مسؤولاً عن خزينة الدّولة الواردات والمصروفات في المقاطعات، ويقوم ببيع التزامات القرى بطريقة المزاد العلنيّ، وكتابة الحسابات بالدّفتر المخصّص لها ويساعده في الإدارة الروزنامجي وما يتبعه من كتبة وكتخدا وله مجموعة من الموظفين: الجبرتي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص41. الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص290.نجم، مرجع سابق، ص240. **سجلات محكمة القدس الشرعية العثمانية سجل رقم(172)-(1081-1083هـ/1670-1672م)**، دراسة وتحقيق: شامخ علاونة، وآخرون، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، 2014م، ص285.

[5] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص338، (ج3)، ص403. نجم، **مرجع سابق**، ص445، ص446.

[6] العورة، **مصدر سابق**، ص14.

5. أميرُ الحجِّ: هو الموظّفُ الّذي يتولّى إمارةَ الحجِّ، وكانَتْ هذهِ الوظيفةُ تُسنَدُ إلى الوالي أو من ينتدب عنه، فيترأّسونَ قافلةَ الحجّاجِ ذهاباً وإياباً[1]، وكانَ الوالي يخرُجُ لجمعِ الضّرائبِ المطلوبةِ لمصاريفِ قافلةِ الحجّاجِ، بين سنجقي نابلسء والقدس تحت اسم مال "الدورة"[2]، ويحث الناس على المشاركة بالجردة وهي الوحدة العسكرية التي ترافق القافلة حتى مشارف الحجاز وتستقبل في العودة وكانت بيد آل طرباي وكان الركب الشامي ينطلق من دمشق باتجاه الحجاز حسب حالة الأمن ويقرر الوالي تغيير المسار، فقد ينزل بالقافلة إلى بيسان، جنين، نابلس، القدس، الخليل، كرنب إلى العقبة، أو من القدس–غزة ويلتقي بالعقبة مع الركب المصري، وإذا ما استقام الحال فينزل بالقافلة حسب الدرب الصحراوي[3].

ونتيجة لقوة وهيبة آل فروخ في نابلس(998هــ–1590م/1088هــ/1677م)، وآل رضوان في غزة(972هــ–1565م/1085هــ–1675م) فقد أنيطت قيادة القافلة بأحد زعمائهم، ففي بعض الاحيان قاد القافلة الأمير فروخ عبدالله حاكم نابلس من دمشق إلى الحجاز، ونحن لانعرف كيف انتهى أمر هذه العائلة التي لم يبق منها سوى اسمها على الوكالة الفروخية وبيتهم في مدينة نابلس بيما لايزال آل رضوان في غزة حتى اليوم، ومن الذين تولوا هذا المنصب أحمدُ باشا رضوانَ نائبُ غزّةَ[4].

6. الجوخدارُ: هوَ من يقومُ بمهمّةِ الوصولِ إلى دمشقَ قبلَ قافلةِ الحجِّ الشّاميِّ؛ ليبشّرَ النّاسَ بوصولِ القافلةِ، كما تُطلَقُ على رسولِ السّلطانِ أو الوالي[5]، وقيلَ كذلكَ: إنّـــهُ مـــن يعتنـــي بملابسِ السّلطانِ[6]، ولصاحبِ هذهِ الوظيفةِ مكانةٌ عليا عن بقيّةِ أتباعِ القاضي وحاشيتِهِ[7].

7. الكاشفُ: لقب لأميرِ الطبلخاناه[8]، ويتولّى شؤونَ النّاحيةِ وسائرِ تعلّقاتِها، ولا يتعدّى أمرُهُ إلى غيرِها منَ النّواحي، ويُعَدُّ الحاكمُ أعلى منهُ درجةً؛ لأنّهُ تحتَ إدارَتِهِ[9].

---

[1] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص235.

[2] رافق، **فلسطين في العهد**، ص705. منّـــاع، **لواء القدس**، ص11–12.

[3] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص349.

[4] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص303

[5] الغزّيّ، **المصدر نفسه**، (ج2)، ص397.

[6] منّاع، **لواء القدس**، ص160. الخطيب، معجم المصطلحات، ص130.

[7] منّاع، **لواء القدس**، ص160.

[8] طبلخاناه: لفظ مركّـــب من طبل العربيّة، وخانة الفارسيّة بمعنى بيت، فهو المكان المعـــدّ لحفـــظ الطّبـــول والأبـــواق والصّنوج، الّتي يستخدمها الجيش في الموسيقى العسكريّة، وانحصر هذا اللفظ على الفرقة الخاصّة بالسّلطان: الخطيـــب، **معجم المصطلحات**، ص303. نجم، **مرجع سابق**، ص55 81.

[9] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص402، 404.

8. كاتب الديوان: المكلف بكتابة المراسلات بين الولاة وبين الوالي والسلطان وكتابة كل ما يتعلق بالوالي وأحواله[1]، وقد تولى هذه الوظيفة ابراهيم قالوش زمن الجزار[2]، وكذلك عبد السلام بن عبد النبي المرعشي وكان كاتب عند فروخ الجركسي[3]

ثانياً: الوظائفُ الدّينيّةُ والتّعليميّةُ والإداريّةُ

*** الوظائفُ الدّينيّةُ**

9. **شيخُ الإسلامِ:** (شيخُ علماءِ المسلمينَ) من ألقابِ التّشريفِ، ظهرَ هذا المنصِبُ في بدايةِ (النّصفِ الثّاني منَ القرنِ الرّابعِ الهجريِّ/ النّصفِ الثّاني منَ القرنِ العاشرِ الميلاديِّ)، وكانَ مقتصِراً على العلماءِ والمتصوِّفةِ، وكانَ في بادئِ الأمرِ لقبَ تشريفٍ، ولا يُطلَقُ إلا على الفقهاءِ، وخصوصاً في أوائلِ العهدِ المملوكيِّ، لكنّهُ غدا لقباً رسميّاً في العهدِ العثمانيِّ، يُطلَقُ على مفتي إستانبولَ، الّذي اعتُبِرَ منذُ عهدِ السّلطانِ سليمانَ القانونيِّ أعلى الموظّفينَ المدنيّينَ، ورئيسُ العلماءِ، وكانَ يعيِّنُهُ السّلطانُ[4].

وكانَ شيخُ الإسلامِ يُشرفُ على القضاءِ والتّدريسِ، والإفتاءِ، وقدْ تبوّأَ مكانةً رفيعةَ المستوى منَ النّاحيةِ السّياسيّةِ، حيثُ كانَ لهُ إلمامُ بأمورِ الحياةِ السّياسيّةِ، وكانَ من أهم أعضاء ديوانِ الهمايونيِّ[5]، ويحتلُّ شيخُ الإسلامِ المكانةَ الثّانيةَ بعدَ الصّدرِ الأعظمِ [6] في الدّولةِ العثمانيّةِ، كما كانَ يُستَشارُ في أمورِ الخلْعِ والعزْلِ.[7]

---

[1] ربايعة، **مرجع سابق**، ص91.

[2] العورة، **مصدر سابق**،ص12.

[3] المحبي، **مصدر سابق**،(ج2)، ص405.

[4] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص102-103. أوغلي، أحمد الدين احسان، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، نقله صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، (د.ط)، 1999م، ص151.

[5] ديوان الهمايونيّ: السعيد المبارك كلمة من الفارسية مركبة من مقطعين هما "اسم طائر خرافي" ويون" لاحقة للنسبة وهو لفظ يخص الملوك، ويأتي في قمة السلطة وهو الديوان الذي يُعقد برئاسة السلطان مع هيئة الوزارة وكبار رجال الدولة للتباحث في جميع شؤون الدولة باستثناء ولاية العهد: ياغي، إسماعيل أحمد، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيكان، (د.م)، (ط2)، 1998م، ، ص82.أبو علية، **مرجع سابق**، ص201. التونجي، محمد، **المعجم الذهبي في الدخيل على العربي**، مكتبة لبنان، بيروت، (ط1)، 2009م، ص605.

[6] الصّدر الأعظم: رئيس الوزراء ويأتي في المرتبة الثانية بعد السلطان، وكان يحمل الخاتم السلطاني رمزاً لقوته، وهو وزير تفويض حيث يفوض له جميع أمور الدولة باستثناء ولاية العهد وهو من موالي السلطان وغالباً ما كان يقوم بادارة الوزارة من القصر السلطان ولكن بعد عام(1130هـ/1718م) تم انشاء بناء خاص عرف بالباب العالي: ياغي، **مرجع سابق**، ص79.أبو زيد، سامي يوسف، **الأدب العثماني Ottoman Literature**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، (ط1)، 2013م، ص41.

[7] أوغلي، **مرجع سابق**، ص151. الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص279.

1. **القضاءُ:** كانَتِ الدّولةُ العثمانيّةُ تَتَّبِعُ المذهبَ الحنفيِّ، وكانَ شيخُ الإسلامِ يُعـيِّنُ القضـاةَ الأحنافَ في مراكزِ الولاياتِ المهمّةِ، أمّا في الولاياتِ الأخرى، فقدْ كانَ القضاةُ يُعيَّـنونَ منْ قِـبَلِ قاضي العسكرِ، وكانَ قاضي عسكرِ الأناضولِ مسؤولاً عنِ الولاياتِ الآسيويّةِ العربية وغير العربية بما فيها فلسطين، وشغلَ القضاةُ الحنفيّونَ منْ أصلٍ روميٍّ الأكثريّةَ السّاحقةَ، وكانَ القضاةُ يُعيَّنونَ لمدة سنةٍ، وقدْ تُمَدَّدُ المدَّةُ في بعضِ الأوقاتِ إلى أكثرَ من ذلكَ، وكـانَ ينوبُ عنهمْ في حالةِ تغيُّبِهمْ أوْ عزْلِهِم أوْ وفاتِهِم نوابٌ[1]، وقد تمتع القضاة بنفوذ كبير فأشرف على عمل الدفتردار ومصادقة حساباته ورفع مظالم الجند ومراقبة الأسعار المـواد الغذائيـة والفصل في الدعاوي[2]، حيثُ تَـولّى أبو البقاءِ القضاءَ في صفدَ،والقدسِ[3].

وكانَ على منْ يتولّى منصِبَ القضاءِ في فِلَسطينَ، أنْ يكونَ حنَفيَّ المـذهبِ بالدرجـة الأولى إضافة إلى المذاهب الأخرى، وهوَ أعلى سلطةٍ قضائيّةٍ في الولايةِ، وأنْ يكونَ لهُ إلمامٌ واسعٌ بالعلومِ الشّرعيّةِ كافّةً، ويتمُّ تعيينُ القاضي بأمرٍ سلطانيٍّ وتنسيب شيخ الاسلام، ومـنْ واجباتِهِ: النّظرُ في الدّعاوى المرفوعةِ منْ النّاسِ، ومراقبـةُ سيْـرِ العمـلِ مـن النّـوّابِ والموظّفينَ، والإشرافُ على الأماكنِ الدّينيّةِ في المدينةِ كافّةً، ومتابعةُ كـلِّ أعمـالِ التـرميمِ والصّيانةِ، وتعيينُ العلماءِ[4]، ولكونه نائب السلطان في القضاء صاحب الولاية الشرعية فـي سياسة الدين والدنيا فينوب عنه في القضاء والقاضي الذي نسبه شيخ الاسلام وصادق عليـه السلطان كان يُعرف بنائب الشرع وللنائب نائب عنه ينوب عنه في نـابلس وصـفد وحيفـا ويافا[5].

---

(1) اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج1)، 229.

(2)عوض، عبد العزيز، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا1864-1914م**، دار المعارف، مصر، (د. ط)، 1969م، ص112

(3) المحبّيّ، **مصدر سابق**،(ج1)، ص137.

(4) اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج1)، ص230. ربايعة، **تاريخ القدس**، ص129-132.

(5) ابي يوسف،(ت182هـ/798م)، **الخراج**، تحقيق محمد ابراهيم البنا، دار الصلاح للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ط)،(د.ت)،ص31. الماوردي،أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي،(ت450هـ/1058م)، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، دار الكتب العلمية، لبنان،(د.ط)، (د.ت)،ص5.

2. مفتي الحنفيَّةِ: يأخذُ بالكتابِ الكريمِ كسائرِ الأئمَّةِ، ويأخذُ بالسُّنَّةِ، وإنْ كانَ لهُ مسلكٌ خاصٌّ نحوَها، فهوَ يتشدَّدُ في قَبولِ الخبرِ عنْ رسولِ اللهِ – صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ – فلا يقبَلُهُ إلّا إذا رواهُ جماعةٌ عنْ جماعةٍ، أوْ كانَ خبراً اتَّفقَ فقهاءُ الأمصارِ على العملِ بهِ أوْ روى واحدٌ منَ الصَّحابةِ الحديثَ عنْ رسولِ اللهِ – صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ – في جمْعٍ منهمْ، ولمْ يخالفْهُ أحدٌ[1].

3. إفتاءُ الشّافعيّةِ: مذهبٌ فقهيٌّ منسوبٌ للإمامِ محمّدِ بنِ إدريسَ بنِ العبّاسِ بنِ عثمانَ بنِ شافعٍ[2]، لمْ يكنْ مفتي الشّافعيّةِ ذا وظيفةٍ رسميّةٍ في الإدارةِ المحلّيّةِ، ولمْ يكنْ من أصحابِ النّفوذِ على عكسِ المذهبِ الحنفيِّ، لكوْنِهِ المذهبَ الرّسميَّ للدّولةِ العثمانيّةِ، فقدْ كانتِ الأحكامُ الّتي يُصدرُها مفتي الشّافعيّةِ، تتعلَّقُ بعقاراتِ الأوقافِ، ومعَ ذلكَ فقدْ خُصِّصَ للشّافعيّةِ مُفْتونَ[3].

4. افتاء الحنابلة: مثله مثل باقي المذاهب يأخذ بالسنة، وكان يفصل بين الناس بالمنازعات والمشاجرات والخصومات ومناقشة مختلف أمور الحياة، وعمل المفتي الحنبلي إلى جانب الافتاء عمل بالتدريس والخطابة وغيرها من الأمور الحياتية الأخرى، وقد كان المذهب الحنبلي منحصراً في مجموعات محدودة، فقد كان محمد بن أحمد الخريشي الحنبلي إمام الحنابلة بنابلس[4].

وقدْ تولّى جهازَ القضاءِ إبّان الدّولةِ العثمانيّةِ في فِلَسطينَ عددٌ من القضاةِ، الّذينَ كانَ لهم دورٌ في تسييرِ أمورِ النّاسِ، والجدولُ الآتي يشتَمِلُ على قائمةٍ بأسماءِ القضاةِ الّذينَ تولَّوْا كرسي القضاء في المدن الفلسطينية وتشتمل عليهم القائمة الآتية:

---

[1] جابر، محمود صالح، **الترخيص بمسائل الإختلاف**، دار الإفتاء الاردنية، الأردن، 2015م، ص19-22.

[2] الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص267.

[3] منّاع، **لواء القدس**، ص162-164.

[4] المحبي،مصدر سابق،(ج3)،ص326.

جدول (3)

يبين أسماء القضاة الذين تولوا كرسي القضاء في فلسطين

الرّقْم	القاضي	المكان	التوليه	المذهب
1.	عبدُ اللهِ طورسونَ[1]	القدسِ	(1010هـ/1602م)	لم يحدد
2.	أحمدُ الخالديُّ الصّفديُّ	لم يحدد	(1021هـ/1612م)	الحنفي
3.	إسحاق محمّد الخريش القدسيّ الحنبليّ	القدس	(1031هـ/1622م)	الحنبلي
4.	عبدُ الرّحمنِ حسامِ الدّينِ زادَه الرّوميُّ	القدسِ	(1051هـ/1642م)	لم يحدد
5.	محمّدُ الغُصيْن	غزّة والرّملة	(1058هـ/1648م)	الحنفي
6.	الشّيخُ عبدُ الحيِّ عمرَ علاءِ الدّينِ الغزّيُّ الحنفيُّ	غزّة	(1062هـ/1652م)	لم يحدد
7.	عبدُ الرّحيمِ اللطفي القدسيُّ	القدس	(1068هـ/1658م)	الحنفي
8.	صنعُ اللهِ محبِّ الدّين المُحبّيُّ الدّمشقيُّ	القدسِ غزّةَ	(1072هـ/1662م)	لم يحدد

---

[1] الغزّيّ، **لطف السمر**، ج2، ص385.البوريني،**مصدر سابق**،(ج1)،ص132،(ج2)،ص198.. العرضي، **مصدر سابق**، ص137. المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)،ص145-172-297-326-334-355-408-438،(ج2)،ص92-93-130-135-145-166-168-193-230-251-309-346-400-421-448، (ج3)،ص42-50-53-72-78-203-205-244-296-304-326-341-471-478،(ج4)،ص14-83-307-496-498، المرادي، **مصدر سابق**،(ج1)،ص85-151-216-220-267-338،(ج2)،ص8-34-100-126،(ج3)،ص3-21-41-42-134-194-305.(ج4)،ص42-44-47-67-95-96.الحسيني، **مصدر سابق**،(ج1)،ص68.(ج2)،ص51-175-197-255-226-234-251-256-287-288-306-339. الجبرتي، مصدر سابق، (ج1)، ص638-641. الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص147.الطباع، **مرجع سابق**، (ج2)،ص11-12،(ج3)،ص329-358،(ج4)، ص82-117-118-149-175-331.

الرّقْم	القاضي	المكان	التوليه	المذهب
9.	عبدُ الرّحمنِ محمّدٍ المولى	غزّة	(1081هـ/1671م)	لم يحدد
10.	عبدُ الوهّابِ عليٍّ عمرَ الشّافعيُّ	غزّة	(1086هـ/1675م)	لم يحدد
11.	المولي أحمدُ نورِ اللهِ البلويُّ	القدسِ	(1093هـ/1682 م)	لم يحدد
12.	محمّدُ أمينُ الدّينِ سالمِ عبدِ النّاصرِ الكنانيُّ الشّافعيُّ	غزّة	(1094هـ/1683م)	لم يحدد
13.	أحمدُ جلبي الهلّيسِ الدّمشقيُّ	غزّة	(1101هـ/1690م)	لم يحدد
14.	محمّدٌ التّـميميُّ	لم يحدد	(1110هـ/1698م)	لم يحدد
15.	أحمدُ الحسينيُّ	غزّة	(1123هـ/1711م)	لم يحدد
16.	جارُ اللهِ اللطفِ الحنفيُّ القدسيُّ	القدسِ	(1132هـ/1720م)	لم يحدد
17.	محمّدُ أمينُ عبدُ الحيِّ	غزّة	(1157هـ/1744م)	لم يحدد
18.	خليلُ أسعدَ أحمدَ كمالٍ الصّديقيُّ الدّمشقيُّ	القدسِ	(1158هـ/1746م)	لم يحدد
19.	خليلُ الغصينِ الشّافعيُّ الغزّيّ	غزّة	(11621173هـ/1749–1760م)	لم يحدد
20.	الشّيخُ خليلُ محمّدِ الغصين	غزّةَ	(1164هـ/1751م)	لم يحدد

الرّقْم	القاضي	المكان	التوليه	المذهب
.21	محمّدُ عليُّ جارُ اللهِ المقدسيُّ	القدس	(1176هـ/1762م)	لم يحدد
.22	عبدُ الرّحمنِ عبدُ الرّحمنِ الحنفيُّ	لم يحدد	(1177-1182 هـ/1763-1768م) (1197هـ/1754م)	لم يحدد
.23	محمّدٌ العوضيُّ	غزّةَ مجدلِ عسقلانَ[1]	(1180هـ/ 1766م)	لم يحدد
.24	الشّيخُ محمودٌ الخالديُّ المقدسيُّ	القدس	(1183هـ/1769م)	لم يحدد
.25	محمّدٌ العطّارُ	لم يحدد	(1187هـ/1773م)	لم يحدد
.26	محمد أفندي	عكا	(1188هـ/1775م)	لم يحدد
.27	إسماعيلُ أحمدَ عليٍّ الحنفيُّ الدّمشقيُّ[2]	القدسِ	(1188هـ/1775م)	لم يحدد
.28	يوسف يحيى مرعي الطوركرمي الحنفي	نابلس	1049(هـ/1640)	الحنفي
.29	الشّيخُ أحمدُ حسينُ النّخّالُ العامريُّ	غزّة	(أوائل القرن الثّاني عشر الهجريّ/ القرن الثّامن عشر الميلاديّ)	الشّافعي

[1] مجدل عسقلان: تقع على بعد (25كم) إلى الشمال من غزة وعرفت بعسقلان نظراً لوجود أكثر من قرية تحمل اسم المجدل. شراب، **غزة هاشم**، ص194-195.

[2] المرادي،**مصدر سابق**،(ج1)،ص338.

الرّقْم	القاضي	المكان	التوليه	المذهب
.30	أحمدُ زايدٍ الحنفيُّ	غزّة	(1211-1213هـ/ 1796-1798م)	الحنفي
.31	أبو السّعودِ عبدِ الرّحيمِ عبدِ المحسنِ عبدِ الرّحمنِ عليٍّ المِصريُّ الشّعرانيُّ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.32	المولى أحمدُ عوضٍ العينتاويُّ الحلبيُّ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.33	أحمدُ محمّدٍ يوسفَ الصّفديُّ الخالديُّ	صفدَ	لم يُذكر	لم يحدد
.34	أحمدُ محمّدٍ الحسنيُّ المعروفُ بابنِ النّـــقيبِ الحلبيِّ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.35	خليلُ عبدِ الرّحيم الشّهيرُ بالسّعسعانيِّ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.36	روحُ اللهِ محمّدٍ أمينِ صدرِ الدّينِ الشّروانيُّ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.37	عبدُ الرّحيمِ محمّدٍ، مفتي الدّولةِ العثمانيّةِ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.38	السّيّدُ عبدُ اللهِ سيفِ اللهِ، المعروفُ بابنِ سعدي القُسطنطينيِّ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد

الرّقْم	القاضي	المكان	التوليه	المذهب
.39	عبدُ اللهِ محمّدِ حجازي عبدِ القادرِ محمّدٍ الفيْضِ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.40	عبدُ اللهِ محمودِ العباسيُّ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.41	محبُّ اللهِ محمّدٍ محبِّ الدّينِ بكرٍ تقيِّ الدّينِ داودَ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.42	محمّد إبراهيمَ، الملقّبُ بسريِّ الدّينِ الدّروريُّ المصريُّ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.43	محمّدُ عبدِ الحليمِ، المعروفُ بالبورسويِّ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.44	محمّد عبدِ الرّحيمِ محمّدٍ، قاضي العسكرِ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.45	محمّدُ حجازي عبدِ القادرِ محمّدٍ، الشّهيرُ بابنِ قضيبِ البانِ الحلبيُّ الحنفيُّ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.46	محمّدُ عمرِ محمّدِ بكرٍ، الملقّبُ بتقيِّ الدّينِ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.47	محمّـــدٌ قاضي القضاةِ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.48	يوسفُ الرّضيُّ القدسيُّ الحنفيُّ	بالقدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.49	أسعدُ أحمدَ كمالِ الدّينِ الصّديقيُّ الحنفيُّ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.50	سعيدُ محمّدِ أمينِ خليلِ عبدِ الرّحمنِ، المعروفُ بالصّنعانيِّ الحنفيُّ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد

الرّقْم	القاضي	المكان	التوليه	المذهب
.51	عبدُ الرّحيمِ اللطفِ إسحاقَ	صفدَ	لم يُذكر	لم يحدد
.52	عبدُ اللهِ التّــونيُّ جوق زاده	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.53	عليُّ محمّدِ مرادِ عليٍّ المراديُّ الحنفيُّ البخاريُّ الدّمشقيُّ الفقيديُّ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.54	عبدُ الفتّاحِ التّــميميُّ درويشٍ الحنفيُّ النّابلسيُّ	الرّملةِ وغزّةَ ونابلسَ	لم يُذكر	لم يحدد
.55	محمّدُ سعدي الدّمشقيُّ يوسفَ الحنفيُّ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.56	المولى أحمدُ منلا عوض الحنفيُّ	القدسِ	لم يُذكر	لم يحدد
.57	المولى درويشُ محمّد	القدسِ، غزّةَ واللجّونِ وصفدَ ونابلسَ وعكّا وكفرَ كنّا[1]	لم يُذكر	حنفي
.58	ابراهيم المفتي	أريحا	لم يذكر	لم يحدد
.59	علي حبيب الله أبي اللطف الشافعي	القدس	لم يُذكر	الشافعي

[1] كفر كنا: قرية فلسطينية تقع على بعد (6 كم) شمال شرق مدينة الناصرة. شراب، **معجم بلدان**، ص628.

الرّقْم	القاضي	المكان	التوليه	المذهب
.60	خليل محمد البنيّ الحنفي الدمشقي	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.61	عبدُ الرّحيمِ إسحاقَ محمّدِ اللطفِ الحصكفيُّ[1] المقدسيُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.62	زكريّا إبراهيمَ عبدِ العظيمِ أحمدِ يحيى المصريُّ المقدسيُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.63	زينُ العابدينَ الصّفديُّ	صفد	لم يُذكر	الحنفي
.64	هبةُ اللهِ عبدِ الغفّـــارِ العجميُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.65	صالحُ بنُ عليٍّ الصّفديُّ	صفد	لم يُذكر	الحنفي
.66	عبدُ الغفّارِ يوسفَ جمالِ الدّينِ القدسيّ، المعروفُ بالعجميُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.67	عليُّ جارِ اللهِ بكرِ محمّدٍ القدسيُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.68	عبد الرحيم أبي اللطف	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.69	هبةُ اللهِ عبدِ الغفّارِ جمالِ الدّينِ محمّدٍ المقدسيُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي

[1] الحصكفيّ: نسبة إلى حصن كيفا، وهي بلدة وقلعة عظيمة، مشرفة على دجلة، بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر، وكانت ذات جانبين، وعلى دجلتها قنطرة لم يُرى مثلها في البلاد، وهي لصاحب آمد من ولد داود بن سقمان بـن أرتـق. ياقوت الحمويّ، **مصدر سابق،** (ج2)، ص265.

الرّقْم	القاضي	المكان	التوليه	المذهب
.70	بكرِ أحمدَ صلاحِ الدّينِ، المعروفُ بالعلبيِّ القدسيُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.71	عمر عبد القادر المشرقي الغزي	غزة	لم يُذكر	الحنفي
.72	أحمدُ محمّدِ يحيى، الشّهيرُ بالموقِّــتِ القدسيُّ الغزّيُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.73	عمادُ الدّينِ عبدِ الرّحمنِ	الشّام	لم يُذكر	الحنفي
.74	عبدُ الفتّــاحِ درويشٍ التّميميُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.75	محمّد عبدِ الرّحيمِ اللطفي القدسيُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.76	بدرُ الدّينِ محمّدِ بدرِ الدّينِ محمّدٍ الكنانيُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.77	نجمُ الدّين الدّينِ محمّدِ بدرِ الدّينِ محمّــدٍ الكنانيُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.78	محمد المؤقت	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.79	أحمدُ المؤقِّتُ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.80	بكرِ أحمدَ صلاحِ الدّينِ القدسيُّ العلميُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.81	محمودُ يحيى الفتيانيّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي

الرّقْم	القاضي	المكان	التوليه	المذهب
.82	محمّــدُ محمودِ يحيى الفتيانيُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.83	أحمد بكر أحمد محمد بطيحش العكي الحنفي	عكا	لم يُذكر	الحنفي
.84	الشّيخُ نجمُ الدّينِ محمّــدِ نجمِ الدّينِ الرَّمليُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.85	الشّيخُ حسنُ عبدِ اللطيفِ عبدِ اللهِ الحنفيُّ القادريُّ	القدس	لم يُذكر	الحنفي
.86	محفوظٌ التّمرتاشيُّ	غزّة	لم يُذكر	الحنفي
.87	صالحٌ التّمرتاشيُّ	غزّة	لم يُذكر	الحنفي
.88	الشّيخُ فتح الله محمودٍ البيلونيُّ الحلبيُّ	القدس	لم تذكر	الشّافعي
.89	علي حبيب الدين اللطف الشافعي ُ	القدس	لم تذكر	الشافعي
.90	اللطفِ عبدِ الرّحيمِ إسحاقَ اللطف الحصكفيُّ المقدسيُّ	القدس	لم تذكر	الشّافعي
.91	سليمانُ الهُدى الدّاوديُّ المقدسيُّ	القدس	لم تذكر	الشّافعي
.92	محمّدُ أحمدَ الدّجانيُّ المقدسيُّ	القدس	لم تذكر	الشّافعي

الرّقْم	القاضي	المكان	التوليه	المذهب
93.	أحمدُ أمينِ الدّينِ البسطاميُّ	نابلس	لم تذكر	الشّافعي
94.	أحمدُ شهابُ الدّينِ العقرباويُّ	نابلس–عقربا[1]	لم تذكر	الشّافعي
95.	الشّيخُ حسنُ محمّدِ أحمدَ النّخّالُ الشّافعيُّ الغزّيُّ	غزّة	لم تذكر	الشّافعي
96.	عبدُ المُعطي محيي الدّينِ الشّافعيُّ الخليليُّ	القدس	أكثر من 25 سنةً	الشّافعي
97.	رضيُّ الدّينِ محمّدِ يوسفَ المقدسيُّ	القدس	لم تذكر	الشّافعي
98.	الشّيخُ محمّدُ العابدين عبدِ الرّحيمِ شرفِ الدّينِ الخليلي	القدس	لم تذكر	الشّافعي
99.	الشّيخُ عليُّ حبيبٍ اللطفيُّ	القدس	لم تذكر	الشّافعي
100.	الشّيخُ مصطفى أحمدَ تاجِ الدّينِ	القدس	لم تذكر	الشّافعي
101.	الشّيخُ حسينُ النّخّـــالُ العامريُّ	غزّة	لم تذكر	الشّافعي
102.	الشّيخُ صالحُ حسينُ النّخّـــالُ العامريُّ	غزّة	لم تذكر	الشّافعي
103.	الشّيخُ محمّدُ محمودِ إبراهيمَ حسينِ النّخّـــالُ العامريُّ	غزّة	لم يذكر	الشّافعي

[1] عقربا: قرية فلسطينية تقع جنوبي شرقي نابلس على بُعد (17كم)، وتشتهر بزراعة الزيتون والحبوب. الدنفي، مصـــدر سابق، ص31. شرّاب، **معجم أسماء**، ص172.

الرّقْم	القاضي	المكان	التوليه	المذهب
.104	الشّيخُ صالحُ عليٍّ يوسفَ عبدِ الشّافي	غزّة	لم يذكر	الشّافعي
.105	الشّيخُ أحمدُ عليٍّ يوسفَ عبدِ الشّافي	غزّة	لم يذكر	الشّافعي
.106	محمد أحمد الخريشي الحنبلي	نابلس	لم يذكر	الحنبلي
.107	محمد المؤقت	القدس	لم يُذكر	المالكي
.108	محمد أحمد سالم عبد الله السفاريني النابلسي الحنفي	نابلس	لم يُذكر	الحنفي

اشتملت القائمة على(108) قاضٍ تولوا سلك القضاء في المدن المختلفة من فلسطين، وتختلف رتبهم ومستوياتهم من قاضٍ آخر حسب البلد التي تولوا القضاء فيها ومن أبرزهم قاضي مدينة القدس الذي يُعد ثامن قاضٍ في الدولة العثمانية في الولايات العربية إلى جانب قاضي دمشق، حلب، بغداد، المدينة المنورة، مكة المكرمة، القاهرة، وكان يحمل لقب منلا وتلفظ ملا، وهو رأس القضاء في معظم مناطق فلسطين ومن خلاله يتم التنسيب بالتعيين للقضاة في المدن الأخرى، وبناءً عليه تُصدر المشيخة الإسلامية في اسطنبول والسلطان إذا اقتدى الأمر.

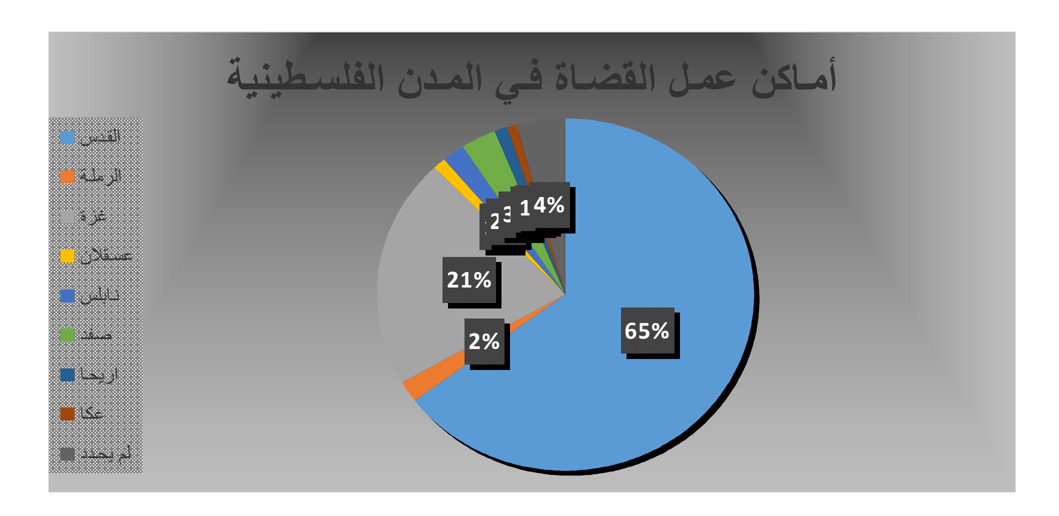
وكان قاضي القدس يُعين لمدة عام ويُنقل إلى مدينة بنفس المستوى، ومعنى ذلك فإن مدينة القدس قد نعُمت بقُضاةٍ على قدرٍ كبير من العلم والتجربة، وغالباً ما كانوا من أصول غير عربية الأمر الذي يعطي القضاء رفعة ناهيك من أن القضاء يُمثل فكرة سامية غايتها خدمة الدين والدنيا، فلم تذكر سجلات المحكمة الشرعية في القدس أن القاضي قد رُشيَ أو مال أو استُميل ومضامين سجلات محكمة القدس توضح ذلك.

وفي ضوء تعيين قضاة من خارج فلسطين لمنصب قاضي القدس فإن مدينة القدس لم يتولاها أي شخصية مقدسية بالرغم من ارتفاع مستواهم العلمي سواء دراستهم بالمسجد الأقصى والأموي والأزهر، وإنما يمكن لإبن القدس أن يُعين لمنصب قضائي رفيع خارج المدينة، وذلك من منطلق الحفاظ على هيبة الشرع، أما المدن الفلسطينية الأخرى فنعمت بقضاة من خارج فلسطين ومن أبناء فلسطين، وكانوا على درجة كبيرة للالتزام بتعاليم الشرع، وإن كان لا يعين ابن المدينة في نفس مدينته، ولا ننسى أن فلسطين خلال فترة الدراسة قدمت مجموعة من العلماء الأكفياء القادرين على تولى القضاء، إلا أنه وفق النظام لا يصح لهم تولى مناصب قضائية في مدنهم، وعلى هذا الأساس كانت تجري التنقلات بين المدن الفلسطينية والمقاطعات الشامية الأخرى، كما يُظهر أن العائلات الفلسطينية قد اهتمت بالتعليم الديني من أجل الحفاظ على امتيازاتهم الإقتصادية والإجتماعية واحتلال مكانة مرموقة في الوظائف الدينية ومن أبرزها سلك القضاء.

وقد استحوذ قضاة المذهب الحنفي نسبة كبيرة من القضاة لكون الدولة حنفية المذهب الذي كانت ترى فيه وسطاً بين المذاهب، وإن اعترفت بقضاة المذاهب الأخرى وعلى رأسهم المذهب الشافعي؛ لأن معظم المدن الفلسطينية شافعية المذهب، ولم يظهر القاضي بصورة واضحة في المدن الفلسطينية كما هو الحال للقاضي الحنفي في مدينة دمشق وغيرها من المدن الشامية، كما وأن الناس تميل لمراجعة قاضي الدولة إلا في بعض الأمور الشخصية، واذا حصل لبس لدى القاضي الحنفي فيمكن الإستعانة بالمفتي والكتب الفقهية.

كما يضع القاضي وكيلاً عنه عند الضرورة في حال غيابه عن القضاء لأسباب خارجة عن ارادته، وقد يكون الوكيل من أبناء البلد، ويكون على درجة عالية من العلم كالمفتي في مدينة القدس، وقد يستعين بأقرب القضاة إلى المدينة أو الموقع الأمر الذي يفسر وجود قاضٍ واحد لأكثر من مدينة اقتضتها ظروف الحال، وغالباً ما كانت معرفة بعضهم باللغة العربية قليلة مما استدعي وضع ترجمان إلى جانب وضع كاتب يكتب باللغة العربية والتركية.

أما بخصوص أماكن عمل القضاة في المدن الفلسطينية فالرسم البياني الآتي يوضح ذلك:



شكل رقم (1) أماكن عمل القضاة في المدن الفلسطينية

5. **الإفتاءُ:** هو منَ الوظائفِ الدّينيّةِ المهمّةِ في الدّولةِ العثمانيّةِ يتولّاها المُفتي، حيث يتم تعيين المفتي من قبل شيخ الإسلام ويشترط أن يكون على درجة كبيرة من العلم والمعرفة بأمور الدين، وهو من الأهمية حيث يُذكر اسمه في كافة المراسيم بعد القاضي مباشرة[1]، ويقومُ بتفسيرِ النّصوصِ الدّينيّةِ، وَفْـقَ قواعدِ الشّرعِ الإسلاميِّ، ووَفْقَ المذهبِ الدّينيِّ الّذي ينتمي إليهِ، وحلِّ المشكلاتِ الّتي تواجهُ السّكّانَ، وإبداءِ آرائِهِ في المسائلِ الفقهيّةِ، وبناءً على جوابِهِ يتمُّ الفصلُ في القضايا، ورُغمَ أنَّ المذهبَ الرّسميَّ للدّولةِ العثمانيّةِ هو المذهبُ الحنفيُّ، فقدْ وُجِدَ عددٌ منَ المفتينَ الّذينَ كانوا يُفْتونَ وَفْـقَ المذاهبِ الإسلاميّةِ المختلفةِ، إضافةً إلى ذلكَ عمِلَ المفتونَ في التّدريسِ، وتولّوْا عدداً من الوظائفِ في الحرمِ القدسيِّ[2]، وبموجب ذلك فقد تم احصاء(21) مفتيٍ من الّذينَ تولّوْا مهنةَ الإفتاءِ في فلسطينَ، خلالَ فترةِ الدّراسةِ.

---

[1] عوض، **مرجع سابق**، ص118.

[2] اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج1)، ص240، 241.إبراهيم، **مرجع سابق**، ص67. المدنيّ، زياد، **مدينة القدس وجوارهـا في أواخر العهد العثماني**، دارة المكتبة الوطنية، عمان، (ط1)2004م، ص75.

الجدولُ رقم(4)

يوضّحُ من تولى مهنة الإفتاء في فلسطين

الرّقْم	الاسم	المدينة	السّنَة
.1	خير الدين أحمد نور الدين عبد الوهاب الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي[1]	الرملة	لم يذكر
.2	مصطفى عبدِ الفتّاحِ درويشٍ الحنفيُّ النّابلسيُّ التّميميُّ	نابلس	(1143هــ/1730)
.3	عبد الحليم عبد الغفار الشوبكي	عكا	(1149هــ/1736م)
.4	السيد يحيى	يافا	(1214هــ/1799م)
.5	الشّيخُ أبو بكرِ عبدِ اللهِ، المعروفُ بابنِ الأخرمِ	نابلس	لم يُذكر
.6	عمر علاء الدين عبيد بن حسن عمر الغزي	غزة	لم يُذكر
.7	علي جارالله أبي بكر محمد القدسي أبي اللطف	القدس	لم يذكر
.8	محمّدُ تاجِ الدّينِ محمّدٍ المقدسيُّ الرّمليُّ	الرّملة [2]	لم يُذكر
.9	محمّدُ جمالِ الدّينِ أحمدَ حافظِ الدّينِ العجميُّ القدسيُّ	القدس	لم يُذكر
.10	أحمدُ بكرِ أحمدَ محمّدٍ العَــكّيُّ	عكّــا	لم يُذكر
.11	حافظُ الدّينِ مكيّة	الدّيارُ النّابلسيّة	لم يُذكر
.12	عبدُ الرّحيمِ اللطفيُّ الحنفيُّ	القدس	لم يُذكر
.13	محمّدُ عليٍّ جارُ اللهِ	القدس	لم يُذكر
.14	عبدُ الغنيِّ محيي الدّينِ الحنفيُّ	نابلس	لم يُذكر
.15	محمّدُ عبدِ الرّحيمِ القدسيُّ	القدس	لم يُذكر
.16	محمّدُ اللطفِ عبد الرحيم اسحاق الحنفي القدسيُّ	القدس	لم يُذكر

([1])خير الدّين الرّمليّ: ولد ودرس بالرّملة، وسافر إلى مصر للدّراسة، وأخذ عن علماء الأزهر الشّــريف، وتفقّــه بالفقــه الشّافعيّ، وكان يعمل بالزّراعة مع اشتغاله بالفتوى، وكان كبير المفتين خلال فترة الدّراســـة، تــوفّي ليلــة الأحــد ســنة 1081هــ: المحبي، **مصدر سابق،** (ج2)، ص131، 136. رافق، **فلسطين في عهد**، مجلد2، ص798-799.

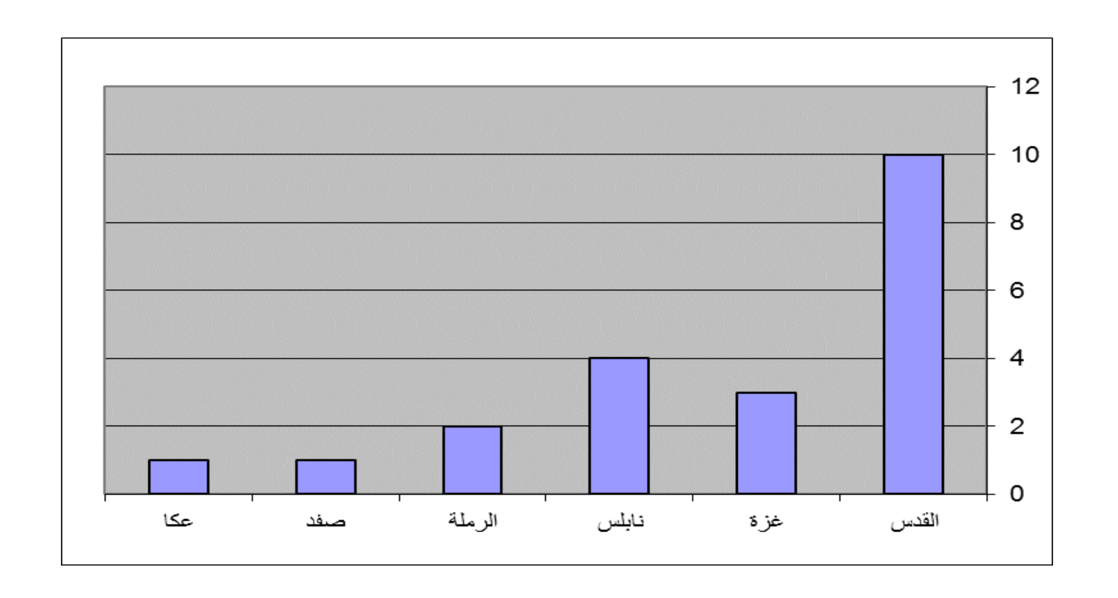
([2]) الرملة: تقع ما بين يافا والقدس، تأسست في العهد الإسلامي وسميت بهذا الاسم لغلبة الرمل عليها وقيل سميت لامرأة اسمها رملة وجدها سليمان بن عبد الملك في بيت شعر حين نزل مكانها واختط بناؤها يوم كان والياً على فلسطين في عهد الوليد بن عبد الملك.انظر: الحميري، محمد عبد المنعم، الروض المعطار، تحقيق:احسان عباس، مكتبة لبنــان، بيــروت، (ط2)، 1984م، ص25.شراب، معجم بلدان، ص417.

الرّقْم	الاسم	المدينة	السّنة
.17	محمّدٌ التّافلانيُّ الحنفيُّ المغربيُّ	القدس	لم يُذكر
.18	محمّدٌ البيلونيُّ	القدس	لم يُذكر
.19	إبراهيمُ خليل ابراهيم الغزي الشهير بالصّيحانيّ	غزّة	لم يُذكر
.20	الشّيخُ أحمدُ المؤقّتُ	القدس	لم يُذكر
.21	خليلُ إبراهيمَ الصّيحانيُّ	غزّة	لم يُذكر
.22	الشّيخُ جارُ اللهِ بكر بن محمد القدسي المعروف بابن اللطف الحصكفي	القدس	لم يُذكر
.23	زينُ العابدينَ المنداويُّ	صفدَ	لم يُذكر
.24	خليل عاشور الشافعي النابلسي [1]	نابلس	لم يُذكر

يُظهر الجدول أن منصب الإفتاء بمذاهبه المختلفة قد تولاه شخصيات محلية من المدن الفلسطينية، وبروز مفتي السادة الأحناف لكونه المذهب الرسمي للدولة، كما أن منصب الإفتاء أخذ بُعداً اجتماعياً حيث سيطرت عليه العائلات ذات المستوى العلمي الرفيع، ومنها من تولى المنصب بالوراثة كما هو الحال لآل الحسيني سواء من آل غضية أو الوفائي، وكان المفتي يعين لفترة طويلة الأمر الذي يُفسر قلة أعدادهم، والرسم البياني التالي يوضح ذلك:

---

[1] البورينيّ، **مصدر سابق**،(ج1)، ص132، (ج2)،ص127. الغزي، **لطف السمر**،(ج2)،ص466. المحبّيّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص87-530، (ج2)، ص131. (ج3)، ص209-396-397. المراديّ، **مصدر سابق**،(ج1)، ص10-151-173، (ج2)، ص10-11-13-81-211. (ج3)، ص41. (ج4)، ص67-73-116-136-194. الشهابي، **مصدر سابق**،(ج1)، ص268. الصباغ، **مصدر سابق**، ص51. الطباع، **مصدر سابق**،(ج3)، ص272، (ج4)، ص135-138.



شكل رقم (2) توزيع المفتين في فلسطين

يتضح لنا من خلال الرسم البياني السابق أن مدينة القدس حازت على نصيب الأسد من المفتين ولا غرابة في ذلك إذ أن القدس كانت تشكل مدينة ذات ثقل ديني واجتماعي وبالتالي تعدد فيها المفتونَ.

6. **نقيبُ الأشرافِ:** الأشرافُ لقبُ أُطلقَ على جماعةٍ منَ النّاسِ، ينتسِبونَ إلى الخليفةِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ من نسل فاطمة الزهراء، وهيَ منَ الوظائفِ الدّينيّةِ، ووظيفةُ النّقيبِ تقوم على ضبطُ أنسابِ الأشرافِ ومتابعة امور حياتهم العامة فلا يحق لأي شخص التزيّ بزيهم وانتحال نسبهم، فاستحقوا معه لبس العمامة الخضراء ونعتهم بالسادة الأشراف، وتبعاً للهيكلية الإدارية فإن نقيب الأشراف في مدينة القدس تمتع بصلاحيات واسعة بحيث كان يُشرف على أمور السادة الأشراف في العديد من المناطق الفلسطينية وبدوره فهو تابع لنقيب اسطنبول، ونظراً لما لهذا المنصب من أهمية اقتصادية واجتماعية فقد كُرِسَ في أيدي عائلات محددة، وحاولت هذه العائلات الحفاظ على المنصب وجمعت بينه وبين مناصب أخرى كالقضاةُ والمُفتونَ، والخطباءُ، والسّدَنَةُ[1].

---

[1] منّاع، **لواء القدس**، ص169. اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج1)، ص241- 242. الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص31.

وهوَ كذلكَ قاضٍ، ينظرُ في أمورِ السّادةِ الأشرافِ، وكانَ لهُ تأثيرٌ واضـــحٌ فـــي الإدارةِ والسّياسةِ على مستوى الإقليمِ[1]، وأموالِها، وقضاءَ الرّكبِ الشّاميِّ، والتّعليمَ والخَطابَةَ، وعَمِلَ النُّــقباءُ كذلكَ كقضاةٍ ونوّابٍ في المحاكمِ الشّرعيّةِ، وقد منحتْهمُ الدّولةُ العثمانيّــةُ امتيــازاتٍ وحقوقاً واسعةً، وكانَ يُطلَقُ على هذهِ النِّــقابةُ زمنَ الخلفاءِ "الأمــويّينَ"، وخلفــاءِ العصــرِ العبّاسيِّ "نِقابةَ الطّالبيّينَ"[2] [3]، وكانوا يتمتعون بامتيازات عديدة منهــا محاكمــة الأشــراف وسجنهم تتم في منزل سيادة الأشراف، واختصوا بلبس عمامة خضراء بطريقة محددة معينة بحيث يعرفوا من طريقة لبسها أنهم من الأشراف، ورُفعت عنهم سائر التكاليف المالية، وعدم تجنيدهم في الخدمة العسكرية[4]، وكانَ النَّقيبُ يتّخذُ عِمامةً خضراءَ بطريقةٍ محــدّدةٍ معيّنــةٍ، بحيثُ كانوا يُعرَفونَ منْ لونها الأخضر أنّهمْ منَ الأشرافِ ولا يحق لأي شــخص لبســها إلا بإذن النقيب، ويهتم بتدقيق النسب حتى لا يدخلها أي شخص غريب [5]، وتولّى النِّقابةَ عــددٌ منهمْ، والجدول الآتي ذكره يبين عدداً منهم.

---

[1] منّــاع، **لواء القدس**، ص169. اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج1)، ص242. الخطيب، **معجم المصــطلحات**، ص31. نجم، مرجع سابق، ص529

([2]) نِقابة الطالبيّين: هي مؤسسة إدارية وظيفتها الأساسية حفظ أنساب الأشراف الهاشميين العلويين والعباسيين والاهتمــام بشؤونهم الخاصة والعامة كما قال لماوردي ي موضوعة على صيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم فــي النسب ولا يناسبهم في الشرف ليكون عليهم أحبى وأمرانظر: السوداني، رباب جبار طاهر، **نقابة الطــالبين فــي العصــر العباسي 251-656هــ/865-1258م**، ***مجلة آداب البصرة***، ع38، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصــرة، العــراق، 2005م، ص95.

[3] الغزي، **لطف السمر**، ج1، ص72.الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص38، (ج3)، ص105. كلبونــة، **مرجــع ســابق**، (د.ن)، نابلس، (ط1)، 1992م، ص71.ج2، ص158. مناع، **لواء القدس**، ص169.نجم، **مرجع سابق**، ص49.

[4] مطاوع، **مرجع سابق** ص59. العصا، دعاء عبدالله أحمد، **الأوضاع الإدارية والاقتصــادية والاجتماعيــة فــي لــواء نابلس1840-1864م**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، الخليل، فلسطين، 2015م، ص41.

[5] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص72.الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص38، (ج3)، ص105.النّمر، **تاريخ جبل**، (ج2)، ص158. منّاع، **لواء القدس**، ص169.نجم، **مرجع سابق**، ص49.

جدول رقم (5)

يبين من تولى منصب نقابة الإشراف

الرّقْم	الاسم	المدينة	السّنة
1.	علاءُ الدّينِ زينِ الدّينِ بركات	غزّة	(1012هـ/ 1603م)
2.	السّيّــد نعمانُ طه مُزاحمٍ	غزّة	(1035هـ/ 1626م)
3.	محمّــدُ عبدِ القادرِ العسليُّ	غزّة	(1099هـ/ 1688م)
4.	عبدُ اللهِ التّمرتاشيُّ العمريُّ الحنفيُّ الغزّيُّ	غزّة	1136هـ/ 1724م)
5.	أحمدُ عبدِ الحيِّ الحسينيُّ	غزّة	(1153هـ/ 1740م)
6.	مصطفى محمّدِ عرفاتِ القدوةِ الحلبيُّ الغزّيُّ	غزّة	(1180هـ/ 1766م)
7.	عبد الله أحمد الحنبلي الجعفري النابلسي	نابلس	لم يُذكر
8.	مصطفى الجعفريُّ صلاح الدين الحنبلي النابلسي	نابلس	لم يُذكر
9.	السّيّــدُ مصطفى أفندي	القدس	لم يُذكر
10.	محمّــدُ عبدِ اللهِ التّمرتاشيُّ	غزّة	لم يُذكر
11.	محمد مصطفى	القدس	لم يُذكر
12.	عبد اللطيف عبدالله عبد القادر الحنفي القدسي	القدس	لم يُذكر
13.	عبدالله عبد اللطيف عبدالله عبد القادر الحنفي القدسي	القدس	لم يُذكر
14.	محب الدين عبد الصمد عبد القادر الحنفي القدسي[1]	القدس	لم يُذكر

---

[1] المرادي، **مصدر سـابق**،(ج3)، ص83-122، (ج4)، ص193. الحسيني، **مصدر سابق**،(ج2)، ص331-335. الجبرتي، **مصدر سابق**، (ج1)،ص643. الطباع، **مرجع سابق**،(ج2)، ص310-50-310، (ج3)، ص50، (ج4)، ص101

7. **مشيخةُ الحرمِ القدســـيِّ**[1]: يُعَدُ هذا المنصِبُ منْ أعلى الوظائف المشرفة على الحـــرم، حيثُ ينالُ صاحبُها الاحترامَ والعرفانَ منَ العامّةِ والخاصّةِ، ومنْ مهامِّـــهِ: الإشـــرافُ علـــى المسجد الأقصى ومرافقه، وللقاضي الحقُّ في إبلاغِ الشّيخِ عنْ أيِّ خَلَلٍ يحصلُ داخلَ الأماكنِ المقدّسةِ، وهوَ كذلكَ منْ يُنَـــصِّبُهُ[2].

جدول رقم (6)

يبين من تولّى مشيخةَ الحرمِ القدسيِّ الشريف

الرّقْم	الشّيخ	المدينة
1.	عبدُ اللهِ عبدِ اللطيفِ عبدِ القادرِ القدسيُّ	القدس
2.	عبدُ اللطيفِ عبدِ اللهِ عبدِ اللطيفِ الحنفيُّ	القدس
3.	عبدُ اللطيفِ عبدِ القادرِ	القدس
4.	محبُّ الدّينِ عبدِ الصّمدِ عبيدِ اللهِ عبدِ اللطيفِ الحنفيُّ القادريُّ	القدس
5.	محبُّ الدّينِ محمّدِ أمينِ عبدِ الصّمدِ القادريُّ	القدس
6.	إسحاقُ محمّدٍ الجماعيُّ	القدس
7.	ابراهيم محمد محب الدين عبد الصمد القادري القدسي[3]	القدس

8. **إمامُ المسجدِ الأقصـــى**[4]: منْ شروطِهِ أنْ يؤُمَّ المصلّـــينَ بالصلاة، وتـــتمُّ توليتُهُ من قِبَـــلِ النّائبِ، أو الوالي، أو القاضي، ومن الذين تولوا هذه الوظيفة: الشّيخِ يحيى بنِ قاضي الصّـــلتِ،

---

(1) المراديّ، **مصدر سابق**، (ج3)، ص88.

(2) ربايعة، **تاريخ القدس**، ص149، 150.

(3) المراديّ، **مصدر سابق**، (ج3)، ص88.الحسينيّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص317-326-331-333.

(4) المحبّيّ، **مصدر سابق**،(ج3)، ص235، الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج2)، ص57. الخطيب، محمد، **الأوقاف الإسلاميّة في فلسطين في العصر المملوكي 648-923هـ/1250-1517م دراسة وثائقية**، دار الكتـــاب الثقـــافي، الأردن، (د.ط)، 2013م، ص111.

إماماً للمسجدِ الأقصى، وقارئاً للحديثِ فيه[1] ومصطفى محمد أحمد العلمي الصـــلاحي الحنفـــي ومحمد محمد الموقت[2].

9. **الخطيبُ:** هوَ المسؤولُ عنْ أداء الخطبة الدينية يوم الجمعة والعيدين، ويعين لهذه الوظيفـــة العلماء الذين تتوفر بهم الكفاءات العلمية والمعرفة بأمور الشرع، ووجب عليه أن يكون من أهل الصلاح والعفة والإستقامة وعليه أن يجتاز الفحوص التي تبين مدى أهليته لاســتلام المنصـــب المذكور وتكون في أغلب الأوقات وراثية[3]، وقدْ تولّى الخَـــطابةَ بالمسجدِ الأقصى عـــددٌ مـــنَ الشّيوخِ الأجلّاءِ منهمْ:

عليٌّ جارِ اللهِ بكرِ محمّدٍ القدسيُّ، يوسف الرضي القدسي الحنفي[4]، وعثمانُ عليٍّ الصّـــلاحيُّ العلميُّ القدسيُّ[5]، وجارُ اللهِ بنُ أبي اللطفِ، ومحمّدُ محمّدِ بدرِ بنِ جماعةَ الكنانيُّ القدسيُّ رئيسُ الخطباءِ، وإسحاقُ محمّد بدرِ الدّينِ الكنانيُّ القدسيُّ، والشّيخُ نورُ اللهِ بنُ عبدِ الحقِّ، وعزُّ الـــدّينِ الجماعيُّ الكنانيُّ، والشّيخُ عليُّ عبدِ الرّحمنِ العفيفيُّ، وأحمدُ صلاحِ الدّينِ المعروفُ المعـــروفُ بالعلميِّ القدسيُّ[6]أمّا في مدينةِ غزّةَ، فقدْ ذكرَتِ المصادرُ كلا من محمّدٍ التّميميِّ، وأحمدَ أفنـــدي المؤقّتِ كخطيبَيْنِ منْ خطباءِ المدينةِ[7].

10. **شيخُ القـــرّاءِ** [8]: وهي منَ الوظائفِ الدّينيّةِ، ويُشتَـــرَطُ فيمنْ يتولّى هذهِ المهنةَ أنْ يكـــونَ لديْهِ إلمامٌ تامٌّ بالقراءاتِ والنّحوِ[9]، وممَّـــنْ تولّى هذهِ المهنةَ الشّيخُ محفوظُ محمّدِ إبـــراهيمَ بـــنِ حافظِ الدّينِ، في المسجدِ الأقصى[10].

---

[1] المحبّيّ، **مصدر سابق**،(ج3)، 235.

[2] المرادي، **مصدر سابق**،(ج1)، ص173.

[3] الغزي، **الكواكب السائرة**، (ج2)، ص77. العصا، **مرجع سابق**، ص42.

[4] المحبي، **مصدر سابق**، (ج3)،ص 145،498.

[5] المراديّ، **مصدر سابق**، (ج3)، ص161.

[6] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص203–236.

[7] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص125– 140.

[8] الغزّيّ، **لطف السمر**، (ج1)، ص222.

[9] خليل، **مرجع سابق**، ص100.

[10] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص237.

11. **قارئُ الحديثِ الشّريفِ:** هو الشّخصُ المختص بقراءةِ الأحاديثِ، وتفسيرِها من كتب الحديث النبوي، ومنَ الأمثلةِ على هؤلاء القرّاءِ: الشّيخُ يحيى بنُ قاضي الصّلتِ[1]، وعليُّ بنُ محمّدٍ جاويشُ السباهيّةِ في القدسِ، الذي تولّى نصفَ قراءةِ الحديثِ، وذلكَ سنةَ(1151هـ/1738م)[2].

12. **شيخُ الخانقاه الصلاحية**[3]: الخانقاه: لفظٌ فارسيٌّ معناه بيتٌ، أُطلِقَ في العصرِ الإسلاميِّ على الأماكنِ المعدَّةِ للزّهّادِ، وأتباعِ الطُّرقِ الصّوفيّةِ، وكانتْ تُقامُ في الخانقاه الأذكارُ والأدعيةُ[4]، ويُسَمّى شيخُ الخانقاه شيخَ شيوخِ العارفينَ، ويُعيَّنُ بختم منَ السّلطان، وهوَ الّذي يتولّى الإشرافَ على رجالِ الطّرقِ الصّوفيَّةِ[5].

13. **شيخُ السّبْعِ**[6]: هي قراءة الأوراد في باحاتِ المسجد الأقصى الّتي كانتْ تُقْرَأُ بعد صلاة الفجر[7].

14. **رئيسُ المؤذِّنينَ**[8]: منَ الوظائفِ الدّينيّةِ، ويجِبُ على منْ يتولّاها أنْ يكونَ حسَنَ الصّوْتِ، عاقلاً، ذكراً، وينوبُ عنِ الإمامِ في إقامةِ الصّلاةِ، والتّكبيرِ في الصّلاةِ في حال عدم وجود المُبلِغ[9]. **الموقِّتُ:** يقومُ بعمليّةِ تحديدِ أوقاتِ الصّلاةِ بدقة تامة، ويُعْرَفُ العلمُ الّذي يمارسُهُ بعلمِ الميقاتِ، ويُرادُ بهِ غالباً علمُ مواقيتِ الصّلاةِ، أوْ ميقاتُ النّاسِ على اختلافِ مساكنِهم وبلداتِهم[10]، وهيَ منَ الوظائفِ المتعلّقةِ بإقامةِ الصّلاةِ، وكانَ يقومُ بها في بعضِ الأحيانِ بعضُ

---

[1] المحبّيّ، **مصدر سابق**، (ج3)، 235.

[2] الحسينيّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص53، 54.

[3] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص225.

[4] الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص158. نجم، **مرجع سابق**، ص215.

[5] نجم، **مرجع سابق**، ص215، 347.

[6] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص326.

[7] ربايعة، **تاريخ القدس**، ص266

[8] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص479.

[9] السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، (ت771هـ/1369م)، **معيد النعم ومبيد النقم**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، (ط1)، 1986م، ص115. الباشا، **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، (د. ط)، القاهرة، 1965م، (ج2)، ص1163. المهتدي، عبلة، **القدس تاريخ وحضارة(3000ق.م-1917م)**، دار نعمة للطباعة، بيروت، 1998م، ص297. الخطيب، **الأوقاف الإسلاميّة** ص112.

[10] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص479.

المؤذِّنينَ العارفينَ بالمواقيتِ، وعلمِ الهيْئةِ، ودخولِ الأوقاتِ المشروعةِ، ويقومُ بإعلامِ المــؤذِّنينَ بذلكَ، مستعيناً بما كانَ يُستَخدَمُ في ذلكَ الوقتِ المزولة[1] وغيرِها منَ الوســائلِ، الّتــي كانــتْ موجودةً بالجوامعِ والمدارسِ لتحديدِ الأوقاتِ، ويُباشرُها الميقاتيُّ بنفسِهِ[2]، وممَّــن شــغلَ هــذا المنصبَ أحمدُ محمد يحيى الموقِّتُ بالمسجدِ الأقصى[3] ولا تزال موجودة في ســاحة الأقصــى ومسجد الجزار.

15. **الواعظُ**[4]: هوَ الشّخصُ الّذي يعظ الناس في دروس محددة كالدروس الذي يقدمــه يــوم الجمعة قبل الصلاة وتتبلور مواعظة دراساته على تذكيرَ النّاسِ باللهِ تعــالى، ويحــذِّرُهم مــنَ اقترافِ السّيّــئاتِ، ويخبرُهمْ بقصصِ السّلفِ، ويحثُّــهمْ على فِعْــلِ الخيــرِ اقتــداءً بالرّســولِ وبالصّحابةِ، وهذهِ الوظيفةُ لمْ تقتصِرْ على الوعظِ بالمساجدِ، وإنّــما وُجِدَتْ في المؤسّســاتِ[5]، وممَّنْ تولّوْا هذهِ الوظيفةَ في مدينةِ القدسِ الشّيخُ أحمدُ صلاحِ الدّينِ المعروفُ بالعلميِّ[6].

16. **وكيل القاضي**: يتولاها الشّخصُ الّذي ينوبُ عنِ القاضي الحنفيِّ، بينَ تــاريخِ عزلِــهِ أوْ وفاتِهِ، ويمكِنُ أنْ يكونَ النّائبُ منْ أصلٍ محلّيٍّ أوْ روميٍّ[7]، ويتمُّ تعيينُ النّــــائبِ مــنَ قِبــلِ القاضي من مختلِفِ المذاهبِ الأربعةِ: الحنفيِّ، والحنبليِّ، والمالكيِّ، والشّافعيِّ، ولهُ صــلاحياتٌ يُحدِّدُها القاضي[8]، وقد تولى مصطفى الشهواني نيابة الأحكام الشرعية بنواحي القدس، وكذلك محمد العلا بن أبو الوفا، ومحمد أبو الوفا جارالله محمد أبو اللطف، وعبد الوهاب بــن شــهاب

---

(1) المزولة: ساعة شمسية يستدل بها المؤذن على وقت الظهر عندما تكون الشمس في وسط السماء ثم تأخذ في الزوال نحو الغرب.انظر: شراب، محمد محمد حسن، **موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى**، الأهليــة للنشــر والتوزيــع، الأردن، (ط1)، 2003م، (ج2)، ص931.

(2) السّبكيّ، **مصدر سابق**، ص115. الخطيب، **الأوقاف الإسلامية**، ص112.

(3) المرادي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص173.

(4) الغزّيّ، **لطف السمر**، (ج2)، ص539.

(5) الخطيب، **الأوقاف الإسلامية**، ص111- 112.

(6) المراديّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص116.

(7) الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص473.

(8) اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج1)، ص 234-235. ربايعة، **تاريخ القدس**، ص135- 136.

الدين[1]، وطه صالح يحيى نجم الدين أبي اللطف الديري المقدسي الحنفي، ومصطفى فخر الدين بن عثمان العلمي القدسي[2].

17. **باش كاتب**[3] : وهوَ لقبٌ أُطلِقَ على رئيسِ الكُتّابِ في الدّائرةِ القضائيّةِ، منذُ بدايةِ العصرِ العثمانيِّ، ويُطلّقُ كذلكَ على الكاتبِ القضائيِّ، الّذي يعملُ عندَ القاضي[4]، حيثُ يُعيِّنُهُ قاضي المحكمةِ[5]، ويقومُ هذا الموظَّفُ بالعملِ في المكاتبِ والدّواوينِ[6]، وبالإضافةِ إلى ذلكَ، يقومُ بتدوينِ الوثائق الشّرعيّةِ، وتجهيزِ الصّكوكِ، وسماعِ الدّعاوى الّتي تقعُ بينَ المتخاصمينَ[7]؛ لهذا يجِبَ عليهِ أنْ يكونَ متْقناً للكتابةِ، ومستقيم وحسن السيرة[8]، وممَّنْ تولّى هذا المنصِبَ الشّيخُ محمّدُ صنعُ اللهِ، والشّيخُ خليلُ الخالديُّ والشيخ علي بن شهاب الدين: فقدْ كانوا كتب بالمحكمةِ الشّرعيّةِ بالقدسِ[9] وحسين محمد موسى الخالدي القدسي اشتغل بالكتابة في مجلس القضاء بالقدس[10]، ومصطفى فخر الدين عثمان العلمي القدسي واشتغل بكتابة الصكوك[11]، وكان ابراهيم الدنفي كاتب عند متسلم نابلس[12]

18. **كاتبُ العرضِ**: وجبَ أنْ يكونَ لكلِّ صاحبِ منصِبٍ، أوْ إمارةٍ، أوْ قضاءٍ، أوْ وكالةٍ، كاتبٌ عارفٌ بالإنشاءِ والكتابةِ باللغةِ الرّوميّةِ، ويكتبُ المهمّاتِ الّتي يلزمُ إرسالُها إلى عتبةِ حضرةِ السّلطانِ؛ ليعرضَها على العتبةِ العليّةِ، ويُمضي فيها ما تقتضيهِ آراؤُهُ السّلطانيّةُ منْ عزلٍ وقبولٍ

---

[1] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص194، 205، 241، 304.

[2] المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص252 (ج4)،ص375.

[3] الغزّيّ، **لطف السمر**، (ج1)، ص308. المحبّيّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص244. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص38.

[4] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص38. الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص66.المدني، **مرجع سابق**، ص75.

[5] ربايعة، **تاريخ القدس**، ص139- 140.

[6] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص472. العصا، **مرجع سابق**، ص37.

[7] المدني، **مرجع سابق**، ص75.

[8] العصا، **مرجع سابق**، ص37.

[9] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص290،304

[10] المرادي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص70.

[11] المحبي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص375.

[12] الدنفي، **مصدر سابق**، ص14.

وَرَدٍّ، غيرِ أنَّ الغالبَ فيها القبولُ، ويكتبُ العروضَ المهمَّةَ من رأسِ القلمِ مــن غيــرِ تســويدٍ، ويكونُ متقِناً للألسنةِ: العربيّةِ، والتّــركيّةِ[1].

19. **محضرباشي:** من الوظائفِ الأساسيّةِ بالمحكمةِ الشّرعيّةِ، وهو الشّخصُ الّذي يترأّسُ فئــةَ المحضرينَ في المحكمةِ، ويُشارُ إليهم "برسُلِ الشّرعِ"، مهمّتُهم تبليغُ المُدَّعِي والمُــدَّعَى عليــهِ، وشهودِ الدّعوةِ لطلبِ الحضورِ لمجلسِ القضاءِ، قبلَ انعقادِهِ أمامَ القاضي[2]، وإحضارُ السّجلّاتِ الشّرعيّةِ منَ المحاكمِ البعيدةِ، وكانتْ هذهِ الوظيفةُ تُعْطَى بالإقطاعِ[3]، وقدْ تولّى عليُّ أغــا بــنُ حسينٍ محضرباشي القدسِ، وذلكَ سنةَ(1067هــ/1657م)[4].

20. **القسّامُ العسكريُّ:** هو قسّامُ التّــركاتِ الخاصة بالعسكريين، ويكونُ على المذهبِ الحنفيِّ، ويهتمُّ بجميعِ قضايا العسكريّينَ، ويتابعُ قضايا مواريثِ الأشخاصِ البارزينَ بالدّولةِ، ممّن لهــمْ دورٌ سواءٌ أكانَ اقتصاديّاً أمْ إداريّاً، ويحصُرُ تركةَ الميِّتِ، ويسجّــلُها بالمحكمةِ، ويضبطُ أموالَ اليتامى، ويُعيِّــنُ الأوصياءَ عليهمْ[5]، وكانَ بمقتضى وظيفتِهِ هذهِ يأخذُ العُشْرَ منْ كــلِّ تركــةٍ لصالحِ بيتِ المالِ، وممّن تولّى منصبَ القسّامِ العسكريِّ في صفدَ القاضي رمضانُ بنُ مُغَيْزِل[6] قبلَ سنةِ(1022هــ/1613م)[7]، وبمرور الزمن تحولت هذه االوظيفة في بلاد الشام إلى أســرة كما هو الحال في اسرة الشيخ عز الدين القسام.

21. **ترجمانُ المحكمةِ:**[8] هو الشّخصُ الّذي تُوكّلُ له مهمّةُ التّــرجمةِ بينَ القاضي وأصــحابِ الدّعاوى[9]، وهذهِ الوظيفةُ لها أهميّةٌ كبيرةٌ؛ لأنّها تحدّدُ مصيرَ كثيرٍ منَ القضايا، لأنَّ القاضــيَ

---

[1] البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص78.

[2] الغزّيّ، **لطف السمر**، (ج1)، ص178. اليعقوب، **مرجع ســابق**، (ج1)، ص234- 235. المــدني، **مرجــع ســابق**، ص76.الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص389. العصا، **مرجع سابق**، ص38.

[3] اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج1)، ص 234، 235. ربايعة، **تاريخ القدس**، ص140.

[4] **سجلّ محكمة القدس الشرقية**، رقم (155) ص154.

[5] اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج1)، ص232. ربايعة، **تاريخ القدس**، ص137.

[6] رمضان بن مغيْزل: قسّام عسكريّ تولّى قضاء صفد، ثمّ صار نائباً بمحكمة الباب، وأخيراً صار قسّاماً عسكريّاً بدمشــق بعد (1022هــ/1613م). انظر: الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص384.

[7] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص384.

[8] المحبّيّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص240.

[9] منّــاع، **لواء القدس**، ص74. اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج1)، ص235.

التّركيَّ لا يعرفُ عن العربيّةِ شيئاً، كما تمَّ تعينُ نائبٍ للتّرجمانِ في حالِ غيابِهِ، وكـــانَ عملُـــهُ يقتصرُ داخلَ المحكمةِ فقطْ، وقدْ يكونُ هناكَ أكثرُ منْ ترجمانٍ[1].

22. **العُدولُ:** إحدى الوظائفِ الدّينيّةِ، يمارسُ متولّوها وظيفةَ الشّهادةِ في المحكمـــةِ، إذْ كـــانوا يجلسونَ أمامَ القاضي منْ على يمينِهِ ويسارِهِ، حسْبَ مراتبِ تقدُّمهِم، ويُطلَقُ عليهمْ لقبُ شـــهودِ العُدولِ[2].

23. **قافلةُ الحجِّ الشّاميِّ:** هيَ القافلةُ الّـتي تحملُ الحجيج وأمتعتهِم، والخدمَ والطّبّاخينَ، حيـــثُ كانَتْ ألويةُ فِلَسطينَ تابعةً لولايةِ دمشقَ وتندمج جموع أفواجها مع الركب حسب مرور القافلـــة من الدرب الصحراوي او الخط الساحلي الفلسطيني، وكانَ معَهمْ قضاةٌ للرّكبِ الشّاميِّ، حيـــثُ كانَ يُسافرُ أحدُ القضاةِ أثناءَ الحجِّ؛ لتفهُّمِ الواجباتِ المترتّـــبةِ على الحجِّ[3]، وقد تعـــددت مهـــام حماية ركب الحج بين ثلاث فئات أولها الأمراء المحليون وثانيـــاً ولاة الشـــام وثالثـــاً الجنـــود السباهية[4]، وبالتالي هذه المهمة تُعتبر دينية وتجارية واقتصادية في آن واحد ولهذا عليه تمويل قوافل الحج ودور السلطة العثمانية في تقديم الهبات والأعطيات وما يُعرف بالصرة[5] للقبائـــل لعدم تعرضهم لقوافل الحج[6]، وقدْ تولّى عددٌ من الولاةِ قوافلَ الحجِّ وقضاتها منها.

---

(1) منّـــاع، **لواء القدس**، ص74. ربايعة، **تاريخ القدس**، ص141.

(2) الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص72.

(3) النّـــمر، احسان، **امتياز ولاية الشام في عهد آل عثمان**، مطبعة الاقتصاد، فلسطين، 1972م،ص46.

(4) الجنود السباهية: أصله أسباه لفظ فارسي هم الجنود الإقطاعيين المعروفون بالسباهية أي الفرسان، وكان هؤلاء الجنـــود يمنحون اقطاعات من أراضي الدولة مقابل خدمتهم في الجيش وتجهيز جنود تابعين لهم يتوقف عددهم على سعة اقطاعاتهم ومقدار وارداتها وهم خليط من الأجناس من أتراك وعرب ويرأسهم ضابط برتبة ألاي بيك: الغزي، **لطف السمر**، (ج2)، ص652، العرضي، **مصـــدر ســـابق**، ص87. الخطيـــب، **معجـــم المصـــطلحات**، ص27. **ســـجلات محكمـــة القـــدس الشرعية(152)**، ص103.

(5) الصرة: وهي المبالغ السنوية التي كان يرسلها السلطان العثماني لأشراف المدينة ورُؤساء القبائل المرابطة في طريق الحج، وتتضمن الصرة أيضاً الصرة السلطانية التي تُجهز بدمشق زيوتاً وشموعاً وماء الورد والزهر التي تُرســـل لغســـل الكعبة. علاونة، **الدور التاريخي**، ص26.

(6) علاونة، **الدور التاريخي**، ص26.

الجدول رقم (7)

يبين من تولى قيادة قافلة الحج الشامي من الولاة

الرّقْم	الوالي	ملاحظات	السّنة
1.	إبراهيمُ باشا عبدِ المنّـــانِ، المعروفُ بالدّفتردار	أمير الرّكب الشّاميّ	(1041هــ/1631م)
2.	أحمد رضوانَ	إمارة الحجِّ الشّاميّ[1]	عدّة سنينَ
3.	فروخ عبدالله الجركسي	امارة الحج الشامي	(1019هــ/1610م) (1021هــ/1612م)
4.	محمد فروخ عبدالله الجركسي	امارة الحج الشامي	(1031هــ/1620م)
5.	عبد السلام المرعشي	امارة الحج الشامي	(1031هــ/1620م)
6.	حسينُ باشا حسنِ أحمدَ بنِ رضوانَ	إمارة الحجِّ الشّاميِّ	(1053هــ/1643م)
7.	عسّافُ فروخ	أمير الحجِّ الشّاميِّ	(1080هــ/1669م)
8.	عثمان باشا الصادق الكرجي	أمير الحج الشامي	(1178هــ/1764م)
9.	الوزيرُ محمّدُ باشا	إمارة الحجِّ	(1185هــ/1771م)
10.	عبدالله باشا العظم	امارة الحج	(1214هــ/1799م)
11.	موسى بن محمد بن تركمان بن حسن الدمشقي	امارة الحج لمدة سنتين	لم يُذكر
12.	خليلُ باشا بنُ عثمانَ المعروفُ بابنِ كيوانَ	إمارة الحجِّ الشّاميِّ	لم يُذكر
13.	يوسف باشا الطويل	امارة الحج الشامي	لم يُذكر
14.	أحمد باشا الجزار	امارة الحج الشامي	لم يُذكر
15.	طهماسُ بيك	نائبُ نابلسَ وأميرُ الحجِّ	لم يُذكر
16.	عبدُ الرّزّاق العجلونيُّ	إمامةُ الرّكب الشّاميِّ	لم يُذكر
17.	موسى باشا بنُ حسنٍ[1]	أميرَ الحجِّ الشّاميِّ	لم يُذكر

([1]) أميرُ الحجِّ الشّاميّ: هو المشرف المعيّــن على قافلة الحجِّ المتَّجهة من الشّام إلى مكّــة. صـــابان، ســـهيل، **المعجــم الموسوعيّ للمصطلحات العثمانيّة التّاريخيّة**، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، 2000م، ص37.

ويُظهر الجدول أن أمراء القافلة كانوا ولاة الشام وعندما تخلف الولاة أنيط بها آل فروخ وآل رضوان، والسبب في اختياهم يعود إلى مكانتهم المرموقة الذي أدى إلى رفع شأنهم بين القبائل بالإضافة إلى القوة التي يتمتعون بها التي مكنتهم من الوقوف في وجه العربان وقطاع الطرق، وبعد ضعفهم عادت الدولة لولاة الشام، وهذا حملها إلى توحيد ولايتي الشام وصيدا تحت إمرة الجزار في سبيل انفاذ القافلة، وكان الجزار يقود القافلة انطلاقاً من دمشق في الوقت الذي ظل يتخذ من عكا مقراً له وهذا دليل على أن عكا باتت عاصمة وسط وجنوب بلاد الشام بما فيها فلسطين.

جدول رقم (8)

يبين عدداً ممن تولى قضاة الركب الشامي

الرّقْم	قاضي الركب	ملاحظات	السّنة
1.	حسنٌ البورينيُّ	قاضي الرّكب الشّاميّ	(1022هـ/1613م)
2.	أحمدُ إبراهيمَ بنِ تاجِ الدّينِ الحنفيُّ الدّمشقيُّ	قاضي الرّكب الشّاميّ	(1039هـ/1630م)
3.	محمّدُ يوسفَ الكريميُّ الدّمشقيُّ	قضاء الرّكب الشّاميّ	(1034هـ/1633م)
4.	يوسفُ يوسفَ بنِ كريمِ الدّينِ الدّمشقيُّ	قضاء الرّكب الشّاميّ	لم يُذكر
5.	أحمدُ محمّدِ بنِ نعمانَ بنِ محمّدٍ، المعروفُ بالإيجيِّ	قاضي الرّكب الشّاميّ	لم يُذكر
6.	محمّدُ محمّدِ أبي بكرِ داودَ عبدِ الرّحمنِ عبدِ الخالقِ بنِ عبدِ الرّحمنِ[2]	قضاء الرّكب الشّاميّ	لم يُذكر

[1] البوريني، **مصدر سابق**،(ج1)، ص207. الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص200-235، (ج2)، ص511 المحبّيّ، **مصدر سابق**،(ج1)، ص218-488، (ج2)، ص87-131-212-405، (ج3)،ص261، (ج4)، ص241-273. المراديّ، **مصدر سابق**،(ج4)، ص.114. الجبرتي، **مصدر سابق**،(ج1)، ص488، (ج2)، ص131. الشهابي، **مصدر سابق**،(ج1)، ص65. الطباع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص170.

[2] المحبّيّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص186، (ج2)، ص262-270-276-376، (ج3)، ص313، (ج4)، ص496

24. **مفتّــشُ الأوقافِ**[1]: ومهمّتُهُ الإشرافُ على الأوقافِ في الألويةِ، وتحصيلُ أموالِ الأوقافِ، وإرسالُها إلى العاصمةِ[2]، وقدْ تولّى السّيّــدُ محمّدُ كمالُ الدّينِ البكريُّ الحنفيُّ الغــزّيُّ نظــارةَ أوقافِ الجامعِ الكبيرِ العمريِّ في غزة[3].

25. **الخواجا**: كلمةٌ فارسيّةٌ، تعني: السّيّدَ؛ ولكنّها بشكلٍ خاصٍّ، كانــتْ تعنــي: المــدرِّسَ، أو المُربّيَ، أو المُعلِّمَ، واستُخدِمَتْ في العهدِ العثمانيِّ للدّلالةِ على كلِّ العلماءِ، الّذينَ كانوا يقومــونَ بالتّــعليمِ [4].

ثالثاً: الوظائفُ العسكريّةُ

1.الباشا: أصلُه باللغةِ التّركيّةِ باش، شاعَ استعمالُهُ كلقبٍ من ألقابِ التّــشريفِ فــي العهــدِ العثمانيِّ، رتبة عسكرية ومدنية وكانَ يُمنَحُ في بادئِ الأمرِ لكبارِ ضبّاطِ الجــيشِ والبحريّــةِ، ممّن يحملونَ رتبةَ لواءٍ أو فريقٍ[5]، وكانت ذات عدة درجات تُعرف بعدد الــذيول فالســنجق بيك كان برتبة باشا ترفع على عربته شارة ذيل الفرس يعلوها هلال رمز الدولة العثمانية[6]، ومعَ توسُّعِ أعمالِ الدّولةِ أصبحَ السّلطانُ العثمانيُّ يمنحُ هذا اللقبَ لكبارِ الأعيانِ ورجالِ الدّولةِ من غيرِ الوزراءِ، أصبحَ يُطلَقُ على الوزراءِ والولاةِ، وامتدَّ ليشملَ كثيــراً مــن المســيحيّينَ واليهودِ، منْ رعايا دولتِهِ، نظراً لموقِعِهم، وما قاموا بهِ مــن أعمــالٍ، ومــعَ زوالِ الدّولــةِ العثمانيّةِ، وقيامِ الجمهوريّةِ التّــركيّة (1341هـ/1923م)، أُلْغيَ استعمالُهُ(7)، وممّنْ لُــقّبَ بهذا اللقبِ حسينُ باشا، الّذي تولّى غزّةَ، سنةَ (1067هـ/ 1657م)(8).

ويُعدُّ الباشا ممثّــلاً للوالي، إذ عُرِفَ بعدّةِ ألقابٍ منها: أميرُ اللواءِ، والمحــافظُ، وحــاكمُ السّياسة، وكان يُرمَزُ لهذهِ الرّتبِ بعددٍ منْ ذيولِ الفرسِ، ثمَّ ، ويَتمتَّعُ الباشا بدرجةٍ مرموقــةٍ

---

(1) المحبّيّ، **مصدر سابق،** (ج3)، ص263.

(2) المدني، **مرجع سابق،** ص85.

(3) االطباع، **مرجع سابق،** (ج4)، ص148.

(4) الغزّيَ، **لطف السّمر،** (ج1)، ص154.

(5) الطباع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص36. الخطيب، **معجم المصطلحات،** ص65. نجم، **مرجع ســابق،** ص109. سيســالم، السنوار، **لواء غزة،** ص407.

(6) الصباغ، **مصدر سابق،** ص26، 27.

(7) الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص36. الخطيب، **معجم المصطلحات،** ص65. نجم، **مرجع سابق،** ص109.

(8) **سجلّ محكمة القدس الشّرعيّة العثمانيّة رقم(152)،** دراسة وتحقيق:ابراهيم ربايعة، دار الشّيماء للنّــشر والتّــوزيع، فلسطين، 2011م، ص275.

ورفيعةِ الشّأنِ، فكانَ يقعُ على عاتقِهِ نشْرُ الأمنِ، وحفظُ النّظام، وإبعادُ العربان عــن حــدودِ الولايةِ، ووَجَبَ عليهِ مراقبةُ حدودِ الولايةِ، والقبْضُ على الخارجينَ علــى القــانونِ وعليــهِ ملاحقةُ قطّاعِ الطّرقِ، ودفْعُ مبلغٍ منَ المالِ؛ لمنعِ اعتداءِ القبائلِ على الحجيجِ[1].

2. **السّكبانيّةُ:** هيَ تحريفٌ للسّكمانيّةِ، وهيَ مؤلَّفَــةٌ منْ مقطعــيْنِ: ســك "الكلــب" "وبــان" الصّاحبُ أو الحامي، وتعنيانِ معاً الكلابيَّ، أيْ: الّذي يقودُ الكلابَ، ويسيرُ معَ الأميــرِ إلــى الصّيدِ، وقد أُطلقَتْ على طائفةٍ منَ العساكرِ المحليّةِ الخاصّةِ بكلِّ ولايةٍ، وكان الواحــد مــنهم يحمل البندقية على ظهره، ويقود الكلاب ويمشي أمام الأمير وقت الصيد، وقــد كــان يــتم تنظيمهم بتشكيل عُرف بالبلوكات وكل بلوك يضم ما بين خمسين إلى مائة سكباني ويقــودهم البلوكباشي، ولم يكن لهم أي دور يُذكر حتى جاء إلى بلاد الشام أمير يُقال له أبو سيفين، الذي تولى لواء نابلس، فصحب منهم نحو مائة سكباني يستعين بهم على أهل نابلس وذلك بســبب شراستهم[2]، ومنذُ بدايةِ النّصفِ الثّاني منَ القرنِ العاشر الهجري/السّــادسَ عشــرَالميلادي، اتّــسعَ نطاقُ استخدامِ السّكبانِ، ليشملَ أرجاءِ بلادِ الشّامِ كافّــةً، فكانوا يبيعونَ خدماتِهِمْ لمــنْ أرادَ، واستغلَّهمْ الثائرونَ؛ لتوطيدِ سلطتِهِمْ كفخرِ الدّينِ المعنيِّ الثّــاني[3]، كما اعتاد الأمــراء على اصحابهم إلى ولاياتهم وكان كبيرهم خلال حكم درويش بك على صــفد عبــد الحلــيم اليازجي[4]، واستفاد منهم محمد بن فروخ في تأمين قوافل الحج ولهم دورٌ في إلقاء الخــوف والرعب في قلوب العربان وقطاع الطرق[5].

3. **الينكجريّةُ:** كلمةٌ تركيّةٌ تردُ بعدةِ معانٍ: الإنكجاريّة، والإنكشاريّة، وتُلفظُ ينيشري، بمعنى جديدٍ أو مُحْدَثٍ، وتشري بمعنى جيشٍ أو جندٍ، وتعني الكلمتانِ معاً "الجيشَ الجديدَ" أو "الجنودَ الجُدُدَ"، وهمْ منَ المشاةِ، الّذينَ كانوا يمثّــلونَ سلطةَ الدّولةِ العثمانيّةِ في كلِّ ولايةٍ، ويُعهَــــدُ

---

(1) رابعة، **تاريخ القدس**، ص53-62.

(2) البوريني، **مصدر سابق**،(ج2)،ص259.

(3) الغزّيّ، **لطف السّمر**،(ج1)،ص97. السّنوار، وسيسالم، **لواء غزة**، ص418. الحمود، نوفان رجا، **العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين**، دار الآفاق الجديدة، بيروت،(ط1)، 1981م، ص62- 147-149.

(4) البوريني، **مصدر سابق**،(ج2)،ص259.

(5) المحبي، **مصدر سابق**،(ج4)،ص109.

إليهم كذلكَ بمهامِّ الشّرطةِ من حفظٍ للأمنِ والنّظامِ، والذي أنشأَ هذا الجيشَ السّلطانُ أورخـــانُ سنةَ (626هــ/1326م)، ويُعَدُ هذا الجيشُ أحدَ عواملِ قوّةِ الدّولةِ العثمانيّةِ [1].

4. **السّباهيّةُ:** أصلُهُ أسباه لفظٌ فارسيٌّ، وهمُ الجنودُ الإقطــاعيونَ المعروفــونَ بالسّــباهيّةِ، أي: الفرسانِ[2]، وكانَ هؤلاءِ الجنودُ يُمنَحونَ إقطاعاتٍ منْ أراضي الدّولةِ، مُقابلَ خـــدمتِهمْ فـــي الجيشِ، وتجهيزِ جنودٍ تابعينَ لهمْ، ويتوقفُ عددُهم على سَعةِ إقطاعاتِهم، ومقدارِ وارداتِها، وقدْ شكّــلوا في مطلعِ الدّولةِ العثمانيّةِ أكثريةَ الجيشِ العثمانيِّ، وكانَ السّباهيّةُ يوضَــعونَ أثنـــاءَ الحملاتِ العسكريّةِ تحتَ قيادةِ حكّامِ الولاياتِ، ومنَ الجديرِ بالذّكرِ أنَّ السّــباهيّةَ لـــمْ يكونـــوا جميعاً منَ الأتراكِ، بلْ كانوا أناساً منَ السّكّانِ المحلّيّينَ، الّذين أيّدوا العثمانيّينَ طمعـــاً بمثـــلِ امتيازاتِهم[3]، ومن الذين تولوا هذا المنصب في القدس عليُّ بنُ محمّدٍ[4]وفي الرملة حسنُ بيك الغصينُ الغزّيّ[5].

5. **سلحداريّة:** وتعني: حملةَ السّلاحِ أو السّيوفِ، وهيَ كلمةٌ مركّبَةٌ منْ مقطعينِ، أحدُهما عربيٌّ بمعنى: السّلاحِ، والثّاني فارسيٌّ: وهو دار، ومعناهُ: ممْسكُ، فيكونُ المعنى: ممسكَ السّـــلاحِ، وهم إحدى فرقِ الخيّالةِ "الفرسانِ"، وكانوا يجنَّدونَ منْ صفوفِ السّباهيّةِ مـــنْ غيـــرِ أربـــابِ المقاطعةِ، ويكونونَ على يسارِ السّلطان أثناءَ القتالِ، ويقدّمونَ لهُ أسلحةً عندَ الطّلبِ، وهمْ منْ حرسِهِ الخاصِّ[6]، ويوجد في عكا عائلة تحمل لقب سلحدار[7].

6. **سردارُ:** رتبةٌ عسكريّةٌ فارسيّةٌ، بمعنى قائدِ العسكرِ أو اللواءِ، أو القائدِ العامِّ للحملـــةِ، وهـــوَ الوزيرُ الّذي كانَ يُعهَدُ إليهِ بقيادةِ الجيوشِ في الحملاتِ الحربيّةِ الأقلِّ أهمّيّةً منَ الّتي يقودُهـــا الصّدرُ الأعظمُ أو السّلطانُ[8]، وفي كل ولاية يوجد سردار يقود إلي جانب الـــوالي وبمـــا أن

---

[1] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص108. العرضيّ، **مصدر سابق**، ص87. نوفل، **مصدر سابق**، ص154.

[2] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص652، العرضيّ، **مصدر سابق**، ص87. الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص27. أنيس، محمد، **الدولة العثمانية والشرق العربي(1514-1914)**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، (د.ط)، 1990م، ص79.

[3] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص652.

[4] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص53-54.

[5] الطباع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص190.

[6] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص154. نوفل، **مصدر سابق**، ص204.

[7] العورة، **مصدر سابق**، ص161.

[8] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص194. نجم، **مرجع سابق**، ص318

فلسطين كانت تحت اشراف باشويتي دمشق وصيدا أو عكا فإن القوات المرابطة فيها غالباً ما كانت تحت اشراف السردار ومن مهامه حماية قوافل الحج وجباية الضرائب[1]، وقــد كــان عثمان باشا المصري ولقب "بعثمان باشا الوكيل" سردار عسكر مصر وبلاد صفد خلفاً للقائد السابق نعمان باشا[2].

7. **الآي بيك أو الميرالاي:** رئيسُ فرقةِ السّباهيّةِ، ويُختارُ في كلِّ سنجقٍ أو لواءٍ مــن أصــحابِ الإقطاعاتِ، ويُعطى إقطاعاً من درجةِ زعامت[3] لمدى الحياةِ[4]، ومهمّتُهُ جمعُ الجندِ للحربِ، ويُزوَّدُ بعلَمٍ وطبلٍ، ويتولّى القيادةَ المباشَرَةَ لفرقِ السّباهيّةِ، ويليهِ مرتبةً الصّوباشيُّ[5]، ومهمّتُهُ الإشرافُ على الفرسانِ السّباهيّةِ، ويُوكَّــلُ في بعضِ الأحيانِ بإخضــاعِ القبائــلِ المتمــرّدةِ، وحمايةِ قافلةِ الحجِّ الشّاميِّ، وضمانِ سلامتِها[6].

8. **صوباشــيُّ**[7]: لقب حربي قديم ويُــدْعى كذلكَ التشري باشي، ، وكلاهما يحمــلانِ المعنــى نفسَهُ، وهو رئيسُ الجندِ، وهوَ أدنى مرتبةً من الآي بيك، ويُختارُ من بينِ أصــحابِ إقطــاعِ الزّعامتِ في المناطقِ الإداريّةِ الصّغيرةِ ضمنَ السّنجق، ويقومُ بأعمال حمايةِ السِّلْمِ، وبمهــامِّ مديرِ الشّرطةِ، وملاحقةِ الأشقياء وتقدير الغرامات لمرتكبي الجرائم، وتنفيذِ أوامرِ القضــاءِ، والتّجوّلِ بالليلِ في الشّوارعِ والأزقّــةِ؛ ليتأكّدَ منْ نظافتِها، وإزالةِ كلِّ ما يُعيقُ مــن حجــارةٍ وأتربةٍ، والكشفِ عنِ المقتولينَ، ومنعِ النّصارى من بيعِ الخمرةِ إلى المسلمينَ[8]، إضافةً إلى ذلكَ، فهوَ الموكَّلُ بأمرِ توفيرِ الماءِ للعساكرِ[9].

---

[1] نوفل، **مصدر سابق**، ص236.الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص243.

[2] الدنفي، **مصدر سابق**، ص35. الشهابي،**مصدر سابق**،(ج1)،ص35.

[3] زعامت: نظام إقطاعيّ من العهد العثمانيّ كان السّلطان يمنحه لكبار ضبّاط الفرسان، أو من يراه من المتنفّــذين، مقابل قيام صاحب هذا الإقطاع بالمحافظة على الأمن وإعمار القرى والقصبات الواقعة ضمن إقطاعه، وفي أوقــات الحــروب وجب عليه أن يجهّــز فرساناً بكامل عدّتهم وكان كل اقطاع لا يقل دخله السنوي عن عشرين ألف آقجة ولا يمكن إنقاص دخل الزعامت أو تقسيمه إذا انتقل الإقطاع إلى وريث أو مالك آخر: الخطيب، **معجم المصــطلحات**، ص222. مطــاوع، ص51.

[4] منّاع، **لواء القدس**، ص122- 123. مطاوع، **مرجع سابق**، ص47.

[5] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص582.

[6] اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج1)، ص212. مطاوع، **مرجع سابق**، ص47.

[7] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج3)، ص5

[8] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص235، (ج2)، ص466. العرضيّ، **مصدر سابق**، ص52. اليعقوب، **مرجــع ســابق**، (ج1)، ص215. الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص296. نجم، **مرجع سابق**، ص331.

[9] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص338.

وعندَ تعيينِ صوباشيٍّ جديد، كانَ يُسجَّلُ لدى المحكمةِ، وكانَ لكلِّ مدينةٍ صوباشيٌّ خـــاصٌّ بها، وكانَتْ تُساعدُهُ مجموعةٌ منْ صوباشيَّةٍ، كلٌّ واحدٍ منهمْ يختصُّ بمجموعةٍ منَ القرى[1].

9. **الآغا:** لفظةٌ تركيّةٌ محرّفَــةٌ منَ الفارسيّةِ، معناها الأخُ الأكبرُ، وأصلُها بالقافِ "أقا"، وأحيانــاً تُطلَقُ على صغارِ الضبّاطِ[2]، ولمّا كانَ أغلبُ النّـــاسِ يلفظونَ القافَ غيْناً، حُوِّلَتْ إلى آغــا، وتردُ قبلَ الاسمِ وبعدَهُ[3]، واستُعمِلتْ زمنَ الأتراكِ لدلالاتٍ كثيرةٍ، منهـــا: السّــيّدُ، والآمــرُ، ورئيسُ الخدمِ والأتباعِ[4]، كما تُطلَقُ عادةً على رجالِ السّــيفِ فــي الدّولـــةِ مثــلَ أغــواتِ الإنكشاريّةِ، القائدِ العامِّ للينكجريّةِ، الّذي يقومُ بمهامِّ رئيسِ الشّرطةِ، كما كانَ يتــرأّسُ قـــادةَ القلاعِ والاستحكاماتِ والعساكرِ والحامياتِ[5]، وكانَ يستطيعُ أنْ يفرِضَ ضريبةً علـــى كــلِّ البضائعِ، والحبوبِ، والثّمارِ، وكلِّ شيءٍ يُباعُ في المدينةِ[6]، ولا تــزال هنـــاك العديــد مـــن العائلات المحلية الفلسطينية التي تحمل اسم آغا تحولت من رتبة إلى اسم عائلة.

10. **جاويشيّةُ:** جمعُ جاويشٍ، وكانَ الجاويشُ باشا يُساعدُ أميرَ اللواءِ فــي الإدارةِ، وهـــيَ رتبـــةٌ عسكريّةٌ في الجيشِ العثمانيِّ، تُــعادلُ الرّقيبَ في الوقتِ الحاليِّ[7]، وعلامتُهُ شريطانِ مذْهَبانِ على الصّدرِ[8]، وتوردُها المصادرُ أحياناً باسم الجاووشانِ، وكانَ أفرادُهـــا يُبلِّغـــونَ أوامـــرَ الدّولةِ، ويكلَّفونَ بجبايةِ الضّرائبِ[9]، ومنهمْ رجالُ المراسمِ، وكانوا في بدايةِ الدّولةِ العثمانيّةِ، ينقلونَ أوامرَ السّلطانِ إلى جميعِ حكّـــامِ الولاياتِ وقوّادِها[10].

---

(1) اليعقوب، **مرجع سابق،** (ج1)، ص214، 215.

(2) نجم، **مرجع سابق،** ص55.

(3) العرضيّ، **مصدر سابق،** ص145.

(4) نوفل، **مصدر سابق،** ص167.

(5) الخطيب، **معجم المصطلحات،** ص11.

(6) الغزّيّ، **لطف السّمر،** (ج1)، ص242.

(7) الغزّيّ، **لطف السمر،** (ج1)، ص386، العرضيّ، **مصدر سابق،** ص75. اليعقوب، **مرجـــع ســـابق،** (ج1)، ص216. الخطيب، **معجم المصطلحات،** 119. مطاوع، **مرجع سابق،** ص47.

(8) نوفل، **مصدر سابق،** ص291.

(9) الغزّيّ، **لطف السّمر،** (ج1)، ص386. اليعقوب، **مرجع سابق،** (ج1)، ص217.الخطيب، **معجم المصطلحات،** ص31. نجم، **مرجع سابق،** ص91. مطاوع، **مرجع سابق،** ص47

(10) الغزّيّ، **لطف السّمر،** (ج1)، ص386.

11. **قزلباشُ:** نوعٌ منَ العسكرِ، وتعني: ذا الرأسِ الأحمرِ[1].

12. **بلطجيّةُ:** مأخوذة من كلمة بلطة الواردة في اللغة العربية والعثمانية وهي الأداة التي تُقطع بها الأخشاب وقد استعيرت وأصبحت تطلق على فرقةٌ من الجندِ كانوا يعملونَ في الجيشِ العثمانيِّ، ومهمّتُهم تعبيدُ الطّرقِ، وتجفيفُ المستنقعاتِ، وقطعُ الأشجارِ، ولكنّهم بعدَ فتحِ القسطنطينيّةِ، تحوّلوا إلى حراسٍ للحريم ولا تزال كلمة بلطجي متداولة على ألسنة الناس حتى اليوم وتشير إلى الفئات الصلبة التي تأخذ حقها بالقوةِ[2].

13. **التّفكنجيّةُ:** (تفكنجيٌّ باشا) رئيسُ أصحابِ التّفكجكِ، وهو البارودُ[3]، أو الجنديُّ المسلَّحُ بالبندقيّةِ، أو صانعُ البنادقِ ومصلِحُها إذا عطبت[4]، وكانَ أكثرُ التّفكنجيّةِ المستخدمينَ في بلادِ الشّامِ في القرنِ (الثّانيَ عشرَ الهجريِّ/ الثّامنَ عشرَ الميلاديِّ) مِن المَوْصِلِ أو بغدادَ[5]، وكانتْ تُناطُ بهمْ مهامُّ حفظِ الأمنِ[6].

14. **الشّوربجيّةُ:** وتلفظُ (الجوربجيّة): مرتبةٌ عسكريّةٌ، كانتْ موجودةً قبلَ إلغاءِ الإنكشاريّةِ، وكانَ يُطْلَقُ عليهمْ في البداية "قازان شريف"، وبعدَ ذلكَ استُبدلَتِ التّسميةُ لتصبحَ جوربجيّة[7]، وهم ضبّاطُ الجندِ الّذين يُقدَّمُ لهمُ الحَساءُ من قدْرٍ خاصٍّ، ثمَّ توسَّعوا فيهِ، فصارَ يُطلَقُ على الموكَّلِ بالشّوربةِ والطّعامِ لعساكرِ القلاعِ والجنودِ النّظاميّةِ[8]، وكانَ يُشرفُ على مِرجلِ المرقِ في المعسكرِ، وعلى أمورِ الكتيبةِ، كما أُطلِقَ على الأغنياءِ منَ التّجّارِ النّصارى، وعلى أصحابِ السّفنِ التّجاريّةِ، ولقّبَ كذلكَ "بسوباشي"[9]، وذكرتْ بعضُ المصادرِ أنّهمْ من كبارِ الموظّفينَ العثمانيّينَ، وهمْ أعيانُ البلادِ ومخاتيرِ القرى[10]، وحصل عليها الأمير يوسف بن عبدالله باشا

---

[1] العرضيّ، **مصدر سابق،** ص221.

[2] الغزّيّ، **لطف السّمر،** (ج1)، ص154.

[3] نوفل، **مصدر سابق،** ص302. الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص68.إبراهيم، **مرجع سابق،**ص73. السّنوار، وسيسالم، **لواء غزة،** ص410.

[4] نوفل، **مصدر سابق،** ص 302. رافق، عبد الكريم، **بلاد الشّام ومصر من الفتح العثمانيّ إلى حملة نابليون بونابرت1516–1798م،** (د.ن)، دمشق، (ط2)، 1968م، ص 80. الحمود، **مرجع سابق،** ص63. نجم، **مرجع سابق،** 158. إبراهيم، **مرجع سابق،** ص73.

[5] رافق، **بلاد الشام،** ص80. نوفل، **مصدر سابق،** ص302.

[6] الدنفي، **مصدر سابق،** ص50. الحمود، **العسكر في بلاد،** ص63. إبراهيم، **مرجع سابق،** ص73.

[7] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص337. الخطيب، **معجم المصطلحات،** ص130. نجم، **مرجع سابق،** ص191.

[8] الطّبّاع، مرجع سابق، (ج3)، ص264.

[9] نجم، **مرجع سابق،** ص179

[10] نجم، **مرجع سابق،** 346.

النمروحمل أبناؤه من بعده الاسم[1]، ويوسف جربجي أبو كاس الموجـود فـي يافـا وقتلـه الفرنسيين سنة(1214هـ/1799م) [2].

15. **بيرقدارُ:** لفظٌ فارسيٌّ تركيٌّ مركّبٌ منْ بيرقٍ، وهو الرّايةُ، ودارٍ، وهو الصّاحبُ، والبيرقدارُ صاحبُ مرتبةٍ عسكريّةٍ مهمَّةٍ، وقبلَ إلغاءِ الإنكشاريّةِ، كانَ يُكلَّفُ بحملِ البيرقِ، وهـو علَـمُ الأورطةِ[3]،الّتي يتْـبعُ لها، وقدْ كانَ لكلِّ أورطةٍ من أورطاتِ القابي قول[4] بيرقدارٌ أوْ علـمُ دار أو مير علم أو دلي سواري[5]، وحملَ هذا اللقبَ كبارُ الضبّاطِ[6].

16. **طبردارُ:** من يحملُ الطَبرَ[7] حولَ السّلطانِ عندَ ركوبهِ[8].

17. **بندقدارُ:** لفظٌ فارسيٌّ مركّبٌ من بندقٍ، وهيَ كراتٌ صغيرةٌ من الحجرِ، ودارٍ بمعنى ممسكٍ، والرّميُ بالبندقِ منَ الرّياضاتِ الّتي عرفَها العربُ منذُ بدايةِ العصرِ الإسـلاميِّ، فقـد كـانوا يقذفونَهُ بواسطةِ آلاتٍ خاصّةٍ، تُعرَفُ بالقِسِيِّ[9]، على طريقةِ قذفِ النّبالِ[10]، وكانَ صنفٌ منَ العسكرِ، يحملُ غرارةَ البندقِ[11] عندَ خروجِ السّلطانِ للصّيدِ[12].

---

[1] النابلسي، **مصدر سابق،** (ج1)، ص219. النمر، **تاريخ جبل،** (ج1)، ص95.

[2] الجبرتي، **مصدر سابق،** (ج2)،ص126.

[3] الأورطةِ: لفظٌ تركيٌّ أصله أورتة، بمعنى الوسط، وهو اصطلاح يطلق على الطابور أي فئة من الجند أو اسـم وحـدة عسكريّة من العصر العثمانيّ، تقابل في الوقت الحالي الكتيبة: نوفل، **مصدر سابق،** ص168. نجم، **مرجع سابق،** 95.

[4] القابي قول: هم عبيد الباب أو حرس السّلطان، ووردت في المصادر العثمانيّة بألفاظٍ متعدّدةٍ منها الجنـود الإنكشـاريّة والقبقول سوارسي: نوفل، **مصدر سابق،** ص176.الخطيب، **معجم المصطلحات،** ص2343.

[5] دلي سواري: اسم وحدة عسكريّة كانت تضمّ عناصر الجند الدّالاتيّة في العهد العثمانيّ، وهي إحدى أوجاقات الإنكشاريّة المعروفة، وتتألّف الوحدة من عدد من الوحدات، أصغرها وحدة البايراق، وعدد أفرادها 60 شخصـاً، ويترأسـها ضـابطٌ يعرف باسم دلي باش: الخطيب، **معجم المصطلحات،** ص184.

[6] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص403. السّنوار، وسيسالم، **لواء غزة،** ص409. الخطيب، **معجم المصطلحات،** ص94.

[7] الطبر: لفظ فارسي أصله طبرزين سلاح حربي يشبه الفأس، أدخله العرب المسلمون كأداة مـن أدوات الحـرب فـي العصر الإسلامي التأخر وعرف عند الأيوبين والمماليك باسم طبردارية ومهمتها في البداية مرافقة السـلطان: الخطيـب، **معجم المصطلحات،** ص303.

[8] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص403.

[9] القسيّ: نوع من أنواع السّيوف الّتي عرفها العرب منذ العصر الجاهليّ، نسبة إلى جبل معروف باسم قساس: الخطيب، **معجم المصطلحات،** ص351. نجم، **مرجع سابق،** ص425.

[10] الخطيب، **معجم المصطلحات،** ص87.

[11] غرارة البندق: كرة يرمى بها،وهي كريات رصاص صغيرة توضع مع البارود في البنادق ليرمى به الطيـر ونحـوه: المعلوف، عيسى اسكندر، **تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني،** نشر رياض معلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،(ط2)، 1966م،ص140.

[12] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص403. نجم، **مرجع سابق،** ص134.

18. **السّلحدارُ:** منْ يحملُ سلاحَ السُلطانِ عندَ خروجِهِ للصّيدِ أو الحربِ[1].

19. **بلك أو بلوك:** اصطلاحٌ عسكريٌّ منَ العهدِ العثمانيِّ، وهوَ يمثّلُ وحدةً عسكريّةً اختُلِفَ في عدّتِها وعددِ أفرادِها، وذلكَ باختلافِ الأنظمةِ والتّشكيلاتِ العثمانيّةِ، فهيَ قبلَ إلغاءِ أوجاقاتِ الإنكشاريّةِ، الّتي كانتْ تعني الفيلقَ، والفيلقُ الواحدُ كانَ يتكوّنُ من 12 فرقةً، وكلُّ فرقةٍ تُعرفُ باسمِ أورطةٍ، وعددُ رجالِ الأورطةِ 1602 من الأفرادِ، بينَ ضابطٍ وجنديٍّ، غيرَ أنَّ البلوكَ بعدَ إلغاءِ الإنكشاريّةِ، خاصّةً في مصرَ، الّتي بقيتْ مرتبطةً بالسّلطانِ العثمانيِّ منَ النّاحيةِ الشّكليّةِ، فقدْ أصبحَ معناهُ السَّريّةُ بحسبِ الاصطلاحاتِ العسكريّةِ الحديثةِ، الّتي عددُ أفرادِها لا يزيد على 150رجلاً أثناءَ الحربِ، ولا يقلّونَ عن 100 رجلٍ[2].

20. **قابجيٌّ:** البوّابُ أو الآذنُ[3]، لقبٌ أطلقهُ العثمانيّونَ على الشّخصِ المكلّفِ بحراسةِ بوّاباتِ القصورِ السّلطانيّةِ، والدّيوانِ الحكوميِّ قبجي باشا[4]، وكانَ ينتمي إلى طائفةٍ عسكريّةٍ تُعرَفُ بالقابجيّةِ، ولكنْ فيما بعدُ غلبَ على هذهِ الفئةِ صفةُ الحِجابةِ، الّذي يقومُ بحملِ الرّسائلِ عبرَ المكاتبِ الحكوميّةِ، والقابجي باشي: هوَ الرّسولُ الّذي يحملُ الرّسائلَ فوقَ العاديّةِ إلى الولاياتِ[5].

رابعاً: الوظائفُ الماليّةُ

1. **الدّفتردارُ:** هي تحريفٌ للكلمةِ اليونانيّةِ دفترا Dphtera بمعنى مجلّدٍ خاصٍّ، المشرفُ على الأمورِ الماليّةِ في الدّولةِ العثمانيّةِ، حيث أنَّهُ يُعنى بحسابِ وارداتِ الدّولةِ ومصروفاتِها في الولايةِ[6]، وعُرِفَتِ الدّائرةُ الّتي يترأّسُها الدفتردارُ باسمِ الخزينةِ، وأحياناً باسمِ الخزينةِ العامرةِ أو الميريّةِ[7] وتولى الوظيفة الدفتري فتحي أفندي القلانسي وقد كان له دور في عقد الصلح بين أسعد باشا العظم والظاهر سنة(1156هـ/1743م)مقابل دفع (500) كيس سنويا[8].

---

(1) الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص403.

(2) الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص347. الخطيب، **معجم المصطلحات،** ص85.

(3) العرضيّ، **مصدر سابق،** ص195.

(4) المراديّ، **مصدر سابق،** (ج3)، ص16.

(5) الخطيب، **معجم المصطلحات،** ص343.

(6) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة،** (ج1)، ص177.العرضيّ، **مصدر سابق،** ص75، 107. نجم، **مرجع سابق،** ص240.

(7) رافق، **بلاد الشّام،** ص68.

(8) الدنفي، **مصدر سابق،** ص20.

2. **دفتردار الولاية**[1]: هيَ دائرةُ الشّؤونِ الماليّةِ في ولايةِ الشّامِ، والدّفترداريّةُ بشكلٍ عامٍّ، هي إحدى الإداراتِ الأساسيّةِ في الدّولةِ إلى جانبِ الدّيوانِ، وكانتْ تُـدعى باسـمِ الخزينـةِ، أو الخزينةِ العامّةِ[2]، وقدْ تولّى عليٌّ الدّفتريُّ دفترداريّةَ الشّامِ مرّتينِ: الأولى عـامَ(1007هـ/1598م) والثّانيةَ عامَ (1014هـ/1605م) وكان يمر بفلسطين أثناء جولة الوالي المالية[3].

3. **الشّاهبندرُ:** هو رئيسُ التّجّارِ، وجابي الضّرائبِ[4].

4. **نظارةُ المصرفِ والمحاسبةِ**[5]: كانَ الصّرّافُ يعملُ إلى جانبِ بـاش كاتـبِ السّـنجق، وشملَتْ وظيفتُهُ كلَّ ما يتعلّقُ بالمداخيلِ والمصاريفِ، ويتمُّ تعيينُهُ من قبلِ والي الشّامِ[6]، ويقومُ المحاسبُ بالمشاركةِ في مسحِ الأراضي، وحمايةِ الحيواناتِ المفقـودةِ، وحضـورِ تركـاتِ المتوفَّيْنَ[7].

5. **الخزندارُ:** كلمةٌ تركيّةٌ من خزنة العربيةِ، ودار الفارسيّةِ، ومعناها ممسكٌ أو خازنٌ أو أمينُ الصُّندوقِ[8]، أو المسؤولُ عن الخزينةِ، وهوَ لقبٌ متأخِّرٌ، تطوّرَ مدلولُهُ بعدَ أنْ كـانَ حاملُـهُ مسؤولاً عن الخزنةِ العامّةِ للدّولةِ؛ ليصبحَ في الدّولةِ المملوكيّةِ ثلاثةُ خزنداريّةٍ، الأوّلُ يُعرَفُ بلقبِ الخزندارِ الكبيرِ، وكانَ مسؤولاً عن محتوياتِ خِزانةِ السّـلطانِ: كالأقمشـةِ والحريـرِ والسّروجِ المُذْهَـبَةِ، أمّا الثّاني، فهوَ خزندارُ العينِ، وهوَ وحدَهُ المسموحُ لهُ بالـدّخولِ علـى الحريمِ، إضافةً إلى مسؤوليَّتِهِ عن النّقودِ، وما يرِدُ إلى الخزينةِ، وما يخرجُ منها، أمّا خزندارُ الكيسِ، فهوَ الثّالثُ، ومهمّتُهُ توزيعُ الصّدقاتِ على المحتاجينَ والمستحقّينَ، وعُرِفَ بذلكَ؛ لأنَّهُ كانَ يحملُ كيساً مملوءاً بالنّقودِ، يوزّعُهُ على المحتاجينَ[9]، وقد تولى هذه الوطيفة علي آغـا وابنه عبدالله الخزندار وابراهيم الصباغ في عهد الجزار[10].

---

(1) العرضيّ، **مصدر سابق**، ص166. المحبي، **مصدر سابق**،(ج3)، 191.
(2) الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص198. الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص183.
(3) المحبي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص191. العصا، **مرجع سابق**، ص44.
(4) العرضيّ، **مصدر سابق**، ص161.
(5) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص104.
(6) منّـاع، **لواء القدس**، ص73، 74.
(7) المدني، **مرجع سابق**، ص65.
(8) نجم، **مرجع سابق**، ص212.
(9) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص161. الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص156.
(10) العورة، **مصدر سابق**، ص12.

الفصلُ الثانـي

الأوضاعُ الثّقافيّـةُ

الكتاتيبُ

المدارسُ

دارُ الحديثِ

منـاهجُ الدّراسةِ

الوظائفُ في المدارسِ

المكتباتُ

الفصلُ الثاني

الأوضاعُ الثّقافيّةُ

اكتسبَتْ فلسطينُ مكانةً دينية علميّةً وثقافيّةً بسببِ احتوائِها على الأماكنِ الدّينيّةِ والمؤسسات التعليمية المختلفة؛ لذا أصبحَتْ محطَّ أنظارِ كثيرٍ منْ طلبةِ العلمِ منْ مختلِفِ البلدانِ، وقدْ أسْهَمَ علماءُ فلسطينَ بقدرٍ وافرٍ منَ النّشاطِ الثّقافيِّ الدّينيِّ، وتحفلُ كتبُ التّراجمِ بأخبارِ هؤلاءِ العلماءِ وإنجازاتِهم، منْ حيثُ ولادتُهم والأماكنُ الّتي نشأوا بها وزاروها وأقاموا بها كدمشقَ والقاهرةِ والمدينةِ المنوّرةِ، ومنَ الأمثلةِ على هؤلاءِ العلماءِ: البورينيُّ والغزّيُّ والنّابلسيُّ والصّدّيقيُّ واللقيْميُّ وغيرُهم كثيرٌ، وقدْ كانَتْ القدسُ في مقدمة المدن التي كانت تستقطب العلماء من مختلف الأمصار الإسلامية، ثمَّ تبعتها المدنُ الدّاخليّةُ الّتي تقعُ على طريق دمشقَ – القدسِ كصفدَ ونابلسَ والخليلِ، وكذلكَ المدنُ السّاحليّةُ كيافا وحيفا وعكا وغزّةَ، وتَبِعُ أكثرُ العلماءِ المذهبَ الحنفيَّ، وهوَ المذهبُ السّائدُ في الدّولةِ العثمانيّةِ وفلسطينَ بشكلٍ خاصٍّ؛ لأنَّهُ المذهبُ الرّسميُّ للدّولةِ آنذاكَ[1]، وعلى الرغم من انتشار الكتاتيب والمدارس في مدن والقرى والباديــة، فقد شهدت المدارس حالة تدهور وتراجع بنسبة التحاق الأطفال وطلبة العلم؛ بسبب عدم تشجيع الدولة العثمانية للتعليم وتبنيها للنظام المحافظ وإبقاء القديم على قدمه وعدم التدخل في شؤون الرعية وإلحاقهم بالفلاحة والرعي والأعمال الحرفية، ومن كان يطلب العلم يُحتم عليه السفر إلى خارج فلسطين.

وقدْ تعدَّدَتِ المؤسّساتُ الثّقافيّةُ والعلميّةُ في فلسطينَ خلالَ فترةِ الدّراسةِ، ويمكنُ تتبّعُ ذلكَ على النّحوِ الآتي:

---

[1] رافق، **فلسطين في عهد**، ص789.

أولاً: الكتاتيبُ[1]:

تُعَدُّ الكتاتيبُ منَ المراكزِ المهمّةِ في دور العبادة كالمساجد والكنائس والاديرة والجوامع والزوايا والاربطة والبيوت والخيم البدوية ، حيثُ اعتادَ سكّانُها على إرسالِ أبنائهم إلى الكتاتيبِ لتعليمُهمُ القرآنَ الكريمَ والقراءةَ والكتابةَ والحسابَ، واشتُرِطَ في معلّمِ الكتّابِ عددٌ منَ الصّفاتِ الدّينيّةِ، كأنْ يكونَ منْ أهلِ الخيرِ والدّينِ والعفّةِ، وحافظاً لكتابِ اللهِ، وعالماً بالقراءاتِ السّبعِ، وأنْ يُعاملَ الطّلابَ بلطْفٍ ومحبّةٍ، وقدْ كانَ هدفُ هذهِ الكتاتيبِ ينحصرُ في المقامِ الأوّلِ بتربيةِ الأولادِ على الفضائلِ والشّمائلِ الإسلاميّةِ، وبتعليمِهِمُ القراءةَ والكتابةَ وحفظَ كتابِ اللهِ، وكانَتْ تؤهلُّهمْ لدخولِ المدارسِ وفي بعض الأحيان يتم تعليم كبار السن [2].

وقدْ أشارَتْ كتبُ التّراجمِ إلى اهتمامِ الفلسطينيّينَ بتعليمِ أطفالِهمُ العلمَ الشّرعيَّ، وأوردَتْ ترجمةٌ لعددٍ منَ العلماءِ الّذينَ اشتُهِروا بتأديبِ الأطفالِ وتعليمِهمْ في المساجدِ ، وقدْ كانَتْ هذهِ الكتاتيبُ إمّا في مبنىً مستقلٍّ أو تكونُ ملحقةً بالمساجدِ، أوْ تكونُ ملحقةً بإحدى المدارسِ، أوْ تكونُ في بيوتٍ خاصّةٍ، وذكرَتْ كتبُ التّراجمِ عدداً منَ الكتاتيبِ في القرنَينِ (الحاديَ عشرَ والثّانيَ عشرَ الهجريّيْنِ/ السّابعَ عشرَ والثّامنَ عشرَ الميلاديّينِ)، حيثُ كانَ في البدايةِ يتمُّ تدريسُ الأطفالِ وتأديبُهم في فترةٍ مبكّرةٍ منَ العمرِ؛ ليكونوا مهيّئينَ للانطلاقِ للمرحلةِ العليا، ومنَ الكتاتيبِ الّتي وردَ ذكرها كتّابُ مسجدِ الشّيخِ عطيّةَ، والشّيخِ عمرَ المسيّدِ، وأبي ركابٍ، والعجميِّ، والمغربيِّ والشّيخِ خالدٍ، والشّيخِ طريفٍ، والهلّيسِ، وأبي العزمِ، والغزاليِّ، والطّيّارِ في مدينة غزة[3]، كما كان يدرس الشيخ محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي يُدرس في مصاطب العلم المنتشرة بالسجد الأقصى كصخرة بخ بخ[4].

---

[1] الكتاتيب: جمع لكلمة كُتّاب، وهو مكان يجلس فيه الأطفال على حصيرة لتعليمهم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن: مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، (ج2)، ص775.

[2] الفرانيّ، عبد الحميد جمال، **الحياة العلميّة في القدس من خلال كتاب الأنس الجليل**، دائرة المعارف الفلسطينيّة الخزانة التّاريخيّة، نابلس، فلسطين، 2011م، ص19.

[3] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص269.

[4] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص152.

ثانياً: المدارسُ:

تُعدُّ المدارسُ منَ المراكزِ العلميّةِ الّتي لها دورٌ بارزٌ في الحياةِ الفكريّةِ والثّقافيّةِ، وكانَ إنشاؤُها منْ أهمِّ العواملِ الّتي أسهمَتْ في ازدهارِ الحركةِ العلميّةِ والثقافيّةِ، ورفدِها في فلسطينَ، ولهذا كانَ يُختارُ لتدريسِ الطّلّابِ أكثرُ المدرّسينَ كفاءةً، وكانَ للمدارسِ دورٌ رئيسٌ في تشجيعِ الطّلّابِ على طلبِ العلمِ منْ مناهلِهِ، فقدْ شرعوا يتعلّمونَ مختلفَ العلومِ كاللغةِ العربيّةِ والقرآنِ الكريمِ والحديثِ والفقهِ والتّفسيرِ والحسابِ والمنطقِ وغيرِها من العلومِ النّافعةِ، وكانّ المدرّسونَ يأتونَ إلى طلبةِ العلمِ في المدارسِ، الّتي أنشأَها الأمراءُ والسّلاطينُ لخدمةِ طلبةِ العلمِ، ويعودُ ظهورُ المدارسِ في الحضارةِ الإسلاميّةِ إلى أواسطِ القرنِ (الخامسِ الهجريِّ/ الحادي عشر الميلادي)، وكانَ ظهورُها على يدِ الوزير نظام الملكِ الطّوسيِّ[1]، الّذي أنشأَ المدرسةَ الكبرى في بغدادَ المشهورةَ بالمدرسةِ النّظاميّةِ [2].

ويُلحظ أن معظم المؤسسات التعليمية الواردة في هذه الدراسة قد تركزت على مدينتي القدس وغزة، وذلك بناءً على المادة العلمية المتوفرة في مصادر الدراسة، ومنْ أبرزِ المدارسِ الّتي وردت في كتبُ التّراجمِ ما يأتي:

1. المدرسةُ الصّلاحيّةُ[3]

تقعُ في بيتِ المقدسِ على بعدِ بضعةِ أمتارٍ منَ السّورِ الشّماليَّ عندَ بابِ الأسباطِ، وقَفَها الملكُ النّاصرُ صلاحُ الدّينِ يوسفُ بنُ أيّوبَ، الّذي استردَّ القدسَ منْ يدِ النّصارى، وذلكَ سنةَ

---

(1) الملك الطّوسيّ: الحسن بن عليّ بن إسحق بن العبّاس الوزير، أبو عليّ نظام الملك قوام الدّين الطّوسيّ، كان مجلسه عامراً بالفقهاء والقرّاء، وأمر ببناء المدارس في الأمصار، ورغب في العلم، عمل وزيراً عند السّلطان السّلجوقيّ ألب أرسلان، ثمّ وزيراً لولده ملكشاه، مات مقتولاً في أصفهان سنة ٤٨٥هـ /١٠٩٢م: الذهبي،شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط3)، 1985م، (ج1)، ص94، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، 1985م، (ج2)، ص349. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، دار احياء التراث، بيروت، (د. ط)، 2000م، (ج 12)، ص 78. الحنبلي، **مصدر سابق**، (ج5)، ص362.

(2) الذّهبيّ، **العبر في خبر من غبر**، (ج٢)، ص٣٤٩. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، (ج١٢)، ص٧٨. 24.العصامي، عبدالملك بن حسين بن عبد الملك المكي، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، 1998م، (3)،ص٥١٥.

(3) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص25. النابلسي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص509. اللقيميّ، مصطفي أسعد، **موانح الأنس في زيارتي لوادي القدس**، تحقيق: هبة سويلم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النّجاح الوطنيّة، نابلس، فلسطين، 2014م، (ج2)، ص592.

(583هـ/1187م)[1]، وقدْ كانَتْ كنيسةً زمنَ الرّومِ تُعرَفُ بصندحنّةَ، ويُقال إنَّ بها قبرَ حنّـةَ أمِّ مريمَ عليها السّلامُ[2]، وقيلَ إنّها مشروطةٌ لعلماءِ الشّافعيّةِ في ديارِ العربِ في كلِّ يومٍ مثقالٌ منَ الذّهبِ، وقدْ درّسَ فيها عددٌ منَ الشّيوخِ، كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق النص الآتي(منهم إسحاقُ بنُ عمرَ بنِ محمّدِ بنِ عليِّ بنِ أبي اللطفِ القدسيُّ[3]، وعليُّ بنُ حبيبِ اللهِ بنِ محمّدِ بنِ نورِ اللهِ بنِ أبي اللطفِ الشّافعيُّ[4]، وكذلكَ جارُ اللهِ بنُ محمّدِ بـنِ أبـي اللطفِ وابنُهُ عليٌّ[5]، ومحمّدُ بنُ عليِّ بنِ جارِ اللهِ وخليلٌ الشّهوانيُّ[6].

2. المدرسةُ الأفضليّةُ[7]

أوقفَ الملكُ الأفضلُ الزّاويةَ الّتي اعتادَ المغاربةُ أنْ يجاوروها في بيتِ المقدسِ، بقـربِ الزّاويةِ الجنوبيّةِ الغربيّةِ لحائطِ الحرمِ على المغاربةِ ذكوراً وإناثـاً سـنةَ (589هـ/1193م)؛ ليسكنوا في مساكنِها، وينتفِعوا منْها، وكانَتْ تُعْرَفُ قديماً بالقبّة، وقدْ تولّى التّدريسَ فيها عددٌ منَ العلماءِ كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق النص الآتي(أمثالِ الشّيخِ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ يحيى المؤقّتِ وأولادِهِ عبدِ اللهِ ومحمّدٍ وخليلٍ ومصطفى وعليٍّ وموسى، وقدْ أخذَ أحمدُ الميقاتَ عنْ آبائِهِ وأجدادِهِ بالمسجدِ الأقصى، مقابلَ خمسةٍ وعشرينَ غرشاً عثمانيّاً، كما تولّى أبناؤُهُ وظيفةَ المشيخةِ بمعلومٍ قدْرُهُ أربعُ قطعٍ عثمانيّةٍ، وكذلكَ وظيفةَ الفقاهةِ، مقابلَ ثلاثـةِ

---

[1] العليميّ،،محي الدين الحنبلي، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تحقيق: محمود الكعابنة، مكتبة دنـديس، بيـروت، (ط1)، 1999م، (ج2)، ص55. الخطيب، **الأوقاف الإسلامية**، ص366. ربايعة، **تاريخ القدس**، ص294.

[2] العارف، عارف، **المفصل في تاريخ**، مطبعة المعارف، القدس، (د.ط)، 1961م، ص179، 236. 64. كـرد، محمـد، **خطط الشام**، 6 أجزاء، مكتبة النوري، دمشق، (ط3)، 1983م، (ج6)، ص121. الجبوري، أحمد حسنين عبد، **القدس فـي العهد العثماني(1640-1799م) دراسة سياسية -عسكرية-إدارية-اجتماعية-اقتصـادية**، دار الحامـد، الأردن، (ط1)، 2011م، (ج2)، ص326. كعابنة، محمود، **المدارس في بيت المقـدس**، النّدوة الثّالثة عشرة لاتّحاد جمعيّات مكتبات بـلاد الشّام، جامعة النّجاح، نابلس، فلسطين، 2009م، ص14.

[3] البوريني، **مصدر سابق**،(ج2)،ص80. المحبي، **مصدر سابق**،(ج1)، ص437.

[4] المراديّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص118، (ج3)، ص201.

[5] البوريني، **مصدر سابق**، (ج2)،ص127. المحبي، **مصدر سابق**،(ج1)،ص530. المرادي، **مصدر سابق**، (ج2)،ص6-7. الحسيني، **مصدر سابق**، ،ص203، 208.

[6] المرادي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص102. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)،ص 210، 211، 238.

[7] المراديّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص173.

عثمانيّاتٍ، وقدْ عُيِّنوا في عددٍ لا بأسَ بهِ منَ الوظائفِ كوظيفــةِ البوابــةِ والفِراشــةِ والكِناســةِ والشِّعالةِ بمعلومٍ قدرُهُ أربعةُ عثمانيّاتٍ كلَّ يومٍ[1].

3. المدرسةُ المأمونيّةُ[2] أو الميمونيّةُ[3]

تقعُ عندَ بابِ السّاهرةِ[4]، وكانّتْ في الأصلِ كنيسةً تُدعى الكنيسةَ المجدليّةَ[5] بمدينة القدس، وتُنْسَبُ المدرسةُ إلى الأميرِ فارسِ الدّينِ أبي سعيدٍ ميمونِ بنِ عبدِ اللهِ القصريِّ، وأوقَفَهــا ســنةَ (593هــــ/1196م) [6] خــازنُ دارِ الملــكِ صــلاحِ الــدّينِ[7]، وقــدْ رُمِّمَــتٍ ســنةَ (1055هــ/1645م)[8].

وقدْ تعاقبَ على هذهِ المدرسةِ عددٌ منَ العلماءِ كما يذكر الحسيني وتؤكده الســجلات التــي استند إليها المحقق النص الآتي(أمثال السّيّدِ محمّدِ عفيفِ بنِ صالحٍ السّروريِّ، الّذي تولّى نصفَ وظيفةِ النّظرِ، مقابلَ عثمانيّينِ، وكذلكَ الشّيخُ عبدُ الرّحمنِ بنُ عبدِ الرّحيمِ شلبيّ العسليُّ، متــولّي وقفِ المدرسةِ، وذلكَ سنةَ 1123هــ/1711م، كما تولّى أبناءُ عبدِ الرّزّاقِ اللطفيِّ وظيفةَ الكتابةِ، مقابلَ عثمانيّينِ سنةَ (1144هــ/1731م)، وتولّى السّيّدُ إسحاقُ بنُ نورِ الدّينِ الجــاعونيُّ نيابــةَ النّظرِ، وتولّى السّيّدُ عليُّ بنّ محمّدٍ جاويشُ الإسباهيّةِ، تولّى نصفَ وظيفةِ الأذانِ، مقابلَ نصفِ عثمانيٍّ سنةَ (1151هــ/1761م)[9].

---

[1] المرادي، **مصدر سابق**، (ج1)،ص173. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص19.

[2] المراديّ، **مصدر سابق**، (ج3)، ص202.

[3] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص57.

([4]) باب الساهرة:من أبواب القدس تقع إلى الجانب الشمالي من سور القدس، ويسمى عند الغربيين باب هيرودوس وبــاب مادلين: شراب، **موسوعة بيت**، (ج1)، ص148.

([5]) الكنيسة المجدليّة: كانت مقرّاً لأسقف السّريان نوولس الثّالث، وحلّت مكانها المدرسة الميمونيّــة: الحســيني، **مصــدر سابق**، ص57

[6] العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص66. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص57. ربايعة، **تاريخ القدس**، ص306.

[7] العليميّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص100.

[8] ربايعة، **تاريخ القدس**، ص306.

[9] الحسيني، **مصدر سابق**،(ج1)، ص58.

كما تولّى التّدريسَ عددٌ منَ العلماءِ أمثالِ الشّيخِ عليٍّ بنِ حبيبِ اللهِ بنِ أبي اللطــفِ[1]، ودرَّسَ فيها كذلك الشّيخُ محمّدُ بنُ حافظِ الدّينِ بنِ محمّدٍ، المعروفُ بالسّــروريِّ، حيــثُ تــولّى وظيفةَ الدّرسِ والإعادةِ، في أواخرِ القرنِ(الثّانيَ عشرَ الهجريِّ/ الثّامنَ عشرَ الميلاديِّ)[2].

4. المدرسةُ الحنفيّةُ[3] أو المعظّميّةُ[4]:

تقعُ في الجانبِ الشّماليِّ من طريقِ المجاهدينَ تجاهَ تقاطعِ الطّريقِ معَ طريقِ بابِ العــتمِ بمدينة القدس، وتُسمّى اليومَ مسجدَ المجاهدينَ، وتُنسَبُ إلى واقِفِها الملكِ المعظم عيسى الأيّــوبيِّ في سنةِ (606هـ/1209م)[5].

وقدْ كانَ لها دورٌ كبيرٌ في الحياةِ الثّقافيّةِ، وكانّتْ متخصِّصةً في تدريسِ الفقــهِ الحنفــيِّ، وممّنْ درَّسَ فيها كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقــق الــنص الآتــي (السّيّدُ عليُّ بنُ حبيبِ اللهِ القدسيُّ[6]، والسّيّدُ محمّدُ عفيفٌ بنُ صالحٍ السّروريُّ، حيــثُ تــولّى نصفَ وظيفةِ الجِبايةِ بأجرٍ مقدارُهُ عثمانيّانِ عنْ كلِّ يومٍ، وذلــكَ ســنةَ (1123هـــ/1711م)، وأولادُ السّيّدِ عبدِ الرّازقِ الّذينَ تولَّوا المشيخةَ، وذلكَ سنةَ (1144هـ/ 1731م)، وقدْ تولّى السّيّدُ إسحاقُ بنُ نورِ الدّينِ الجاعونيُّ وظيفةَ قراءةِ الجزءِ الشّريفِ، مقابلَ عثمانيٍّ عنْ كلِّ يومٍ ســنةَ (1145هـ/1732م)، والسّيّدُ حسنُ بنُ موسى الفتيانيُّ، الّذي تولّى الفِراشةَ والكِناســةَ، مقابــلَ عثمانيّينِ سنةَ (1146هـ/1733م)، والسّيّدُ عليُّ بنُ محمّدٍ جاويشِ الإسباهيّةِ تولّى نصفَ قراءةِ الحديثِ، وذلكَ سنةَ (1151هـ، 1738م)، وكذلكَ أولادُ الحاجِّ عليٍّ الحيشتي، الّذينَ تولَّوْا وظيفةَ الجبايةِ، مقابلَ أربعَةِ عثمانيّاتٍ سنةَ 1153(هـ/1740م)، وتولّى السّيّدُ عبدُ القادرِ بــنُ محمّــدٍ الخليليُّ وظيفةَ المشيخةِ سنةَ (1168هـ/1755م)، والسّيّدُ عليٌّ جارُ اللهِ اشتغلَ بالتّدريسِ، والسّيّدُ

---

[1] المرادي، **مصدر سابق،** (ج3)، ص202. الحسيني، **مصدر سابق،** (ج1)، ص58.

[2] المحبي، **مصدر سابق،** (ج3)، ص399. الحسيني، **مصدر سابق،** (ج1)، ص58.

[3] المرادي، **مصدر سابق،** (ج3)، ص201.

[4] الحسيني، مصدر سابق، ،(ج1)، ص52.

[5] العليميّ، **مصدر سابق،** (ج2)، ص. الحسيني، **مصدر سابق،** (ج1)، ص52. العسلي، كامل جميــل، **وثــائق مقدســية تاريخية،** مؤسسة عبد الحميد شومان، (د.ط)، (د، ت)، (ج2)،ص219.

[6] المرادي، **مصدر سابق،** (ج3)، ص201

جارُ اللهِ اللطفيُّ الّذي تولّى المشيخةَ والتّدريسَ سنةَ (1175هـ/1761م)، أمّا عبدُ اللهِ وأحمدُ ومحمّدٌ ومصطفى وعليٌّ وموسى أبناءُ أحمدَ أفندي اللطفيِّ، فقدْ أذنَ لهمُ الحاكمُ الشّرعيُّ بربعِ وظيفةِ الدّرسِ والتّوليةِ عِوَضاً عنْ والدِهِمْ، وذلكَ سنةَ (1188هـ/1774م)، والسّيّدُ محمّدُ بنُ حسنِ بنِ القاصرِ، الّذي تولّى نصفَ وظيفةِ المشيخةِ بأجرٍ قدرُهُ عثمانيّانِ ونصفٌ عنْ كلِّ يومٍ، كما تولّى الأذانِ مقابلَ نصفِ عثمانيٍّ سنةَ (1196هـ/1781م)، وكذلكَ السّيّدُ عليٌّ أفندي بنُ موسى الدّقّاقُ وأولادُهُ فيما بينَهم مناصفةً وظائفَ الفِراشةِ والكِناسةِ والشّعالةِ بالمدرسةِ سنةَ (1197هـ/1782م)[1]، وعلي بن حبيبالله بن محمد بن نور الله الشافعي القدسي[2].

5. المدرسةُ النّحويّةُ

تقعُ المدرسةُ في أقصى الطّرفِ الجنوبيِّ الغربيِّ منْ صحنِ الصّخرةِ المشرّفةِ(في ساحة الأقصى)، وقدْ أنشأَها الملكُ المعظَّمُ عيسى في سنةِ (640هـ/1207م) ، ولا يوجدُ ذكْرٌ لشيوخِ المدرسةِ غيرَ ما تطرَّقَ لهُ اللقيميُّ في رحلتِهِ والحسينيُّ، إلّا أنَّ الشّيخَ عبدَ المعطي الخليليَّ كانَ منَ الملازمينَ والمقيمينَ بالمدرسةِ[3] كما وكانَ يحيى بنُ زكريّا المعصرانيُّ يُقرِئُ ويدرِّسُ في المدرسة بينَ المغربِ والعشاءِ، وأوْصى بجميعِ كتبِهِ إلى طلبتِهِ[4].

6. المدرسة الأوحدية[5]

تقعُ ببابِ حطّةَ[6] شرقيَّ المدرسةِ الدّواداريّةِ[7] والباسطيّةِ، أنشأَها الملكُ نجمُ الدّينِ يوسفُ بنُ النّاصرِ صلاحِ الدّين داودَ بنِ عيسى بنِ العادلِ، وذلكَ سنةَ (697هـ/1297م)، ويُذكرُ أنَّ

---

(1) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص53، 54.

(2) المرادي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص201.

(3) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)،ص 61،62.

(4) المحبي، **مصدر سابق**،(ج4)، ص459.

(5) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص21.

(6) حطة: من أبواب الحرم القدسي يقع في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى بين بابي الأسباط وشرف الأنبياء.انظر: النابلسي، **مصدر سابق**، (ج1)، 293. شراب، **موسوعة بيت**، (ج1)، ص152.

(7) المدرسة الدّويداريّة: بباب شرف الأنبياء، وتعرف بدار الصّالحين، واقفُها الأمير علم الدّين أبو موسى سنجر بن عبد الله الدّواداريّ الصّالحيّ النّجميّ، وعُمِّرَت سنة 694 هـ. انظر: العليميّ، مصدر سابق، (ج2)، ص5.

السّيّدَ خليلَ أبي الوفـاءِ الـدّجانيَّ تـولّى المشـيخةَ والتّوليـةَ علـى وقـفِ المدرسـةِ سـنةَ (1124هـ/1712م) وقدْ عمَّرَ المدرسةَ منْ مالِ الوقفِ بعدَ أنْ كانَتْ آيلةً للسّقوطِ، والسّيّدُ خليلُ بنُ صالحٍ الدّاوديُّ الّذي تولّى التّدريسَ والمشيخةَ بالمدرسةِ سنةَ (1197هـ/1782م)، وتـولّى كذلكَ السّيّدُ محمّدُ أفندي جارُ اللهِ وظيفةَ النّظرِ والمشيخةِ بالمدرسةِ، وذلكَ سـنةَ (1198هـ/1783م)[1].

7. المدرسةُ الكريميّةُ[2]

تقعُ ببابِ حطّةَ بمدينة القدس، وقَفَها كريمُ الدّينِ بنُ عبدِ الكريمِ بنِ المعلّمِ هبةِ اللهِ ناظرِ الخواصِّ الشّريفيّةِ بالدّيارِ المصريّةِ، وذلكَ سنةَ (718هـ/1318م)[3].

وممَّنْ عملَ بِها كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليهـا المحقـق الـنص الآتي(عليُّ أفندي اللطفيُّ، وأولادُ أخيهِ جارِ اللهِ أفندي في وظيفةِ التّوليةِ بأجرِ ثلاثَةِ عثمانيّاتِ كلِّ يومٍ، وفي وظيفةِ الدَّرسِ ستّةِ عثمانيّاتٍ في كلِّ يومٍ، وفي وظيفةِ المشيخةِ معَ السّكنِ فيها بـأجرِ ثلاثةِ عثمانيّاتٍ في كلِّ يومٍ، وذلكَ سنةَ (1146هـ/1733م)، وتـولّى السّـيّدُ علـيُّ جـارُ اللهِ المشيخةَ، ثمَّ بعدَهُ أولادُهُ محمّدٌ وأحمدُ ومصطفى وعبدُ اللهِ في نصفِ المشيخةِ، والسّيّدُ جارُ للهِ بنُ وفا أفندي اللطفيُّ، تولّى سدسَ وظيفةِ المشيخةِ عِوَضاً عنْ والدِهِ، مقابلَ نصفِ عثمانيٍّ في اليومِ، كما أُذِنَ لهُ منْ قبلِ الحاكمِ الشّرعيِّ بالسّكنِ في المدرسةِ والاستنابةِ عندَ الحاجـةِ، وذلـكَ سـنةَ (1174هـ/1760م)[4]).

8. المدرسةُ الأمينيّةُ

تقعُ هذهِ المدرسةُ في بابِ العتمِ، شماليَّ الحرمِ بمدينة القدس، أنشأَها أمينُ الدّينِ عبـدُ اللهِ سنةَ (730هـ/1329م)، وقدْ تعاقبَ على المدرسةِ عددٌ لا بأسَ بهِ منَ الشّيوخِ الأجلّاءِ، وممَّـنْ

---

[1] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص21.

[2] الحسيني، **المصدر نفسه**، (ج1)، ص48.

[3] العليميّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص85. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص48.

[4] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص48، 49.

تولّى مشيخَتَها في (القرنِ الحاديَ عشرَ الهجريِّ/ السّابعَ عشرَ الميلاديِّ) الشّـيخُ عبـدُ اللهِ بـنُ يوسفَ، رئيسُ الخطباءِ في المسجدِ عِوَضاً عنْ والدِهِ، وقدْ كانَ تعيين الشّيخِ في العهدِ المملوكيِّ يتمُّ عنْ طريقِ نائبِ السّلطنةِ في دمشقَ، ولكنَّهُ أصبحَ في العهدِ العثمانيِّ يتمُّ عنْ طريقِ حـاكمِ القدسِ الشّرعيِّ[1].

9. المدرسةُ التّنكزيّةُ[2]

تقعُ في بيتِ المقدسِ بجوارِ المسجدِ الأقصى بخطِّ بابِ السّلسلةِ[3]، بناها الأميرُ المملوكيُّ سيفُ الدّينُ تنكزُ بنُ عبدِ اللهِ النَّاصريُّ، نائبُ دمشق الشّامِ سـنةَ (729هـ/ 1328م)[4]، لهـا عمائرُ كثيرةٌ، منْها الحمَّامُ الواقعُ ببابِ القطّانينَ المعروفِ ببابِ الحديدِ[5]، وممَّنْ درَّسَ وعمِـلَ فيها كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق النص الآتي(الشّيخُ محمّدُ بـنُ حافظِ الدّينِ بنِ محمّدٍ، المعروفُ بالسّروريِّ المقدسيِّ الحنفيِّ في وظيفةِ التّـدريسِ[6]، والحـاجُّ يوسفُ المغربيُّ البوّابُ في وظيفةِ الشِّعالةِ، مقابلَ نصفِ عثمانيٍّ عنْ كلِّ يومٍ وفي سُدُسِ وظيفةِ الكِناسةِ بالمدرسةِ، مقابلَ نصفِ عثمانيٍّ، كما عُيِّنَ فيها أولادُ محمّدِ أفندي الخالديِّ، وذلكَ سـنةَ (1195هـ/1780م)[7].

---

[1] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص20.

[2] المحبي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص399.

[3] باب السلسلة:أحد أبواب الحرم القدسي يقع في الجهة الغربية تجاه الدرج المؤدي إلى فناء الصخرة عند القبة النحوية، ويُطل على قبة السلسلة: النابلسي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص292.شراب، **موسوعة بيت**، (ج1)، ص149.

[4] العليميّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص46. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص23، 4. الخطيب، **الأوقاف الإسلامية**، ص370. ربايعة، **تاريخ القدس**، 283.

[5] العليميّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص46.

[6] المحبي، **مصدر سابق**،(ج3)، ص399. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص24.

[7] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص24.

10. المدرسةُ الملكيّةُ[1]

تقعُ ببيتِ المقدسِ بينَ المدرسةِ الفارسيّةِ منَ الشّرقِ والمدرسةِ الإسعرديّةِ مـنَ الغـربِ على يمينِ الدّاخلِ إلى الحرمِ من بابِ شرفِ الأنبياءِ، عمَّرَها الحاجُّ آل ملك أبو بكرٍ الجوكنـدارُ النّاصريُّ، وذلكَ في عهدِ النّاصرِ بنِ محمّدِ بنِ قلاوونَ، وبُنِيَتْ سنةَ(741هـ/1324م)[2].

كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق النص الآتي (الشّيخُ عليُّ بنُ حبيبِ بنِ محمّدِ بنِ أبي اللطفِ، حيثُ تولّى ثلثَ المشيخةِ بالمدرسةِ المذكورةِ[3]، والشّيخُ حبيـبُ اللهِ بنِ نورِ اللهِ اللطفيِّ، وعبدُ الرّازقِ بنُ زينِ العربِ اللطفيُّ، اللذانِ تولّيا نصفَ وظيفةِ المشيخةِ بالمدرسةِ، عوضاً عنِ الشّيخِ محمّدِ بنِ حسنٍ الأعمى سنةَ (1126هـ/1714م)، والسّيّدُ عثمـانُ بنُ عليِّ أفندي الصّلاحيُّ، الّذي تولّى التّدريسَ فيها عوضاً عنِ السّيّدِ عليِّ بـنِ حبيـبِ أفنـدي اللطفيِّ سنةَ (1146هـ/1733م)، وعُيِّنَ أبناءُ الشّيخِ بدرِ الدّينِ أفندي، خطيـبِ المسـجدِ فـي وظائفِ المشارفةِ، مقابلَ عثمانيّينِ، وقراءةَ الجزءِ الشّريفِ سنةَ (1170هـ/1756م)، والشّـيخُ نجمُ الدّينِ أفندي جماعةُ، مفتي القدسِ حيثُ تولّى ثلثَ وظيفةِ النّظرِ والتّوليـةِ والمشـيخةِ سـنةَ (1189هـ/1775م)، عوضاً عنْ فتحِ اللهِ حبيبٍ اللطفيِّ سنةَ (1198هـ/1783م)[4].

11. المدرسةُ الفارسيّةُ[5]:

تقعُ ببيتِ المقدسِ بالقربِ منْ بابِ العتمِ، شمالَ الحرمِ بينَ المدرسـةِ الأمينيّـةِ[6]،مـنَ الشّرقِ، والمدرسةِ الملكيّةِ منَ الغربِ، واقِفُها الأميرُ فارسٌ البكيُّ ابنُ الأميرِ قطلوا بن عبدِ اللهِ[7]،

---

(1) المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص202 .الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص54.

(2) العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص51. الخطيب، **الأوقاف الإسلامية**، ص371.

(3) المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص202. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص55.

(4) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص55.

(5) المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص252.

(6)المدرسة الأمينيّة: تقع ببيت المقدس بباب شرف الأنبياء المعروف بباب الدّواداريّة بجوار المسجد الأقصى، وقد بنـاها **أمين الدّين عبد الله، وذلك سنة (730هـ/1329م): العليميّ، مصدر سابق، (ج2)، ص51، الخطيب، الأوقاف الإسلامية**، ص371.

(7) العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص51. الخطيب، **الأوقاف الإسلامية**، ص372.

نائبُ السّلطنةِ بالأعمالِ السّاحليّةِ ونائبُ غزّةَ[1]، أوقفَ عليها حصّةً من قريةِ طولكرمَ[2] بفلسطينَ سنةَ (755هـ/1354م)[3].

وممّنْ درَّسَ فيها كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق النص الآتي(الشّيخُ موسى بنُ محمودٍ الخالديُّ، الّذي تولّى وظيفةَ التّدريسِ سنةَ (1124هـ/1712م)، وكذلكَ ابنُهُ محمّدٌ الّذي تولّى قراءةَ الجزأينِ الشّريفينِ، وكذلكَ وظيفةَ الجبايةِ مقابلَ عثمانيٍّ ونصفٍ سنةَ (1144هـ/1731م)، وأولادُ الشّيخِ عبدِ اللهِ بنِ شهابِ الدّينِ، شيخِ الحرمِ القدسيِّ، الّذينَ تولّوا نصفَ وظائفِ التّوليةِ والنّظرِ والتّدريسِ، وقدْ خُصّصَ لهمْ دينارانِ ونصفٌ ذهباً سلطانيّاً منَ الصرّةِ الرّوميَّةِ في كلِّ سنةٍ منَ القسطنطينيّةِ إلى القدسِ، وكذلكَ أولادُ عبدِ الوهّابِ أفندي الشّهابيُّ، حيثُ قرّرَ لهمُ الحاكمُ الشّرعيُّ نصفَ وظيفةِ النّظرِ والتّوليةِ والتّدريسِ بالمدرسةِ، إضافةً إلى دينارينِ ونصفٍ ذهباً منَ الصُّرَّةِ الرّوميّةِ، عوضاً عنْ والدِهم عبدِ الوهّابِ، وذلكَ سنةَ(1147هـ/1734م)، ويقطنُ في المدرسةِ اليومَ آلُ الدّجانيِّ[4]، كما ودرس فيها طه بن صالح بن يحيى بن نجم الدين أبي البركات محمد المكنى أبي الرضا الديري المقدسي[5].

12. المدرسةُ الخاتونيّةُ[6]

تقعُ في بيتِ المقدسِ ببابِ الحديدِ، شماليَّ بابِ القطّانينَ[7] أُنْشِئَتْ سنةَ (755هـ/1354م)، على يدِ أوغولَ خاتونَ بنتِ شمسِ الدّينِ محمّدِ بنِ سيفِ الدّينِ القازانيّةِ البغداديّةِ[8]، وكما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق النص الآتي(حيث تولّى الشّيخُ

---

[1] كعابنة، **مرجع سابق**، ص6.

[2] طولكرم: تقع غرب مدينة نابلس، حوالي 27كم وإلى الشرق من السهل الساحلي ويرجع أصلها إلى العصر الروماني: ابو حجر، **مرجع سابق**، (ج2) ص576.

[3] العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص51. كعابنة، **مرجع سابق**، ص6. الفرانيّ، **مرجع سابق**، ص22.

[4] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص45، 46.

[5] المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص252.

[6] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص31.

[7] باب القطانين: أحد أبواب الحرم، وقد جدّده الأمير سيف الدّين تكز عام(737هـ/1336م). اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج2)، ص436.الخطيب، **الأوقاف الإسلاميّة**، ص117.

[8] العليميّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص48. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص31. ربايعة، **تاريخ القدس**، ص288. الخطيب، **الأوقاف الإسلامية**، ص372.

خليلٌ وأخوهُ فيضُ اللهِ بنِ محمّدٍ صنعِ اللهِ أفندي المشيخةَ والإمامــةَ بالمدرســةِ، مقابــلّ ثلاثــةِ عثمانيّاتٍ كلَّ يومٍ، وكذلكَ الشّيخُ عزُّ الدّينِ الجماعيُّ، وأولادُ عبدِ الحقِّ الجماعيِّ، بالإضافةِ إلى المشيخةِ، تولّوْا كذلكَ النِّظارةَ، وقراءةَ الحديثِ، والفِراشةَ، وذلكَ سنةَ (1146هــ/1733م)، كما درَّسَ محمّدٌ السّروريُّ في المدرسةِ، وتُعرَفُ اليومَ باسمِ دارِ الخطيبِ، إذْ يقطُنُها عــددٌ مــنْهم، وتُستَعمَل الغرفُ المحيطةُ بصحنِ المدرسةِ كمساكنَ[1].

13. المدرسةُ الأرغونيّةُ[2].

تقع هذهِ المدرسةُ في بابِ الحديدِ، غربيَّ الحرمِ بجوارِ المدرسةِ الخاتونيّةِ بمدينة القدس، أنشأَها أرغونُ الصّغيرُ الكامليُّ في بيتِ المقدسِ سنةَ (759هــ/1357م)[3]، تولّى كمــا يــذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق النص الآتي(الشّيخُ عبدُ الرّحمنِ بــنُ علــيٍّ أفندي العفيفيُّ التدريسَ والمشيخةَ فيها، وكذلكَ أبناؤُهُ سنةَ (1198هــ/1783م)، بمبلــغٍ وقــدْرُهُ عثمانيّانِ عنْ كلِّ يومٍ[4].

14. المدرسةُ الطّشتمريّةُ[5]

تقعُ عندَ بابِ النّاظرِ إلى الغربِ منْ حارةِ المغاربةِ بمدينة القدس، أنشأَها الأميرُ طشتمرُ السّيفيُّ (759هــ/1357م)، حيثُ دُفِنَ في تربةٍ بالقربِ منْها[6].

---

(1) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص31، 32.

(2) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، 14.

(3) العليمي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص47. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص14. رابيعــة، **تــاريخ القــدس**، ص276. الخطيب، **الأوقاف الإسلامية**، ص372.

(4) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص14

(5) الحسيني، **مصدر سابق**، ص308.

(6) العليميّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص96.العسلي، كامل جميل، **معاهد العلم في بيت المقــدس**، جمعيّــة عمّــال المطــابع التّعاونيّة، عمّان، (د. ط)، 1982م، ص136. رابيعة، **تاريخ القدس**، ص296. الخطيب، **الأوقــاف الإســلامية**، ص375. الزّمليّ، **مرجع سابق**، ص111.

15. المدرسةُ الأسعرديّةُ[1]:

تقعُ شمالَ الحرمِ بينَ بابِ العتمِ[2] وبابِ الغوانمة[3] بمدينة القدس، أوقَفَها الخواجا مجــدُ الدّينِ عبدُ الغنيِّ بنُ سيفِ الدّينِ أبي بكرِ بنِ يوسفَ الأسعرديُّ، وذلكَ سنةَ (760هــ/1358م)[4]، وممَّنْ درَّسَ فيها كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق النص الآتي(حيث تولّى مشيخَتَها الشّيخُ يونسُ أفندي الخليليُّ سنةَ (1168هــ/1754م)، والشّيخُ محمّدُ بنُ عثمــانَ، وذلكَ سنةَ (1175هــ/1791م)[5].

16. المدرسةُ المنجكيّةُ[6]

تقعُ ببابِ النّاظرِ على سورِ الحرمِ بمدينة القدس، وقدْ أنشأَها الأميرُ سيفُ الدّينِ منجــكُ نائبُ الشّامِ سنة(770هــ/1368م)[7]، وقدْ تولّى التّدريسَ فيها مجموعةٌ منَ العلماءِ كمــا يــذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق النص الآتي(منْهم محمّدٌ أفندي أبو اللطــفِ، مفتي السّادةِ الحنفيّةِ، وأمينُ الدّينِ بنُ محمّدٍ الخليليُّ نصفَ وظيفــةِ التّــدريسِ بالمدرســةِ ســنةَ (1115هــ/1703م)، والسّيّدُ بشيرٌ، والشّيخُ نجمُ الدّينِ ابنا أمينِ الدّينِ الخليليِّ نصفَ التّــدريسِ بالمدرسةِ سنةَ (1125هــ/1713م)، والسّيّدُ فيضيُّ اللهِ أفندي العلميُّ ربعَ وظيفةِ التّدريسِ، مقابلَ أربعةِ عثمانيّات ونصفٍ سنةَ (1147هــ/1734م)، والسّيّدُ عليُّ بنُ موسى أفنــدي الحمــوريُّ، الّذي تولّى وظيفةَ التّوليةِ والنّظرِ سنةَ (1179هــ/1765م)، والشّيخُ عزُّ الدّينِ أفندي الجمــاعيُّ، حيثُ تولّى وظيفةَ قراءةِ الجزأينِ الشّريفينِ كلَّ يومٍ بالمدرسةِ سنةَ (1186هــ/1772م)، والسّيّدُ سليمانُ العسليُّ، الّذي تولّى وظيفةَ التّوليةِ سنةَ (1179هــ/1765م)، والسّيّدُ محمودُ بنُ حبيــبِ

---

[1] الحسيني، مصدر سابق، (ج1)، ص15.

[2] باب العتم: من أبواب الحرم وهو باب شرف الأنبياء وباب الملك فيصل: شراب، **موسوعة بيت**، (ج1)، ص149.

[3] باب الغوانمة:يقع في الجهة الغربية من الحرم القدسي بالقرب من المنارة المعروفة بمنارة الغوانمة وسمي الباب بهــذا الاسم لأنه ينتهي عند حارة بني غانم وله عدة أبواب: باب الخليل باب الوليد درج الغوانمة. النابلســي، مصــدر ســابق، (ج1)، ص290.شراب، **موسوعة بيت**، (ج1)، ص150.

[4] العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص50، الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص15

[5] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص15.

[6] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص59.

[7] العليميّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص82. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص61. ربايعة، **تاريخ القدس**، ص308.

اللهِ اللطفيُّ، حيثُ تولّى وظيفةَ الإعادةِ، مقابلَ عثمانيّينِ في كلِّ يومٍ سنةَ (1185هـ/1771م)، والسّيّدُ صالحٌ كتخدا الحمّوريُّ، الّذي تولّى الجبايةَ، مقابلَ أربعةِ عثمانيّاتٍ، والبِوابةَ بالمدرسةِ نفسِها، مقابلَ عثمانيّينِ سنةَ (1191هـ/1777م)[1].

17. المدرسةُ البلديّةُ[2]

تقعُ قربَ المدرسةِ العثمانيّةِ، قربَ بابِ السّكينةِ، وهوَ البابُ الملاصقُ لبابِ السّلسلةِ منْ أبوابِ الحرمِ الغربيّةِ، ويُسمّى كذلكَ بابَ السّلامِ بمدينة القدس، واقِفُها هوَ الأميرُ المملوكيُّ سيفُ الدّين منكلي بُغا بنُ عبدِ اللهِ الأحمديُّ نائبُ حلبَ سنة(782هـ/1380م)، وبجوارِها المدرسةُ السّلطانيّةُ الأشرفيّةُ، الواقعةُ داخلَ المسجدِ الأقصى، بالقربِ منْ بابِ السّلسلةِ[3].

وقدْ تولّى التّدريسَ فيها يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق النص الآتي(الشّيخُ محمّدُ بنُ صفيِّ الدّينِ الخليليُّ، حيثُ قدِمَ وسكَنَ بالمدرسةِ المذكورةِ، ويعَدُّ منْ كبارِ العلماءِ والأعيانِ في القدسِ في مطلعِ القرنِ (الثّانيَ عشرَ الهجريِّ/ الثّامنَ عشرَ الميلاديِّ)[4].

18. المدرسةُ الطّولونيّةُ

تقعُ على رواقِ المسجدِ الأقصى الشّماليِّ، بينَ بابِ حطّةَ وبابِ الأسباطِ إلى الغربِ منَ المدرسةِ الفناريّةِ بمدينة القدس، أنشأَها شهابُ الدّينِ أحمدُ بنُ النّاصريِّ محمّدٍ الطّولونيِّ، زمنَ الملكِ الظّاهرِ برقوقٍ، وكانَ ذلكَ قبلَ (800هـ/1397م) [5]، وتولّى التّدريسَ فيها مجموعةٌ منَ العلماءِ الأجلّاءِ كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق (الشّيخِ فضلِ اللهِ بنِ نورِ الدّينِ عقبةَ، حيثُ تولّى وظيفةَ المشيخةِ، مقابلَ عثمانيٍّ، وذلكَ سنةَ (1129هـ/1716م)،

---

[1] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص59، 60.

[2] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص22، (ج2)، ص147، 153.

[3] العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص46. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص24. ربايعة، **تاريخ القدس**، 81. كعابنة، **مرجع سابق**، ص8.

[4] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص23.

[5] العليميّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص86.الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص33.

والسّيّدِ مصطفى أفندي قشفشَ، الّذي تولّى ثلثَ وظيفةِ المشيخةِ والتّوليةِ والنَّظـرِ، وذلـكَ سـنةَ (1210هـ/1795م)[1].

19. المدرسةُ الفناريّةُ[2]

تقعُ قربَ منارةِ الأسباطِ، شرقيَّ المدرسةِ الطّـولونيّةِ، بطرفِ المسجدِ الأقصـى مـنَ الجهةِ الشّماليّةِ بمدينة القـدس، وقـدْ أنشـأَها شـهابُ الـدّينِ الطّولـونيّ وقـد بُنيـت قبـل (800هـ/1397م)ُ[3].

ومنْ مدرِّسيها كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق النص الآتي(الشّيخُ فضلُ اللهِ أفندي، شيخُ الحرمِ الشّريفِ، الّذي تولّى المشيخةَ سـنةَ (1150هـ/1737م)، والشّيخُ أحمدُ وأخوهُ محمّدُ بنُ شمسِ الدّينِ الجاعونيِّ، اللذانِ درَّسا فيها في السنةِ نفسِـها، كمـا تولّى الشّيخُ فخرُ الدّينِ بنُ محيي الدّينِ بنِ الجاعونيِّ نصفَ وظيفةِ إلقاءِ الدّروسِ النّقليّةِ والعقليّةِ في كلِّ يومٍ، مقابلَ عشرةِ عثمانيّاتٍ عِوَضاً عنْ والدِهِ الشّيخِ محيي الدّينِ بحكمِ وفاتِهِ، وذلكَ سنةَ (1185هـ/1771م)[4]، كما ودرس فيها علي بن حبيب الله القدسي[5].

20. المدرسةُ الكامليّةُ[6]:

تقعُ شمالَ الحرمِ القدسيِّ، في بابِ حطّةَ بجوارِ المدرسةِ الكريميّةِ بمدينة القدس، واقِفُهـا الحاجُّ كاملٌ منْ أهلِ طرابلسَ سنةَ (816هـ/1413م)[7].

كانَ معظمُ شيوخِ المدرسةِ منْ آلِ جارِ اللهِ، كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التـي استند إليها المحقق النص الآتي(مثل السّيّدِ جارِ اللهِ بنِ السّيّدِ محمّدٍ، الّذي تولّى المشيخةَ والتّوليةَ

---

[1] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص41.
[2] المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص202.
[3] العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص86. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص46.
[4] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص46، 47.
[5] المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص202.
[6] الحسيني، **مصدر سابق**،(ج1)،ص47. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص224.
[7] العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص89. ربايعة، **تاريخ القدس**، ص303.

بأجرٍ قدْرُهُ ستّةُ عثمانيّاتٍ في كلِّ يومٍ، وذلكَ سنةَ (1124هـ/1712م)، والسّيّدِ علـيٍّ اللطفـيِّ، وأولادِ أخيهِ السّيّدِ جارِ اللهِ بوظيفةِ توليةِ المدرسـةِ، مقابـلَ سـتّةِ عثمانيّـاتٍ، وذلـكَ سـنةَ (1146هـ/1750م)، والسّيّدِ وفا اللطفيِّ تولّى المشيخةَ سنةَ (1164هـ/1750م)، ومحمّدٍ وأحمدَ ومصطفى وعبدِ اللهِ بنِ عليٍّ جارِ اللهِ زاده، تولَّوْا وظيفةَ التّوليةِ علـى وقـفِ المدرسـةِ سـنةَ (1169هـ/1755م)، وكانَ السّيّدُ جارُ اللهِ متولّياً عليها سنةَ (1175هـ/ 1761م)[1].

21. المدرسةُ الباسطيّةُ[2]

تقعُ شماليَّ الحرمِ، بالقربِ من بابِ العتمِ[3]، ومجاورةً للمدرسـةِ الدّويداريّـةِواقِفُها هـوَ القاضي زينُ الدّينِ عبدُ الباسطِ بنِ خليلٍ الدّمشقيُّ، ناظرُ الجيـوشِ المنصـورةِ، وذلـكَ سـنةَ (834هـ/1430م)[4]، وتولاها عددٌ منَ الشّيوخِ كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استتند إليها المحقق النص الآتي(أمثال الشّيخِ محمّدِ أفندي أبي اللطفِ، حيثُ تـولّى مشـيخةَ الخانقـاهِ الباسطيّةِ سنةَ (1115هـ/1703م)، والسّيّدِ محمّدِ بنِ نبيهٍ، حيثُ تولّى وظيفـةَ قـراءةِ الجـزءِ الشّريفِ بأجرٍ قدرُهُ عثمانيٌّ كلَّ يومٍ، وذلكَ سنةَ (1145هـ/1732م)، والسّيّدِ عبدِ الرّحيمِ، وأخيهِ عبدِ الرّحمنِ بنِ خليلِ أفندي الجاعونيِّ، حيثُ تولّيا ربعَ وظيفةِ التّوليةِ على وقفِ المدرسةِ بأجرٍ مقدارُهُ عثمانيّانِ عنْ كلِّ يومٍ سنةَ (1147هـ/1734م)، وعبدِ الواحدِ أفندي الجـاعونيِّ، الّـذي تولّى وظيفةَ الكتابةِ، ووظيفةَ قراءةِ الجزءِ الشّريفِ على أوقافِ المدرسةِ، مقابلَ عثمانيٍّ عنْ كلِّ وظيفةٍ، وذلكَ سنةَ (1179هـ/1765م)[5].

---

[1] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص47- 48.

[2] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص21. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص227.

[3] العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص50. العسلي، **معاهد العلم**، ص248. عبد المهدي، عبد الجليل، **المدارس فـي بيـت المقدس في العصرين الأيّوبيّ والمملوكيّ**، مكتبة الاقصى، عمّان، (ط.1)، 1980م، (ج2)، ص112. الخطيب، **الأوقـاف الإسلامية**، ص377.

[4] العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص52. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص2.

[5] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص22

22. المدرسةُ الغادريّةُ[1]

تقعُ بينَ بابِ حطّةَ وبابِ الأسباطِ، وبينَ المدرسةِ الكريميّةِ والمدرسةِ الطّولونيّةِ بمدينة القدس، عمّرَتْها زوجةُ الأميرِ ناصرِ الدّينِ محمّدٍ دلغادر خديجةُ خاتونُ عام(836هـ/1433م)، وكانَ منْ بينِ العاملينَ في المدرسةِ الشّيخُ والمدرِّسُ والإمامُ والبوّابُ والجابي وقـرّاءُ الأجـزاءِ الشّريفةِ[2].

وممّنْ تولّى الإشرافَ على المدرسةِ كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق سنةَ (1123هـ/1711م) السّيّدُ محمّدٌ المرعشليُّ، مقابلَ خمسِ قطعٍ مصريّةٍ وتولّى السّيّدُ محمّدٌ العسيليُّ وظيفةَ الجبايةِ سنةَ (1123هـ/1711م)، مقابلَ عثمانيّيْنِ، كما عُرِفَ ممَّنْ درّسوا فيها الشّيخُ حسنُ أفندي المرعشليُّ، الّذي تولّى التّدريسَ والتّوليةَ فيها سنةَ (1126هـ/1714م)، كما تولّى سنةَ (1150هـ/1737م) مصطفى وحمّودةُ بنُ أحمدَ القندلجيُّ وظيفةَ الكِناسةِ، مقابلَ أربعةِ عثمانيّاتٍ، وفي السّنةِ نفسِها تولّى السّيّدُ قبلانُ باشي وظيفةَ سقّاءِ المـاءِ، مقابلَ أربعةِ عثمانيّاتٍ، كما تولّى التّدريسَ والإعادةَ، السّيّدُ محمّدٌ السّروريُّ، ومنْ بعدِهِ أولادُهُ، وذلكَ سنةَ (1199هـ/1784م)[3].

23. المدرسةُ الحسنيّةُ[4] أو الوفائيّةُ[5]

تقعُ بالقربِ منْ بابِ النّاظرِ[6]، بجوارِ المدرسةِ المنجكيّة[7] بمدينة القدسِ، أوقَفَها الأميـرُ حسامُ الدّينِ أبو الحسنِ بنِ ناصرِ الدّينِ الكشكليُّ، ناظرُ الحرمينِ الشّريفينِ، ونائبُ القدسِ سـنةَ

---

(1) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص43.

(2) العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص53. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص44.

(3) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص44.

(4) المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص202. الحسيني، **مصدر سابق**، ،(ج1)، ص27.

(5) المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص202.

(6) باب الناظر: باب من أبواب الحرم جُدِدَ سنة (600هـ/1203م) ويُعرف بباب ميكائيل وباب علاء الدين البصيري أو باب المجلس: العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص30. النابلسي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص291.

(7) المدرسة المنجكيّة: تقع بباب النّاظر على سور الحرم، وأقيمت فوق رواق الحرم، وأنشأها الأمير سيف الدّين منجك، نائب الشّام، ويرجّح بناء المدرسة بين سنتي(741-76هـ/1340-1360م). الحسيني، **مصدر سابق**،(ج1)، ص82.

(837هـ/1433م)[1]، وقدْ درَّسَ فيها كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق (الشّيخُ عليٌّ بنُ حبيبِ اللهِ بنِ محمّدِ بنِ نورِ اللهِ بنِ أبي اللطفِ الشّافعيُّ القدسيُّ[2]، والسّيّدُ فيْضيُّ اللهِ أفندي نجلُ أبي الوفا العلميِّ، الّذي تولّى وظيفتَي الجبايةِ، مقابلَ عثمانيّينِ عنْ كلِّ يومٍ، وقراءةِ الجزءِ الشّريفِ، وذلكَ سنةَ (1132هـ/1711م)[3].

وتولّى السّيّدُ عبدُ القادرِ بنُ موسى الوفائيُّ وظيفةَ قراءةِ الجزءِ الشّريفِ، كما تولّى التّدريسَ سنةَ (1168هـ/1754م)، وكذلكَ السّيّدُ بنُ موسى أفندي الفتيانيُّ، حيثُ تولّى وظيفةَ الكتابةِ والإمامةِ والقراءةِ سنةَ (1147هـ/1734م)، والسّيّدُ عبدُ الحليمِ الحنبليُّ، حيثُ عيَّنَهُ الحاكمُ الشّرعيُّ في وظيفةِ قراءةِ الجزءِ الشّريفِ، مقابلَ عثمانيٍّ كلَّ يومٍ، ووظيفةِ التّصديرِ مقابلّ ثلاثَةِ عثمانيّاتٍ، وذلكَ سنةَ (1150هـ/1737م)، وقرَّرَ الحاكمُ الشّرعيُّ لأولادِ السّيّدِ عبدِ القادرِ بنِ موسى أفندي، نقيبِ السّاداتِ الأشرافِ وظيفةَ التّوليةِ والنَّظرِ والدَّرسِ وقراءةِ الجزءِ الشّريفِ، والجبايةِ سنةَ (1185هـ/1771م)، والسّيّدُ بدرُ الدّينِ وعليٌّ ولدا تاجِ العارفينَ، حيثُ أقرَّهمُ الحاكمُ على نصفِ وظيفةِ التّوليةِ والنّظرِ على الأوقافِ، مقابلَ خمسةَ عشرَ عثمانيّاً، مناصفةً بينَهما سنةَ (1185هـ/1771م)، كما قرَّرَ الحاكمُ الشّرعيُّ تعيينَ السّيّدِ مصطفى بنِ أحمدَ بنِ موسى أفندي كريم زاده، في ربعِ وظيفةِ التّوليةِ، وربعِ وظيفةِ النّظرِ والدرسِ، وذلكَ سنةَ (1191هـ/1777م)، والسّيّدُ بدرُ الدّينِ بنُ موسى الوفائيُّ عنْ وظيفةِ الدّرسِ بالمدرسةِ المذكورةِ سنةَ (1199هـ/1785م)[4].

24. المدرسةُ العثمانيّةُ[5]

تقعُ في بيتِ المقدسِ ببابِ المتوضّأ، إلى الغربِ من ساحةِ الحرمِ تجاهَ سبيلِ قايتباي[6]، أوقفَتْها امرأةٌ منْ اسمُها أصفهانُ شاه بنتُ خاتونَ بنتِ محمودٍ العثمانيّةُ سنةَ (840هـ/1437م)،

---

[1] العليميّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص87. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص28. ربايعة، **تاريخ القدس**، 86.

[2] المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص202. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص28.

[3] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص28.

[4] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص29.

[5] المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص530.

[6]سبيلِ قايتباي:أمر ببناءه السلطان قايتباي ويقع في الساحة بين باب السلسلة وباب القطانين: المهتدي، **مرجع سابق**، ص279.

وعليها أوقافٌ ببلادِ الرّومِ[1]، دفنَتِ الواقفةُ بالبوّابةِ المجاورةِ لسورِ المسجدِ[2]، وقدْ درَّسَ فيها عددٌ من العلماءِ كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق (عبدِ الغفّارِ بنِ يوسفَ القدسيِّ المعروفِ بالعجميِّ، ومحمّدِ ابنِ جمالِ الدّينِ بنِ أحمدَ العجميِّ القدسيِّ، ومحمّدِ بنِ عبدِ الحقِّ بنِ أبي اللطفِ القدسيِّ الحنفيِّ، وهبةِ اللهِ بنِ عبدِ الغفّارِ بنِ جمالِ الدّينِ القدسيِّ، المعروفِ بابنِ العجميِّ[3]، وجارِ اللهِ بنِ أبي اللطفِ المقدسيِّ[4].

25. المدرسةُ الجوهريّةُ[5]

تقعُ ببابِ الحديد[6] على يسارِ الدّاخلِ للحرم بمدينة القدسِ، واقِفُها صفيُّ الدّينِ جوهرٌ القنقبائيُّ الخازندارُ بالبابِ السّلطانيّ (844هـ/1420م)[7]، كانَ لها دورٌ بارزٌ في الحياةِ الفكريّةِ والثّقافيّةِ في القدسِ، وممَّنْ تولّى التّدريسَ فيها كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق (الشّيخُ فضلُ اللهِ بنُ الشّيخِ نورِ الدّينِ عقبةَ، حيثُ تولّى وظيفةَ قراءةِ الجزءِ الشّريفِ، مقابلَ عثمانيٍّ كلَّ يومٍ، وذلكَ سنةَ (1129هـ/1716م)، والسّيّدُ عبدُ الباقي بنُ عليٍّ الثّوريُّ، حيثُ تولّى وظيفةَ مؤدِّبِ أطفالٍ، مقابلَ عثمانيٍّ كلَّ يومٍ، والشّيخُ أحمدُ بنُ موسى أفندي الفتيانيُّ، والشّيخُ محمّدُ بنُ محمّدٍ نسيبةُ، اللذانِ تولّيا وظيفةَ قراءةِ الجزءِ الشّريفِ، وذلكَ في سنتيْ (1144-1145هـ/1731-1732م) على التّوالي، والشّيخُ عثمانُ بنُ عليٍّ العلميُّ، تولّى وظيفةَ قراءةِ الجزأينِ الشّريفينِ، ووظيفةَ التّأديبِ للأطفالِ، والشّيخُ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرّحمنِ العلميُّ، حيثُ تولّى وظيفةَ التّوليّةِ والنِّظارةِ بالمدرسةِ، وذلكَ سنةَ (1147هـ/1734م)، والشّيخُ عزُّ الدّينِ الجماعيُّ، وأولادُ عبدِ الحقِّ الجماعيِّ، حيثُ تولَّوْا وظائفَ عدّةً منْها الوعظُ بمقدارِ عشرةِ عثمانيّاتٍ، والنِّظارةُ مقابلَ عثمانيٍّ ونصفٍ، وبِوابةُ الجوهريّةِ مقابلَ ثلثيْ عثمانيٍّ،

---

[1] العليميّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص47، الخطيب، **الأوقاف الإسلامية**، ص378. الفرانيّ، **مرجع سابق**، ص24.

[2] كعابنة، **مرجع سابق**، ص8.

[3] المحبي، **مصدر سابق**،(ج2)، ص421، (ج3)، ص397، 466، 447.

[4] البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص127.

[5] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص10. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص25.

[6] باب الحديد: من أبواب الحرم القدسي يقع غربي الحرم بين بابي الناظر والقطانين استجده أرغون الكاملي نائب الشام، ويُسمى باب أرغون: النابلسي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص291.شراب، **موسوعة بيت**، (ج1)، ص148.

[7] العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص49. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص25. ربايعة، **تاريخ القدس**، ص285. الفرانيّ، **مرجع سابق**، ص25.

والقراءة مقابلَ ثلثيْ عثمانيٍّ، وشاهدٌ مقابلَ عثمانيّيْنِ، والشّعالةُ مقابلَ عثمانيٍّ، أمّا الشّيخُ سعيدُ بنُ إسحاقَ الجماعيُّ، فقدْ تولّى وقْفَ الجوهريّةِ، وكذلكَ السّيّدُ عبدُ الوهّابِ بنُ محمّدٍ الفتيانيُّ، الّـذي تولّى سُدُسَ النَّظرِ على وقفِ المدرسةِ، وذلكَ سنةَ (1191هـ/1777م)، والسّيّدُ عبـدُ السّـلامِ الفتيانيُّ، حيثُ تولّى رُبُعَ سُدُسِ التّوليةِ، وذلكَ سنةَ (1199هـ/1784م)[1].

26. المدرسةُ البردكيّةُ[2]

تقعُ في محلّةِ الشّجاعيّةِ في غزّةَ، وتُـنسبُ إلى السّيفيِّ بردبك الدّوادارِ الملكيِّ الأشرفيِّ سنةَ (859هـ/1454م)، كانَتْ مدرسةً ثمَّ محكمةً للقضاءِ أيّامَ السّلطانِ الأشرفِ أبي النّصرِ إينالَ العلائيِّ[3].

27. المدرسةُ الأشرفيّةُ

تقعُ داخلَ الحرمِ، بينَ بابِ السّلسلةِ وبابِ المطهرة بمدينة القدسِ، وتُعَـدُ مـنْ أحسـنِ المدارسِ وأفخمِها، وقدْ بناها الأمير خسن الظـاهري باسـم الملـك الظـاهر خوشـقدم سـنةَ (875هـ/1470م) وكانت تُدعى السلطانية وفي عهدِ الملكِ الأشرفِ قاتيباي سميت الأشـرفية، كما يَظهرُ على النّقشِ الموجودِ في جدارٍ باقٍ منْ مبنى المدرسةِ، وقدْ أمـرَ بتوسِـعَتِها الملـكُ الأشرفُ، وذلكَ سنةَ (885هـ/1480م)، وقدْ زارَها عددٌ منَ العلماءِ الأجلّاءِ نهايةَ القرنِ السّابعَ عشرَ مثل عبدِ الغنيِّ النّابلسيِّ، كما زارَها سنةَ (1143هـ/1730م) الرحّالةُ أسعدُ اللقيميُّ، وقـدْ عملَ في هذهِ المدرسةِ عددٌ منَ العلماءِ منْهم كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق (الشّيخُ عليٌّ الدّاغستانيُّ، وهوَ منْ كبارِ متصوِّفي القدسِ، والسّيّدُ موسـى بـنُ محمّـدٍ

---

(1) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)،ص26، 27.

(2) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص269.

(3) العارف، تاريخ غزّة، ص346. عطا الله، محمود خليل، **نيابة غزّة في العصر المملوكيّ**، دار الأفاق الجديدة، بيـروت، (ط.1)، 1986م، ص246. المبيض، سليم عرفات، **البنايات الأثرية الإسلامية في غزة واقطاعها**، الهيئة المصرية العامـة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1994م، ، ص327. الخطيب، **الأوقاف الإسلاميّة**، ص58.

الصّلاحيُّ، والسّيّدُ أسعدُ بنُ صالحٍ الإسلامبوليُّ، الّذي عُيِّنَ في منْصِبِ المشيخةِ سنةَ (1199هـ/1784م)[1].

28. المدرسةُ الزّمنيّةُ

تقعُ غربيَّ الحرمِ، فوقَ الإيوانِ الّذي ببابِ القطّانينَ بمدينة القدس، وقدْ أنشأها شمسُ الدّينِ محمّدُ بنُ عمرَ بنِ محمّدٍ الزّمنِ الملقّبِ بالخواجكيِّ، ويعودُ تاريخُ إنشائِها إلى سنةِ (881هـ/1479م)، وقدْ تولّى كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق(السّيّدُ محمّدُ أفندي الرّياحيُّ وظيفةَ نصفِ التّوليةِ، مقابلَ عثمانيٍّ كلَّ يومٍ، وثلاثةِ عثمانيّاتٍ مقابلَ نصفِ المشيخةِ، ووظيفةِ الإمامةِ مقابلَ عثمانيّينِ، ووظيفةِ البوابةِ بالمدرسةِ مقابلَ عثمانيٍّ، وذلكَ في سنةِ (1145هـ/1732م)، والسّيّدُ محمّدُ بنُ عبدِ الحيِّ الدّاني في ربعِ وظيفةِ التّوليةِ بالمدرسةِ، مقابلَ نصفِ عثمانيٍّ، وفي سنةِ (1201هـ/1786م) تولّى أبناءُ السّيّدِ عبدِ الرّحمنِ العفيفيِّ، أوقَفَ المدرسةَ ووظيفةَ المشيخةِ بأجرٍ قدرُهُ ثلاثةُ عثمانيّاتٍ، ووظيفةَ قائمِ مقامٍ على وقفِ المدرسةِ بمعلومٍ قدرُهُ عثمانيّانِ عنْ كلِّ يومٍ[2].

29. المدرسةُ المزهريّةُ[3]

تقعُ ببابِ الحديدِ، غربيَّ المدرسةِ الأرغونيّةِ بمدينة القدس، وملاصقةً لها، وتمَّ الانتهاءُ منْ بناءِ المدرسةِ حسْبَ العليميِّ سنةَ (885هـ/1840م) في عهدِ السّلطانِ قايتبايَ، وواقِفُها زينُ الدّينِ أبو بكرِ بنِ محمّدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الخالق بنِ عثمانَ بنِ مزهرٍ الأنصاريُّ الدّمشقيُّ[4].

وتولّى كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق (الشّيخُ عبدُ الحيِّ أفندي الدّجانيُّ المشيخةَ والنّظرَ والتّوليةَ فيها سنةَ (1137هـ/1724م)، كذلكَ السّيّدُ صالحُ بنُ

---

[1] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)،ص 16، 17، 18.

[2] الحسيني، **المصدر نفسه**، (ج1)، ص32، 33.

[3] الحسيني، **المصدر نفسه**، (ج1)، ص50.

[4] العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص80. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص50، 51.

يحيى الدّجانيُّ تولّى مشيخةَ المدرسةِ سنةَ (1153هـ/1740م)، وكذلك تولّى وظيفةَ التّوليةِ، مقابلَ ثلثِ عثمانيّةٍ، وثلثِ وظيفةِ النّظرِ، وثلثِ وظيفةِ المشيخةِ، مقابلَ عثمانيٍّ كلَّ يومٍ[1].

30. المدرسةُ الموصيليّةِ

تقعُ شمالَ المدرسةِ الدّواداريّةِ ببابِ العتمِ، ودرَّسَ فيها عددٌ من أبناءِ عائلةِ جارِ اللهِ كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق (السّيّدِ محمّدٍ مفتي الحنفيّةِ بالقدسِ سنةَ (1115هـ/1703م)، والسّيّدِ عليٍّ أفندي اللطفيِّ، الّذي تولّى التّدريسَ بالمدرسةِ سنةَ (1146هـ/1733م)، والسّيّدِ جارِ اللهِ اللطفيِّ، تولّى التّدريسَ، وكذلكَ الإشرافَ فيها سنةَ (1175هـ/1761م)، والسّيّدِ أحمدَ جارِ اللهِ اللطفيِّ، الّذي تولّى التّدريسَ، وكانَ ناظرَ المدرسةِ في سنةِ (1174هـ/1760م)، ويُذكرُ أنَّهُ تمَّ ترميمُ المدرسةِ من قبلِ متولّي وناظرِ المدرسةِ السّيّدِ أحمدَ أفندي جارِ اللهِ، وذلكَ سنةَ (118هـ/1768م)[2].

31. المدرسةُ الحمراءُ

تقعُ بالقربِ من الخانقاهِ الصّلاحيّةِ بمحلّةِ النّصارى بمدينة القدس، وقدْ تولّى كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق (مشيخَتَها السّيّدُ عبدُ الغنيِّ ابنُ مصطفى العلميُّ، مقابلَ عثمانيّينِ في كلِّ يومٍ، وذلكَ سنةَ (1122هـ/1711م)، والسّيّدُ مصطفى، ومحمد، وعبدُ الصّمدِ، وأبو الهدى بنُ أبي الفضلِ أفندي العلميُّ، تولَّوْا وظيفةَ المشيخةِ وربعَ وظيفةِ الإمامةِ بالمدرسةِ، مقابلَ عثمانيٍّ وربعٍ عن كلِّ يومٍ، وذلكَ سنةَ (1170هـ/1756م)، وفي سنةِ (1175هـ/1761م) قُرِّرَتْ لهمْ وظيفةُ البوابةِ والمُشارفَةِ والإعادةِ، مقابلَ أربعِ أقجاتٍ، ووظيفةُ النَّظرِ والجبايةِ والكتابةِ، مقابلَ ثلاثِ أقجاتٍ، وتولّى السّيّدُ محمّدُ بنُ نجمِ الدّينِ أفندي العلميُّ نصفَ وظيفةِ الدّرسِ، مقابلَ عثمانيّيْنِ ونصفٍ عن كلِّ يومٍ، وذلكَ سنةَ (1179هـ/1765م)، وأبو السّعودِ أفندي بنُ أبي الفضلِ العلميُّ في ثلثِ وظيفةِ البوابةِ والمُشارفَةِ والإعادةِ بالمدرسةِ،

---

[1] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص51.

[2] الحسيني، **المصدر نفسه**، (ج1)، ص56-57.

مقابلَ أربعِ أقجاتٍ عنْ كلِّ يومٍ، كما تولّى وظيفةَ النَّظرِ والجِبايةِ والكتابةِ بالمدرسةِ، مقابلَ ثلاثِ أقجاتٍ[1].

32. المدرسةُ الكيلانيّةُ[2]

تقعُ المدرسةُ على الجانبِ الشّماليِّ من طريقِ بابِ السّلسلةِ، مقابلَ عقبةِ أبي مدينٍ اتّجاهَ تربةِ حسامِ الدّينِ بركةَ خان[3] "المكتبةُ الخالديّةُ اليومَ"، والمدرسةُ المذكورةُ منْ ملحقاتِ التّربةِ الكيلانيّةِ[4]، وعُيِّنَ كما يذكر الحسيني وتؤكده السجلات التي استند إليها المحقق (الشّيخُ خليلٌ وأخوهُ فضلٌ ابنا صنعِ اللهِ أفندي الخالديِّ مدرّسَيْنِ فيها سنةَ (1123هـ/1711م)، بالإضافة إلى تعيينِ فضلِ اللهِ بنِ نورِ الدّينِ غضيّةَ في التّدريسِ بالمدرسةِ سنةَ (1129هـ/1716م)، كما تمَّ تعيينُ محمّدِ بنِ خليلِ أفندي الخالديِّ في وظيفتي الكتابةِ والجبايةِ، مقابلَ قطعةٍ[5] مصريّةٍ، إلّا أنَّهُ في نهايةِ القرنِ الثّانيَ عشرَ/ القرنِ الثّامنَ عشرَ (1215هـ/1800م)، وقدْ توقّفَتْ عنِ التّدريسِ[6].

---

[1] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص30، 31.

[2] الحسيني، **المصدر نفسه**، (ج1)، ص49.

[3] تربة الملك حسام الدّين بركة خان: تقع بخطّ داود بالقدس، مقابل المدرسة الطّازيّة، ويرجع تاريخ بنائها إلى سنة (792هـ/1389م): العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص95. رابيعة، **تاريخ القدس**، ص353. العربيّات، غالب عبد الحميد، **تاريخ الحياة الاجتماعيّة في ناحية القدس الشّريف في النّصف الأوّل من القرن الحادي عشر/السّابع عشر**، جامعة مؤتة، الأردنّ، 2000م، ص86.

[4] التّربة الكيلانيّة: تقع إلى الغرب من التّربة الطّازيّة لباب السّلسلة، وتنسب إلى الحاجّ جمال الدّين بهلوان، ابن الأمير قراد شاه ابن محمّد الكيلانيّ، المشهور بابن الصّاحب كيلان، وقد أوصى ولده الأمير نظام الدّين كهشروان ليبتاع مكاناً ويعمّر تربة ومدفنا بالقدس، ودفن والده بها وهناك ضريحه: العليميّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص95. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص49. رابيعة، **تاريخ القدس**، ص354. العربيّات، **مرجع سابق**، ص86.

[5] قطعة: هي عملة مصرية حيث كل ثلاثون قطعة تساوي قرش.عارف، **المفصل في تاريخ**، ص511.

[6] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص49، 50.

33. **المدرسةُ الجاوليّةُ** [(1)]

تقع في الجهة الشمالية من المسجد الأقصى بالقرب من باب الغوانمة، أنشأَها الأميرُ علمُ الدّينِ سنجرُ الجاوليُّ[(2)] نائبُ غزّةُ، وأصبحت فيما بعد دار امارة تقيم فيها حكومــة القــدس[(3)]، والأخرى في الخليل.

34. **المدرسةُ الصّامتيّةُ (الصّامطيّةُ)**

تقعُ بوادِ الطّواحينِ بمدينة القدس، ولمْ تردْ إشاراتٌ كثيرةٌ حولَ هذهِ المدرسةِ، وممّا ذُكِرَ عنْها أنّهُ في سنةِ (1168هـ/1754م) عُيِّنَ فيها الشّيخُ عبدُ القادرِ بنُ موسى أفندي نصفَ وظيفةِ المشيخةِ، وكذلكَ الأمرُ بالنّسبةِ لعبدِ الوهّابِ أفندي، والشُيخُ عبدُ اللهِ أفندي زاده نصفَ وظيفةِ المشيخةِ سنةَ (1170هـ/1756م)[(4)].

35. **مدرسةُ الطّواشيِّ**[(5)(6)]

بناها أميرٌ منْ أمراءِ المماليكِ؛ إذِ اعتادَ رجلٌ مغربيٌّ أنْ يصلّيَ بالمدرسةِ، الّتي تحولّتْ إلى مسجدٍ، فعُرِفَ فيما بعدُ بمسجدِ المغربيِّ نسبةً إلى الشّيخِ عليٍّ المغربيِّ، والمدرسةُ بجانبِ المسجدِ، أنشأَها السّيفيُّ شاهينُ عبدُ اللهِ الكجكيُّ أيّامَ السّلطانِ الظّاهرِ برقوقٍ[(7)] [(8)]، وهيَ حتّى الآنَ مركزُ قضاءِ غزّةَ[(9)].

---

(1) الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص89.

(2) علم الدين سنجر بن عبدالله الجاولي الشافعي ولد سنة (653هـ-1255م) توفي(745هـ-1344م)، تولى نيابة غــزة وبنى مسجداً في الخليل وغزة والقدس: ابن تغري البردي، **النجوم الزاهرة،** (ج10)، ص90.

(3) العليميّ، **مصدر سابق،**(ج2)، ص82. العسلي، **معاهد العلم،** ص221. عبد المهدي، **مرجع سابق،** (ج2)، ص19.

(4) الحسيني، **مصدر سابق،** (ج1)،ص 33، 34.

(5) الطواشي، جمعها الطواشية وهي كلمة فارسية تعني جند الأمراء ويطلق اللفظ على من يشرف على خدمــة الســراري والزوجات: المبيض، **البنايات الأثرية،** ص231.

(6) الطّبّاع، مرجع سابق، (ج2)، ص48.

(7) السّلطان برقوق: هو السّلطان الظّاهر أبو سعيد برقوق بن آنص الجركسيّ، واسمه الطّنبغا، ولكنّه سمّي بذلك الاســم لنتوء في عينيه كأنّهما البرقوق، كان مملوكا لرجل يقال له الخواجة عثمان، ثم ملكه السّلطان الأشرف شعبان، فلمــا قتــل سيّده ترقّى إلى أن صار أمير أربعين، ثمّ ما زال يترقّى إلى أن تولّى السّلطنة في رمضان سنة 784هـ/ 1382م ولقّــب بالظّاهر، وبايعه الخليفة والقضاة والأمراء: ابن تغري بردي، **مصدر سابق،** (ج3)، ص 285. المقريزيّ، **مصدر ســابق،** (ج5)، ص141. الأسطل، محمد زارع، الحياة **الفكرية والثقافية فــي مدينــة القــدس فــي العهــد المملــوكي(648-922هـ/1250-1516م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2014م، ص40.

(8) عطا الله، **نيابة غزّة،** ص245. الخطيب، **الأوقاف الاسلامية،** ص59.

(9) الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص48.

36. مدرسةُ السّلطانِ قايتبايَ

تقعُ بجوارِ ساقيةِ الطّوابينِ الواقعةِ بسوقِ غزّةَ القديمِ، وهي من المدارس الملوكية، أنشأَها الملكُ أبو النّصر قاتيباي الظّاهريُّ[1]، ورصدَ لها أوقافاً بنيابةِ غزّةَ[2].

37. مدرسةُ الغصينِ [3]

أنشأَها الملكُ الظّاهرُ بيبرسُ في القرنِ(الثامن الهجري/الرّابعَ عشرَ الميلاديِّ)، واتّخذَ فيها مكتبةً كبيرةً، ولكنَّ الملكَ قلاوونَ [4]خرَّبَها، وأعادَ الملكُ قايتبايُ بناءَها، وجدّدَها حسنُ باشا والي غزّةَ، تُعرَفُ باسم المدرسةَ الحسنيّةَ، وأقامَ بِها الشّيخُ عبدُ القادرِ الغصينُ واتّخذَها مدرسةً[5].

38. المدرسةُ الظّافريّةُ [6]القدس

39. مدرسةُ عبدِ الرّحمنِ الزّينِ

بُنِيَتْ بأمرِ السّلطانِ قايتبايَ في غزة، وأكملَها منْ بعدِهِ ولدُهُ إبراهيمُ.

كما وزودنا الطباع بقائمة غير تفصيلية "مجردة" عن مدارس غزة وبلغ عددها(8) وهي: مدرسةُ الشّيخِ رضوانَ، والمدرسةُ الحسنيّةُ ،مدرسةُ الجامعِ الكبيرِ، والمدرسةُ الأميريّةُ، ومدرسةُ الشّيخِ ظريفٍ، المدرسةُ القايتبانيّة، مدرسةُ السّيّدِ هاشمٍ، مدرسةُ السّيّدةِ رُقَيّةَ[7].

([1]) الملك أبو النّصر قايتباي المحموديّ الظّاهريّ: نسبة لجالبه الخواجا محمود، ولمعتقه الملك الظّاهر جقمق، بويع بالسّلطنة سنة (872هـ/1467م)، أنشأ العديد من العمائر منها مسجد ومدرسة السّلطان قايتباي بغزّة، ومدرسة ببيت المقدس، وعمَّرَ الدّرجَ الموصل إلى صحن الصّخرة تجاه باب السّلسلة، توفي سنة (901هـ/1496م)، ودفن بقبّته بالقاهرة، وهو معروفٌ يُزار: الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص226.

[2] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)،ص 224، 225.

[3] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص184.

([4])الملك قلاوون: هو سيف الدّين قلاوون الصّالحيّ تولّى الحكم سنة (678هـ/1279م)، قضى معظم أيّامه في محاربة الإفرنج وصدّ غارات التّتار عن البلاد، مات سنة(689هـ/1290م)، وهو يتأهّب لغزو عكّا: الدباغ، **مرجع سابق،** (ج3)، ق2، ص168.169.

[5] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2) ص184.

[6] المحبي، **مصدر سابق،** (ج1)، ص539.

[7] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص269. (ج3)، ص134. 326

دارُ الحديثِ

تقعُ بجوارِ التّربةِ الجالقيِّةِ[1]، منْ جهةِ الغربِ أنشأَها الأميرُ شرفُ الدّينِ عيسى بنُ بكدرِ الدّينِ أبي القاسم الهكاريُّ، وذلكَ سنةَ (666هــ/1267م)[2]، وقدْ درَّسَ الشّيخُ جمالُ الدّينِ بنُ شمسِ الدّينِ العجميُّ في دارِ الحديثِ، الّتي تقعُ تجاهَ دارِ القرآنِ السّلاميّةِ[3][4].

الحُجرةُ الجنبلاطيّةُ:

توجدُ فوقَ سطحِ الصّخرةِ المشَرَّفةِ، وقدْ درَّسَ فيها الشّيخُ عليُّ بنُ حبيبِ اللهِ بنِ محمّدِ بنِ نورِ اللهِ بنِ أبي اللطفِ الشّافعيِّ بعدَ المغربِ[5].

الحجرة النحوية

الموجودة بسطح الصخرة النورانية[6]

خلوةُ المعرّيِّ

حيثُ انقطعَ فخرُ الدّينِ بنُ زكريّا بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ العظيمِ بنِ أحمدَ القدسيُّ المصريُّ الحنفيُّ، للتّدريسِ والإفادةِ بحجرةٍ بالمسجدِ الأقصى، بالقربِ منْ رواق[7] الشّيخِ منصورٍ المحلاوي [8][9].

---

[1] التّربة الجالقيّة: تقع برأس درج العين بباب السّلسلة، وقفها ركن الدّين بيبرس، المعروف بالجالق، وقد دُفن بها سنة(707هــ/1307م). العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص94.

[2] العليميّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص94.

[3] دار القرآن السّلاميّة: تقع تجاه دار الحديث، وقفها سراج الدّين عمر بن أبي بكر بن القاسم السّلاميّ سنة (761هــ/1360م). العليميّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص94. الأسطل، **مرجع سابق**، ص38.

[4] المحبي، **مصدر سابق**،(ج1)، ص539.

[5] المرادي، مصدر سابق، (ج3)، ص202.

[6] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص176.

[7] الرواق: جناح من المسجد كان يتوافد عليه الطلبة للتدارس في أمور العلم والدين ويشمل على مجموعة من الغرف لايواء الطلبة حيث يلتف الطلبة حول شيخهم لينهلو من علومه: الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص213.

[8] منصور بن علي السطوحي المحلي المصري نزيل القدس والشام الصوفي الشاذلي.المحبي، مصدر سابق، (ج3)، ص256.العسلي، **وثائق مقدسية**، (ج2)، ص232.ربايعة، إبراهيم، **الخوانق في القدس خلال العصر العثماني**، *مجلة الجامعة الاسلامية*، غزة، فلسطين، مج18، ع1، 2011م، ص673.

[9] المحبي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص256.

مناهجُ الدّراسةِ

لقدْ نشِطّتِ الحركةُ العلميّةُ والثّقافيّةُ في مدارسِ فلسطينَ، حيثُ كانتْ مواضيعُ الدّراسةِ والتّدريسِ تتمحوَرُ بشكلٍ رئيسٍ حولَ العلومِ الدّينيّةِ بالإضافة إلى العلوم الأخرى ومن أهم هذه المناهج:

أولاً: علومُ القرآنِ

1. القرآنُ الكريمُ: حيثُ كانَ يتمُّ تعليمُ القرآنِ الكريمِ بقراءاتِهِ المختلفة، وكانَ ممَّنْ برزَ في علمِ القراءاتِ العشرِ الشّيخُ إسحاقُ بنُ محمّدٍ الخُريشيُّ[1]، ومنْهم محمّدُ بنُ تاجِ الدّينِ بنِ محمّدٍ المقدسيُّ، الّذي قرأَ جميعَ القراءاتِ[2].

2. التّفسيرُ: حيثُ اهتمَّ العلماءُ والطّلبةُ بتدريسِ ودراسةِ كتبِ التّفسيرِ والفقهِ والحديثِ المختلفة، إضافةً لعلمِ التّصوُّفِ[3]، وبرعَ الشّيخُان محبُّ الدّينِ بنُ عبدِ الصّمدِ شيخُ الحرمِ القدسيِّ والشيخ محمد بن ابراهيم بن حافظ الدين في علمِ الحديث والتّفسيرِ والفقه والشيخ محمد بن محمد بن شرف الخليلي[4]، كما وعمل الشيخ محمد بن أحمد بن سالم أبو عبدالله السفاريني النابلسي الحنفي على نشر الحديث الشريف بالجامع الكبير بنابلس[5].

3. العلومُ العقليّةُ: هيَ العلومُ الّتي تعتمدُ على العقلِ، كالفلسفةِ والرّياضيّاتِ، والمنطقِ والميقاتِ والهندسةِ، والفلكِ أو الأرصادِ، والهدفُ منهُ التّعرُّفُ على الحركاتِ الفلكيّةِ والقوانينِ المتعلّقةِ باستخدامِ الأدواتِ الرّصديّةِ[6]، وقدْ برعَ الشّيخُ محبُّ الدّينِ بنُ عبدِ الصّمدِ، شيخُ الحرمِ القدسيِّ، وكذلكَ الشّيخُ محمّدُ بنُ إبراهيمَ حافظَ الدّينِ والشيخ محمد المؤقت إمام المالكية

---

[1] إسحاق بن محمّد الخريش القدسيّ الحنبليّ: كان عالماً أخذ علمه عن والده، وأمَّ بالمسجد الاقصى، وكان دائماً مشتغلاً بالقراءة، توفي سنة(1035هـ/1625م): المحبي، **مصدر سابق**،(ج1)،ص 438.

[2] المحبي، **المصدر نفسه**،(ج3)، ص396.

[3] المحبي، **المصدر نفسه**، (ج3)، ص326.

[4] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص68- 157.

[5] الجبرتي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص638-641.

[6] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص33.

بالحرم القدسي بعلمِ الفلكِ ومحمد بن ابراهيم الدسوقي الصمداني[1]، كما وبرع السـيد أبـو العون الغزي بالطب[2].

4. التنجيم: كعلمِ النّجومِ والرّملِ[3] والزّايرجا[4]، هناك عدد من العلماء ممن امتهنوا وتفقهوا في علم التنجيم ، أمثال شرفُ الدّينِ العسيليُّ القدسيُّ على علمٍ ودرايـةِ بعلـمِ الزّايرجـا[5]، والاستخراجِ منَ الجفرِ[6]، وعلمِ الحرفِ[7] كما وأخذَ محيي الدّينِ بنُ خيرِ الدّينِ بنِ أحمدَ بنِ نورِ الدّينِ بنِ عليٍّ الأيّوبيُّ العليميُّ الفاروقيُّ الرّمليُّ الفرائضَ والحسابَ عنْ الشّـيخِ زيـنِ العابدينَ المرّيِّ النّحويِّ، عندَما قَدِمَ عليْهم بالرّملةِ في حدودِ (1045هـ/1635م)[8].

الوظائفُ في المدارسِ:

أبرزَتْ لنا كتبُ التّراجمِ أسماءَ عددٍ منَ الوظائفِ الّتي تولّاها أصحابُها، وكانَتْ على صِـلةٍ وثيقةٍ بالمدارسِ، ويمكنُ تقسيمُ هذهِ الوظائفِ إلى الأقسامِ الآتيةِ:

أولاً: الوظائفُ التّعليميّةُ

1. المدرِّسُ[9] أو المعلِّمُ أو الخواجا[10]: هوَ الّذي يقومُ بإلقاءِ الدّروسِ على الطّلّـابِ المقـرَّرِ وجودُهم داخلَ المدرسةِ[11]، فقدْ تصدّرَ بهاءُ الدّينِ بنُ عبدِ اللهِ، المعروفُ بالخمّاشِ النّابلسـيِّ

---

[1] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص68، (ج2)، ص338.

[2] المرادي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص108-109. الحسيني، **مصدر سابق**،(ج2)، ص205.

[3] الخطّ في الرّمل: هو الاستدلال على أحوال المسألة حين السّؤال، وأشكال الرّمل هي اثنا عشر شكلاً على عدد البـروج الموجودة بالسّماء، وأكثر مسائل هذا الفنّ تخمينيّة، ولا يفيد اليقين في مثل هذه الأمور الخفيّة: الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص34.

[4] الخطّ في الرّمل: هو الاستدلال على أحوال المسألة حين السّؤال، وأشكال الرّمل هي اثنا عشر شكلاً على عدد البـروج الموجودة بالسّماء، وأكثر مسائل هذا الفنّ تخمينيّة، ولا يفيد اليقين في مثل هذه الأمور الخفيّة: الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص34.

[5] المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص217.

[6] الاستخراج من الجفر: هو علم يبحث فيه عن الحروف من حيث دلالتها، ويطلق عليه كذلك اسم "علم الحروف" أو "علم التّكسير"، ويذكر المهتمّون به أنّ فائدته الاطّلاع على فهم القرآن والسّنّة الّذي لا يكون إلا بمعرفة اللسان العربـيّ، بينمـا يُعَرِّفُه آخرون بأنّه لوح القضاء الّذي هو عقل الكلّ: الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص33.

[7] علم الحرف: هو علم أسرار الحروف وثمرته تصرّف النّفوس الرّبانيّة في عالم الطّبيعة بالأسـماء الحسـنى والكلمـات الإلهيّة النّاشئة عن الحروف المحيطة بالأسرار السّارية في الكون: الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص139.

[8] المحبي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص35.

[9] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص15.

[10] العرضيّ، **مصدر سابق**، ص81.

[11] رابيعة، **تاريخ القدس**، ص272.

للإفادةِ والتّدريسِ في نابلسَ، واستفادَ منْهُ العديدُ منَ الطّلبةِ[1]،وكـذلك عبـدالله بـن أحمـد المعروف الشرابي الشافعي النابلسي[2] كما ودرس مصطفى بن أحمد بن صلاح الدين القدسي العلمي وخالد القدسي، كما ودرس علي بن محمد الخلفاوي سنة (1171هـ/1760م) [3] .

2. المعيدُ[4]: هوَ الّذي يقومُ بإعادةِ الدّروسِ الّتي يُلقيها المدرِّسُ على الطّلبةِ؛ ليفهموها كما أنَّهُ ينوبُ عنْهُ أثناءَ غيابِهِ، وتأتي مرتبتُهُ بعدَ المدرِّسِ[5]، وممَّنْ تولى هذه الوظيفة طه بنُ صالحِ بنِ يحيى الدّيريُّ المقدسيُّ، حيثُ كانَ معيداً لدراسـةِ التّفسـيرِ بالبـابِ القبلـيِّ بالصّـخرةِ المشرَّفةِ[6].

3. مؤدِّبُ الأطفالِ[7]: هوَ الّذي يقومُ بتعليمِ الأطفالِ في الكتاتيبِ، ويتناولُ راتبَهُ منَ الوقـفِ، طبقاً لما يُعَيَّنُ لهُ، وليسَ منَ الصّبيانِ عنْ أجرةِ تعليمِهِمْ، ويختلفُ راتبُهُ منْ كتّابٍ إلى آخرَ[8]، وقد عين الظاهر الشيخ عبد الحليم الشوبكي مؤدباً لأولاده[9].

ثانياً: الوظائفُ الدّينيّةُ:

1. الشّيخُ: وهوَ صاحبُ مكانةٍ عاليةٍ، مهمّتُهُ الإشرافُ على تنظيمِ الأمورِ التّعليميّـةِ داخـلَ المدرسةِ[10]، كالشّيخِ عليِّ بنِ حبيبِ اللهِ بنِ محمّدِ بنِ نورِ اللهِ بنِ أبي اللطفِ الشّافعيِّ، الّـذي تولّى المدرسةَ الصّلاحيّةَ والحنفيّةَ في بلدِهِ القدسِ[11].

2. الإمامُ[12]: هوَ منْ يقدِّمُ النّصحَ والإرشادَ للنّاسِ، ومنْ يُبادرُ إلى الصّلاةِ[13]، وقد تصـدى بهذه الوظيفة السّيّدُ مصطفى ومحمّدُ وعبدُ الصّمدِ وأبو الهدى بنُ أبي الفضلِ أفندي العلمـيُّ الذين تولَّوْا ربعَ وظيفـةِ الإمامـةِ بالمدرسـةِ الحمـراءِ، مقابـلَ عثمـانيٍّ، وذلـكَ سـنةَ

---

[1] المرادي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص5.
[2] المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص82.
[3] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص252، 337، 340.
[4] المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص252.
[5] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص15.
[6] المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص252.
[7] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص27.
[8] الخطيب، **الأوقاف الإسلامية**، ص82.
[9] الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص157.
[10] ربايعة، **تاريخ القدس**، ص272.
[11] المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص201.
[12] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص30- 31.
[13] السّبكيّ، **مصدر سابق**، ص90.

(1170هـ/1756م)[1]، وتولّى الشّيخُ خليلٌ وأخوهُ فيضُ اللهِ بنُ محمّدٍ صنعُ اللهِ أفندي الإمامةَ بالمدرسةِ الختنيّةِ، مقابلَ ثلاثةِ عثمانيّاتٍ كلَّ يومٍ[2]، وكذلكَ السّيّدُ بنُ موسى أفندي الفتيـانيُّ، حيثُ تولّى وظيفةَ الإمامةِ في المدرسةِ الحسينيّةِ سنةَ (1147هـ/1734م).

3. قُـــرّاءُ الأجزاءِ الشّريفةِ: همُ الّذينَ يقرأون القرآنَ داخلَ المساجد الملحقة بالمـدارسِ[3]، وممّنْ تولّى ذلكَ الشّيخُ عزُّ الدّينِ أفندي الجماعيُّ كلَّ يومٍ، وذلكَ سنةَ (1186هـ/1772م) ، وكذلكَ الشّيخُ عبدُ المعطي الخليليُّ، مقابلَ قطعةٍ مصريّةٍ، عوضاً عنْ مصطفى بـنِ ماسـيةَ جلبي بسببِ وفاتهِ، وذلكَ سنةَ (1123هـ/1711م)، ومنهم محمّدُ بنُ موسى أفندي الخالـديُّ، كانَ يقرأُ بالصّخرةِ، بعـدَ صـلاةِ الفجـرِ، مقابـلَ اثنـيْ عشـرَ غرشـاً، وذلـكَ سـنةَ (1144هـ/1731م)، وفي السّنةِ نفسِها تولّى السّيّدُ عبدُ الباقي بنُ عليٍّ الثّوريُّ رُبعَ وظيفـةِ قراءةِ الجزءِ الشّريفِ، بداخلِ المسجدِ مقابلَ عثمانيٍّ عنْ كلِّ يومٍ، وكانَ السّـيّدُ محمّـدُ بـنُ مصطفى النّقيبُ منْ قرّاءِ الجزءِ الشّريفِ بالمسجدِ الأقصى، وخَلَفَهُ ولدُهُ محفوظٌ في مشـيخةِ القرّاءِ[4].

4. المؤذِّنُ: من الوظائف الأساسية في المدارس وقد ذكر الحسيني أن السّيّدُ محمّدُ بنُ حسـنِ بنِ القاصرِ، الّذي تولّى الأذانَ، مقابلَ نصفِ عثمانيٍّ سنةَ (1196هـ/1781م)[5].

5. الواعظُ[6]: نشطَ دورُهم في المسجدِ الأقصى وفي المدارس المختلفة، وكانَ لهمْ دوٌ واضحٌ في الحركةِ الفكريّةِ والثّقافيّةِ، فقدِ اهتمّوا بتفسيرِ آياتِ القرآنِ الكريمِ وعلومِ الحديثِ والفقـهِ، ومدحِ النّبيِّ، وإحياءِ المناسباتِ الدّينيّةِ المختلفةِ، مثلِ المولـدِ النّبـويِّ وذكـرى الإسـراءِ والمعراجِ، وليلةِ القدْرِ[7]، كما أنَّهم يقومونَ بتذكيرِ النّاسِ بأيّامِ اللهِ، ويُحذِّرونَهمْ منْ مخالفتـهِ، ولمْ تقتصرِ الوظيفةُ على المساجدِ، بلْ وُجِدَتْ في مؤسّساتٍ أخرى كالمدارسِ[8]، وممّنْ تولّوْا

---

[1] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص30.

[2] الحسيني، **المصدر نفسه**، (ج1)، ص31-32.

[3] رابيعة، **تاريخ القدس**، ص272

[4] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص68، 69، 27.

[5] الحسيني، **المصدر نفسه**، (ج1)، ص27، 53، 54.

[6] الحسيني، **المصدر نفسه**، (ج1)، ص27.

[7] الأسطل، **مرجع سابق**، ص113.

[8] العسلي، **معاهد العلم**، ص215.الخطيب، **الأوقاف الإسلامية**، ص35.

وظيفةَ الوعظِ الشّيخُ عزُّ الدّينِ الجماعيُّ، وأولادُ عبدِ الحقِّ الجماعيِّ، بمقدارِ عشرةِ عثمانيّاتٍ في المدرسةِ الجوهريّةِ [1].

6. قراءةُ الحديثِ[2]: هوَ الّذي يتعاطى علمَ الحديثِ بطريقةِ الرّوايةِ والعلمِ بأسماءِ الرّجالِ وطرقِ الحديثِ والمعرفةِ بالأسانيدِ[3]، وبرز عدد من قراء الحديث الشّيخُ عزُّ الدّينِ الجماعيُّ وأولادُ عبدِ الحقِّ الجماعيِّ، وظيفةَ قراءةِ الحديثِ، وذلكَ سنةَ (1146هـ/1733م) في المدرسةِ الجوهريّةِ[4].

7. التّصديرُ[5]:الجلوس بصدر المسجد ويجلس أمام المتصدر مجموعة من الناس وكان كلُّ شيخٍ يُكَلَّفُ بإلقاءِ الدّروسِ بالمسجدِ الأقصى في العلومِ الدّينيّةِ وتفسيرِ الآياتِ القرآنيّةِ، وقراءَتِها على الزّوّار والطلبةِ[6]، وقدْ نُصِّبَ السّيّدُ عبدُ الحليمِ الحنبليُّ، حيثُ عيَّنَهُ الحاكمُ الشّرعيُّ في وظيفةِ التّصديرِ، مقابلَ ثلاثةِ عثمانيّاتٍ، وذلكَ سنةَ (1150هـ/1737م)[7].

ثالثاً: الوظائفُ الإداريّةُ

1. المتولّي: مهمّتُهُ إدارةُ وقفِ المدرسةِ، ومتابعةُ كلِّ أمورِها، ووجوبَ الحفاظُ على أنْ تبقى عامرةً[8]، وممَّنْ تولّوْا هذهِ الوظيفةَ السّيّدُ عليُّ بنُ موسى أفندي الحمّوريُّ في المدرسةِ المنجكيّةِ، وذلكَ سنةَ (1179هـ/1765م)[9].

2. النَّاظرُ: مهمَّتُهُ أنْ يُشرِفَ على الوارداتِ والمصروفاتِ، الّتي تتعلّقُ بمالِ أوقافِ المدرسةِ[10]، وقدْ تولّى السّيّدُ أحمدُ جارُ اللهِ اللطفيُّ نِظارةَ المدرسةِ الموصيليّةِ، وكذلكَ عزُّ الدّينِ الجماعيُّ، وأولادُ عبدِ الحقِّ الجماعيِّ، والسّيّدُ أحمدُ أفندي جارُ اللهِ ناظرُ المدرسةِ الموصيليّةِ، وذلكَ سنةَ (118هـ/1768م)[11].

---

[1] الحسيني، **مصدر سابق،** (ج1)، ص26-27.

[2] الحسيني، **مصدر سابق،** (ج1)، ص30- 31.

[3] الخطيب، **الأوقاف الإسلامية،** ص113.

[4] الحسيني، **مصدر سابق،** (ج1)، ص31- 32.

[5] الحسيني، **مصدر سابق،** (ج1)، ص29.

[6] رابيعة، **تاريخ القدس،** ص267.

[7] الحسيني، **مصدر سابق،** (ج1)، ص29.

[8] رابيعة، **تاريخ القدس،** ص271.

[9] الحسيني، **مصدر سابق،** (ج1)، ص60.

[10] رابيعة، **تاريخ القدس،** ص271.

[11] الحسيني، **مصدر سابق،** (ج1)، 27، 56، 57.

3. المشارفةُ: حيثُ تولّى السّيّدُ مصطفى ومحمّدٌ وعبدُ الصّمدِ وأبو الهدى بنُ أبـــي الفضـــلِ أفندي العلميِّ وظيفةَ المشارفةِ في سنةِ (1175هــ/1761م)، مقابلَ أربعِ أقجاتٍ، تولّى السّيّدُ محمّدُ المرعشيُّ الإشرافَ على المدرسةِ سنةَ (1123هــ/1711م)، مقابلَ خمسِ قطعٍ مصريّةٍ في المدرسةِ الغادريّةِ، والسّيّدُ جارُ اللهِ اللطفيُّ تولّى الإشرافَ سنةَ (1175هــ/1761م)[1].

4. الجابي: هيَ منْ أهمِّ الوظائفِ الماليّةِ، يُعَيَّنُ منْ أجلِ تحصيلِ أموالِ الأوقـــافِ الخاصَّـــةِ بالمدارسِ، ومساعدةِ النّاظرِ في إعدادِ الحساباتِ وضبطِها[2]، وتولّى السّيّدُ محمّـــدٌ العســـيليُّ وظيفةَ الجبايةِ سنةَ (1123هــ/1711م)، مقابلَ عثمانيّينِ في المدرسةِ الغادريّةِ[3].

5. الكاتبُ: ومهمَّتُهُ تسجيلُ وتدوينُ كلِّ ما تحتاجُ إليهِ المدرسةُ منْ قرطاسيّةٍ وكتبٍ، وواردات المدرسةِ وصادراتِها، وكتابةِ المراسيلِ إلى ناظرِ المدرسةِ[4]، ويُشترَطُ فيهِ أنْ يكـــونَ علـــى درجةٍ منَ العلمِ والتّديُّنِ، وأنْ يتقنَ الكتابةَ بأنواعِها، وقدْ وُجِـــدَتْ هـــذهِ الوظيفـــةُ بالمدرســـةِ الجوهريّةِ (خلالَ القرنِ الثّانيَ عشرَ الهجريِّ/الثّامنَ عشرَ الميلاديِّ)[5].

6. الشّهادةُ: همْ منْ يتعرَّفونَ ويستقصونَ أخبارَ النّاسِ، ويشهدونَ معَهم في القضايا[6]، وممّنْ تولّى هذهِ الوظيفةَ الشّيخُ عزُّ الدّينِ الجماعيُّ، وأولادُ عبدِ الحقِّ الجماعيِّ، مقابلَ عثمانيّينِ في المدرسةِ الجوهريّةِ[7].

رابعاً: الوظائفُ الخدماتيّةُ

1. البوّابُ: يقومُ بملازمةِ بابِ المدرسةِ؛ لصيانتِها وحفظِ ما بها منْ متاعٍ، ويعملُ على إشعالِ القناديلِ ببابِ المدرسةِ والمتوضّأ مقابل مبلغ معلوم[8]، والسّيّدُ مصطفى ومحمّدٌ وعبدُ الصّـــمدِ وأبو الهدى بنُ أبي الفضلِ أفندي العلميُّ، في سنةِ (1175هــ/1761م)، وقُرِّرَتْ لهم وظيفـــةُ البوابةِ، مقابلَ أربعِ أقجاتٍ في المدرسةِ الحمراءِ، وأبو السّعودِ أفندي بنُ أبي الفضلِ العلمـــيُّ

---

[1] الحسيني، **مصدر سابق،** (ج1)، ص30- 31، 56- 57.

[2] رابايعة، **تاريخ القدس،** ص155. الخطيب، **الأوقاف الإسلامية،** ص258. العربيّات، **مرجع سابق،** ص72.

[3] الحسيني، **مصدر سابق،** (ج1)، ص27- 44.

[4] رابايعة، **تاريخ القدس،** ص139.

[5] الحسيني، **مصدر سابق،** (ج1)، ص27.

[6] السّبكيّ، **مصدر سابق،** ص4.

[7] الحسيني، مصدر سابق، (ج1)، ص26-27.

[8] العسلي، **معاهد العلم،** ص215. الخطيب، **الأوقاف الإسلامية،** ص35.

في ثلثِ وظيفةِ البوابةِ بالمدرسةِ، مقابلَ أربعِ أقجاتٍ عنْ كلِّ يومٍ، والسّــيّدُ صــالحٌ كتخـدا الحمّوريُّ، الّذي تولّى البوابةَ بالمدرسةِ الحمراءِ، مقابلَ عثمانيّينِ سنةَ (1191هـ/1777م)[1].

2. الشّعالةُ: والشّعّالُ هوَ المسؤولُ عنْ إشعالِ القناديلِ والشّموعِ[2]، حيثُ تولّى السّــيّدُ علــيٌّ أفندي بنُ موسى الدّقّاقُ، وأولادُهُ فيما بينَهم وظيفةَ الشّــعالةِ فــي المدرســةِ الحنفيّــةِ ســنةَ (1197هـ/1782م)، والشّيخُ عزُّ الدّينِ الجماعيُّ، وأولادُ عبدِ الحقِّ الجماعيِّ، حيثُ تولّــوا الشّعالةَ، مقابلَ عثمانيٍّ في المدرسةِ الجوهريّةِ[3].

3. الفِراشةُ: يقومُ الفرّاشُ بعمليّةِ النّظافةِ داخلَ المدرسةِ، منْ كنْسٍ ورشٍّ وتنظيــفِ الفــرْشِ، ونفضِها وتنظيفِ القاعاتِ المدرسيّةِ[4]، وقدْ تمَّ تعيينُ السّيّدِ عليٍّ أفندي بنِ موســى الدّقّــاقِ وأولادِهِ فيما بينَهم مناصفةً في وظيفةِ الفِراشةِ بالمدرسةِ الحنفيّةِ سنةَ (1197هـ/1782م)، وكذلكَ تولّى الشّيخُ عزُّ الدّينِ الجماعيُّ، وأولادُ عبدِ الحقِّ الجماعيِّ وظيفةَ الفِراشةِ، وذلكَ سنةَ (1146هـ/1733م) في المدرسةِ الختنيّةِ[5].

4. الكِناسةُ: هوَ الّذي يقومُ بكنسِ الأرضِ المخصَّصةِ للمدرسةِ، ورَشِّها بالماءِ كــلَّ يــومٍ[6]، وكذلكَ تولّى السّيّدُ عليُّ أفندي بنُ موسى الدّقّاقُ وأولادُهُ فيما بينَهم مناصفةً وظيفــةَ الكِناســةِ بالمدرسةِ سنةَ (1197هـ/1782م) في المدرسةِ الحنفيّةِ، مصطفى وحمّودةُ بنُ أحمدَ القندلجيِّ وظيفةَ الكِناسةِ، مقابلَ أربعةِ عثمانيّاتٍ في المدرسةِ الغادريّةِ[7].

5. السقا: هوَ الّذي يجلبُ الماءَ إلى المدرسةِ ليسقيَ روّادَها، ويقومُ بتأمينِ الماءِ لتنظيفِهــا[8]، كما تولّى سنةَ (1150هـ/1737م) السّيّدُ قبلانُ باشي وظيفةَ ســقّاءِ المــاءِ، مقابــلَ أربعــةِ عثمانيّاتٍ في المدرسةِ الغادريّةِ[9].

---

(1) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص27- 30-31-59-61

(2) السبكيّ، **مصدر سابق**، ص109. الخطيب، **الأوقاف الإسلاميّة**، ص113.

(3) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص26-27-53-54.

(4) الخطيب، **الأوقاف الإسلامية**، ص35.

(5) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص27-31-32.

(6) الخطيب، **الأوقاف الإسلاميّة**، ص36.

(7) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص44-53-54.

(8) العسلي، **معاهد العلم**، ص215. الخطيب، **الأوقاف الإسلاميّة**، ص35.

(9) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص44.

المكتباتُ

تمثّلُ المكتباتُ صروحاً علميّةً وحضاريّةً كبيرةً، فهيَ تمثّلُ مكانةً ساميةً بينَ الأممِ، حيثُ تشجّعُ على القراءةِ والتّعليمِ، ولمْ يكنْ دورُها يقتصرُ على حفظِ الكتبِ مـنَ التّلـفِ والضّـياعِ والسّرقاتِ، وإنّما كانَتْ كذلكَ مراكزَ يلتقي بها المثقفونَ والعلماءُ يتسامرونَ ويتبادلونَ أطـرافَ الحديثِ، ويعقدونَ المجالسَ، وقدْ كانَ الطّلّاب يقصِدونَها؛ لينْهَلوا منْ مناهِلِها، ومنْ أهمِّ المكتباتِ الّتي ذكرَتْها كتبُ التّراجمِ ما يأتي:

1. مكتبةُ الجامعِ العمريِّ الكبيرِ.
2. مكتبةُ المسجدِ الأقصى في القدسِ.
3. المكتبةُ الخالديّةُ بالقدسِ: وهيَ منْ أعظمِ دورِ الكتبِ، وتقعُ في بابِ السّلسلةِ، وهيَ معروفةٌ باسمِ بركة خان، الّتي يملكُها آلُ الخالديِّ، منذُ قرونٍ عديدةٍ، وأوصَتْ السّيّدةُ خديجةُ الخالـديُّ لولدِها، رئيسِ المحكمةِ الشّرعيّةِ بيافا أنْ يجعلَها وقفاً.
4. مكتبةُ الحرمِ الإبراهيميِّ بالخليلِ.
5. مكتبةُ أحمدَ باشا الجزّارِ بعكّا: وكانَتْ هذهِ المكتبةُ تتبعُ للمدرسةِ الأحمديّةِ، ولجامعِ أحمـدَ باشا الجزّارِ.
6. مكتبةُ محمّدُ باشا أبو نبّوتٍ بيافا[1].
7. مكتبةُ الشّيخِ محمّدٍ الخليليِّ في القدسِ، وتُعدُّ منْ أضخمِ المكتباتِ.
8. مكتبةُ الشّيخِ محمّدِ بنِ بديرٍ في القدسِ.
9. مكتبةُ الشّيخِ عبدِ المُعطي الخليليِّ.
10. مكتبةُ السّيّدِ حسنِ بنِ عبدِ اللطيفِ الحُسينيِّ[2].

وبالمجمل فقد كانت القدس محط أنظار طالبي العلم من شيوخ وتلاميذ فقـد أخـذَ عبـدُ الرّحيمِ بنُ أبي اللطفِ بنِ محمّدِ بنِ أبي اللطفِ الحنفيُّ المقدسيُّ العلومَ ممَّنْ جاءَ وأتـى علـى القدسِ منَ الأفاضلِ والعلماءِ، ودخلَ سلكَ التّدريسِ، وكانَ يأخذُ أربعينَ عثمانيّاً، وذلكَ في سـنةِ (1069هـ/1659م)[3]، أمّا السّيّدُ محمّدُ غازي الخلوتيُّ، فقدْ سافرَ إلى القدسِ؛ ليأخذَ عن جمـعٍ غفيرٍ منَ العلماءِ[4].

---

(1) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص110، 131، 132، 133.

(2) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص75،74،72 .

(3) المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص3.

(4) المحبي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص307.

لقدْ أخذَ عددٌ منَ العلماءِ أمثال مصطفى اللقيميِّ عنْ علماءِ مصرَ ودمشقَ وبيتِ المقدسِ، كما أخذَ ياسينُ اللدّيُّ العلمَ عنْ علماءِ مصرَ، ورجعَ إلى مدينةِ نابلسَ، وتصدّرَ للتّدريسِ والإفادةِ فيها، وعندَما عمَّرَ الوزيرُ سليمانُ باشا الجامعَ الشّرقيَّ، المعروفَ بالوزيريِّ، ونصّبَهُ الوزيرُ إماماً بهِ ومدرِّساً بهِ[1]، كما قدمَ الشّيخُ عليُّ بنُ محمّدٍ الخلفاويُّ إلى القدسِ، وقرأَ الدّروسَ بالحرمِ الشّريفِ للخاصَّةِ والعامَّةِ، كما قدِمَ محمّدٌ التّافلانيُّ منَ المغربِ إلى القدسِ، وتولّى التّدريسَ بالحرمِ، وكانَ محمّدُ بنُ جارِ اللهِ الأزهريُّ يُقرِئُ الدّروسَ في الحرمِ القدسيِّ، بعدَ أنْ حضرَ لزيارةِ المسجدِ الأقصى، وقدِ اشتهرَ أحمدُ المؤقّتُ بالتّدريسِ في المسجدِ الأقصى، كما درَّسَ محمّدٌ الأوحدُ بنُ أحمدَ المقدسيُّ العلميُّ الحديثَ والتّفسيرَ بالمسجدِ الأقصى، كما تولّى مصطفى العلميُّ التّدريسَ بالمسجدِ الأقصى[2].

وكانَ الشّيخُ عيسى بنُ إسماعيلَ الكورانيُّ يُقرِئُ بالمسجدِ الأقصى[3]، ودرَّسَ محمّدُ بنُ محمّدٍ التّافلانيُّ الحديثَ الشّريفَ والتّفسيرَ، وكانَ يقرأُ الدّرْسَ بالمسجدِ الأقصى، داخلَ قبّةِ الصّخرةِ المشرَّفةِ، فيُذكَرُ أنَّ الوزيرَ عبدَ اللهِ باشا الجبجيَّ[4]، قدِمَ إليْهِ وأعطاهُ فروةً عظيمةً ألبسَهُ إيّاها، وصُرّةً تحتَ قدميْهِ[5]، وكذلكَ الأمرُ بالنّسبةِ للشّيخِ محمّدِ زيْنِ الدّينِ بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ شرفِ الدّينِ، حيثُ كانَ يقرأُ الدّروسَ في الحرمِ الشّريفِ[6]، كما اشتغلَ عبدُ اللهِ بنُ صنعِ اللهِ بالتّدريسِ[7].

كما ووصلَ إبراهيمُ بنُ مرادِ بنِ إبراهيمَ الدّمشقيُّ إلى القدسِ لخدمةِ أستاذِهِ عبدِ الغنيِّ النّابلسيِّ، وذلكَ سنةَ(1101هـ/1690م)، وارتحلَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ محمّدٍ الأفيونيُّ الحنفيُّ الطّرابلسيُّ إلى القدسِ، بقصدِ زيارةِ الأستاذِ مصطفى الصّدّيقيِّ، وكانَ عبدُ اللهِ العجلونيُّ يتردَّدُ على الأستاذِ البكريِّ وقتَ وجودِهِ في نابلسَ، رحلَ محمّدٌ العجلونيُّ بنُ خليلِ بنِ عبدِ الغنيِّ الجعفريُّ الشّافعيُّ إلى القدسِ، وأقامَ بها سنينَ، وأخذَ عنِ الشّيخِ محمودٍ السّالميِّ، ومحمّدٍ

---

(1) المرادي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص166-247.

(2) الحسيني، مصدر سابق،(ج1)، ص69، (ج2)، 208-233-252.

(3) الحسيني، المصدر نفسه، (ج2)، ص254.

(4)عبد الله باشا الجبجيّ: ولد بجرمك، وهي من أعمال ديار بكر عام 1115هـ/1703م، ولي حلب سنة 1172هـ/1758م، ولي دمشق بعد عزله عن حلب، توفي سنة 1174هـ/1760م: المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص81- 83. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص267.

(5) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)،ص267-268.

(6) الحسيني، **المصدر نفسه**، (ج2) ،ص306.

(7) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص212

الشّاميِّ[1].وزارَ المولى أحمدُ أفندي بنِ محمّدٍ قاضي دمشقَ، المعروفُ بشيخِ زاده بعـدَ عزلـهِ القدسَ، وزارَ عدداً من معاهدِ العلمِ الموجودةِ بالمدينةِ[2]ورحلَ الشّيخُ عمـرُ بـنُ عبـدِ القـادرِ المشرقيُّ الشّافعيُّ إلى الرّملةِ، وقرأَ على الشّيخِ خيرِ الدّينِ الرّمليِّ مدّةَ أشهرٍ[3].

قدم محمّدُ بنُ عليٍّ بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ زينِ العابدينَ، الملقَّبُ عـلاءُ الـدّينِ الدّمشـقيُّ الحصكفيُّ إلى الرَّملةِ وأخذَ عن خيرِ الدّينِ الرّمليِّ، ثمَّ نزلَ إلى القدسِ، وأخذَ بها عنِ الفخرِ بـنِ زكريّا المقدسيِّ الحنفيِّ، وقدمَ محمّدُ بنُ عليٍّ بنِ سعدِ الدّينِ بنِ علوانٍ إلى القدسِ، وأخـذَ عـن الشّيخِ عبدِ الغفّارِ مفتي الحنفيّةِ[4]

وقدْ برزَ في فلسطينَ عددٌ لا بأسَ بهِ منَ العلماءِ، الذينَ امتهنوا عدداً لا بأسَ بـهِ مـنَ الوظائفِ، حيثُ حظيَ التّدريسُ والإفتاءُ على نسبةٍ عاليةٍ منَ الوظـائفِ الّتـي شـغلَها علمـاءُ فلسطينَ، مثل أبي البقاءِ بنِ عبدِ الرّحمنِ الصّقّوريِّ الأصلِ، حيثُ كانَ عالماً، وكانَ يَرْجِعُ إليـهِ النّاسُ في كثيرٍ منَ الأمورِ، وقدْ تولّى العديدَ منَ المناصبِ، وكانَ عارفاً بعلمِ النّجـومِ والرّمـلِ والزّايرجا .

كما ونلاحظ من خلال ماسبق اهتمام الفلسطينيين بالتعليم الشرعي لما له من عـدة مزايـا منها: المكانة الاجتماعية في المدينة، وتركز بعض الوظائف بعائلات بعينها، وتكون وراثية في أغلب الحالات، لهذا اهتم الناس بالتعليم ومعرفة مختلف العلوم منها الشرعية والعقلية والتنجـيم وغيرها من العلوم التي تمس قضايا المجتمع.

---

[1] المرادي، مصدر سابق،(ج1)، ص37-267، (ج3)، ص115، (ج4)، ص54.

[2] البورينيّ، **مصدر سابق،** (ج1)، ص197.

[3] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص286-287.

[4] المحبي، **مصدر سابق،** (ج4)، 63-74.

الفصلُ الثّالثُ

الأوضاعُ الاجتماعيّةُ

السّكّانُ

أهلُ الذِّمَّةِ

الزّعاماتُ الحاكمة والعائلاتُ المحليّةُ

العائلاتُ

التصوف

الأضرحةُ والمقاماتُ والمزاراتُ

المساجدُ

المقابرُ

السّواقي

الأديرةُ

الأطعمةُ والأشربةُ

الملابسُ

الأواني والأدواتُ

الأوضاعُ الصّحّيّةُ

الكوارثُ البيئيّةُ

السّلبُ والنّهبُ

الفصلُ الثّالثُ

الأوضاعُ الاجتماعيّةُ

ساهم انعزال الطبقة الحاكمة العثمانية عن المحكومين في احتفاظ المجتمعات العربيةولاسيما المجتمع الفلسطيني بعاداته وتقاليده.

أولاً: السكّانُ

يتكون سكّانُ فلسطينَ من المسلمين (عربٍ ومغاربةٍ[1] (من غير العرب) وعربــانٍ (بــدو) وأكرادٍ وتركمان[2] وهنودٍ وأتراكٍ) وأهل ذمة، وشكّلَ العربُ المسلمون الغالبيّةَ العُظمـــى مـــنْ سكّانِ فلسطينَ، إضافة إلى ذلك فقدْ نُسبَ عددٌ منْ سكّان فلسطينَ إلى قريتِهِ كالباقــانيِّ، أو إلـــى مدينتِهِ كالنّابلسيِّ، أو إلى مهنتِهِ كالغلاييني[3].

1. المسلمونَ:

شكَّلَ المسلمونَ الغالبيّةَ العُظمى منَ السّكّانِ المحليّينَ، خلالَ فترةِ الدّراســةِ، وقــدْ تركّــزَ انتشارُهم داخلَ المدنِ، وينتمي القسمُ الأكبرُ منْهم إلى المذهبِ الحنفيِّ، وهوَ المــذهبُ الرَّســميُّ للدّولةِ العثمانيّةِ، بينَما تتوزَّعُ بقيّةُ السّكّانِ ما بينَ المذهبِ المالكيِّ والشّافعيِّ والحنبليِّ، ويتكــوَّنُ هؤلاءِ منْ فئاتٍ مختلفةٍ، يمثّلونَ جنسيّاتٍ مختلفةٍ، وهمْ على النّحوِ الآتي:

---

[1] المغاربة: هم الّذين قدموا من المغرب العربي، ويرجع استقرارُهم في فلسطين إلى العام(898هــ/ 1492م) وهو عــام سقوط الأندلس، وكان لهم حيٌّ خاصٌّ بهم، عُرف باسم حيِّ المغاربة، وكانت لهم زاويةٌ عُرفت بزاوية المغاربة، وســمّيت بزاوية أبي مدين الغوث، كذلك سكنوا مناطق متعدّدة من فلسطين كالقدس وغزّة والخليل وعكّا وغيرها: المــدني، **مرجــع سابق**، ص215. ربايعة، **تاريخ القدس**، ص160.

[2] التّركمان: قبائل كانت تقيم في أطراف الأناضول، وجاؤوا إلى فلسطين واستقرّوا فيها. عماريّ، حنا، **قاموس العشــائر في الأردن وفلسطين**، دار اليازوري العلمية للنشر، الأردن، (ط1)، 2001م، ص130.

[3] الغليون: هو صانع الغليون وهو من التراب المطحون المنخول وكانت هذه الحرفة راجة فيما مضى نظــراً لاســتعمال أهل الشام للغليون ويدخنوا التبغ والمعروف آنذاك بالتتن. القاسمي، محمد سعيد، القاسمي، جمال الدين، العظــم، خليــل، **قاموس الصناعات الشامية**، جزآن، تحقيق ظافر القاسمي، طلاس للدراسات والترجمة والتوزيع، دمشق، (ط1)، 1988م.

أ- **المغاربةُ:**

قدِموا منَ المغربِ العربيِّ، ويعـودُ اسـتقرارُ قسـمٍ مـنْهم فـي فلسـطينَ إلـى عـامِ (898هـ/1492م)، وهوَ عامُ سقوطِ الأندلسِ، ويمكنُ إجمالُ أسـبابِ انتقـالِهم إلـى فلسـطينَ والاستقرارِ فيها إلى عدَّةِ أسبابٍ، منها: دينيّةٌ واقتصاديّةٌ وعسكريّةٌ، فتتمثّلُ الأسبابُ العسكريّةُ في دورِهم في عملِهم في الأسطولِ المملوكيِّ، إضافةً إلى استخدامِهم كمرتزِقَةٍ في الجيشِ العثمـانيِّ وذلك بسبب قوتهم ورياطة جأشهم ولهذا فقد استخدموهم في حروبهم ومن الأمثل علـيهم أغـا الظاهر الذي كان السبب في قتله عبدالله آغا الدنكزلي، أمّا الأسبابُ الدّينيّةُ – وهـيَ الأهـمُّ – فتعودُ لزيارتِهم للمسجدِ الأقصى وطلبِ العلمِ ومجاورتهم للمسجد الأقصى[1]، إضافةً إلى العمـلِ بالتّجارةِ وببعضِ المهنِ، ومنَ الجديرِ بالذكرِ أنَّهُ كانَ لهم حيٌّ خاصٌّ بهم، سُمِّيَ باسـم (حـارةِ المغاربةِ) المجاور للمسجد الأقصى، ولهم بابٌ يُدخَلُ منْ خلالهِ إلى المسجدِ الأقصى، يُدعى بابَ المغاربةِ، وقدْ هدمَتِ القوّاتُ الإسرائيليّةُ هذا الحيَّ عامَ 1967م [2]، كما وسـكنت العديـد مـن العائلات المتحدرة من أصول مغربية المدن والقرى الفلسطينية .

ب- **الهنود**

جاءَ الهنودُ إلى فلسطينَ عامَّةً، والقدسِ خاصّةً من الهندِ الواقعةِ في جنوبِ شـرقِيِّ آسـيا (باكستان وأفغانستان) على فتراتٍ مختلفةٍ، وكانوا يأتونَ لزيارةِ الأماكنِ المقدّسـةِ ولِلمجـاورة والتجارة والعمل[3]، وأقاموا في عدّة أماكنَ، منها القدسُ وغزّةُ في أماكنَ خاصَّةٍ بهـم، سُـمِّيَتْ باسمِهم، مثل حوشِ الهنودِ الموجودِ في القدسِ، وزاويةِ الهنودِ الموجودةِ في غزّةَ، وكانَ أميـرُ اللواءِ يعيَّنُ لهم شيخاً يتولّى إدارةَ مصالِحهم[4]

---

(1) رابيعة، **تاريخ القدس**، ص160.الجبوري، مرجع سابق، (ج2)، ص227. العربيّات، **مرجع سابق**، ص111. عقابنـة، مرام، **الأوضاع الاجتماعيّة والاقتصاديّة في مدينة القدس1700-1725م**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليـل، فلسطين، 2015م، ص30.

(2) البوخاري، عبد القادر، **أوقاف المغاربة في القدس، بحوث الندوة العالمية حول الثدس وتراثها الثقافي في إطار الحوار الإسلامي المسيحي(1414هـ/1993م)**، منشورات المنظمة العربية للعلوم والثقافة الإيسيسكو، المغرب،ص334.

(3) رابيعة، **تاريخ القدس**، ص162-163. الجبوري، **مرجع سابق**، (ج2)، ص229.العربيّات، **مرجـع سـابق**، ص113. عقابنة، **مرجع سابق**، ص31.

(4) رابيعة، **تاريخ القدس**، ص162-163. العربيّات، **مرجع سابق**، ص113. عقابنة، **مرجع سابق**، ص31.

ت- **التّركمانُ:**

طائفة من الطوائف التترية، وينتمون إلى القبائل التركية التي سكنت أرمينية [1] (آسيا الوسطى) أي تركمستان وفارس وأفغانستان ويمتدون غرباً إلى الأناضول وقد نزحو من بلادهم[2]، وسكنوا في مناطقَ متعدّدةٍ منْ فلسطينَ[3]، فمثلاً كانَتْ لهم محلَّةٌ في غزّة، عُرِفَتْ باسمِ مُحلَّةِ التّركمانِ، كما تركزت القبائل التركمانية في شمال سهل مرج بن عامرمنذ عهد الزنكية، ومن القرى التي سكنوها قرية المنسي[4]،وهم شديدي البنية وألوا بأس وقوة، وقد حاول بني صقر مد سيطرتهم على القبائل التركمانية وأخذ منهم ما يُعرف بالخاوة من القبائل الضعيفة، ولكن بسبب قوتهم انتصروا عليهم، وكانوا يعتمدوا في معيشتِهم على أمور متعددة منها: الهِباتِ السّنويّةِ منَ الصُّرَّةِ الرّوميّةِ [5][6].

ث- **العُربانُ:**

توزَّعَ العُربانُ في فلسطينَ خلالَ فترةِ الدّراسةِ على امتدادِ الطّريقِ بينَ دمشقَ والقدسِ والسّاحلِ الفلسطينيِّ[7]، وكانَتْ علاقتُهم بالدّولةِ العثمانيّةِ تتّسمُ بالعدوانيّةِ في أغلب الأحيان، وقدْ كانَتْ الدّولةُ تحاربُهم باستمرارٍ؛ لأنَّهم يشكّلونَ خطراً على الطّرقِ التّجاريّةِ،وطرقِ الحجِّ الشّاميِّ

---

[1] أرمينية:بلد يضم قرى كتيرة وسميت بذلك لكون الأرمن يسكنوها فتحت زمن عثمان بن عفان على يد سلمان بن ربيعة الباهلي سنة أربع وعشرين: الحميري، **مصدر سابق**، ص25.

[2] البستاني، بطرس، **مادة تركمانيا**، دائرة المعارف، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص69. الخطيب، عليا، **عرب التركمان أبناء مرج ابن عامر**، دار الجليل للنشر والتوزيع، الأردن،(ط1)، 1987م،(ج1)، ص21.

[3] الخطيب، **عرب التركمان**،(ج1)، ص21.

[4] قرية المنسي: قرية تقع جنوبي شرقي حيفا وقعت قربها معركة الروحة بين الظاهر والنوابلسة وعرب الصقؤ فانتصر فيها الظاهر: الدنفي، **مصدر سابق**، ص17.

[5] الصرة الرّوميّة: هي الأموال الّتي ترسلها الدّولة العثمانيّة كلّ عام إلى أشراف الحجاز في مواسم الحج؛ لإنفاقها على العلماء والفقراء: البديريّ، **مصدر سابق**، ص24. السّنوار، سيسالم، **لواء غزة**، ص421. زين الدّين، **مرجع سابق**، ص254.

[6] سكيك، إبراهيم، **غزة عبرة التاريخ**، (د.ن)، د.م)، (د. ط)، 1980، (ج3)، ص83. العربيّات، **مرجع سابق**، ص116.عقابنة، **مرجع سابق**، ص32، 33.

[7] العربيّات، **مرجع سابق**، ص106.

والمصريِّ، ومنْ هذهِ القبائلِ قبيلةُ بني صخرٍ[1]، وعربُ الوحيداتِ[2]والهـوّارةِ[3] [4]، وعـرب الصقر[5]، وعرب الصبيح[6][7].

لقد غادر الجبرتي القدس سنة(1149هـ/1737م) يريد العودة إلى القاهرة عندما وصل إلى غزة علم أمير غزة بوصوله فأرسل معه عدداً من الجنود وذلك بسبب وجود عدد من قطاع الطرق والعربان وفي أثناء سيرهم لقيهم عدد من الأعراب فقالوا لهم لا طاقة لنا بكم والعسكر معكم[8].

لقد هجمَ عربُ بني صخرٍ وعُربانُ الوحيداتِ على غزّةَ، فجهّزَ حسينُ باشا بنُ مكّيٍّ الجيوشَ، وخرجَ لقتالِهم لكنْ بذكائِهم استطاعَ بنو صخرٍ قتلَهُ[9]، وكثرَتِ القلاقلُ والفتنُ، وعمَّ الفراغُ والسّلبُ والنّهبُ والقتلُ، وتمرّدَتِ القبائلُ على القوافلِ التّجاريّةِ، وقوافلِ الحجِّ الشّاميِّ

---

[1] بنو صخر: وهم من قبيلة حرب إحدى قبائل الحجاز، وهم بطن من جذام، وتمتدّ أراضي قبيلة بني صخر حتّى الحدود السّعودية، من القبائل البدوية التي نزحت من منطقة الكرك وكانت تسيطر على طريق الحج الشامي وتعتمد بصورة كبيرة على الإبل، كما كانوا يزودون قوافل الحج الشامي بالجمال ويتلقون أموالاً من الدولة مقابل حماية القوافل أما إذا امتنعت الدولة عن دفع الأموال فإنهم يهاجمون القبائل: فريدريك، **تاريخ شرقي الاردن وقبائلها**، تعريب:بهاء الدين طوقان، الدار العربية للنشر والتوزيع الأردن، (د.ط)، 1934م،ص300-301. عماريّ، **مرجع سابق**، ص119. الشرعة، إبراهيم، ، **موقف القبائل البدوية من قافلة الحج الشامي في القرنين السابع والثامن عشر الميلاديين**، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، مج29، (ع2)، 2002م، ص36.

[2] عرب الوحيدات: عرب من قريش، ينتمون إلى الحسين بن عليّ، وجدّهم هو فاعور الوحيديّ أوّل من غادر الطّائف مع ولده محمّد وحفيده سليط، وتوفّي فاعور في مدائن صالح، وتوفّي ولده محمّد على الحدود المصريّة، ونزل سليط بموقع الخياريّن وتوفّي في سيناء، وانتقل نسلهم إلى وادي الصّرار، ثمّ إلى قضاء غزّة، واستوطن غزّة شيخ الوحيدات فاعور بن عليّان بن فاعور بن أصفوق الوحيديّ: الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص468-469. سيسالم، والسّنوار، **تاريخ فلسطين في أواسط العهد العثمانيّ**، رابطة الكتّاب والأدباء الفلسطينيّين، فلسطين، ط. 1، 2010، ص165

[3] الهوارة:عشيرة أصلها من بني عون إحدى قبائل دمنهور المصرية وتقطن بالناصرة في فلسطين: كحالة، عمر، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط7)، 1994م، (ج1)، ص1230.عماري، **مرجع سابق**، ص582.

[4] عقابنة، **مرجع سابق**، ص33.

[5] عرب الصقر: عشيرة يعود أصلها إلى السردية وهي من عشائر حوران ويعدوا من أكبر القبائل البدوية في منطقة الجليل: الصباغ، **مصدر سابق**، ص31.

[6] عرب الصبيح: كان يسكنون بالقرب من دير حنا وقد أقام أحمد بن الظاهر علاقات حسنة معهم: الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص72.

[7] الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص72.

[8] الجبرتي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص477.

[9] المرادي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص61.

والمصريِّ، فعيّنَ والي مصرَ الأميرُ عليٌّ بيك عبدَ الرَّحمنِ المصريَّ آغا الإنكشاريّةِ حاكماً على غزّةَ ومحيطِها وذلكَ سنةَ(1184هــ/1770م)، وأُمرَ بقتلِ سليطٍ[1] لعصيانِهِ الدّولةَ، وقتلِهِ الأميرَ حسينَ باشا مكّيَّ[2]، ولأنَّ وجودَهُ يشكّلُ خطراً يهدِّدُ الطّرقَ التّجاريّةَ وطرقَ الحجِّ الشّاميِّ، وأُمِرَ كذلكَ بتأديبِ الأشقياءِ والعُصاةِ وقمْعِ المتمرِّدينَ على الدّولةِ، وكانَ لهُ مــا أرادَ، فقَتَــلَ ســليطاً وإخوانَهُ وأولادَهُ، وبالتخلّصِ منهم عمَّ الأمنُ والأمانُ والنّظامُ في سائرِ الأنحاءِ[3].

لم يقتصر الأمر على هذه القبائل فقد انتشر عدد من القبائل وسكنو نواحي القدس أمثال بنو زيد الذين كانو مصدر قلقٍ للدولة العثمانية ولسكان القدس بشكل خاص، حيث استقر أبناء هــذه القبيلة في قرى الشمال الغربي وهي دير غسانة وبيت ريما ودير أبو مشعل وعارورة، أما هتيم فتتكون من ثلاث جماعات وهي الشقيات والعساكرة والعوازم، أما بني عطية فقد امتدوا من لواء غزة إلى ناحية القدس فقد كانو مصدر شغب وكانوا يقومون بالنهب والسلب وافعتداء على الناس وقد كانوا يهجمون عل قوافل الحج والقوافل التجارية، وبنو عقبة الذي يخرج من بينهم المساعيد والمسالمة والحوارثة وآل موسى وقد خصصت الدولة له التشاريف والخلع السنية مقابل تعهدهم بعدم مهاجمة قوافل الحج، والمزاريق الذين انتشروا في طورزيتا وأريحا وقد كانوا يقوموا بنقل القمح إلى سيماط ابراهيم عليه السلام[4].

وكما كان لعرب الصقر دور كبير في اختيار ظاهر العمر حاكماً على منطقــة طبريــا وساعدوه في حروبه، واستعانوا به ضد المشايخ النابلسية، ولكن علاقته بهم تغيرت بعدما ساندوا أبناء الظاهر في تمردهم ضد والدهم، وتعاونهم مع المشايخ النابلسية، بسبب مد الظاهر نفــوذه على مساحات شاسعة ومن ضمنها مرج بن عامر الذي يعتبره النابلسيون جزء من بلادهــم[5]، حيث أغار عرب الصقر على الفلاحين في عرابة وطبرية والناصرة وسهل مرج بــن عــامر وسلبوهم مواشيهم، فوضع حد لتعديات العربان فساعد عرب الصقر حكام نابلس في حــروبهم

---

[1] سليط الوحيديّ بن عليّان، شيخ عربان الوحيدات الّذي نزل غزّة، وسكن قرب سوق الحدّادين، وثار في أيّامــه البــدو وأكثروا من النّهب والقتل، فخرج حاكم غزّة حسين باشا بالعساكر وقتلوه، فعيّن الأمير عبد الرّحمن آغا متصرفاً وحاكمــاً لغزّة، وأمر بقتل سليط، وكان له ذلك سنة (1184هــ/1770م): الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص468، (ج4)، ص469. سيسالم، والسّنوار، **تاريخ فلسطين**، ص166

[2] الجبرتي،**مصدر سابق**، (ج1)، ص550-551. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص182.

[3] الجبرتي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص551. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص468، 469.

[4] اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج1)، ص45-48.

[5] الدنفي، **مصدر سابق**، ص16.

ضد الظاهر، فتمكن منهم الظاهر وهزمهم، وقد كما كانت علاقته مع قبائل السردية[1]في وفـاقٍ دائم فعمل على كسب ود مشايخ قبائل السردية والعنزة[2] [3].

كما وضيق بعض الأشقياء والعربان من جماعة علي بيك الكبير الخنـاق علـى أهـل الرملة[4]، وامتهنَ العُربانُ حرفةَ الرَّعي وتربيةِ المواشي، وبعدَ ذلكَ مارسوا في بعض الأحيان قطعَ الطّرقِ والسّلبَ والنّهبَ، وقدْ غلبَ عليهم طابَعُ القسوةِ، وبالتّالي قـاموا بمهاجمـةِ أمـلاكِ وخيراتِ الأغنياءِ[5].

ج- الأكرادُ[6]:

ينتمي الأكرادُ إلى منطقةِ كردستانَ، وقدِموا إلى فلسطينَ معَ صلاحِ الدّينِ الأيّوبيِّ بعدَ فتحِ بيتِ المقدسِ عام (583هـ/1187م)، وخدَمَ الأكرادُ في الجيشِ وقوّاتِ الأمنِ، وسكنوا في غزّةَ والقدسِ وغيرِها من الأماكن[7]، وسكن عدد منهم عكا ولكن بعد استلام سليمان باشا العادل حكم عكا أباد نسلهم[8].

ح- البوشناق:

من السلافيين من البوسنة، وقد سكنو بلاد الشام ومنها فلسطين[9] حيث سكنو صفد[10]، وكان لهم دور كبير أبان الدولة العثمانية وقد برز منهم الجزار.

---

[1] السّرديّة: لقد سكنت قبائل السردية حوران والقسم الشمالي من شرقي الأردن، أراد أمير السـردية الملقـب بـالمحفوظ بالسيطرة على بني صخر، فطلب منهم دفع الأتاوة مقابل دخولهم مناطق نفوذه، لكنهم أبَوْ ذلك فأدي ذلك لهجرة قبائل بنـي صخر لنواحي بئر السبع وغزة، واشتهر السردية بقوتهم وتجنيدهم لاعداد كبيرة من الفرسان، وكان لهم دور فـي حمايـة قوافل الحج من تعديات العربان مقابل مبلغ من المال تدفعه له الحكومة: ج بيك، **مرجع سابق**،ص301.

[2] عنزة: سيطرت على البلاد الممتدة من دمشق وحوران إلى الأردن ووادي سرحان والجوف: ج بيك، **مرجـع سـابق**، ص335.

[3] أبو دية،موسى أحمد، **عكا(1750-1804)**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية،1987م،ص72-74.

[4] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)،ص205.

[5] العربيّات، **مرجع سابق**، ص105.

[6] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص35.

[7] المدني، **مرجع سابق**، ص232. ربايعة، **تاريخ القدس**، ص164.

[8] العورة، **مصدر سابق**، ص25.

[9]عماريّ، **مرجع سابق**، ص107.

[10] الشهابي، **مصدر سابق**، (ج1)ص17.

خ- الكرج:

سكنوا جبال القوقاز المجاورة لتفليس وتضم شعوبهم أمما كثيرة أهمها الأرمن وتضم أنجازيا وآجاريا، وقد وقعت هذه البلاد على حدود بلاد الفرس[1].

ثانياً: أهلُ الذِّمَّةِ

1. المسيحيّونَ:

أقام المسيحيون في مناطق متعددة من فلسطين خصوصاً القدس وبيت لحم وغزة، وكان لهم أحيائهم الخاصة بهم، وتمتعوا بحرية دينية والإشراف على كنائسهم خصوصاً بعد عمليات الاصلاح التي قامت بها الدولة العثمانية، وكانوا على مذاهب مختلفة كالكاثوليكية والبروتستانتية والأرثوذكسية.

الأرمن:

لقد أوردت كتب التراجم ذكر لطائفة الأرمن إذ تذكر أنهم سكنوا فلسطينَ منذُ القرنِ الرّابـــعِ الميلاديِّ في مناطقَ خاصّةٍ بهم، وقدْ عاشوا في كنفِ الدّولةِ الإسلاميّةِ برخاءٍ، وقدْ بنَوْا عدداً منَ الكنائسِ، فقدْ كانَتْ لهم كنيسةٌ في غزّةَ، وأخرى في القدسِ وغيرِها منَ المــدنِ الفلســطينيّة[2]، وكان ابراهيم قالوش وكخيا سليم باشا من الروم[3].

2. اليهود:

ويقسم اليهود الذين عاشوا في فلسطين إلى قسمين سفراديم "سكناج"[4] واشكنازيم[5]، وقــد سكنوا في المدن المقدسة كالقدس وطبريا وصفد، والمدن التجارية كيافا وحيفا وعكا، وكان منهم حاييم فارهي وزير الظاهر.

---

[1] نجم، **مرجع سابق**، ص448.

[2] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص41. عقابنة، **مرجع سابق**، ص36.

[3] العورة، **مصدر سابق**، ص12.

[4] سفراديم: اليهود الشرقيين ويضمون يهود الشرق والعالم الإسلامي والعربـــي والجماعـــات اليهوديـــة المتفرقـــة: 79. المسيري، عبد الوهاب محمد، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، دار الشروق، القاهرة،(ط1)،1999م، ص121.

[5] اشكنازيم: اليهود الغربيين أي يهود ألمانيا وشمالي فرنسا: المسيري، **مرجع سابق**،(ج2)،ص121. منصـــور، جـــوني، **معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإســـرائيلية، فلســـطين، (ط1)، 2009م،ص34.

الزّعاماتُ الحاكمة والعائلاتُ المحليّةُ

تبنت الدولة العثمانية منذ دخولها إلى بلاد الشام ومصـــر عـــام(922-923هـــــ/1516-1517م)فكرة النظام المحافظ القائم على ابقاء القديم على قدمه مشروطاً بتقديم الولاء والطاعـــة للسلطان ودفع الضرائب للخزينة مقابل حماية الدولة لهم.

وبناءً على هذا فإن الدولة أقرت الزعامات المحلية التي أعلنت الولاء للسلطان سليم الأول (ت927هــ/1520م) حيث أبقتهم على ما في أيديهم من مقاطعات، ولم تُجر الدولة أي تعديلات على الوضع القائم إلا إذا ما تعارض مع نهجها العام، وأن هناك فراغ واضح قد حل بالمنطقة، فعندما ضعف آل طراباي وهم أسرة بدوية كانت تحط وترحل في شمال فلسطين فـــي أواخـــر العهد المملوكي اضطرت الدولة إلى أن تُدخل آل طوقان الذين حلوا محل آل طراباي في جنين وفروخ في نابلس ليسدوا الفراغ الحاصل في جنين ونابلس، في حين اقتضت الظروف أن يرسل آل رضوان إلى غزة.

عملَ العثمانيّونَ على تركِ الحكمِ للزّعاماتِ المحليّةِ وأصحابِ النّفوذِ؛ منْ أجلِ حفظِ الأمـــنِ والنّظامِ في تلكَ الولاياتِ، ولهذا شكّلَتِ الزّعاماتُ المحليّةُ في فلسطينَ الطّبقةِ الأولى في فلسطينَ، وقدْ كانَ للدّولةِ العثمانيّةِ دورٌ، حيثُ لعبَتْ على الوترِ الحسّاسِ بينَ القوى الرّئيسةِ في فلســـطينَ، منذُ قيامِها وخاصّةً في القرنينِ (الحادي عشرَ والثّاني عشرَ الهجريِّينِ/ السّابع عشـــرَ والثّـــامنَ عشرَ الميلاديِّينِ).

وكانَتْ إمّا أنْ تُقرِّبَ بعضَ القوى لجانبِها وتحتويَها، وتقدِّمَ لها كلَّ مساعدةٍ ممكنةٍ، أوْ تتَّبِـــعَ سياسةَ القمعِ تُجاهَ بعضِ الزّعاماتِ الأخرى، إذا رأَتْ أنَّ ذلكَ يتعارضُ معَ مصالِحِها، خاصّةً إذا تحالفَتِ الزّعاماتُ المحليّةُ معَ الفلاحينَ والعُربانِ؛ منْ أجلِ تأمينِ حدودِ مناطقِهِمْ، كما فعلَ ظاهرُ العمرِ الزّيدانيُّ، إذْ أنشأَ علاقاتٍ حسنةً معَ قبائلِ بني صخرٍ والسّرديّةِ، الّذينَ تزَوّجَ منِهم، كمـــا تحالفَ زعماءُ المناطقِ معَ بعضِهِم بعضاً وفقاً لمصالحِهم الشّخصيّةِ.

لقد اهتم كثير من الباحثين في الحديث عن دور الظاهر عمر والجزار، وأهملو إلى حدٍ كبير دور الزعامات المحلية الأخرى المتواجدة في جنين ونابلس والقدس، على الرغم من أن حكـــام عكا لم يتركوا آثار بعيدة المدى بعكس الحكام المحليين الذين هم من أبناء البلد فقد حافظو بشكل وبأخر على دورهم الاقتصادي والإجتماعي والثقافي إلى يومنا هذا.

وقد سلطت المصادر والمراجع الضوء على بغض الزعامات التي كان لها دور فعال خلال فترة الدراسة وهي على النحو الآتي:

الزعامات الحاكمة

1.آل طرباي

ومنَ الزّعاماتِ الّتي حكمَتْ اللجون(بلاد حارثة) خلالَ فترةِ الدّراسةِ آلُ طربايَ، الّــذينَ حكموا لواءَ اللجّونِ، وتعود هذه الأسرة إلى قبيلة حارثة التي تنتهي إلى طئ[1]، وامتدَّ نفــوذُهم شمالَ فلسطينَ، وأطلقوا على أنفسِهم لقبَ أمراءِ الدّربيّينَ، ومنْ أهمِّ وظــائفِهم حمايــةُ طريــقِ السّاحلِ، وطريقِ الجبلِ منْ مرجِ ابنِ عامرٍ إلى نابلسَ والقدسِ، وحمايةُ طريقِ الحــجِّ، وقيــادة الجردةِ[2]، وإمدادُ قوافلِ الحجِّ بالجِمالِ[3].

واشتهرَ منْ هذهِ العائلةِ أحمدُ بنُ طراباي بنِ عليٍّ الحارثيُّ، الّذي تولّى سنجقَ صفدَ في بدايةِ أمرِهِ، وبعدَ وفاةِ والدِهِ تولّى إمارةَ اللجّونِ، سنةَ (1010هـ/1601م)[4]، وكانَ لهُ دورٌ في التّخلُّصِ منْ فخرِ الدّينِ المعنيِّ، إلى جانبِ آلِ رضوانَ، وآلِ فرّوخٍ، وكانَ لهذا الأمرِ أثرٌ فــي إضعافِ آلِ طراباي، وهذا أمرٌ استغلّتْهُ عائلاتٌ ذاتُ نفوذٍ، مثل آلِ النّمرِ[5] وآلِ طوقانَ[6] فــي

---

(1) المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص253.صافي، **حاكم الجليل**، ص21.

(2) قافلة الجردة: هي القافلة الّتي تحمل أمتعة الحجّ، وما يتبعه من الخدم والطّبّاخين، وكان يطلــق علــى جماعــة الرّكــب العكّامة، وهم من يعتنون بالجمال وغيرها من الحيوانات، ويحملون عليها الأمتعة والخيام ويعتنون بهــا: الغــزّيّ، **لطــف السّمر**، (ج1)، ص311. الحسيني، **مصدر سابق**، ص64.

(3) المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)،ص253.منّاع، **تاريخ فلسطين**، ص11-12.

(4) البوريني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص129. المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص253.

(5) آل النّمر: أسرة ترجع أصولها إلى الجزيرة الفراتيّة، عرف أجدادهم بالمهانيّين نسبة إلى مكان يدعى مهاين فــي باديــة حماة، عهد إلى أحد أمرائهم ويدعى باشا أمير العساكر الشّاميّة، وعهد إليه حماية قافلة الحجّ، واســتطاع أن يتــولّى حكــم منطقة القدس ونابلس، وكان أول من تولّى منصب متسلّم نابلس منهم يوسف بن عبد الله النّمر، وكانت أمّه بنــت الصّــدر الأعظم نصوح باشا، واتّخذ من نابلس مقرّاً له: إبراهيم، **مرجع سابق**، ص81.

(6) آل طوقان: أسرة عربيّة عريقة النّسب ترجع أصولها إلى مناطق شمال سوريّا في قضاء معرّة النّعمان، كان لهــم دور بارز في حكم نابلس، وأوّل حكّام هذه الأسرة صالح باشا، الّذي التحق بأمير الحجّ، ثمّ أصبح متصرّفاً القدس، وكان لقبــه قبل ذلك آغا، وقد تفرّعت العائلة إلى عدّة فروع هي: آل سعيد وعبد الرّزاق والعثمان والخواجــة والبيكــات: العباســي، مصطفى، **تاريخ آل طوقان في جبل نابلس**، مطبعة دار المشرق للترجمة والطباعــة، شــفا عمــرو، فلســطين، (د.ط)، 1990م، ص51. إبراهيم، **مرجع سابق**، ص81.

نابلسَ وآلِ جرّارٍ في جنينَ ونابلسَ[1] وقد شهد حكم آل طرباي فترة رخاء لسكان حيفا ولم يتحيزوا ضد رعايا الدولة المسيحيين[2].

2.آل رضوان

أسرة منْ أصلٍ تركيٍّ توارثت حكم سنجقَ غزّة عدة أجيالَ، منْ منتصَفِ القرنِ العاشرِ الهجريِّ، إلى أواخرِ القرنِ الحادي عشرَ الهجريِّ[3]، ومؤسس هذه الأسرة الغزّيّةِ مصطفى باشا[4] الذي كان في رتبة الوزراء في عهد السّلطانِ سليمانَ القانونيِّ[5] [6]، وقد عُين حاكماً على سنجق غزة، ثم أرسل والياً على على اليمن عام(966هـ/1559م) وعين ابنه (رضوان) حاكماً على غزة بدلاً منه، وكانَتْ تُعَدُّ منْ أبرزِ وأقوى قوى الحلفِ الثّلاثيِّ" آلِ رضوانَ، وآلِ طراباي، وآلِ فرّوخٍ[7]، الّذينَ واجهوا فخرَ الدّينِ المعنيَّ، واستمرّوا في أداءِ دورٍ مهمٍّ في تاريخِ فلسطينَ[8]

كان أمير سنجق غزة في فلسطين آنذاك أعلى مرتبة من جميع حكام السناجق فيها، وكان بيده اقطاع من صنف زعامت دخله السنوي (19999–99999) آقجة[9]، وكان من مهام أمير

---

(1) منّاع، **تاريخ فلسطين**، ص12.

(2) كرمل، **مرجع سابق**، ص47.

(3) الغزّيّ، لطف السّمر، (ج1)، ص303. البورينيّ، مصدر سابق، (ج1)، ص191–192. المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص16. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص161.

(4) مصطفى باشا: الملقّب بقرا شاهين، كان مصطفى باشا من كبار رجال الدّولة أيّام السّلطان سليمان القانونيّ، وتنقّل في وظائف الإدارة والحكم في مناطق متعدّدة في الأناضول وعيّن حاكماً لليمن سنة1559–1560م، فنقل حكم غزّة إلى ابنه رضوان، الّذي عيّن للحجّ في السّنة نفسها: منّاع، **تاريخ فلسطين**، ص9.

(5) السّلطان سليمان القانونيّ: ولد سنة 898هـ/م تولّى السّلطنة بعد أبيه سليم الأوّل، وكان له دور في القضاء على تمرّد الغزاليّ، وفتح عدداً من المناطق في أوروبا. حسّون، عليّ، **الدّولة العثمانيّة وعلاقاتها الخارجيّة**، المكتب الإسلاميّ، سوريّا، (ط.1)، 1980م، ص36. ياغي، **مرجع سابق**، ص62.

(6) منّاع، **تاريخ فلسطين**، ص9. شراب، محمد حسن، **غزة هاشم (سلسلة المدن الفلسطينية)**، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، (ط1)، 2006م، ص149.

(7) آل فرّوخ: أصلهم من الشّركس وبدأ فرّوخ بن عبد الله حياته كأحد مماليك الأمير بهرام بن مصطفى باشا، شقيق الأمير رضوان حاكم غزّة، وتقلّد حكّام آل فرّوخ حكم القدس ونابلس، وكان لهم دور كبير في القضاء على الأمير فخر الدّين المعنيّ الثّاني، وقد شغلوا وظيفة إمارة الحجّ الشّاميّ أعواماً كثيرة. المحبي، مصدر سابق، (ج4)،ص109–110. منّاع، **مرجع سابق**، ص13. الشرعة، **مرجع سابق**، ص36.

(8) الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص303. المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص16.

(9) شراب، غزة هاشم، ص149.

سنجق غزة حماية الطريق بين مصر والشام وتأمين البريد وتوفير محطات وحراسة الطريق لقافلة الحج الشامية ومراقبة تحركات الأعراب وقطع دابر هجماتهم على القوافل[1].

وممّنْ تولّى سنجقَ غزّةَ منْ آلِ رضوانَ، في فترةِ الدّراسةِ، الأميرُ أحمدُ بنُ رضوانَ بــنِ مصطفى الأميرُ الكبيرُ، نائبُ غزّةَ والقدسِ ونابلسَ وأميــرُ الحــجِّ الشّــاميِّ، الّــذي تــوفيَ سنةَ(1015هــ/1606م)[2]، وبعدَ وفاةِ الأميرِ أحمدَ تولّى شقيقُهُ الأميرُ سليمانُ نيابةَ القدسِ[3]، وأخوهُ الأميرُ بهرامُ بنُ مصطفى بنِ رضوانَ[4]، حيثُ تولّى وظــائفَ مهمَّــةً فــي الدّولــةِ العثمانيّةِ، مثل تولّيهِ دمشقَ، وحكْمِ لواءِ نابلسَ، وإمارةِ الرّكبِ الشّاميّ[5]، كمــا تــولّى ابنُــه مصطفى بنُ بهرامَ لواءَ نابلسَ بعدَ وفاةِ محمّدِ فرّوخٍ[6]، أحدِ مماليكِ أبيهِ منْ عامِ(1047هــ/1638م –1061هــ/1651م)[7]، وتمَّتْ توليَةُ ابنِهِ حسنٍ بعدَهُ سنجقَ غزّةَ[8]، وقدْ عملَ على منعِ توسُّعِ الأميرِ فخرِ الدّينِ المعنيِّ الثّاني، وتوفيَ سنةَ(1054هــ/1644م)[9]، وتولّى أخــوهُ حسينٌ في عهدِ أبيهِ لوائيِ القدسِ ونابلسَ، بالإضافةِ إلى تولّيهِ إمارةَ الحجِّ الشّــاميِّ[10]، وقــدِ اتُّهِمَ حسينٌ بإهمالِ حمايةِ قوافلِ الحجِّ الشّاميِّ، فاعتُــــقلَ وسُجنّ وسيقَ إلى الأستانةِ، وقتــلَ هناكَ سنةَ (1073هــ/1662م)[11].

ويُستنتَجُ ممّا سبقَ أنَّ آلَ رضوانَ ظلّوا يحكمونَ سنجقَ غزّةَ ومناطقَ أخرى منْ فلسطينَ قرناً منَ الزّمانِ، وكانَ لهمْ دورٌ في استتبابِ الأمنِ في المنطقةِ، بالإضافةِ إلى محاربةِ فخــرِ الدّينِ المعنيِّ، ما أدّى إلى انضواءِ عددٍ منَ العائلاتِ تحتَ لواءِ آلِ رضوانَ، والإســهامِ فــي

---

(1) شراب، **مرجع سابق**، ص149.

(2) المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص217. الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، 303. البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص191. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص161، 162. منّاع، **تاريخ فلسطين**، ص10.

(3) البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص192.

(4) المحبي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص261.

(5) منّاع، **تاريخ فلسطين**، ص10.

(6) محمّد بن فرّوخ الشّركسيّ: ورث محمّد وظائف والده فَعُيِّن أمير لواء القدس وحكم لواء نابلس، كما حصل على منصب إمارة الرّكب الشّاميّ، كان ظالماً، فقد فرض على النّاس الضّرائب الباهظة، وكان لآل فرّوخ دور في الحلف الثّلاثيّ فــي القضاء على فخر الدّين المعنيّ، توفي سنة(1047هــ/1638م). منّاع، **تاريخ فلسطين**، ص13.

(7) منّاع، **تاريخ فلسطين**، ص10.

(8) المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص253، (ج2)، ص16. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص166.

(9) منّاع، **تاريخ فلسطين**، ص10. رافق، **فلسطين في عهد**، ص706

(10) المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص87. العارف، تاريخ غزة، ص192. رافق، فلسطين في عهد، ص706

(11) المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص87. رافق، **فلسطين في عهد**، ص706.**منّاع**، **تاريخ**، ص11.

رفعِ شأنِهم السّياسيِّ والاقتصاديّ، كما شجّعوا العلماءَ وقرّبوهُم إليْهم، ولا يزالُ نسلِهم باقٍ في غزّةَ إلى يومِنا هذا.

3. آلُ فرّوخ

كما ظهرَ آلُ فرّوخٍ في وسطِ فلسطينَ، تنسب إلى مؤسسها فروخ بن عبدالله المتحدر من أصل جركسي، وشكّلوا حلقةَ الوصلِ بينَ آلِ رضوانَ في الجنوبِ وآلِ طراباي في الشّمالِ، وتولَّوْا حكمَ القدسِ ونابلسَ[1]، وقدْ عملَ فروخُ بنُ عبدِ اللهِ الجركسيُّ في خدمةِ آلِ رضوانَ سنواتٍ عديدةً، وأثبتَ جدارتَهُ، وتولّى عدداً منَ المناصبِ، وقدْ أُسنِدَتْ إليهِ سنجقية نابلسُ وإمارةُ الحجِّ[2]، وتولّى بعدَه ابنُهُ محمّدٌ لواءَ نابلسَ، ومنصِبَ الرّكبِ الشّاميِّ[3]، حيثُ إنَّهُ أرهبَ العُربانَ، وبقيَ مستلماً إمارةَ الحجِّ ثمانيَ عشرَةَ سنةً[4]، ولكنَّهُ خالفَ سياسةَ والدِهِ؛ إذْ فرضَ الضّرائبَ الباهظةَ على النّاسِ، وعلى الرّغمِ منْ شكوى النّاسِ للدّولةِ على أفعالِهِ، فإنَّها لمْ تستغنِ عنْ خدماتِهِ، وتوفيَ سنةَ(1048هـ/1638م)، وتولّى بعدَهُ ولداهُ: عليٌّ الّذي حكمَ سنةً واحدةً والمعلوماتُ عنهُ قليلةٌ، وتوفيَ سنةَ(1062هـ/1652م)، وعسّافٌ الّذي تولّى الإمارةَ عدّةَ مرّاتٍ، وتوفّيَ سنةَ(1081هـ/1670م)، وبوفاتِهِ انتهى دورُ عائلةِ آلِ فرّوخٍ[5].

4.آلُ مكّي

كذلكَ ظهرَ منَ الزّعاماتِ المحليّةِ آلُ مكّيٍّ، ومنْهم محمّدُ بيك مكّيُّ، حاكمُ لواءِ غزَّةَ، وكانَ أحدَ تجّارِ غزّةَ، وقدْ أخذَ غزّةَ إقطاعاً لهُ بطريقِ المالكانةِ[6] أي التزاماً مدى الحياةِ، وقدِ

---

(1) كلبونة، **مرجع سابق**، ص72.منّاع، **تاريخ فلسطين** ص13.

(2) المحبي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص261. الخالدي، الصفدي، أحمد (ت1034هـ/1825م)، **تاريخ الأمير فخر الدين المعني، نشره أسد رستم وفؤاد أفرام البستاني تحت عنوان لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني**، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1969م. ص8. كلبونة، **مرجع سابق**، ص72.

(3) المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص294. (ج4)، ص109. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص158. كلبونة، **مرجع سابق**، ص72.

(4) المحبي، **مصدر سابق**،(ج4)، ص110. كلبونة، **مرجع سابق**،ص72.

(5) منّاع، **تاريخ فلسطين**، ص14. كلبونة، **مرجع سابق**،ص72.

(6) مالكانة: هي الإقطاعات الّتي صدرت عن السّدّة السّلطانيّة أو من ينوب عنها في دمشق وعكّا بصيغة تفيد التملك. وتمنح في أغلب الأوقات إلى كبار الموظفين ومن له دور بالوقوف إلى جانب الدولة في حروبها.الصباغ، **مصدر سابق**، 41. أبو بكر، أمين، **ملكيّة الأراضي في متصرّفيّة القدس 1858/1918م**، مؤسّسة عبد الحميد شومان، عمّان، (ب.ط) 1996م، ص208. علاونة، ص22.

استُدعِيَ إلى دمشقَ، وأصبحَ كتخدا لوالي دمشقَ أسعدَ باشا العظمِ، وعيَّنَ ابنَهُ حسيناً على غزّةَ وتولّى كذلكَ حكمَ لواءِ غزّةَ والقدسِ وصيدا ومرعشَ[1] ودمشقَ، وذلكَ سنةَ (1169هـ/1756م)[2]، وتوجّهَتْ عليهِ إيالةُ القدسِ بطوخيْنِ، فصارَ أميرَ الأمراءِ، وعزلَهُ أسعدُ باشا العظمُ والي دمشقَ، وخرجَ لقتالِ قبائلِ بني صخرٍ وعُربانِ البريّةِ، فقُتلَ حسينُ باشا ومعظمُ جنودِهِ[3].

5.آل زيدان

اختلف الباحثين في أصلهم فمنهم من يرجعهم إلى عرب الحجاز ومنهم من قال أنهم ليسوا سوى فلاحين انتقلوا للعيش في طبريا حصل جدهم زيدان على التزام طبرية، وأصبح عمر الزيداني حاكماً على صفد عام(1113هـ/1701م)وذلك بعد وفاة الأمير الشهابي[4]، وقد اشتهر ظاهر العمر بعد وفاة عمر كملتزم وحاكم لمنطقة صفد وطبريا[5]، واستطاع أن يمد سيطرته على كل المناطق، وأقام علاقات ودية مع التجار الفرنسيين فكان يمدهم بكميات كبيرة من القطن والقمح مقابل النقود والأسلحة، كما وجدد ظاهر العمر ميناء عكا وشرع بتحصينه وبناء الأسواق والجوامع[6].أدت علاقة ظاهر مع علي بك الكبير وروسيا إلى قيام الدولة العثمانية على قوته وذلك بهدف إعادة ولاية صيدا لتصبح ولاية منضبطة خاضعة لولاة الدولة، وكذلك وضع حدٍ للهجمات التي تتعرض لها قوافل الحج والقوافل التجارية لهذا فقد أرسلت الدولة العثمانية ولاة الشام للقضاء على ظاهر العمر والحد من قوته، ولهذا اتفق حسن باشا قبوذان مع آغا الدنكزلي المغربي آغا الظاهر للقضاء عليه ولهذا منع الآغا المغاربة والجيش من الرد على هجمات العثمانيين فهرب الظاهر وأتيحت الفرصة إلى الآغا لقتل

---

[1] مرعش: مدينة في الثّغور بين الشّام وبلاد الرّوم، لها سوران وخندق وحصن في وسطها يعرف بالمروانيّ نسبة إلى مروان ابن محمّد المشهور بالحمار. ياقوت الحمويّ، **مصدر سابق**، (ج5)، ص107.

[2] المرادي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص60-61، (ج3)، ص123، (ج4)، 249. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص142-175.

[3] المرادي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص60، منّاع، تاريخ فلسطين، ص58.شراب، **غزة هاشم**، ص151.

[4] صافي، **حاكم الجليل**، ص46.

[5] المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص178.

[6] Gudrum,p60-62.

الظاهر فقتله وتفرق نسل الظاهر في أنحاء بلاد الشام، أما جثة الظاهر فقد تم دفنها، واختلفت المصادر على مكانها فقيل في مكان يدعى (أبو عتبي) وهو مقام إسلامي قـديم، ومصـادر أشارت إلى مكان يسمى (الرقايق)[1].

6.وآلُ طوقانَ

إن آل طوقان هم فرع من عرب الموالي المقيميين في شمال سورية في قضاء المعرة، كما وعُرفوا ببأسهم وقوتهم[2] لعب آل طوقان دوراً بارزاً في تاريخ مدينة نابلس، لهذا فقدْ عُهِدَ إلى صالحِ بنِ طوقانَ[3] منْ آلِ طوقانَ الرئاسةُ في الدّيارِ النّابلسيّةِ، وقدْ تمَّ تعيينُهُ على ثلاثةِ سناجقَ، هيَ نابلسُ وغزّةُ واللجّونُ، وذلكَ سنةَ (1135هـ/1723م)، وبعدَ فترةٍ عزلَهُ إسماعيلَ باشا العظمِ منْ حكمِ السّناجقِ؛ وذلكَ بسببِ رفضِهِ زيادةَ الضَّرائبِ على النّاسِ، ولهذا تمَّ تعيينُ عمرَ آغا النّمر، ولكنْ على الرّغمِ منْ ذلكَ، فإنَّ ذلكَ لمْ يضَعْ حدّاً لنفورِ السّكّانِ ورفضِهِم سياسةَ إسماعيلَ باشا، وقامَتِ الثّورةُ واستطاعَ صالحٌ بعدَ ذلكَ القضاءَ على الثّورةِ، ما أدّى إلى زيادةِ مخاوفِ والي دمشقَ؛ لهذا فقدْ تراجعَ نفوذُ آلِ طوقانَ، بعدَ أنِ انتهَتْ الدِّيارُ النابلسيّةُ إلى إبراهيمَ بنِ صالحِ بنِ طوقانَ، وبرزَتْ قوى جديدةٌ مثل آلِ جرّارٍ في جنينَ وصانورَ[4][5].

العائلاتُ المحلية:

إنَّ الخوضَ في أصولِ العائلاتِ في فلسطينَ موضوعٌ شائكٌ ومعقَّدٌ؛ بسببِ زخم الهجرات ووجود الأماكن الدينية المقدسة وما فيها من تنوع ثقافي واجتماعي والعوامل الطبيعية والبشرية والعادات والتقادليد ونظام الرق والإلجاء كلها عوامل ساهمت في تطور حركة السكان في البلاد وخاصة فلسطين، إلا أن اسم القبيلة والعشيرة أو الحمولة أو الأسرة ظلت أداة تعريف في أوساط المجتمع وغالباً ما كانت مسمياتها مكونة من عبارات تختلف في أصولها من عائلة لأخرى ترجع في أصولها إلى حرف "كالغلاييني"، أماكن "كالبوشناق والبوريني" وصنائع "النجار"

---

[1] الصباغ، **الروض الزاهر**، ص37. الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص148.

[2] العباسيّ، **تاريخ آل طوقان**، ص51.

[3] المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص137.

[4] صانور: قرية تقع في الجهة الجنوبية من جنبن أقيمت على التلة المطلة على المـرج، واشـتهرت بزراعـة الحبـوب والخضار والزيتون. شراب، **معجم بلدان**، ص480.

[5] العباسيّ، **تاريخ آل طوقان**، ص61-77.

ووظائف "الشعال" وعسكر "آغا" والأصلُ في الألقابِ والأنسابِ أنْ تُنسبَ إلى الأصولِ منَ القبائلِ والبطونِ، في حين أهتمت بعض التكوينات في أصولها ولم تقدم على مصاهرات من خارج إطارها[1].

وقدْ تعاقبَ على فلسطينَ عددٌ منَ العائلاتِ، واستقرّوا فيها لفتراتٍ عديدةٍ، وقدْ أقامَتْ في فلسطينَ عائلاتٌ منَ المغاربةِ والبوشناقِ والأتراكِ، وتوردُ المصادرُ عدداً منَ العائلاتِ الّتي تعاقبّتْ وسكَنتْ فلسطينَ، مثل عائلةِ آلِ رضوانَ في غزّةَ، وعائلةِ الجزّارِ في عكّا، وأُطلِقَتْ أسماءُ بعضِ المهنِ وبعضِ القرى على بعضِ العائلاتِ.

وذكرَتْ كتبُ التّراجم أسماءَ عددٍ منَ العائلاتِ الّتي سكَنَتْ فلسطينَ، منها الزيداني والتي يُنسب لها ظاهر العُمر الزيداني[2]، والصفدي وينسب لها صالح بن علي الصفدي مفتي الحنفية[3]، العيلبونيُّ نسبةً عيلبونَ[4] قريةٌ منْ أعمالِ صفدَ، منهم حسنُ الصّقديُّ العيلبونيُّ[5].

ومن عائلات عكا السكروج والصباغ وعائلة فارحي ومنهم المعلم حييم وابوه شحادة فارحي والخزندار ومنهم عبدالله خزندار والجزار ومنهم أحمد باشا الجزار، والكردي ومنهم الشيخ طه الكردي[6] والصوان ومنهم الحكيم سليمان الصوان، والسلال ومنهم وزير الظاهر يوسف قسيس السلال، والدباس ومنهم مطران عكا، كما وسكن الناصرة عرب الصقر وأميرهم رشيد الجبر[7].

وسكن جنين عائلة طراباي التي كانت تحكم سجنق بلاد اللجون ولم يبق من نسلهم أحد[8]، وبعض القبائل التركمانية التي تسكن قرية المنسي في مرج بن عامر[9]،وجرار ومنهم يوسف وابراهيم ومحمد الجرار[10] ومن عائلات نابلس طوقان[11] وآل فروخ من العائلات الشهيرة التي

---

(1) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص6.

(2) المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص178.

(3) المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص230.

(4)عيلبون: من قرى قضاء طبريّة، وكانت موجودة أيّام الرّومان، عيلبون بمعنى عين بول، وهو الكلأ والعشب والماء: شرّاب، **معجم بلدان**، ص177.

(5) المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص78- 79.

(6) العورة، **مصدر سابق**، ص12، 24.

(7) الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص46، 73، 74، 75.

(8) المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص253.

(9) الدنفي، **مصدر سابق**، ص17.

(10) الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص49-52.

(11) المرادي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص15.

حكمت نابلسفي القرن (الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي) وهي عائلة شركشسية تولى أفرادها امـــارة الحـــج ومؤسســـها فـــروخ بـــن عبـــدالله وبعـــده تـــولى ابنـــه محمـــدوحكم حتى(1048هــ/1639م)ولم يبق منهم أحد غير الوكالة الفروخية الموجودة بنابلس[1]، وعائلـــةُ العينبوسيِّ نسبةً إلى قريةِ عينبوسَ[2] منْ قرى نابلسَ، ومنها عبدُ الغنيِّ بنُ محمّدِ بنِ منصـــورٍ العينبوسيُّ الدّمشقيُّ[3]، والخريشيُّ[4] نسبةً إلى قريةٍ منْ قرى جبلِ نابلسَ[5]، والباقانيُّ نسبةً إلى قريةِ باقا[6] إحدى قرى نابلسَ[7]، وعائلة الجوهري التي سكنت نابلس ومنها عبدالله بـــن عبـــد الغفور الجوهري، والشرابي، والجعفري والنابلسي منهـــا عبـــد الغنـــي النابلســـي، والتميمـــي والحنبلي[8].

ومن عائلات الرملة الرملي التي يُنسب لها العلامة المفتي خير الدين الرملي، ومن عائلات القدس عائلةُ الخالديِّ الّتي تُنسَبُ حسْبَ زعمِهم إلى خالدِ بنِ الوليدِ، وخرجَ منْ هذهِ العائلةِ عـــددٌ منَ العلماءِ والفقهاءِ، وسكنوا في مدينةِ القدسِ[9]، وعائلةُ العاروريِّ[10] نسبةً إلى بلدةٍ بضـــواحي بيتِ المقدسِ، وكانَ منهم الشّيخُ حسنُ بنُ زاهرٍ المقدسيُّ العاروريُّ الأنصاريُّ، والدّجانيُّ نســـبةً إلى بيتَ دجنَ، قريةٌ منْ قرى بيتِ المقدسِ، ومنهم صالحُ بنُ محمّدِ بنِ صالحِ بنِ محمّدٍ الدّجانيُّ

---

[1] المحبي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص261.

([2])عينبوس: قرية تقع إلى الجنوب الغربيّ من نابلس على بعد 6 كم منها. الدباغ، مرجع سابق،(ج2)، ص287. شـــرّاب، معجم أسماء، ص177. شرّاب، معجم بلدن، ص556: الخطيب، الأوقاف الإسلامية، ص140.

[3] المحبي، مصدر سابق، (ج2)، ص422.

([4])خريشة: قرية ناشئة تقع إلى الشمال من قلقيلية،وهي من القرى التي أقيمت عند الطرف الشرقي للسّهل السّاحليّ،وهي قرية كفر ثلث: شراب، مرجع سابق، ص331. عرار، عبد العزيز أمين، قرية خريش المهجّرة والمدمّرة، جمعيّـــة كفـــر ثلث، فلسطين، 2009م، ص11.

[5] المحبي، مصدر سابق، (ج3)، 4، ص327-311.

([6])باقة الحطب: تقع في قضاء نابلس. انظر:شراب، **معجم أسماء**، ص71.

[7] المحبي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص311.

[8] المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص30، 82-88 (ج4)،ص194، 195.

[9] المحبي، **مصدر سابق**،(ج1)، ص334. (ج2)، ص131.

([10])عارورة: قرية تقع في الجهة الشّماليّة من رام الله، معروفة منذ العهد الرومانيّ، فيها مزار العاروريّ ومقام الخضـــر. شرّاب، محمّد، **معجم بلدان فلسطين**، الأهليّة للنّـــشر والتّـــوزيع، (د. ط)، (د. ت)، ص513.

المقدسيُّ، وعائلة العلمي ومنها عبد الصمد بن محمد بن عمر العلمي[1]، وعائلةُ البدريُّ الّتي تُنسبُ إلى بدرِ بنِ يخلدَ بنِ النّصرِ منْ كنانةَ، وسكنوا القدسَ في القرنِ الثّانيَ عشرَ[2]،

كما يردُ ذكرُ عددٍ منَ العائلاتِ الّتي سكنَتْ غزّةَ، مثل عائلةِ آلِ رضوانَ، وأبـــي السّــعودِ، والآذن(3)، والقدوة، والغصين ومنها عبد القادر بن أحمد بن يحيى المعروف بـــابن الغصـــين، والتمرتاشي ومنها صالح بن محمد بن عبدالله الخطيـــب التمرتاشـــي[4]وشعشـــاعةَ، والـــرّيّسِ، وشرّابٍ، وعائلةِ النّخّالةِ، وعائلة التّميميّ الّتي توزّعَتْ بينَ القدسِ وغزّةَ، وقدْ وجدَتْ في غـــزّةَ قبلَ سنةِ (1136هــ/1724م)، ثم انقرضَتْ هذهِ العائلةُ منْ غزّةَ، ومنها فرعٌ بنـــابلسَ، وعائلـــةِ حبيبٍ وقدْ خرجَ منها الأئمّةُ، وهيَ تسكنُ محلّةَ التّفّاحِ، ويذكرُ الطّبّاعُ أنَّ جدَّهم كانَ إســـرائيليّاً، وعائلةِ علاءِ الدّينِ، ومنها الشّيخُ أحمدُ علاءِ الدّينِ، وقدْ عـــاشَ إبّـــانَ القـــرنِ الحـــادي عشـــرَ الهجريِّ/السّابعَ عشرَ الميلاديِّ، ثمَّ انقرضَتِ العائلةُ، ولمْ يُعرَفْ لها أثرٌ، وعائلةِ بدرِ الدّينِ، وقدْ خرجَ منها الشّيخُ محمّدُ بنُ بدرِ الدّينِ، وكانَتْ موجودةً في أوائلِ القرنِ الثّانيَ عشرَ، ثمَّ انقرضَتْ منْ غزّةَ، وعائلةِ الصّيحانيِّ، وهيَ منَ العائلاتِ المرموقةِ الّتي كانَتْ موجودةً في القرنِ الثّـــاني والثّالثِ الهجريّيْنِ، وانقرضَتْ بعدَ ذلكَ، ومنها الشّيخُ عليُّ بنُ الحاجِّ عبدِ الـــرَّحمنِ الصّـــيحانيُّ، وعائلةِ المقرئ كانَتْ عائلةً مرموقةً في غزّةَ، وقدِ انقرضَتْ بعدَ ذلكَ، وعائلةِ آلِ رضوانَ، الّتي حكمَتْ سنجقَ غزّةَ منْ منتصَفِ القرنِ العاشرِ الهجريِّ إلـــى أواخـــرِ القـــرنِ الحـــاديَ عشـــرَ الهجريِّ[5].

ومنها أيضاً عائلةُ أبو عونٍ، وجدُّ هذهِ العائلةِ هوَ شمسُ الدّينِ محمّدُ أبـــو عـــونٍ الغـــزّيُّ العمريُّ، ومنها السّـــيّدُ محـــبُّ الـــدّينِ بـــنُ محمّـــدٍ العـــونيُّ، الّـــذي كـــانَ موجـــوداً ســـنةَ (1170هــ/1757م)، وعائلةُ أبو سيده، وهيَ فرعٌ يتبعُ عائلةَ الطّويلِ، الّتي كانّتْ معروفةً بالغنى

---

(1) المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، 21-231- 409

(2) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص43.

(3)الآذن: لقب تركيٌّ معناه الطّويل لرجل من الأتراك، وجدّ هذه العائلة، نزل غزّة في القرن الحادي عشر، وتفرّعت منها عائلة تمتّعت بالغنى والتّجارة، ومنها الخواجا قاسم بن إسماعيل بن سليمان الآذن: الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص10.

(4) المحبي، **مصدر سابق**،(ج2)، ص230-425.

(5) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص117، 126،125، 143،137،135،129، 171.

والثّروةِ، ومنها السّيّدُ محمّدُ بنُ الحاجِّ عمرَ الطّويلُ عامَ (1108هـ/1697م)، وعائلةُ أبو مرقٍ، ويعودُ جدُّ هذهِ العائلةِ إلى المماليكِ الجراكسةِ، مولى الأميرِ سنجرَ الجاوليِّ[1]، وكانوا يُعرَفونَ بالجاوليَّةِ، ومنهم عليُّ آغا بنُ شعبانَ بنِ مرقٍ، وقدمَ وسكنَ غزّةَ والقدسِ، حتّى امتلكَ عقاراتٍ، وترقّى ولدُهُ محمّدُ بيك في المناصبِ حتّى استولى على سنجقِ غزّةَ، وما يلحقُ بها منَ القدسِ ويافا والرّملةِ والخليلِ، وكانَ شديدَ الظُّلمِ للنّاسِ، ما أدّى إلى نقمةِ الدّولةِ عليهِ، خاصّةً بعدَ ترشيحِ نفسِه لولايةِ عكّا[2].

وعائلةُ أبو كميلٍ لها فروعٌ كثيرةٌ، وأتَوْا إلى غزّةَ في القرنِ الحاديَ عشرَ وهم بدو رُحل، وأقاموا خيامَهم خارجَ بابِ الجرنِ[3]، واستقروا في المكان حيث تملّكوا دوراً وأراضيَ بغزّةَ، وكانَتْ لهم مكانةٌ عندَ الدّولةِ العثمانيّةِ، فقد كانوا يساعدون الضُّعفاءَ والمحتاجينَ، وعائلةُ أبو شعبانَ، فقدْ كانَتْ في أوّلِ الأمرِ تلقَّبُ بالمصابنيِّ لبنائِهم مصبنةً في غزّةَ، وأبو شقرةَ منَ العائلاتِ القديمةِ في غزّةَ، ومنهم منْ سلكَ السّباهيّةِ، وسُمّوا بذلكَ لكوْنِ جدِّ العائلةِ يمتلكُ فرساً شقراءَ، وأصلانُ منَ البوشناق، وكانَ موجوداً بغزّةَ، وتوجدُ محلّات منْ جهةِ جباليا تُعرفُ باسمِهِ، وعائلةُ الأغبرِ لقبٌ لعائلةٍ موجودةٍ بغزّةَ منذُ القدمِ، ومنها الشّيخُ حسنُ الأغبرُ المدفونُ بساحلِ غزّةَ سنة(1207هـ/1802م)، وهوَ منْ أهلِ الصّلاحِ[4].

وعائلةُ الأسطلِ منَ العائلاتِ المرموقةِ في غزّةَ، جدُّها منَ الجندِ الأكرادِ، جاءَ منْ مصرَ بوظيفةِ كتخدا قلعةِ خانيونسَ، وتوطّنَها وتملَّكَ بها عقاراتٍ وأراضيَ كثيرةً، أوقفَها على ذرّيّتِهِ، وأهملَتْها ذرِّيَتُهُ منْ بعدِهِ، وقدْ لقِّبَ بالأسطلِ؛ لأنَّه دخلَ منْ بابِ القلعةِ، وهوَ على حصانِهِ، وعلى

---

[1] الأمير علم الدّين سنجر بن عبد الله الجاوليّ: ولد سنة 653هـ/1255م أصبح مقدّماً بالشّام، ثمّ ولي نيابة غـزّة وبنى جامعاً بالخليل وآخر بغزّة، ووقف العديد من الأوقاف في القدس وغزّة: العليمّي، **مصدر سابق**، ص50.

[2] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص12، 15، 16.

[3] باب الجرن: بالقرب من (دحلة) الشيخ خالد والشيخ شعبان، الي الشمال من منطقة الفواخير امتداد شارع الوحدة، كان هناك باب يسمي باب الجرن سميت المنطقة بإسمه. بالهاتف، **سليم المبيض**، 86 عاما، غزة، 2015/5/8.

[4] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص18، 24، 31، 34.

رأسِهِ طرطورٌ طويلٌ فصدمَهُ قوسُ البابِ، وسقطَ طرطورُهُ فاغتاظَ لذلكَ، وصارَ يضــربُ فيــهِ بسيفِهِ[1].

وعائلةُ الأميرِ، وهيَ عائلةٌ أصلُها منْ نابلسَ، وتفرَّعَتْ عنها عائلةُ الجوهريِّ والأدهــمِ، والعائلةُ الموجودةُ بغزّةَ لها عقاراتٌ وأملاكٌ قيّمَةٌ، كذلكَ عائلةُ البازِ، أصلُهم مــنْ بطــاحِ مكّــةَ المكرَّمَةِ وسكنوا العراقَ، ولقّبَ جدُّهم الكبيرُ الشّيخُ منصورُ البازَ الأشهبَ، وجاؤوا إلى غــزّةَ، وتوطّنوا فيها للإرشادِ والإصلاحِ، ومنهم السّيّدُ محمّدُ بنُ زكريا البازِ، وكــانَ موجــوداً ســنةَ (1060هــ/1650م)[2].

وعائلةُ بركاتٍ وأصلُها منَ المغربِ الجوّانيِّ" المغرب الأقصى مراكش، وقدْ برزَ مــن هذهِ العائلةِ في القرنِ الحاديَ عشرَ السّيّدُ علاءُ الدّينِ بنُ زينِ الدّينِ بنِ بركاتٍ الغزّيُّ، الّذي تولّى نقابةَ السّادةِ الأشرافِ بمدينةِ غزّةَ، وعائلةُ البربريِّ، وتنسبُ إلى قبائلِ البربرِ[3] فــي المغــربِ، ومنها الهوّارةُ وعائلةُ البربريِّ وجدَتْ في أواخرِ القرنِ الثّانيَ عشرَ الهجريِّ، منها السّيّدُ حسينُ بنُ عمرَ البربريُّ، وكانَ موجوداً سنةَ(1178هــ/1764م) والسّيّدُ عبدُ اللهِ بنُ خليلِ بنِ مصطفى البربريُّ، وعائلةُ بالي وقدْ كانَتْ توجدُ هذهِ العائلةُ في القدسِ، ومنها السّيّدُ عمرُ بنُ عثمانَ بــنِ عمرَ بنِ عليٍّ بالي المقدسيُّ سنةَ(1133هــ/1721م)، والسّيّدُ صالحُ بنُ إبــراهيمَ بــالي ســنةَ (1206هــ/1791م)[4].

وعائلةُ البنّاء وغلبَ هذا اللقبُ لامتهانِ الجدِّ الأعلى حرفة البناءِ، وأصلُ العائلــةِ مــنْ صيدا، ومنها فروعٌ في حيفا ويافا وعكّا ووادي الشّعيرِ[5]، والبيطارُ لقبٌ غلبَ علــى عــائلاتٍ

---

(1) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص35.

(2) الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج3)، ص35، 38.

(3) قبائل البربر: اسم يُطلق على مجموعات متنوعة من سكان المغرب العربي، تمتاز بانتمائها إلى مجموعة لغوية واحـدة تجمع بينها عناصر حضارية مشتركة. ج، وسورديل، ي**معجم الإسلام التاريخ**، ترجمة: أ الحكيم وآخرون، الدار اللبنانيــة للنشر، لبنان، (د.ط)، 2009م، ص217-218.البستاني، **مادة بربر**، ص277.

(4) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص43، 44، 50، 58، 59، 61.

(5) وادي الشعير: تقع شمال نابلس وتضم العديد من القرى مثل سبسطية وزواتا والناقورة وأجنيستيا وبيت إمرين ونصف جبيل: **رافق، فلسطين في عهد**، مجلد2، ص901.

موجودةٍ بغزّةَ ويافا ونابلسَ ودمشقَ وحلبَ؛ لامتهانِهم حرفة البيطرةِ، ولا قرابةَ بينَهم حسبَ مـــا يذكرُ الطّبّاعُ، وأمّا العائلةُ الموجودةُ في غزّةَ، فأصلُها منْ مصرَ، وظلّوا يمارسونَ هذهِ الحرفـــة حتّى قدومِ الاحتلالِ، وهذهِ العائلةُ فرعٌ منْ عائلةِ الدّالي، وقدْ خرجَ منهم مُلاّكٌ وصُنّاعٌ وأعيـــانٌ بغزّةَ وبئرِ السّبعِ، أمّا العائلةُ الموجودةُ بيافا، فجدُّها منَ الأكرادِ، ويلقّـــبُ بـــالمغربيِّ، ويشـــتغلُ بعضُهم بحرفة القصابةِ بيافا[1].

عائلةُ البشّيتيِّ، وتنسبُ إلى بشّيتَ[2]، والبلبيسيُّ حيثُ تنسبُ إليها عائلاتٌ بغزّةَ ويافـــا، ولقبُ عائلةِ البوّابِ الّذي أطلِقَ على عائلاتٍ بغزّةَ ويافا، ومن فروعِها عائلةُ الحنفيِّ، وأطلِقَ هذا الاسمُ على هذهِ العائلةِ؛ لأنَّها كانَتْ تحرسُ بابَ القلعةِ، وعائلةُ البقّارةِ، وهيَ عشيرةٌ منَ العربِ، كانَ جدُّها يقتني الأبقارَ ويُربّيها، وقدموا منَ الحدودِ المصريّةِ، ونزلوا بغزّةَ وحورانَ[3] وتملّكوا بغزّةَ، ولهم ساقيةُ البقّارةِ الموجودةِ بغزّةَ إلى الآنَ معَ أنّها آلتْ لآخرينَ، والجواميسُ عشيرةٌ منَ العربِ كانَ جدُّها يمتلكُ قطيعاً من بقرِ الجاموسِ، ورحلَ جدُّها منَ الجولانِ إلى شرقيِّ الأردنِّ، ونزلَتْ جماعةٌ منهم باديةَ غزّةَ، وتملّكوا فيها وتنسبُ إليهم أرضُ الجواميسِ إلى الآنَ[4].

وعائلةُ البطشِ وهيَ معروفةُ بمحلّةِ التّفّاحِ[5]، ولهم مكانةٌ اجتماعيّةٌ مرموقـــةٌ، ويغلـــبُ عليهم طابعُ الفلاحةِ، ويعتقدُ أنَّ أصلَهم منْ عربِ البطوشِ[6]، وعائلةُ بدرِ الدّينِ الّتي توجدُ بمحلّةِ الشّجاعيّةِ، ومنها الشّيخُ بدرُ الدّينِ بنُ حسنِ الغزّيُّ في القرنِ (الحاديَ عشر الهجري/السابع عشر

---

[1] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص63، 64.

[2] بشّيت: قرية تقع غرب الرّملة على بعد ميل من قطرا، يقال إنّ فيها قبر النّبيّ شيت بن آدم وهو غير محقّق. انظر: ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن أحمد، **بلدانية فلسطين العربية،** ترجمة مرمرجي الدومسكي، المجمع الثقافي بالتعاون مع وزارة الثقافة الفلسطينية، أبو ظبي، 1997م، ص46. الدباغ، **مرجع سابق،**(ج1)، ص603. الخطيب، **الأوقاف الإسلامية،** ص132

[3] حوران: كورة من أعمال دمشق، ذات قرى كثيرة ومزارع، وفتحت حوران قبل دمشق صلحاً كقصبتها بُصرى. انظر: ياقوت الحمويّ، **مصدر سابق،** (ج2)، ص317-318.

[4] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص69.

[5] محلّة التّفّاح: احدى حارات غزّة القديمة، ربّما يعود إلى العصر الأيّوبيّ، وأطلق عليها كذلك حكر التّفّاح، وكذلكَ خـــان حكر التّفّاح أو حيّ التفين حسب أهالي غزّة. انظر قاجة، جمعة أحمد، **غزّة خمسة آلاف عام حضور وحضارة،** دار العلوم العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، (ط.1)، 2003م، ص285.

[6] عرب البطوش: من عشائر فلسطين ويقال أن أصلهم من قرية خنزيرة بجوار الكرك، وقيل أيضاً أنهم من عشيرة أبـــي الدراهم ومنازلهم في دورا. انظر: كحالة، **مرجع سابق (ج1)،** ص84-85. عماري، **مرجع سابق،** ص110-111.

الميلادي)، وعائلةُ بلحية، وهوَ لقبٌ أطلقَ على رجلٍ لقصَرِ قامتِهِ، وكانَتِ العائلةُ تلقّبُ بصــلاحِ الدّينِ، ومنها الحاجُّ عبدُ اللهِ بلحية، ومنها كذلكَ أحمدُ بنُ خليلِ بنِ الحاجِّ حسنِ بلحيــة، وكــانَ موجوداً سنةَ(1178هــ/1764م)، ويوجدُ بمحلّةِ الشّجاعيّةِ بعضٌ منْ فروعِها إلى الآنَ، وعائلــةُ البيبيِّ نسبةً إلى بيا قرية بمصرَ، وهوَ لقبٌ لعائلةٍ موجودةٍ بغزّةَ ويافا، ولها وقفٌ شهيرٌ[1].

وكذلك عائلة التّدمريُّ نسبةً إلى تدمرَ[2]، ومنهم منْ سكنَ القدسَ والخليلَ وغزّةَ والشّــامَ ومصرَ، وهيَ عائلةٌ كبيرةٌ بالخليلِ، وكانَ منها فرعٌ بغزّةَ، والتّميميُّ نسبةً إلى قبيلةِ تميمٍ، وهــيَ عدّةُ بطونٍ، وتنسب إلى تميمٍ الدّاريِّ الصّحابيِّ المشهورِ، وهيَ عائلةٌ بالخليلِ ونابلسَ ودمشــقَ وغزّةَ، والتّرزيُّ معناها الخياطُ، وهوَ لقبٌ لعائلاتٍ مسيحيّةٍ، ومنها عائلةٌ بغزّةَ ظهرَ منها تجّــارٌ وموظفونَ، وثلجي وهيَ عائلةٌ تنسبُ إلى قبيلةِ ثلجِ بنِ عمرِو بنِ مالكٍ منْ كلبٍ ثمَّ منْ قضاعةَ، وهمْ منْ ذوي الجاهِ والغنى بغزّةَ[3].

وعائلةُ جرجيرٍ وهوَ اسمٌ لرجلٍ صارَ يطلقُ على عائلةٍ موجودةٍ في غزّةَ، ومنها السّــيّدُ صلاحُ الدّينِ، وكانَ موجوداً سنةَ (1099هــ/1688م)، والسّيّــــدُ زكريّـا جرجيــر، وكــانَ موجوداً سنةَ (1161هــ/1748م)، وجماقُ من أسماءِ التّركمانِ، وصارَ لقباً لعائلــةٍ انقرضَــتْ بغزّةَ، ويوجدُ لهم سبيل في سنةِ (1104هــ/1692م) ومنقوشٌ عليهِ:

بدا ذا المنهلُ العذبُ العميمُ ومنْ بهِ على الخلق الكريمْ

فقلْ فيهِ وأرِّخْ صحَّ هذا سبيلُ الماءِ جدَّدَهُ الحكيمْ

وعائلةُ جبرينَ الّتي تنسبُ إلى بيتَ جبرينَ قريةٌ بينَ القدسِ وغزّةَ، وكانَتْ تابعةً لغزّةَ، وهيَ الآنَ تابعةٌ للخليلِ، وأقيمَتْ بها ضيعةٌ يقالُ لها عجلانُ، وهيَ حصنٌ بينَ القدسِ وعسقلانَ، وتقيمُ هذهِ العائلةُ بمحلّةِ الزّيتونِ بغزّةَ[4].

---

[1] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص71- 72.

[2] تدمر: مدينة سورية تقع على أطراف البادية السورية، بينها وبين حلب مقدار خمسة أيّام. انظر: الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص75

[3] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص75، 77، 78.

[4] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص80، 81، 82، 90، 91.

جاسرٌ عائلةٌ كبيرةُ بخانيونسَ لقّبَتْ باسمِ أحدِ أجدادِها، وهوَ جاسرُ آغا بنُ حسينِ بنِ عثمانَ آغا، وقدْ جاءَ حسينُ بنُ عثمانَ آغا منْ حلبَ بوظيفةِ كتخدا قلعةِ خانيونسَ في أواخرِ (القرنِ الحاديَ عشرَ/السابع عشر الميلادي)، وهوَ منَ الأتراكِ، وكثرَتْ ذرِّيَّتُهُ وتعرفُ بالآغواتِ، والجعبريُّ أصلُهُ منْ دمشقَ، وظهرَ منْها في القرنِ (الحاديَ عشرَ الهجري/السابع عشر الميلادي) الشّيخُ محمّدُ الجعبريُّ، والجعبريُّ نسبةٌ لقلعةِ جعبرَ بينَ الرَّقَّةِ وبالس على نهرِ الفراتِ، وهيَ قلعةٌ حصينةٌ، ومنها فرعٌ بالخليلِ وغزّةَ، ومنها الشّيخُ محمّدُ أبو رجيلةَ الجعبريُّ، والجروُ لقبٌ غلبَ على عائلةِ القباقيبيِّ، وأصلُها منْ دمشقِ الشّامِ، ومنْها السّيّدُ محمّدُ بنُ حسنٍ القباقيبيُّ، ومنها فرعٌ بمحلّةِ الشّجاعيّةِ والتّفّاحِ، عائلةُ الجاوليِّ، الجاعونيّ نسبةً إلى الجاعونةِ، قريةٌ منْ قرى صفدَ، وهوَ لقبٌ لعائلةٍ ذاتِ شأنٍ تسكنُ القدسَ، والجرجاويُّ نسبةً لقريةِ (جرجا)[1] من قرى غزّةَ[2].

وعائلة جحشانُ لقبٌ لعائلةٍ مسيحيّةٍ قديمةٍ حُرِّفَتْ منَ الاسمِ جاه شان، ويعني صاحبَ الجاهِ والشأنِ الكبيرِ، جرادةُ عائلةٌ تسكنُ في محلّةِ الشّجاعيّةِ، ومحلّةِ الزّيتونِ، ومنها فرعٌ ببئرِ السّبعِ، ومنها الحاجُّ محمّدُ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ جرادةَ بنِ حسينِ بنِ محمّدِ جرادةَ، والجماليُّ نسبةً إلى الجماليِّ منْ بلادِ المغربِ الجوّانيِّ، نزلَ أحدُهم غزّةَ في القرنِ (الثّانيَ عشرَ الهجري/الثامن عشر الميلادي) وتوطَّنَها، وظهرَ منْها بغزّة الحاجُّ عليٌّ وأخوهُ الحاجُّ سالمٌ الجماليُّ المغربيُّ، وتملّكا خانَ الحشيشِ، الّذي يُعرفُ بخانِ الجماليِّ، ولهم ذرِّيَّة بغزّةَ وبئرِ السّبعِ[3].

والحسينيُّ التي يدعي منتسبوها إلى الحسينِ بنِ عليٍّ، وغلبَ هذا اللقبُ على عائلاتٍ في اليمنِ والحجازِ والعراقِ وسوريّا وفلسطينَ، وظهرَ منْها بغزّةَ في القرنِ(الحاديَ عشرَ الهجري/السابع عشر الميلادي) العلامُة عبدُ الحيِّ بنِ عمرَ بنِ علاءِ الدّينِ بنِ عبيدِ اللهِ بنِ حسنِ بنِ عبيدٍ نزيلِ غزّةَ، وقيلَ إنَّهُ منْ طرابلسِ الشّامِ، وقدْ تولّى القضاءَ بغزّةَ، حسينةُ اسمٌ لامرأةٍ، وصارَ لقباً لولدِها، وكانَتْ تعرفُ العائلةُ بالعقّادِ والحرايريِّ لاشتغالِهِ بهذهِ الصّنعةِ، وقدْ ظهرَ في القرنِ (الحاديَ عشرَ الهجري/السابع عشر الميلادي) الخواجا عليُّ بنُ إبراهيمَ الخالديُّ، وحلاوةُ يلقبُ بذلكَ منْ يوصفُ بالحُسْنِ والجمالِ، وأصلُها منْ بغدادَ ودمشقِ الشّامِ، وهذهِ العائلةُ منْ

---

[1] بيت جرجا: قرية عربية تقع على مسافة 15كم إلى الشمال الشرقي من غزة وتبعد نحو كليلومتر من خط سكة حديد رفح-حيفا ومن الساحل غزة المجدل تربطها بالقرى المجاورة مثل بربرة والجبة وسماها ياقوت جرجة. انظر: الطباع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص92-93.

[2] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص83، 84، 85، 86، 88، 92.

[3] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص97-98.

العائلاتِ القديمةِ بغزّةَ، وظهرَ منْها الحاجُّ أحمدُ بنُ حسنٍ حلاوةَ، وكانَ موجوداً سنةَ (1175هـ/1761م)، وحتحتُ وهيَ عائلةٌ عريقةٌ لها جاهٌ وثروةٌ، وظهرَ منْها التّجّارُ مثل الحاجِّ إبراهيمَ جلبي حتحتَ، وكانَ موجوداً سنةَ (1170هـ/1757م)، واشتهرَتْ عائلتُهُ حتّى صارَ يُضرَبُ بها المثلُ لعظَمِ ثروتِهِ وتجارتِهِ[1].

حرارةُ وهيَ عائلةٌ قديمةٌ موجودةٌ بمحلّةِ الشّجاعيّةِ، منْ أعلامِها الشّيخُ علاءُ بنُ عليِّ بنِ حرارةَ، الّذي كانَ موجوداً سنةَ (1035هـ/1626م)، وكذلكَ العالمُ خليلُ حرارةَ في أوائلِ القرنِ الثّانيَ عشرَ، وحمادةُ وهيَ عائلةٌ تجتمعُ بعائلاتٍ كثيرةٍ، منها زعقوقُ وأبو قنّبٍ وأبو إصبعٍ وسلمانَ، وظهرَ منها في (القرنِ الحاديَ عشرَ الهجريِّ/القرنِ السّابعَ عشرَ الميلاديِّ) الحاجُّ محمّدُ بنُ عبدِ المُهدي المعروفُ بزعقوقٍ، وهوَ ابنُ عليِّ بنِ محمّدِ زعقوقٍ، وأمُّهُ الحاجَّةُ شرقيّةُ بنتُ أحمدَ مزاحمٍ، ومنْها كذلكَ الحاجُّ إبراهيمُ وأحمدُ ومحمودٌ أبناءُ محمّدِ زعقوقٍ، وكانوا في سنةِ (1090هـ/1626م)[2].

التّصوُّفُ

التّصوّفُ لغةً:

مصدرٌ للفعلِ تصوَّفَ بوزنِ تقدَّمَ، يقالُ: صافَ الكبشُ يصوفُ صوْفاً، كما يقالُ: تصوَّفَ تصوُّفاً، إذا لبسَ ثوبَ الصُّوفِ، وهوَ المنسوجُ منْ صوفِ الغنمِ[3].

اصطلاحاً:

وردَتْ عدَّةُ معانٍ لكلمةِ التّصوُّفِ، الّتي وردَتْ في كتبِ الأوائلِ، منها: السّيرُ على نهجِ كتابِ اللهِ والسّنّةِ النّبويّةِ[4]، وقيلَ كذلكَ إنَّما سُمِّيَتْ بذلكَ لصفاءِ أسرارِها ونقاءِ آثارِها[5]، وقالَ معروفٌ الكرخيُّ (ت200هـ/816م): التّصوُّفُ هوَ الأخذُ بالحقائقِ، واليأسِ ممّا في أيدي الخلائقِ[6].

---

[1] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص103، 112، 113، 117، 118.

[2] الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج3)، ص 127-128.

[3] الكتّانيّ، محمّد، **موسوعة المصطلح في التّراث العربيّ الدّينيّ والعلميّ والأدبيّ**، دار الثّقافة للنّشر، المغرب، (ط1)، (د.ت)، (ج1)، ص568.

[4] القاسميّ، عفيف، **الطّريقة الخلوتيّة**، (د. ن)، (د. م)، (د. ط)، 1997م، ص2.

[5] مراد، سعيد، **التّصوّف الإسلاميّ رياضة روحيّة خالصة**، عين للدّراسات والبحوث الإنسانيّة والاجتماعيّة، (ط1)، 2009م، ص16.

[6] قاسم، عبد الحكيم، **المذاهب الصّوفيّة ومدارسها**، مكتبة مدبولي، القاهرة، (ط2)، 1999، ص23.

اتّخذَ المتصوِّفةُ لأنفسِهم عدداً منَ الألقابِ، مثل الدّرويشِ[1] والمسلكِ[2] والسّالكِ[3] وقطبِ الأقطابِ[4] والجذبِ[5] والوالي[6] وأصحابِ الأحوالِ[7] والخليفةِ: وهوَ من يخلفُ شيخَهُ بالإرشادِ[8].

وقدْ أوردَتْ كتبُ التّراجمِ عدداً منَ الطّــرقِ الصّــوفيّةِ مثــل القادريّـــةِ[9]والرفاعيّـــة[10] والخلوتيّةُ[11]الشّاذليّةُ[12] النّقشبنديّةُ[13]الأحمديّةُ البدريّةُ[14]،والجدول التالي يُبين الطرق الصوفية ومورديها:

---

[1] الدّرويش: اصطلاح صوفيّ يقصد به الشّخص المتصوّف المريد الفقير، والمريد هو المتجرّد عن إرادته والمنقطع إلـــى الله تعالى عن نظر واستبصار، إذا علم أنّه ما يقع في الوجود والكون إلا ما يريده الله ولا ما يريده غيره: الغــزّيّ، **لطــف السّمر**، (ج1)، ص139. الحنفيّ،عبد المنعم، **الموسوعة الصّوفيّة**، مكتبة مدبولي مصر، (ط1)، 2004م، ص746.

[2] المسلك: هو أحد ألقاب أهل الصّلاح: الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص300.

[3] السّالك: أو النّقيب وهي مرحلة أعلى من المريد، ويتلقى علوماً نظرية كعلم الصّبر والخوف والــورع، وعمليّـــةً كعلـــم الطّهارة والتّزكية: قاسم، **مرجع سابق**، ص125. الحنفيّ، **مرجع سابق**، ص789. الحسنيّ، أحمد بن محمد ابـــن عجيبـــة، **مصطلحات التّصوّف**، تقديم عبد لحميد صالح حمدان، مكتبة مدبولي، القاهرة، (ط1)، 1999م، ص3.

[4] قطب الأقطاب: هو صاحب أعلى الدّرجات العلميّة في المدرسة الصّوفيّة ومحلّ نظر الحقّ تعالى، ويمتاز بدرجة عليـــا من النّاحية الرّوحيّة لا يصل إليها الأستاذ إلا بجهد كبير: الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص 318.

[5] الجذب: هو من ارتضاه الحقّ سبحانه وتعالى لنفسه واصطفاه لحضرة أنسه وطهّره بما قدّسه فحاز من المنح والمواهب ما حاز به جميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب: الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص243-407.

[6] الوالي: هو العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكّن المواظبة على الطّاعات المتجنّب عـــن المعاصـــي والمعـــرض عـــن الانهماك في اللذّات والشّهوات: الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص243.

[7] أصحاب الأحوال: هو ما يرد على القلب من غير اجتلاب: الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص318.

[8] الغزّيّ، لطف السّمر، (ج1)، ص300-318-329-407.

[9]القادريّة: نسبة إلى السّيّد عبد القادر الكيلانيّ في القرن السّادس الهجريّ/الثّاني عشر الميلاديّ. العسلي، معاهـــد العلـــم، ص311-312: العربيّات، **مرجع سابق**، ص181. عقابنة، **مرجع سابق**، ص92.

[10]الرّفاعيّة: هي إحدى الطّرق الصّوفيّة،وقد أسّسها الصّــوفيّ أبـــو العبّـــاس أحمـــد بـــن علـــيّ الرّفـــاعيّ الحســـينيّ سنة(572هــ/1182م)، وكان مركزه قرب البصرة: العسلي، **معاهد العلـــم**، ص310. مـــراد، **مرجـــع ســـابق**، ص18. العربيّات، **مرجع سابق**، ص181.

[11] الخلوتية: اشتقّتْ منَ الخلوةِ، وهيَ فارسيّةُ الأصلِ، ظهرَتْ في القرنِ (السّادسِ الهجريِّ/الثّـــانيَ عشـــرَ المـــيلاديِّ): الحسيني، مصدر سابق، (ج2)ص159.

[12] الشاذلية: أسّسها الشّيخُ الصّوفيُّ نورُ الدّينِ أبو الحسنِ الشّاذليُّ، وقيلَ اليشرطيُّ سنةَ (716هــ/1316م)، وتُدعى كذلكَ الطّريقةَ اليشرطيّةَ، لقد انتشرَتِ الطّريقةُ الشّاذليّةُ في القدسِ وعكّا وغيرِها من مدنِ فلسطينَ، ولها أتبـــاعٌ فـــي فلســـطينَ والأردنِّ: الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص345.

[13] النقبشندية: مؤسّسُها محمّدُ بهاءُ الدّينِ البخاريُّ في القرنِ (الثّامنِ الهجريِّ/الثّالـــثَ عشـــرَ المـــيلاديِّ)، ونشـــأَتْ فـــي فارسَ:المدني، **مرجع سابق**، ص259. العربيّات، **مرجع سابق**، ص182

[14] الأحمدية البدرية: أسّسها أحمدُ البدريُّ في مدينةِ طنطا: الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص24. قاسم، **مرجـــع ســـابق**، ص170.

جدول رقم(9)

يبين أهم الطرق الصوفية ومورديها التي كانت منتشرة في فلسطين

الرقم	المتصوف	الطريقة	مورديها
1.	الشّيخُ عبدُ القادرِ الغصينُ الغزّيُّ الشّافعيُّ	الرفاعية	الشّيخِ العالمِ محمّدٍ العلميِّ
2.	علي محمد الخلفاوي	الرفاعية	
3.	محمد أبو السعود	القادرية	محمد الحنفي
4.	محمدُ محمّدٍ بن شرف الخليليُّ	القادريّةَ	الشيخِ ياسينَ بنِ عبدِ الرّازقِ بنِ شرفِ الدّينِ الكيلانيِّ الحمويِّ
5.	عبدُ القادرِ أحمدَ بنِ سليمانَ الدّمشقيُّ الحنفيُّ الصُّوفيُّ القادريّ	القادرية	
6.	الشّيخُ تاجُ الدّينِ أبو السّعودِ	الخلوتية	الشّيخِ محمّدِ الحنفيِّ
7.	محمد أبو السعود	الخلوتية	محمد الحنفي
8.	محمد عيسى بن اسماعيل الكوراني	الخلوتية	مصطفى بن كمال الصديقي
9.	الشّيخُ عليُّ بنُ عبدِ الرّحمنِ العفيفيُّ	الخلوتية	السّيّدِ محمّدِ الصدّيقيّ
10.	الشّيخِ حسنِ محمّدِ بنِ أحمدَ المعروفِ بالنّخّالِ العامريِّ	الخلوتية	السّيّدِ مصطفى البكريِّ
11.	محمّدُ كمالُ الدّينِ البكريُّ الحنفيُّ الغزّيُّ	الخلوتية	والده كمال الدين البكري الحنفي الغزي

الرقم	المتصوف	الطريقة	مورديها
.12	خليلُ أحمدَ عاشورٍ الشّافعيُّ النّابلسيُّ	الخلوتية	الشّيخِ مصطفى الصّدّيقيِّ الدّمشقيِّ
.13	أحمدُ عبدٍ الشّافعيُّ الباقانيُّ النّابلسيُّ	الخلوتية	مصطفى بنِ كمالِ الدّينِ الصّدّيقيِّ
.14	الشّيخُ محمّدُ بنُ بديرِ بنِ محمّدٍ المشهورُ بابنِ حبيشٍ القدسيُّ	الشّاذليّةَ	الشّيخِ أحمدَ الجوهريِّ
.15	عبدالله بن أحمد الشرابي الشافعي النابلسي	الشاذلية	محمّدٍ المزطاريِّ المغربيِّ
.16	عبدُ الغفورِ بنُ محمّدٍ الجوهريُّ النّابلسيُّ	الشاذلية	محمّدٍ المزطاريِّ المغربيِّ
.17	عمرُ الجوهريُّ	الشاذلية	عمِّهِ الشّيخِ عبدِ اللهِ الجوهريِّ
.18	الشّيخُ أحمدُ بنُ صلاحِ الدّينِ القدسيُّ	الشاذلية	الشّيخِ المزطاريِّ المغربيِّ الشّاذليِّ
.19	عبدُ الغفّارِ يوسفَ جمالِ الدّينِ بنِ محمّدٍ القدسيُّ المعروفُ بالعجميِّ	النقبشندية	المولى محمّدِ صادقٍ النّقشبنديِّ
.20	عبدُ الغنيِّ النّابلسيُّ	النقبشندية	سعيدٍ البلخيِّ
.21	عبدُ الحيِّ عليِّ سعوديِّ بن محمّدِ نجمِ الدّينِ المعروفُ بالغزّيِّ	النقبشندية	الشّيخِ مرادٍ الأزبكيِّ الطّريقةَ النّقشبنديّةَ
.22	مصطفى البكريُّ الدّمشقيُّ	النقبشندية	السّيّدِ مرادٍ الأزبكيِّ البخاريِّ النّقشبنديِّ

الرقم	المتصوف	الطريقة	مورديها
23.	عبدُ الحيِّ بنُ عليٍّ سعوديٍّ بنِ محمّدِ نجمِ الدّينِ المعروفُ بالغزّيِّ.		الكامليِّ والنّابلسيِّ
24.	عبدُ الحليمِ بنُ عبدِ الشّافعيُّ النّابلسيُّ		مصطفى الصّدّيقيِّ البكريِّ
25.	أبو الوفا القدسيُّ		
26.	الشّيخُ محمّدُ بدرِ الدّينِ بنِ جماعةَ الكنانيُّ القدسيُّ		
27.	محمد موسى بن علاء الدين المعروف بالعسيلي القدسي		
28.	الشّيخُ عبدُ الكريمِ بنُ أحمدَ بنِ صلاحِ الدّينِ القدسيُّ العلميُّ		
29.	محمّدُ عمرَ محمّدِ سعدِ الدّينِ بنِ تقيِّ الدّينِ العلميُّ القدسيُّ		
30.	موسى القبي الرملي		
31.	موسى محمودِ بنِ يحيى الفتيانيُّ		
32.	الشّيخُ أبو الوفا عبدِ الصّمدِ بنِ محمّدٍ شيخِ الشّيوخِ بالقدسِ		
33.	عمرُ عبدِ الصّمدِ بنِ محمّدٍ العلميُّ		
34.	عبدَ الرّحمنِ العلميَّ القدسيَّ[1]		

[1] المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)،ص425،(ج3)، ص203. (ج4)، ص229،(ج4)، ص87-229-422. المرادي، **مصدر سـابق**، (ج1)، ص73-116-189، (ج2)، ص34-81-220-246-256-421، (ج3)، ص30-31-32-156-333، (ج4)، ص108-204. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص147-220-229-250252-253-256-298-340-345-424. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص120-130-147-148.

يُظهر الجدول أن حركة التصوف كانت مستشرية في المجتمع الفلسطيني، إذ لا يوجد مدينة فلسطينية إلا وطرق أبوابها المتصوفين، ويتجلى ذلك في رحلة النابلسي واللقيمي والصديقي وغيرهما، اذ اجتمعوا مع عدد كبير من المتصوفين في فلسطين وزاروهم في مقاماتهم وزواياهم، وربما كانت هذه الحركة من بين الإتجاهات الإجتماعية والثقافية التي حفظت للمجتمع تمسكه بدينه والورع والتقوى بين أفراد المجتمع الفلسطيني، ومما يُؤخذ على هذه الحركات تكريس البدع والخرافات والزوايا والجهل بين الناس، واستغلتها الدولة لابعاد الناس عن السياسة ونقد السلطان، في حين كانت الحركة الوهابية مصدر قلق للسلطان عندما حاربته وانتزعت منه لقب خادم الحرمين الشريفين، ولم تتخلص منها الدولة إلا بعدما قضى عليها محمد علي باشا.

وقد لعب المتصوفون دوراً في الحياة اليومية في المجتمع الفلسطيني من خلال نشر المؤسسات والزوايا التي انتسبوا إليها كالمساهمة في نشر الثقافة الدينية بين أفراد المجتمع الفلسطيني.

توجه الشّيخ محمّدِ بنِ محمّدٍ التّافلانيّ لمدينةِ الخليلِ، وأقامَ فيهِ مستغفراً ويتلو الأذكارَ، ورجعَ بعدَها للقدسِ مريضاً، وبقيَ ثلاثةَ أيّامٍ وتوفّيَ بعدَها[1]، وقدمَ منصورُ بنُ عليٍّ السّطوحيُّ المحلّيُّ إلى القدسِ، وأقامَ معتكِفاً على العبادةِ، ومنعزلاً عنِ النّاسِ، ولمْ يكنْ يخالطُ النّاسَ[2]، وذهبَ الشّيخُ أحمدُ الصّامتيُّ المقدسيُّ مرّاتٍ عديدةً منَ القدسِ إلى دمشقِ الشّامِ سنةَ(1010هـ/1602م)[3]، أمّا موسى السّنديُّ، فزارَ الخليلَ والقدسَ سنةَ(1011هـ/1603م)، وقطنَ في القدسِ إلى أنْ توفّاهُ الأجلُ سنةَ(1012هـ/1604م)[4]، وكذلكَ موسى سنديُّ قدمَ من المدينةِ إلى الشّامِ قاصداً زيارةَ الخليلِ والقدسِ لمنامٍ رأى فيه أنَّ إبراهيمَ عليهِ السّلامُ يطلبُهُ،

---

(1) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص269.

(2) المحبي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص412.

(3) البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص194.

(4) المحبي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص423.

وذلكَ سنةَ(1011هـ/1603م)، وزارَ الخليـلَ، وقطـنَ فـي القـدسِ إلـى أنْ تـوفّيَ سـنةَ (1012هـ/1604م)[1].

ومن المؤسسات الصوفية ما يلي:

الخانقاواتُ

الخانقاواتُ جمعُ خانقاه، وهيَ كلمةٌ فارسيّةٌ، أصلُها خوانكاهُ، وأوّلُ ما أُطلِقَتْ على الأماكنِ الّتي يأكلُ فيها السّلطانُ، ثمَّ أصبحَتْ تُطلقُ على الأماكنِ الّتي يختلي بها الزّهّادُ والعبّادُ للعبـادةِ والعلمِ، وأوّلُ منْ بناها صلاحُ الدّينِ الأيّوبيُّ[2].

وتُعدُّ منَ الأماكنِ الّتي لها دورٌ دينيٌّ وثقافيٌّ واجتماعيٌّ، لكنَّها ما لبثَتْ أنْ أصبحَتْ خاصّـةً **بالعامّةِ، ممَّنْ** نذروا أنفسَهم لحياةِ الزّهدِ والتّقشّفِ، ويتمُّ فيها تدريسُ مختلفِ العلومِ الدّينيّةِ كالفقهِ والتّفسيرِ والتّصوُّفِ، وكما تُعدُّ مكاناً لإيواءِ الوافدينَ للبلادِ منْ مناطقَ خارجَ البلادِ، وقدِ اهـتمَّ العثمانيّونَ بها، وعمِلوا على بناءِ خانقاواتٍ، وترميمِ ما هوَ موجودٌ منها[3]، ومن أبرز الخوانق التي ذكرت في كتب التراجم ما يلي:

الخانقاهُ الصّلاحيّةُ[4]

أنشأَها صلاحُ الدّينِ الأيّوبيُّ (585هـ/1189م)، تقعُ في محلة النصـارى قـربِ كنيسـةِ القيامةِ، وتُعرَفُ بالخانقاهِ الصّلاحيّةِ، نسبةً إلى الأشرافِ الّذينَ عملوا بِها[5]، ويتكون بناؤها مـن بيوت لسكن المتصوفة ومسجد للأداء الصلاة، ولها دور كبير في الحياة الثقافيـة حيـث يقـرأ المتصوفة فيها القرآن[6]

---

[1] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص674.

[2] كرد، **مرجع سابق**، (ج6)، ص130.

[3] رابايعة، **تاريخ القدس**، ص343. الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص155-156.

[4] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص10.

[5] العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص66.

[6] اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج2)، ص349.

الخانقاهُ الباسطيّةُ[1]

تقع ضمن المدرسة الباسطية في القدس، وتُنسَبُ إلى القاضي عبدِ الباسطِ بنِ خليلٍ الدّمشقيِّ سنةَ (854هـ/1450م)[2]، وقد اشتملت على مكتب خانة لتعليم الأطفال المسلمين[3]، وتولّى الشّيخُ محمّدُ أفندي أبو اللطفِ مشيخةَ الخانقاهِ الباسطيّةِ سنةَ (1115هـ/1703م)[4].

الأربطةُ أو الرّبطُ

الرّباطُ مشتقّةٌ منْ ربْطِ الشّيْءِ أيْ شَدُّهُ، وأصلُ الرّباطِ منْ رباطِ الخيلِ، وترتبطُ بمنعِ العدوِّ منْ دخولِ بلادِ المسلمينَ[5]، وقدِ استخدمَ المتصوِّفونَ الرّبطَ للأغراضِ نفسِها الّتي استخدموها للخانقاواتِ[6]، وقد ساهمت الأربطة في الحياة الثقافية ويتكون من غُرف لسكن المتصوفة ومكان للاغتسال والوضوء، وكانت في بعض الأحيان مأوى للفقراء ويُقدم فيها الطعام والشراب مجاناً ويتم تعليم العلوم الشرعية وخاصة القرآن الكريم[7].

الرّباطُ الزّمنيُّ[8]

واقِفُهُ الخواجا شمسُ الدّينِ محمّدُ بنُ الزّمنِ، وقدْ بُنِيَ سنةَ (881هـ/1476م)[9]، **ويقعُ** ببابِ المطهرة (باب المتوضأ قديماً) تجاهَ المدرسةِ العثمانيّةِ، ودار الرباط تابعة لدائرة الأوقاف في القدس، وتسكنها عائلة آل العفيفي[10].

---

(1) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص22.

(2) رابيعة، **تاريخ القدس**، ص344.المدني، **مرجع سابق**، ص260.

(3) اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج2)، ص348.

(4) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص22.

(5) مارسيه، جورج، **مادة الرّباط**، دائرة المعارف الإسلاميّة، مركز الشّارقة للإبداع الفكريّ، (ط.1)، 1998م، (ج1)، ص5079 وما بعدها.

(6) المدني، **مرجع سابق**، ص261.

(7) اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج2)، ص350.

(8) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص32.

(9) العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص47.

(10) المهتدي، **مرجع سابق**، ص276.

الزّوايا:

مكانٌ يُتَّخَذُ للاعتكافِ والعبادةِ والمطالعةِ، وهوَ على شكلِ خلوةٍ أو رواقٍ بالمسجدِ، ولكلِّ زاويةٍ شيخٌ، وأوّلُ ظهورٍ لهذا الاصطلاح يرجعُ إلى العصرِ المملوكيِّ، غيرَ أنَّ مدلولَهُ أخذَ بالاتّساعِ في العهدِ العثمانيِّ من أجل اكتساب العثمانيين للشرعية من خلال تقربهم للفقراء وعامة الناس[1].

وقدِ ارتبطَتِ الزّوايا بالطّرقِ الصّوفيّةِ؛ لأنَّ الزّاويةَ ينقطعُ فيها العبدُ للعبادةِ والتّقرّبِ إلى اللهِ، ومن أهمِّ الزّوايا في فلسطينَ خلالَ فترةِ الدّراسةِ ما يأتي:

جدول (10)

يبين أهم الزوايا الدينية في فلسطين

الرقم	الزوايا	ملاحظات
.1	زاويةُ الشّيخِ تاجِ الدّينِ أبو السّعودِ[2]	أقامَها الشيخ تاج الدين أبو السعودِ في القدسِ
.2	الزّاويةُ الوفائيّةُ[3]	بجانبِ المسجدِ الأقصى
.3	الخلوةُ أو الزّاويةُ التّحتانيّةُ الموجودةُ بالمسجدِ الأقصى[4]	وقدْ عمّرَها الشّيخ مُصطفى البكريُّ، وكانَتْ تُقامُ فيها الأذكارُ والأدعيةُ، وقدْ عُيِّنَ لها خبزٌ وأكلٌ لمنْ أقامَ بها من تكيّةِ السّلطان[5]

---

[1] نجم، **مرجع سابق،** ص217.

[2] الحسيني، **مصدر سابق،** (ج2)، ص297.

[3] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص44.

[4] المرادي، **مصدر سابق،** (ج4)، ص202.

[5] تكيّة خاصكي سلطان: تقع في القدس في عقبة المفتي شرقيّ دار الأيتام الإسلاميّة، أنشأتها خاصكي سلطان زوجة السّلطان سليمان القانونيّ سنة(959هـ/1551م)، وأوقفت عليها أوقافاً كثيرة، كانت منتشرة في سناجق القدس وغزّة وصفد وصيدا، وأشرف على بنائها الأمير بايرام جاويش بن مصطفى، الّذي أشرف على عمارة سور القدس، وتقدّم التّكيّة مساعداتٍ للفقراء وطلبة العلم، كما تقدّم الطّعام لهم. النابلسي، **مصدر سابق،** (ج2)، ص468. الصديقي، **مصدر سابق،** ص32،1.المهتدي، **مرجع سابق،**ص330.

الرقم	الزوايا	ملاحظات
.4	الزّاويةُ المهمازيّةُ[1].	تقعُ غربيَّ المدرسةِ المعظّميّة[2] ببابِ حطّة بمدينة القدسَ، وتنسبُ للشّيخِ كمالِ الدّينِ المهمازيِّ
.5	الزّاويةُ الأدهميّةُ[3]	تقعُ خارج أسواق القدس بالقربِ من بابِ السّاهرةِ تنسب إلى ابراهيم بن أدهم وقد بناها الأمير منجك سنة (762هـ/1360م)، وهيَ زاويةٌ للفقراءِ، وُقِفَ عليها الحمّامُ الجديدُ بصفدَ
.6	الزّاويةُ القادريّةُ[4]	تقعُ بحارةِ الوادِ بمدينة القدس، بالقربِ من الزّاويةِ النّقشبنديّةِ وبابِ الغوانمة، وتعرفُ باسمِ زاويةِ الأفغانِ
.7	زاويةُ الهنودِ [5]	تقعُ بالقربِ من بابِ السّاهرةِ بمدينة القدس، وكانّتْ للفقراءِ، إلى أن نزلَ فيها الهنودُ، وصارَتْ تُعرفُ باسمِهم
.8	زاويةُ الشّيخِ أحمدَ بنَ الشّيخِ أسعدَ [6]	أقيمَتْ في صفدَ، وكانَتْ تعرفُ قديماً بجامعِ الصّدرِ، والآنَ تعرفُ باسمِهِ
.9	زاويةُ محمّدِ كمالِ الدّينِ البكريِّ الحنفيِّ	وجدّتْ الزّاويةُ في الجامعِ العمريِّ الكبيرِ في غزّةَ، حيثُ يجتمعُ فيها تلاميذُهُ ومريديه
.10	زاويةُ الغوثِ أبي مدينَ شعيبِ بنِ الحسينِ الأنصاريِّ التّلمسانيِّ (ت580هـ/1184م)	أُنشِئَتْ عامَ(883هـ/1478م) [7]، وللشّيخِ أبي مدينَ زوايا كثيرةٌ في القدسِ وغزّةَ، وقد أُلحقَتْ زاويةُ غزّةَ بزاويةِ القدسِ، وكانَ لها ناظرٌ من المغاربةِ، يقدّمُ الطّعامَ لمنْ ينزلُ فيها، وحُوِّلَتْ إلى جامعٍ فيما بعدُ

[1] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص 64.

[2] المدرسةِ المعظّميّة:أو الحنفية تقع عند باب المسجد الأقصي المعروف بباب العتم أنشأها الملك عيسى الأيوبي سنة(614هـ/1217م): شراب، **موسوعة بيت**، (ج2)، ص913.

[3] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص 64. شراب، **موسوعة بيت**، (ج1)، ص148.

[4] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص 65.ابو حجر، **مرجع سابق**،(ج2)،ص802.

[5] الحسيني، مصدر سابق،(ج1)، ص 66.

[6] البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص178.

[7] المدني، **مرجع سابق**، ص280. عقابنة، **مرجع سابق**، ص93.

الرقم	الزوايا	ملاحظات
11.	زاويةُ الهنودِ	زاويةٌ مشهورةٌ تقع في السوق التجاري لمدينة غزة، في حي الدرج على مساحة تقدر بـــ160م أنشأها بعض أثرياء الهند المسلمون لنزولِ المسافرينَ منَ الهنودِ
12.	زاويةُ الشّيخِ خليــلِ بــنِ إبــراهيمَ الصَّيحانيِّ	في غزّةَ
13.	زاويةُ الشّيخِ شعبانَ أبي القرونِ	في غزّةَ
14.	زاويةُ الشّيخِ محمّدٍ المغربيِّ	الموجودةُ بجامعِ المغربيِّ في محلّةِ بني عامرٍ، شرق حارةِ الدّرجِ[1]
15.	الزّاويةُ الأحمديّةُ	وهيَ منسوبةٌ إلى أحمدَ البدويِّ[2]، وأُنشِئَتْ في القرنِ (الثّامنِ الهجريِّ/الرابع عشر الهجري)، وكانَتْ تُعرفُ قديماً بالزّاويةِ الجركسيّةِ
16.	زاويةُ الشّيخِ محمّدِ شمسِ الــدّينِ أبو العزمِ	بغزّةِ
17.	زاويةُ الشّيخِ عابدٍ [3].	الموجودةُ بشارعِ الطّوابين بغزة

[1] حارة الدّرج: يقع بمدينة غزّة، وكان يُطلق على هذا الحي قديماً حي البرجلية نسبة للابراج والقلاع التي كانت مبنيـــةفي الجزءالشرقي من تلة غزة القديمة، وكما كان يؤتى لها بصعودٍ من كل جهة لارتفاع موقعها، وكأنّه درجٌ، أو لأنَّ بجانبهـــا ساقيةً لها سبع درجات، تعرف بساقية الرفاعية: الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص94، 95. المبيض، **البنايـــات الأثريـــة**، ص60.

[2] السّنوار، وسيسالم، **لواء غزة**، ص227.

[3] الطّبّـــاع، **مرجــــع ســـــابق**، (ج2)، ص50-65-180-183-154-155-170-171، (ج3)، ص273، (ج4)، ص148..المبيض، **البنايات الأثرية**، ص154-316.

الأضرحةُ والمقاماتُ [1] والمزاراتُ[2]:

هيَ عبارة عن حجرةٌ تضمُّ قبراً أو أكثرَ، وتكونُ هذهِ الأضرحةُ والمــزاراتُ والمقامــاتُ للأولياءِ الصّالحينَ[3]، ومنَ الأمثلةِ عليها كما جاءَ في كتبِ التّراجمِ ما يأتي:

جدول رقم(11)

يبين المقامات والأضرحة والمزارات التي ذُكرت في كتب التراجم

الرقم	الأضرحة والمقامات والمزارات	ملاحظات
1.	مزار النبي الياس[4]	جبل الكرمل
2.	مزار وقبة الخضر [5]	جبل الكرمل
3.	ضريحُ رابعةَ العدويّةِ [6] [7]	القدسِ
4.	ضريحُ الشّيخِ العلميِّ [8]	القدسِ
5.	ضريحُ النّبيِّ داودَ [9]	القدسِ وقد عُهِدَ لعائلةِ الدّجانيِّ لخدمتِه
6.	قبةُ الشّيخِ جمالِ الدّينِ بنِ شمسِ الدّينِ العجميِّ القدسيِّ [10]	الموجودةُ بجوارِ البسطاميّةِ شماليَّ الكبكيّةِ في القدسِ
7.	مقامُ الخضرِ عليهِ السّلامُ[11]	وقد أقامَ الشّيخُ عليُّ بنُ عبدِ الرّحمنِ العفيفيُّ فيه

---

[1] المقامات:جمع مقام هو موضعُ الإقامة وزمانها، وليس بالضرورة أن يكون المَقام مكان دفن أو قبر قــد يُنســب لأحــد الأنبياء أو الأولياء، بل من الممكن أن يكون مكان إقامته في يوم من الأيام أو مكان صلاته أوكان قد مر عليه في يوم من الأيام، ومن ثم اشتهر هذا أو ذاع بين الناس على أنه أحد مقاماتهم فيشاد على هذا المكان بناء أو مسجد لكي يزوره الناس.

[2] المزارات:جمع مزار ويعني مكان الزيارة والتبرك.

[3] الموسوعة الفلسطينيّة، **المقامات والمزارات**، هيئة الموسوعة الفلسطينيّة، دمشق، (ط.1)، 1984م، (ج4)، ص257 وما بعدها.

[4] الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص135.

[5] الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص136.

[6] رابعة العدويّة:هي رابعة أمّ الخير بنت إسماعيل العدويّة من أعظــم المتصــوّفات فــي الإســلام، توفّـــــيت ســنة (725هــ/1325م)، ودفنت بالقدس، وقبرها ما زال يزار، وهو في القدس على رأس جبل الطّور:الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2) ص221.

[7] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2) ص221.

[8] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص221.

[9] المحبي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص107. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص168.

[10] المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص538.

[11] الحسيني، **مصدر سابق**، ،(ج2)، ص229.

الرقم	الأضرحة والمقامات والمزارات	ملاحظات
8.	مزارُ الشّيخِ محمّدٍ الجرّاحِ[1]	شرق مدينة خانيونس وقد عمَّرَهُ محمّدُ بيك المكّيُّ، خلالَ فترةِ حكمِهِ على غزّةَ بناحيةِ خانيونسَ
9.	مزارّ الخرّوبيِّ[2]	يقعُ عند سفح مدينة غزة القديمة إلى الشمال من مسجدِ السّيّدِ هاشمٍ[3]، وينسَبُ إلى الخرّوبةِ، وهيَ قريةٌ تابعةٌ لعكّا
10.	ضريحُ وليِّ اللهِ الشّيخِ عليٍّ بنِ مروانَ	مدينة غزة
11.	مزارُ السّيّدِ هاشمِ بنِ عبدِ منافٍ	مدينة غزة
12.	مزارُ الشّيخِ بشير بشارعِ ابنِ مروانَ	بمدينة غزة
13.	مزارُ الشّيخِ عبدِ الرّحمنِ بنِ سلطانٍ	الموجودِ بمحلّةِ التّفّاحِ بمدينة غزة
14.	مزارُ الشّيخِ إلياسَ بنِ سابق بنِ خضرٍ	وهوَ بعدَ زاويةِ الشّيخِ عابدٍ بزقاقِ الطّوابينِ بمدينة غزة
15.	مزارُ الشّيخِ أحمدَ طقماجَ العلميِّ الجاوليِّ	يقعُ بمحلّةِ التّركمانِ بجوارِ دارِ إسليم بمدينة غزة
16.	مزارُ الشّيخِ محمّدٍ العجميِّ	الّذي يقعُ في محلّةِ التّركمانِ، بالقربِ من مزارِ طقماجَ، بدارِ عبدِ اللهِ بنِ حسينٍ مغوارِ الهدهدِ بمدينة غزة
17.	مزارُ الشّيخِ رضوانَ بنِ عليلٍ	مدينة غزة
18.	مزارُ الشّيخِ عجلين بنِ إبراهيمَ بنِ عليِّ بنِ عليلٍ	مزارُهُ على شاطئِ البحرِ، وقدْ عَمَّرَهُ الحاجُّ أحمدُ آغا متسلّمُ غزّةَ سنةَ (1207هـ/1792م)بمدينة غزة
19.	مزارُ الشّيخِ حسنِ الأغبرِ	وهذا الشّيخُ من أهالي خانيونسَ، وكانَ موجوداً في القرنِ (الحاديَ عشرَ الهجري/القرنِ السّابعَ عشرَ الميلاديِّ)، وقبرُهُ على شاطئِ بحرِ غزّةَ

---

[1] الطّبّاع، **مرجع سابق**،. المبيض، **البنايات الأثرية**، ص299.

[2] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص.

[3] االمبيض، **البنايات الأثرية**، ص2.

الرقم	الأضرحة والمقامات والمزارات	ملاحظات
.20	مزارُ المنطارِ [1]	يقع فوق تلة من جهة الشرق لمدينة غزة ودفن فيها الشيخ محمد البطاحي القرن الخامس الهجري، ويعود نسبه إلى زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنه وكنيته أبو سليمان وشهرته بــ المنطار وذلك لكون التلة شبيه برج النواطير [2]

المساجدُ

ظهر الإهتمام في بناء المساجد منذ بزوغ فجر الإسلام، وقد تسابقت الخاصة والعامة لبناء المساجد تقرباً إلى الله تعالى، ولما للمسجد من أهمية كبيرة فلم يقتصرْ دورُ المساجدِ على العبادةِ والاعتكافِ للهِ تعالى وتعليمِ الفِتيّةِ وكبارِ السّنِّ أمورَ الدّينِ والدّنيا، وكانَــتْ تســتخدمُ المســاجدُ ككتاتيبَ لتحفيظِ الفتيةِ القرآنَ الكريمَ والأحاديثَ النّبويّةَ الشّريفةَ، وإنَّمــا يــتمُّ تعلــيمُهم الكتابــةَ والحسابَ وغيرَهما من العلومِ العقليّةِ.

وقد روعي أثناء بناء المساجد عدد السكان في المنطقة المنوي بناء المســجد فيهــا ففــي المناطق التي تزيد فيها الكثافة السكانية وتقع بالقرب من الأسواق والخانات فقــد اهــتم بزيــادة مساحته، ويُظهر الجدول التالي أن (39) مسجداً ذكرَتْها التّراجمِ وهي حصيلة غير نهائية ممــا يعني أن المجتمع الفلسطيني كان مجتمعاً متديناً:

---

[1] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص169-199،(ج3)، ص165-415، (ج4)، ص174. السّنوار، وسيسالم، **لواء غــزة**، ص229. المبيض، **البنايات الأثرية**، ص277. شراب، **غزة هاشم**، ص365.

[2] المبيض، **البنايات الأثرية**، ص244. شراب، **غزة هاشم**، ص362-363.

جدول رقم(12)

يبين المساجد التي ذكرتها كتب التراجم

الرقم	المساجد والجوامع	المكان	ملاحظات
1.	جامعُ الصّدرِ[1]	صفد	
2.	جامعُ صفّوريّة[2][3].	صفورية	
3.	مسجد جامع الجزار[4].	عكا	
4.	جامعُ إسكلةَ[5] [6]	يافا	
5.	الجامعُ العلويُّ والسّفليُّ المعروفُ بجامعِ الميناءِ [7]	يافا	وقد بناهُ حسنُ أحمدَ بنِ رضوانَ، وهوَ عامرٌ إلى هذا الوقتِ
6.	جامعُ الشّيخِ حسنِ بنِ زاهرٍ المقدسيِّ العاروريِّ الأنصاريِّ[8]	بقريةِ السّيلةِ[9]من أعمالِ اللجّونِ	
7.	المسجد الأقصى	يقع شرقي مدينة القدس في الجهة الجنوبية من ساحة الحرم	ويحتوي على العديد من الأبواب مثل باب الأسباط وغيرها من الأبواب المغلقة والمفتوحة[10]

---

[1] البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص178.

[2] صفورية: بلدة من نواحي الأردن بالشام تقع قرب طبرية: ياقوت الحموي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص414.

[3] البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص 129.

[4] العورة، **مصدر سابق**، ص60.

[5] إسكلة: كلمة إسكلة مفردة من أصل يونانيّ، تفيد معنى التّحميل والتّنزيل، ودخلت إلى اللغة الإيطاليّة بسبب النّشاط التّجاريّ للمدن الإيطاليّة. الحسيني، **مصدر سابق**، ص230. البخيت، محمّد عدنان، ***من تاريخ حيفا دراسة في أحوال عمران السّاحل الشّاميّ***، **مجلّة مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ**، مجلد1، عدد2، 1978، ص131.

[6] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص171.

[7] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص167.

[8] المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص21.

[9] سيلة الحارثية: قرية تقع على مسافة عشرة كم شمال غرب مدينة جنين على ارتفاع130-160م، وهي نسبة إلى قبيلة حارثة: شراب، **معجم بلدان**، ص462.

[10] اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج2)، ص440.

الرقم	المساجد والجوامع	المكان	ملاحظات
8.	جامع الشّيخُ أحمدُ بنُ محمّدٍ[1]	القدسِ	
9.	جامع الحنابلة [2]	القدس	
10.	المسجد الجامعُ الصّلاحيُّ الكبيرُ[3]	نابلسَ	
11.	المسجد الجامع الأزهر [4]	غزة	وكان يُؤم به الشيخ رضوان سنة (1122هـ/1711م)
12.	جامعُ الأيبكيِّ [5]	غزة	يقع هذا المسجد في قلب حي التفاح إلى الشمال من موضع مدينة غزة أمر ببنائه الأمير بلبان بن عبدالله الأيبكي التركماني[6].
13.	الجامعُ الشّرقيُّ المعروفُ بالوزيريِّ [7].	غزة	
14.	المسجد الجامعُ العمريُّ الكبيرُ	يقع في قلب مدينة غزة القديمة[8]	وكان في الأصل كنيسة للروم الكاثوليك[9]
15.	جامعُ قاتيباي	بوسطِ سوق غزّة[10]، القائمُ بخطِّ ساقيةِ الطّوابينِ	وقد كانَ الشّيخُ أحمدُ بنُ عمرَ إمامُ الجامعِ، وذلكَ سنةَ (1073هـ/1662م)، والشّيخُ مصطفى بنُ يوسفَ بنِ أحمدَ تولّى النّظرَ والخطابةَ والإمامةَ بالجامعِ، وذلكَ عامَ(1211هـ/1796م)[11].

---

[1] العرضيّ، **مصدر سابق،** ص 114.

[2] الحسينيّ، **مصدر سابق،** (ج2)، ص 308.

[3] المرادي، **مصدر سابق،** (ج3)، ص201. الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج4)، ص158.

[4] الجبرتي، **مصدر سابق،** (ج1)، ص139.

[5] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص164.

[6] المبيض، **البنايات الأثرية،** ص266.

[7] المرادي، **مصدر سابق،** (ج4)، ص247.

[8] المبيض، **البنايات الأثرية،** 626.

[9] الآغا، نبيل خالد، **مدائن فلسطين دراسات ومشاهدات،** المؤسسةالعربية للدراسات والنشـر، (ط1)، 1993م، ص375. شراب، **غزة هاشم،** ص351-353.

[10] السّنوار، وسيسالم، **لواء غزة،** ص227.

[11] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص224- 225.

الرقم	المساجد والجوامع	المكان	ملاحظات
.16	جامعُ ابنِ عامرٍ المعروفُ بمسجدِ السّوادِ العثمانيِّ	يوجدُ بمحلّةِ بني عامرٍ من حارةِ الدّرجِ	أُنشِئَ في القرنِ (التّاسعِ الهجريِّ/القرنِ الخامسَ عشرَ الميلاديِّ)، وأقامَ فيهِ الوليُّ الشّيخُ محمّدٌ المغربيُّ، وقد شرطَ الأميرُ موسى باشا من آلِ رضوانَ أنْ يصرفَ في كلِّ يومٍ عثمانيّةً لمنْ يكونُ مؤذِّناً بالجامعِ، وغلبَتْ شهرتُهُ حتّى عُرِفَ باسمِ جامعِ المغربيِّ[1].
.17	جامعُ الوزيرِ[2]	يقعُ في حي الدرج بمدينة غزة بالقرب من سوق الخضار،	ويُشرف على شارع عمر المختار، وقد بناه شرف الدين عيسى بن الوزير في "القرن (التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي")، في العصر المملوكي[3]
.18	جامعُ المارستانِ	يقعُ مقابلَ الجامعِ العمريِّ بمدينة غزة[4]	
.19	جامعُ الجاوليِّ	يقعُ بمحلة الزيتون	بناه علم الدين الجاولي، وقدْ عمَّهُ الخرابُ في نهاية القرنِ الثّانيَ عشرَ الهجريِّ، ونُقلَتْ أحجارُهُ إلى جامعِ الشّمعةِ وابنِ مروانَ [5].

---

(1) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص171. الستوار، وسيسالم، **لواء غزة**، ص226.

(2) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص187.

(3) االمبيض، **البنايات الأثرية**، ص130-131.

(4) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص228. المبيض، **البنايات الأثرية**، ص99-100-101.

(5) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص220، (ج3)، ص89. شراب، **غزة هاشم**، ص360.

الرقم	المساجد والجوامع	المكان	ملاحظات
20.	جامعُ السّيّدةِ رقيّةَ	يقعُ في حيِّ الجديدةِ بالشّجاعيّةِ بغزّة[1]	ويُقال أنها زوجة أحد حكام غزة قبل الألف الهجرية، وكانَتِ النّظارةُ على أوقافِ هذا المسجدِ للخواجا الحاجِّ سالمِ حتحتَ منْ سنةِ (1170هـ/1757م) إلى سنةِ (1222هـ/1807م)[2].
21.	جامعُ الملاحي[3]	يقعُ في محلّةِ التّركمانِ بغزّةَ	وكانَ السّيّدُ خليلُ حتحت إمامَ الجامعِ سنةَ (1180هـ/1766م)
22.	الجامعُ الشّرقيُّ المعروفُ بالوزيريِّ[4]	غزة	
23.	جامعُ كاتبِ الولايةِ[5]	يقعُ في حي الزيتون شارع راس الطالع بغزة القديمة	بجوار كنيسةِ برفيورسَ في غزّةَ تم بناءه في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون
24.	جامعُ الشّجاعيّةِ الكبيرُ المعروفُ بجامعِ ابنِ عثمانَ [6]	يقعُ بوسطِ سوق محلّةِ الشّجاعيّةِ	في عهد المماليك الشركسية بنيَ سنة(802هـ/1399م)
25.	مسجدُ الطّواشيِّ	بمحلّةِ الشّجاعيّةِ بمدينة غزة	أُنشِئَ في القرنِ (الثّامنِ الهجريِّ/الرابع عشر الميلادي)[7] بأمرٍ من شاهينَ بنِ عبدِ اللهِ الكجكيِّ[8].

---

(1) شراب، **غزة هاشم**، ص360.

(2) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص176. المبيض، **البنايات الأثرية**، ص241.

(3) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص201، (ج3)، ص444. المبيض، **البنايات الأثرية**، ص246.

(4) المراديّ، **مصدر سابق**، (ج4)، ص274.

(5) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص 135.المبيض، **البنايات الأثرية**، ص178.الآغا، ص376.

(6) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص137.شراب، **غزة هاشم**، ص354.

(7) السّنوار، وسيسالم، **لواء غزة**، ص226.

(8) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص140.

الرقم	المساجد والجوامع	المكان	ملاحظات
.26	جامعُ المحكمةِ البردبكيّةِ	في حيِّ الجديدةِ في محلّةِ الشّجاعيّةِ،	يسمّى جامعَ البردبكيّةِ نسبةً إلى من أنشأهُ بردبك الدّوادار عامَ (589هـ/1193م)، في عهدِ السّلطانِ إينالِ العلائيِّ[1]وقد شُغل في بعض الاحيان كمدرسة ومرة كمحكمة[2].
.27	جامعُ الطّقزدمريِّ	ويقعُ في حي الشّجاعيّةِ بحيِّ الجديدةِ[3]	أنشأهُ شهابُ الدّينِ أحمدُ بنُ إزفيرَ الطّقزدمريُّ عامَ (762هـ/1361م) وسمّيَ باسمِهِ
.28	جامعُ ابنِ مروانَ	في سوقِ غزّةَ القديمِ	
.29	جامعُ الشّيخِ زكريّا التدمري	بمحلّةِ الدّرجِ عند السفح الشمالي الغربي لمدينة غزة	بنيَ عام (449هـ/1057م)[4]
.30	جامعُ الشّيخِ خالد	بالقربِ من جامعِ الشّيخِ زكريّا بغزة	نسبة لخالد بن شبيب
.31	جامعُ الغزاليِّ	جامعٌ صغيرٌ بمحلّةِ الجديدةِ بالشّجاعيّةِ بمدينة غزة	يُنسب إلى جانبردي الغزالي أيام قانصوه الغزري، ولهُ متولٍ وإمامٌ وأوقافٌ يسيرةٌ
.32	جامعُ الهواشيِّ	غزة	نسبةً إلى منشيّةِ المنسوبةِ إلى الهواشةِ، وهيَ قبيلةٌ من عربِ الحجازِ، نزلوا غزّةَ، وبنَوا الجامعَ ونُسِبَ إليهم
.33	جامعُ السّدرةِ	هوَ مسجدٌ قديمٌ بمحلّةِ التّفّاحِ بمدينة غزة، إلى الشمال من جامع علي بن مروان	ويقعُ بالقربِ من ساقيةِ الجماقيّةِ
.34	جامعُ الهجانيِّ	يقعُ غربيَّ محلّةِ الدّرجِ إلى الشمال مباشرة من جامع السيد هاشم	وقدْ رَمَّمَ هذا الجامعَ الشّيخُ عبدُ اللِه الهجانيُّ بغزّةَ سنةَ(1210هـ/1795م)

[1] الأشرف سيف الدين أبو النصر اينال العلائي الظاهري الناصري، من الجراكسة ترقى في المراتب إلى أن تولى6 السلطنة بعد خلع السلطان المنصور عثمان سنة (857هـ/1453م): الأسطل، **مرجع سابق**، ص51.

[2] المبيض، **البنايات الأثرية**، ص218. قاجة، **مرجع سابق** ص298. شراب، **غزة هاشم**، ص358.

[3] المبيض، **البنايات الأثرية**، ص227 قاجة، **مرجع سابق**، ص299.

[4] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص149. المبيض، **البنايات الأثرية** ، ص117.شراب، **غزة هاشم**، ص358.

الرقم	المساجد والجوامع	المكان	ملاحظات
35.	جامعُ الشّيخِ فرجٍ	يقع في مدينة غزة	أنشأَ هذا الجامعَ أولادُ الشّيخِ محمّدِ خطّابٍ سنة َ(1116هـ/1704م)، وكانَ فرجٌ عبداً للشّيخِ محمّدِ خطّابٍ في القرنِ (الحاديَ عشرَ/السابع عشر الميلادي)، فلمّا توفِّيَ دفَنَهُ بوسطِ حاكورةٍ، وبنى أبناؤُهُ جامعاً عليهِ
36.	جامعُ الشّيخِ محمّدٍ الهلّيسِ	غزة	كانَ في البدايةِ زاويةً للشّيخِ في القرنِ (الحاديَ عشرَ الهجريِّ/السّابعَ عشرَ الميلاديِّ)، ووسَّعَهُ أبناؤُهُ إلى أنْ أصبحَ جامعاً
37.	جامعُ العجميِّ الصّيحانيِّ	يقعُ بمحلّةِ الزّيتون[1] بمدينة غزة	وبهِ قبرُ الشّيخِ محمّدٍ العجميِّ، وكانَ يقيمُ فيهِ الشّيخُ خليلٌ الصّيحانيُّ، في القرنِ (الثّانيَ عشرَ الهجريِّ/الثّامنَ عشرَ الميلاديِّ)
38.	مسجدُ عثمانَ قشقار	يقعُ بمحلّةِ الزّيتونِ بمدينة غزة إلى الجنوب مسجد الشمعة وحمام السمرة إلى الشمال	
39.	جامعُ الشّمعةِ[2]	بمدينة غزة بآخرِ محلّةِ الزّيتونِ من الجهةِ القبليّةِ عندَ بابِ الدّارومِ[3]، الّذي كانَ بجوارِ السّورِ	وقدْ أنشأَهُ تاجرٌ مصريٌّ في أوائلِ القرنِ (الثّانيَ عشرَ الهجريِّ/الثامن عشر الميلادي)، حيثُ أرسلَهُ أبوهُ لتحصيلِ أموالٍ منْ تجّارِ غزّةَ

(1) محلّة الزّيتون: يقع في غزّة في المدينة القديمة، ويحتلّ نصفَها الجنوبيَّ ناحية جنوب شارع عمر المختار، وسمّي بذلك نسبة لكثرة أشجار الزّيتون المزروعة في تلك المنطقة. قاجة، **مرجع سابق**، ص288.

(2) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص105-142-144-149-151-176-177-178-188، (ج3)، ص118-415، (ج4)، ص148. المبيض، **البنايات الأثرية**، ص117-124-157-227-243-251-267. شراب، **غزة هاشم**، ص360-358-359. قاجة، **مرجع سابق**، ص299.

(3) الدّاروم (دير البلح): أقامها الملك عموري ملك بيت المقدس، وتقع إلى الجنوب من غزّة، وكانت إحدى محطّات البريد بين غزّة ومصر: الدباغ، **مرجع سابق**،(ج1)، ص290. شرّاب، **معجم أسماء**، ص121.الخطيب، **الأوقاف الإسلامية**، ص131.

المقابرُ

هيَ الأماكنُ الخاصّةُ بدفنِ الموتى، ومنَ المقابرِ الّتي وجدَتْ في فلسطينَ منْ خــلالِ كتــبِ التّراجمِ ما يأتي:

جدول رقم(13)

يذكر المقابر والترب التي وردت في كتب التراجم

الرقم	المقابر والترب	المكان
1.	تربةُ حسامِ الدّينِ بركةَ خان	الموجودة في القدسِ بالقربِ منَ المدرسةِ الكيلانيّةِ
2.	التّربةُ اليوسفيّةُ	القدس
3.	مقبرةُ مأمنِ اللِه	تقع بالجهة الغربية لمدينة القدس وفيها عدد كبير من العلماء والصحابة والشهداء وسميت بأسماء عديدة منها باب الله
4.	مقبرةُ بابِ الرّحمةِ	تقع خلف السور الشرقي للمسجد الأقصى وهي مقبرة عريقة وبها قبور عدد من صحابة رسول الله
5.	مقبرةُ الأوزاعيِّ	تقع عند سفح مدينة غزة الشمالي الغربي وكانَتْ متّصلَةً بساحةِ هاشمِ بنِ عبدِ منافٍ، وفيها مزارُ الخرّوبيِّ
6.	مقبرةُ الشّيخِ شعبانَ	في مدينة غزة بُــنِيَ عندَ بابِها جامعٌ، وقد دُفِنَ فيها كثيرٌ من العلماءِ والوجهاءِ، أمثال الشّيخِ محمّدِ بنِ مصطفى البكريِّ، وقبرِ حسينِ باشا بنِ محمّدِ مكّيٍّ.
7.	مقبرةُ بابِ البحرِ	بمدينة غزة، وتُسَمَّى جبّانةَ بابِ البحرِ؛ لوجودِها داخلَ سورِ المدينةِ عندَ بابِ البحرِ، الواقع عند حافة المدينة الجنوبية الغربية وهيَ قديمةٌ، وقد دُفِنَ فيها عددٌ من العلماءِ والأعيانِ والأمراءِ والمجاهدينَ، ومنهم نقيبُ السّادةِ الأشرافِ بغزّةَ السّيّدُ محمّدُ بنُ عبدِ القادرِ العسليُّ سنةَ (1099هـ/1688م).

الرقم	المقابر والترب	المكان
.8	مقبرةُ العواميدِ	في الجهةِ القبليّةِ من غزّةَ تقعُ بالقربِ من السّوق القديمِ وجامعِ الجاوليِّ.
.9	مقبرةُ ابنِ مروانَ	تقع أسفل سفح مدينة غزة الشرقي والشمال الشرقي، ودفنَ فيها كثيرٌ من العلماءِ والأعيانِ من أهلِ القرنينِ (الحاديَ عشرَ والثّانيَ عشرَ الهجريّينِ/السّابعَ عشرَ والثّامنَ عشرَ الميلاديّينِ)، مثل العلّامة حسنِ النّخّالِ مفتي الشّافعيّةِ بغزّةَ سنةَ (1153هـ/1740م)، وأخيهِ أحمدَ سنةَ(1157هـ/1744م
.10	مقبرةُ الدّريدريّةِ والتّمرتاشيِّ	تقعُ في الجهةِ الشّرقيّةِ الشّماليّةِ من غزّةَ الشرق من حي تفاح
.11	مقبرةُ التّفليسيّ	غزة
.12	مقبرةُ المنطارِ	في مدينة غزة، ودفنَ فيها سكّانُ الجهةِ الشّرقيّةِ وأهالي الخِرَبِ والقرى القريبةِ منها
.13	مقبرة الزاركية [1]	نابلس

السّواقي:

هيَ سُبُلُ الماءِ، وتمَّ إنشاءُ العديدِ منها إمّا بجانبِ المساجدِ، وإمّا في الأماكنِ العامّةِ كالأسواق، والغاية من اقامتها نيل الأجر والثواب وحاجة المجتمع للشرب وللطهارة، ومن أهمِّ السّواقي الّتي ذكرَتْها كتبُ التّراجمِ ما يأتي:

---

[1] المرادي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص65. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص172-184. الجبرتي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص641. الدنفي، **مصدر سابق**،ص32.النابلسي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص474-508. الطباع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص177-188-251-257. المبيض، **البنايات الأثرية**، ص188-434-453-457.

جدول رقم(14)

يبين السواقي والعيون التي ذُكرت في كتب التراجم

الرقم	السواقي والعيون	المكان
.1	عينُ سلوانَ[1]	في مدينة القدس وقدْ عرفَتْ بأسماءٍ عديدةٍ منها: عينُ جيجونَ، وعينُ العذراءِ، وعينُ أمِّ الدّرجِ، وتبعدُ عن الزّاويةِ الجنوبيّةِ لسورِ الحرمِ القدسي بحواليْ 300م
.2	بئرُ أيّوبَ[2]	في مدينة القدس وتقعُ هذهِ البئرُ أسفلَ وادي سلوانَ على بعدِ حواليْ 400م من بركةِ سلوانَ، وتُنْسَبُ هذهِ البئرُ إلى النّبيِّ أيّوب
.3	ساقيةُ الفروجية[3]	الرّملةِ
.4	عين الست[4]	تجاور سرايا نابلس القديمة
.5	ساقيةُ البقّارةِ	غزة
.6	ساقيةُ الجماقيّةِ[5]	حفرَها الشّيخُ محمد جماقُ جدُّ عائلةِ جماقَ المنقرضةِ من غزّةَ، وقدْ أوقفَها لأهالي المدينةِ، وتوجدُ خارجَ سورِ المدينةِ شمالَ غربيِّ حيِّ الدّرجِ[6]
.7	ساقيةُ طوطح	غزة

---

[1] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)،ص314.

[2] العليميّ، **مصدر سابق**،(ج2)، ص58. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص314.

[3] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص180.

[4] الدنفي، **مصدر سابق**، ص51.

[5] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص151 (ج3)، ص69-81.

[6]سجل أراضي ألوية(صفد نابلس غزة، وقضاء الرملة حسب الدفتر رقم 312 تاريخه 964هـ/1556م)، دراسة وتحقيق: محمد عيسى صالحية، سجلات أراضي فلسطين العثمانية، ارشيف رئاسة الوزراء استانبول، جامعة عمان الأهلية، عمان، (ط1)،1999م،ص241السّنوار، وسيسالم، لواء غزة، ص229.

الرقم	السواقي والعيون	المكان
.8	ساقيةُ فراسٍ	غزة
.9	ساقيةُ المعتوقيّةِ	غزة
.10	ساقيةُ قرقش	غزة
.11	ساقيةُ كوجك	غزة
.12	ساقيةُ قلفان	غزة
.13	ساقيةُ سنفار	غزة
.14	ساقيةُ شعبانَ	غزة
.15	ساقيةُ الحكميّةِ [1].	الموجودةُ بمحلّةِ التّفّاحِ في غزة، مقابلَ جامعِ عبدِ الرّحمنِ بنِ سلطانَ

وتعددت مواضع اقامة السواقي اما تكون في الساحات العامة أو في المساجد والجوامــع ودور العبادة والطرق العابرة والآبار.

الأديرةُ

يوجد العديد من الأديرة في فلسطين ولكن هناك عدد من الأديرة ورد ذكرها في كتــب التراجم خلال فترة الدراسة وهي:

---

[1] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص169-339-397، (ج3)، ص152-311-384.

جدول رقم(15)

يبين عدد من الأديرة والكنائس التي ورد ذكرها في كتب التراجم

الرقم	الأديرة والكنائس	المكان
.1	ديرُ الخضرِ	يقعُ في صفدَ على سفحِ جبلٍ بالقربِ من قريةِ البعنةِ[1]، وكانَ في عهدِ السّلطانِ سليمانَ القانونيِّ مسكناً للنّصارى
.2	دير مار الياس الكرمين	صفد
.3	دير حنا	صفد
.4	دير المخلص	الموجود بعكا وكان بفترة الدراسة مطران على الدير المضران ميكاريوس النحاس سنة(1210هــ/1795م)
.5	كنيسة الروم الكاثوليك	عكا
.6	كنيسة ودير الفرنسيسكان	عكا
.7	ديرُ صِهيونَ	يقعُ على جبلِ صِهيونَ جنوبَ مدينةِ القدسِ، وهو دير رومي قديم وكان من يتولى الإشراف عليه يُلقب بحارس الأراضي المقدسة ويُشرف على شؤون الحجاج
.8	كنيسةُ بيرفيورسَ في غزّةَ أو كنيسةُ الرّومِ الأرثوذوكسِ	وقدْ بناها القديسُ بيرفيورسُ، أسقفُ غزّةَ، وتسمّى مقبرةَ المقبرةِ[2]

---

[1] البعنة: كلمة آرامية بمعنى بيت الغنم والضأن، وهي قرية تقع على الطريق بين عكا وصفد، بنحو 18كم من الشرق من عكا، وترتفع 300م عن سطح البحر: الصباغ، **مصدر سابق**، ص25. شراب، **معجم البلدان**، ص163.

[2] المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص60، (ج3)، ص341. الشهابي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص111. الصباغ، **تــاريخ الشيخ**، ص178. العورة، **مصدر سابق**، ص146–179. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص 135. اليعقوب، **مرجع سابق**، (ج2)، ص466. قاجة، **مرجع سابق**، ص293. شراب، **غزة هاشم**، ص367. عربيّات، **مرجع سابق**، ص79.

الأبراج والأسوار

بنيت العديد من الأبراج والأسوار التي استخدمت في حماية ومراقبة السواحل والمدن ومنها:

1. برج الخزينة الذي بناه الظاهر واستخدمه الجزار لتخزين أمواله وثرواته.
2. برج الذبان.
3. سور عكا.
4. برج في حيفا الجديدة وبناه الظاهر.
5. سور دير حنا الذي بناه سعد العمر الزيداني.
6. سور حول يافا وبناه كريم الأيوب ابن عم الظاهر[1]

الأطعمةُ والأشربةُ

عرفَ سكّانُ فلسطينَ أنواعاً متعدّدةً ومختلفةً من الأطعمةِ والمأكولاتِ والمشروباتِ منها: التّمورُ[2] والعسلُ[3] والخلُّ[4]، والأرزُّ[5]، والبقوليّاتُ: مثل العدسِ والذُّرةِ والبرغلِ والفولِ والشّعيرِ والحمّصِ[6]، والخضارِ بأنواعها مثل: الكوسا والباذنجانِ واليقطينةِ والدّوالي واللوبياءِ والسّلق[7] والقطين[8] والثريد[9][10]والرّجلةِ[11] والملوخيّةِ[12].

---

[1] الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص45-67-105-156.

[2] المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص48.

[3] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص13، 33، 92، 95، 135، 204، 302، (ج2)، ص107، 175.

[4] المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص283، 293، 45، (ج2)، ص77، ص396، (ج3)، ص20.

[5] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص406. **المحبي، مصدر سابق**، (ج1)، ص48، 283، 465، (ج2)، 77. الدنفي، **مصدر سابق**، ص41.

[6] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص97، 214، (ج2)، 87. **لطف السّمر**، (ج1)، ص40. البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص276. العرضيّ، **مصدر سابق**، ص100، 311، 312. المرادي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص131.

[7] السلق: بقلة منها البري ومنها ما يزرعه الإنسان لها ورق طويل عريض يؤكل مطبوخاً مع العدس الحب ومنها ما تُحشى أوراقه ويلف كالملفوف بأرز واللحم المفروم، كما يؤكل مع الملوخية أيام الشتاء خاصة، كما يستعمل في صُنع فطائر لذيذة: لوباني، حسين علي، **معجم الألفاظ التراثية في فلسطين**، مكتبة لبنان، بيروت، (ط1)، 2007م، ص218.

[8] الدنفي،**مصدر سابق**، ص45.

[9] الثريد: أو ثرد الخبز يعني فته ثم تبلبله بالمرق. البرغوثي، عبد اللطيف، **القاموس العربي الشعبي الفلسطيني اللهجة الفلسطينية الدارجة**، نشر عبد اللطيف البرغوثي، فلسطين، (د.ط)، 2001م،ص244.

[10] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص176.

[11] الرّجلة: بقلة عشبية حولية برية من فصيلة الرجليات، سوقها وأوراقها لحمية النسيج غزيرة العصارة قليلة الحموضة مستحبة الطعم تسمى أيضاً فرفحينة أو بقلة أو البقلة الحمقاء، ينبت في المروج ويُستعمل ورقه في الطب: لوباني، **معجم الألفاظ**، ص83.

[12] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص331.

والكماجِ والكشكِ[1] [2] والخبزِ الخشنِ والقرشلّةِ، وهيَ نوعٌ منَ البقسماطِ[3]، حيثُ تُعجنُ بالطّحينِ، وتقلى بالزّيتِ، وتحلّى بالسّكّرِ والعسلِ، فإذا بردَتْ يبسَتْ وصارَتْ تقرشُ[4]، والحنطةِ[5]، والكبدةِ والكوارعِ والرّؤوسِ[6]والدجاج ومرق الدجاج[7].

كذلكَ استخدموا أنواعاً مختلفةً منَ التّوابلِ أضافوها لأطعمتِهم كالفلفلِ وزيتِ السّمسمِ (السيرج)[8] واستخدموا السّمنَ البقريَّ وزيت الزّيتونَ[9].

وعرفوا الفواكهَ كالمشمشِ الحمويِّ والبلديِّ والجانركِ[10] "البرقوقِ" والتّوتِ الشّاميِّ[11] والحلبيِّ والإجاصِ والرُّمّانِ والبِطّيخِ والبلحِ[12] والخوخِ والعنبِ والتّينِ والعلّيقِ[13] [14].

أمّا في مجالِ الحلوياتِ، فقدْ عرفوا الدّبسَ، وهوَ عسلُ التّمرِ والزّبيبِ[15] الرُّبَّ مثل ربِّ

---

[1] الكشك: طعام يُتخذ من نقيع البرغل باللبن بعد اختماره فيفت ويطبخ والكشك هو أيضاً الجميد أي اللبن الرايب بعد أن يُضاف إليه الملح ويجفف ويحفظ حتى وقت الحاجة:البرغوثي، **القاموس الشعبي**، ص1075.

[2] البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص279، 304.

[3] القسماط: نوع من الكعك المحمص أو الخبز الجاف القاسي.البرغوثي، القاموس الشعبي، ص1050: لوباني، **معجم الألفاظ**، ص49.

[4] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص504.

[5] العرضيّ، **مصدر سابق**، ص100، 311. البديريّ، **مصدر سابق**،ص166.

[6] المرادي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص112.

[7] الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص156.

[8] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص92، 208،112، (ج2)، ص107، 175. العرضيّ، **مصدر سابق**، ص311.

[9]الغزّيّ، **لطف السمر**، (ج1)، ص406. المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص77.

[10] الجرنك: ثمرة التوت الأبيض، أو الأخضر يُقطف ويُكل مع الملح. لوباني، **معجم الألفاظ**، ص76. **ومعجم النبات**، ص41.

[11] التوت الشامي:هو التوت الأحمر الداكن الحامض نسبياً ويُؤكل مع السكر وأحياناً يُصنع منه شراباً ويُحفظ في القناني. لوباني، حسين علي، **معجم النبات في التراث الشعبي الفلسطيني**، مكتبة لبنان، بيروت، (ط1)، 2009م، ص34.

[12] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص102، 208، (ج2)، ص102، 228، (ج2)، ص13، 180. **لطف السّمر**، (ج2)، ص497. البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص304. العرضيّ، **مصدر سابق**، ص99. المحبي، **مصدر سابق**، (ج4) ص353.

[13] العليق: لونها يميل للسواد ذات ملمس خشن طعمه لذيذ يحول لشراب ومربى يكثر في فلسطين. **مقابلة شخصية:** عوض أبو عواد،56سنة، قلقيلية،2016/8/29م.

[14] المحبي، **مصدر سابق**،(ج4)، ص353. الشهابي، **مصدر سابق**، ج1، ص79.

[15] البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص182.

الرُّمّانِ[1] والكنافةَ[2] [3] والحلاوةَ المحشوّةَ بالفستقِ والسّكّرِ[4] والمربّياتِ[5] والزّبيبَ[6]، كما انتشرَ أكلُ متبَّلِ الحمّصِ، حيثُ كانَ ولا يزالُ يؤكلُ في الصّباحِ[7]، وأمّا في المساءِ، فتؤكَلُ الحريرةُ وهيَ خليطٌ يصنعُ منَ الدّقيقِ والسّمنِ والسّكّرِ[8] والبيضُ المسلوقُ" وبيضُ برشت[9]" أو المقليُّ[10]، وبقسماطُ الحاجِّ وهوَ نوعٌ منَ الكعكِ، كانَ يأخذُهُ الحاجُّ معَهُ إلى الحجِّ[11].

وأمّا الأشربةُ، فقدْ تناولَ أهلُ فلسطينَ عدداً منَ المشروباتِ، منها الشايُ والقهوةُ، حيثُ كانَ العناياتيُّ يقضي معظمَ أوقاتِهِ في بيوتِ القهوةِ، واللبنِ(الحليب)[12]، والماء المحلى بالسكر[13]والبابونج[14].

ثانياً: الملابسُ

لقدْ أمدَّتْنا كتبُ التّراجمِ بمعلوماتٍ كثيرةٍ عن الملابسِ وأنواعِها، والّتي اشتهرَ بها أهلُ فلسطينَ خلالَ فترةِ الدّراسةِ، والّتي كانَتْ في العادةِ مصنوعةً من القطنِ والصّوفِ والحريرِ، ومنَ الألبسةِ الدّارجةِ في فترةِ الدّراسةِ ملابسُ الرّأسِ: وتتكوّنُ منَ المدلوكةِ[15]، والطّيلسانِ[16]،

---

[1] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج2)، ص 157.

[2] الكنافة: حلوى تصنع من الجبنة البيضاء ومغضاة بالسميد المحمص والسمن والقطر والفستق الحلبي وتكون باشكال عديدة إما أصابع أو مربعات. **الباحثة**

[3]الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج3)، ص197. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص270.

[4] العرضيّ، **مصدر سابق**، ص128.

[5] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص58.

[6] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج2)، ص86. البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج2)، ص182. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص221.

[7] البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص14.

[8] العرضيّ، **مصدر سابق**، ص266.

[9] البيض البرشت: البيض المسلوق بحيث يبقى صفارها طرياً: البرغوثي، **القاموس الشعبي**، 137.

[10] البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص14.

[11] الغزي، **لطف السّمر**، (ج2)، ص217.

[12] المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص283. (ج2)، ص396.

[13] الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص156.

[14] الغزّي، **لطف السّمر**، (ج1)، ص170.

[15] مدلوكة على الرأس:لباسٌ يُتّخذ من اللبّاد، ويكون من صوف أسود وعمامة سوداء: الغـزّيّ، **لطـف السـمر**، (ج1)، ص179.

[16] الطّيلسان: كساء أخضر يلبسه الخواصّ من المشايخ والعلماء وهو من لباس العجم: الغزّيّ، **لطف السمر**، (ج2)، ص7، (ج1)، ص376.

وطرطورٍ[1]من الجلدِ[2]، وقلنسوةٍ على الرّأسِ[3]، وعرقيّةٍ لطيفةٍ[4].

أمّا ملابسُ الصّدرِ، فكانَتْ تتكوّنُ منَ الجوخِ[5]الأحمرِ، والصّوفِ، وقد انتشرَ لبسُ الجلابيبِ والقمصانِ بأنواعِها ومنها الحرير والصدرية[6]، وأكثروا من لبسِ العماماتِ[7]، منهـــا العمامــةُ بيضاءُ اللونِ والقبطونةُ أو القيطانُ[8] والشّالُ[9]وكان يجلب من منــاطق عديــدة ومنهـــا شـــال كشمير[10]، وقدم أورد المرادي أنَّ أحمدُ بنُ مرادٍ النّحلاويُّ الدّمشقيُّ قدِمَ إلـــى القـــدسِ ملتحِفـــاً بشالٍ، وذلكَ سنةَ (1122هــ/1710م)[11]، ومنها الثّيابُ البيضاءُ حيثُ كانَ الرّجـــالُ يتعمّمـــونَ بالألبســـــةِ القطنيّـــــةِ والثّيـــــابِ القصـــــيرةِ اقتـــــداءً بالسّـــــلفِ الصّـــــالحِ[12]، والمئزرُ[13]،والعباءاتُ[14]والبنش[15].

---

(1) طرطور: قلنسوة طويلة وتلبس على الرّأس وكان يلبسها بعض الدّراويش: الغزّيّ، **الكواكب السّـائرة**، (ج2)، ص188. **لطف السّمر**، (ج2)، ص498.

(2) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج2)، ص188. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص35.

(3) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص80. المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص150.

(4) عرقيّة: هي طاقيّة صغيرة تصنع من القطن أو الكتّان وتوضع تحت الطّربوش الّذي يُلفّ بعد ذلك بالعمامـــة: الغـــزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص195.

(5) الجوخ: كلمة تركية أصلها جوقة وتعني قماش صوفي سميك متعدد الألوان وقد ذهب دوزي إلى أنها لباس شبيه بالرداء الفرنسي المسمى الردنكوت ويستعمل في عمل العباءات ومختلف الملابس الأخرى ويكون في العادة مختلف الالـــوان مـــن أحمر وبنفسجي. الغزي، **لطف السمر**، ج2، ص514. كناعنة، شريف، وآخرون، **الملابس الشـــعبية الفلســـطينية**، (ط1)، القدس، 1982، ص311. العربيات، **مرجع سابق**، ص252.لوباني، **معجم الألفـــاظ**، ص87. Dozy, Reinhart Pieter Anne, **Dictionnaire détaillé des noms de ve□tements Arabes chez les**, Amsterdam,1845,p127-128.

(6) الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص139-174.

(7) العمامة: لباس الرّأس يتكوّن من طربوش أو طاقيّة يُلف حولها قماش. الغزّيّ، لطف السّمر، (ج1)، ص195. المرادي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص245. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص24. كناعنة، **مرجع سابق**، ص330. العربيّات، **مرجـــع سابق**، ص252.

(8) القيطان: نسيج من الحرير أو القطن أو غيرهما يبرم كالحبل تُزين به الثّياب.الغـــزّيّ، **الكواكـــب السّـــائرة**، (ج1)،ص 113.

(9) الشّال: أحد أشكال غطاء رأس المرأة والشال يكون من الحرير أو الصوف أو القطن: كناعنة، **مرجع سابق**، ص322.

(10) الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص128.

(11) المرادي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص198.

(12) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص134، 155.

(13) المئزر: عمامة بيضاء من الصّوف. البورينيّ، مصدر سابق، (ج1)، ص59. العرضيّ، **مصدر سابق**، ص133.

(14) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج2)، ص226. المرادي، **مصـــدر ســـابق**، (ج3)، ص221. الصـــباغ، **تـــاريخ الشـــيخ**، ص139.

(15) البنش: معطف استانبولي مزركش وله أزرار كبيرة. الدنفي، **مصدر سابق**، ص34.

كما انتشرَ لبسُ الملابسِ القديمةِ ذاتِ الأكمامِ الكبيرةِ، ولباسِ الصّوفِ[1]، وجلابـــةٍ بيضــاءَ (جلابيّةٍ) [2]، والقنبازِ[3]، وكذلكَ الفرجيّةُ[4]، والشّروالُ[5]، وقد انتشرَ القماشُ المصريُّ[6]، وثيابُ القطنِ البيضاءُ[7]، ولبسُ الفراءِ السّمّورِ[8] [9]، وقد لبسَ أهلُ فلسطينَ الدّثار، وهوَ ما يُلبسُ فوقَ القميصِ[10].

وقد اعتادَ الذوات من أهل فلسطينَ لبسَ السّمّورِ والفرجيّةِ وثيابٍ أخرى مزخرفةٍ، واعتادَتْ الطّبقةُ الوسطى على لبسِ الثّيابِ البسيطةِ البيضاءِ، وأمّا الطّبقةُ العاملةُ والفقيرةُ، فقد اعتادَتْ لبسَ السّرتيةِ "كراكة"، ولهذا النّوعِ من اللباسِ أشكالٌ متعدّدةٌ[11]، كما لبسَ بعضُ النّاسِ الثّيابَ الخشنةَ والرّثّةَ[12].

والإزارُ الّذي يُلبسُ ليلاً ونهاراً[13]، والبشكيرُ الّذي يُصنَعُ في الغالبِ من القطــنِ[14]، أمّــا لباسُ القدمِ، فكانَ القبقابَ[15].

---

[1] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص512.

[2] جلابّية: هي لباس مصنوع من قماش صوفيّ غليظ، وهذا اللباس له أكمام، ولكنّه مزوّد بثقوب لإمرار الذّراع فيه، وهــو يتدلّى حتّى يبلغ الرّئتين، ويلتفّ كيفما اتّـــــفق حول الجسم على هيئة كيس، ويجعلها بعضهم عباءة من الصّوف. الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص514.

[3] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص514. العرضيّ، **مصدر سابق**، ص95. المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص183.

[4] الفرجيّة: ثوب فضفاض يُصنع من الجوخ عادة، له كمّان واسعان طويلان يتجاوزان قليلاً الأصابع، ويلبس هذا الثّــوب طبقة العلماء والقضاة وتكون مزرّرة. الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص652. الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص231.

[5] الشّروال: أو السّروال الفضفاض الذي يلبس مع قميص وصدرية فقط، ولا تلبس فوقه الدماية وقد يلبس مــع الجاكيــت وحظتم عريض من الصوف وغيره من الأقمش. الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص653.

[6] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص516.

[7] البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص129.

[8] الفراء السمور:حيوان بري من فصيلة اللواحم يشبه ابن عُرس(النمس) لكنه أكبر منه ولونه مائل إلى السواد تتخذ مــن جلده فراء ثمينة يضرب الناس بها المثل في النعومة. البرغوثي، **القاموس الشعبي**، 630.

[9] البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص68. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص40.

[10] البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص181.

[11] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص40.

[12] المرادي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص266.

[13] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص238.

[14] الغزّي، **لطف السّمر**، (ج1)، ص376.

[15] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص113.

ثالثاً: الأواني والأدواتُ

تعدَّدَتِ الأواني الّتي استخدمَها أهلُ فلسطينَ، فشملَتِ الأدواتِ المنزليّةَ المختلفةَ منها ما هوَ لحفظِ الأطعمةِ أو للأكلِ مثل الماعونِ[1]، وطبقِ العجينِ، والطّاسةِ[2]، والمغارفِ أو الكفكيرِ[3]، وأواني النّحاسِ ومن بينها الحلل أو القدور الكبيرة التي تُستخدم للطبخ في المناسبات ولهذا اقتصر اقتناؤها على بعض أفراد المجتمع والتكايا والزوايا التي يأمها مجموعات كبيرة من الزائرين[4]، والجرنِ[5] ومنها جرن الكبة[6]، المناخلِ أو الغربالِ والرّحى.

أمّا أدواتُ الشّرابِ، فمنْها الأباريقُ المستخدمَةُ إمّا لغلي الشّايِ أو القهوةِ[7]، والقنينةِ أو القارورةِ، الّتي يُجعل فيها الشّرابُ أو نحوُهُ، أو الفَّخّارِ[8] كما وشاع استخدام القرب المصنوعة من جلود الحيوانات لنقل وحفظ السوائل في مقدمتها الماء والزيت[9].

وأمّا أثاثُ البيوتِ فشملَ: الحصرَ وهوَ البساط المصنوع من قش السعيدة أو البربير وتُفرشُ به أرضِ البيت للجلوسِ أو النّومِ عليهِ، وكانَتْ بيوتُ العامّةِ تُفرَشُ بهِ[10]، وسماطَ الطّعامِ[11] وهوَ ما يُبسَطُ ليوضعَ عليهِ الطّعامُ لتناولِهِ حيث كانت تُذبح النذور وتُقدم للفقراء مطبوخاً، وكانت

---

(1) المحبي، **مصدر سابق،** (ج1)، ص294. المرادي، **مصدر سابق،** (ج4)، ص58.

(2) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة،** (ج1)، ص135.

(3) الغزّيّ، **لطف السمر،** (ج2)، ص501.

(4) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة،** (ج1)، ص46، **لطف السمر،** (ج 2)، ص49.المحبي، **مصدر سابق،** (ج3)، ص102. الصباغ، **تاريخ الشيخ،** ص174.

(5) الغزّيّ، **لطف السمر،** (ج 2)، ص238.

(6) الصباغ، **تاريخ الشيخ،** ص174.

(7) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة،** (ج1)، ص34 92، (ج2)، ص107. البورينيّ، **مصدر سابق،** (ج2)، ص139. المحبي، **مصدر سابق،**(ج3)، ص102-233.

(8) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة،** (ج1)، ص93.

(9) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة،** (ج1)، ص184.

(10) الغزّيّ، **المصدر نفسه،** (ج1)، ص80. الإفراني، محمد بن محمد بن عبدالله الصغير، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر،** تحقيق عبد المجيد الخيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، (ط1)، 2004م، ص87.

(11) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة،** (ج1)، ص13، (ج3)، ص6.

القُرى المجاورة لقرية النبي صالح تُقدم أسمطتها قرب مقام النبي[1]، والإبرَ والخيوطَ[2]، والمِخدّاتِ[3].

وأمّا الإضاءةُ، فكانَتْ تتمُّ من خلالِ القناديلِ[4]، وقدْ كانَ لمصطفى بنِ فخرِ الدّينِ العلميِّ قنديلٌ معلّقٌ يُشعلُ ليلاً ونهارا، ولهُ قنديلٌ على الغارِ الموجودِ بالصّخرةِ[5]،قناديل الفضة الموجودة بالكنيسة[6]وركوةٌ [7]ومرقعّةٌ وعكّازةٌ، وموقدٌ وسكرجةٌّ[8]، أما وسائلِ التّدفئةِ فقد استخدموا الحطبَ[9] ووضعوهُ في مناقلَ "كانونٍ"[10] من نحاسٍ وحديدٍ، وسراجُ [11]، شمعدانٌ[12] وهوَ الشّمعُ الّذي كانَ يوضعُ في وعاءٍ خاصٍّ.

كما استخدموا المساميرَ والسّيورَ للقباقيبِ[13]، وكذلكَ عرفوا المباخرَ الّتي تستخدمُ لبخورِ العودِ الهنديِّ، وهيَ إناءٌ من الخزفِ[14].

الأوضاعُ الصّحّيّةُ

أظهرَتْ لنا كتبُ التّراجمِ عدداً من الأمراضِ والأوبئةِ الّتي انتشرَتْ في فلسطينَ بينَ الفينـــةِ والأخرى لأسبابٍ متعدّدةٍ، وكانَ على رأسِ هذهِ الأمراضِ ما يأتي:

---

[1] البرغوثي، **القاموس الشعبي**، ص632.

[2] الغزّيّ، **مصدر سابق**، ج 1، ص95.

[3] العرضيّ، **مصدر سابق**، ص53، 323.

[4] المحبي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص131.

[5] المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص181.

[6] الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص174.

[7] الرّكوة: هو الإناء الّذي يستخرجُ فيه الماء من البئر، وهي مصنوعة من جلود الحيوانـــات. حســين، **مرجـــع ســـابق**، ص172.

[8] سكرجة: لفظة فارسيّة، وهي إناء صغير توضع فيه بعض الأطعمة على الموائد، وكان معروفاً عند الناس في العصـــر العبّاسيّ: الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص254.

[9] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص154.

[10] العرضيّ، **مصدر سابق**، ص53، 323.

[11] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج2)، ص209. الإفرانيّ، **مصدر سابق**، ص74.

[12] البورينيّ، **مصدر سابق**، (ج1)، ص158.

[13] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، ج 2، ص87.

[14] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص307.

الفالجُ[1] : جرحٌ يصيبُ الدّماغِ يسبّبُ توقّفَ مجرى الدّمِ إلى جزءٍ منَ المخِّ، والفالجُ خطرٌ تنتجُ عنهُ مشكلاتٌ صحّيّةٌ كثيرةٌ والموتُ أحياناً، مثل توقّفِ النّطقِ والحركةِ على أحدِ جانبي الدّماغِ، ويؤدّي إلى شللٍ في الجانبِ المقابلِ من الجسمِ، وهذا النّمطُ الأحاديُّ الجانبِ من الشّللِ يُعرفُ بالشّللِ النّصفيِّ"و الشّقّيِّ"، وهوَ كذلكَ: مرضٌ عصبيٌّ يتّصفُ بانعدامِ الحركةِ في أحدِ شقَّيِ البدنِ الأيمنِ أو الأيسرِ، وينتجُ عن آفةٍ دماغيّةٍ في الطّرفِ المقابلِ للجهةِ المصابةِ[2]، وقدْ يصيبُ عضلَ اليدينِ أو المثانةِ، إمّا بسببِ ضربةٍ تقعُ عليهِ أو لبردٍ شديدٍ يصيبُهُ[3].

داء البواسير[4]: كلمة آرامية وهو علة تسبب ورماً في المقعدة ويحدث تضخم في أوردة المستقيم وفيه نوعان من الأوردة أولاً: الداخلية التي تُبطن الجزء السفلي من المستقيم وتمتد إلى الأعلى، ثانياً:الخارجية وتوجد تحت الجلد في فتحة الشرج، ولهذا عندما تتسع هذه الأوردة تتحول إلى بواسير، ولهذا يُصاب به الكثير من الناس من هؤلاء الحوامل، والمصاب به يُقال عنه مبسور[5]، وقد أصيب به الشيخ ظاهر العمر[6]

أمراضُ الجهازِ التّنفّسيِّ: وهيَ الأمراضُ الّتي تصيبُ الجهازَ التّنفّسيَّ، وتعملُ على ارتفاعِ درجة حرارةِ جسمِ الإنسانِ[7]، وقدْ تعدَّدَتْ أنواعُها منها: حُمّى الرّبعِ[8]، وسمِّيَتْ بذلكَ؛ لأنَّها تأتي المريضَ كلَّ أربعةِ أيّامٍ مرّةً، ومقدارُ نوبتِها 24 ساعةً، وذهابُها ثمانيةٌ وأربعونَ ساعةً[9]،

---

[1] الغزّيّ، الكواكب السّائرة، (ج1)، ص156، (ج2)، ص120. لطف السّمر، (ج2)، ص493، 648. المحبي، مصدر سابق، (ج1)، ص37، (ج2)، ص26، 64، 306، (ج4)، ص146.

[2] الغزّيّ، الكواكب السّائرة، (ج1)، ص184.

[3] الرّازيّ، أبو بكر محمّد بن زكريّا، (ت313هـ)، الحاوي في الطّبّ، مراجعة محمّد محمّد إسماعيل، دار الكتب العلميّة، بيروت، (ط.1)، 2000، (ج1)، ص7. الصفدي، عصام، وآخرون، دليل المصطلحات الطبية دار البارودي، (د.م)، (د.ت)، (د.ط)، ص41.

[4] الصباغ، **تايخ الشيخ**، ص155.

[5] الموسوعة العربية العالمية، **مادة بواسير**، نشر مؤسسة أعمال الموسوعة لنشر والتوزيع، الرياض،(ط2)،1999م،ص212-213. الصفدي، مرجع سابق، ص164.

[6] الصباغ، **تايخ الشيخ**، ص155.

[7] وجدي، محمد فريد، **مادة حمى**، دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر، بيروت، مجلد3، (د.ط)، (د.ت)، ص610-611.

[8] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص324. المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص413.

[9] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص324.

والجرعاءُ[1]، ومطبقةٌ[2]، والحُمّى المحرِقةُ[3]، وحُمّى الرّبيعِ[4]، والمراقيا[5]، وكانَ يُستخدمُ معجونُ الكمّونِ [6] والوردِ للعلاجِ منَ الحُمّى[7].

مرضُ ذاتِ الجنبِ

وهوَ التهابُ غشاء الجنب المبطن لتجويف الصدر المحيط بالرئة ويكون الألم شديد، ويحدثُ معَهُ سعالٌ ونخشٌ في الجنبِ[8].

علّةُ البرسامِ[9]

وهوَ التهابُ الحجابِ الحاجزِ الّذي بينَ الكبدِ والقلبِ[10].

الأمراضُ العصبيّةُ وهيَ:

مرضُ الماليخوليا[11]

من أعراضِهِ تشوّشُ الفكرِ والظّنونِ إلى الفسادِ وحبِّ الخلوةِ والخوفِ ممّا لا يُخافُ منهُ عادةً، يتعرّضُ لهُ الرّجالُ أكثرَ منَ النّساءِ، وهوَ يقابلُ مرضَ الاكتئابِ[12].

عارضٌ سوداويٌّ

نوعٌ منْ أمراضِ الماليخوليا، ويرَجَّحُ أنَّهُ نوعٌ من الاكتئابِ المصاحبِ لمرضِ عضويٍّ معيّنٍ مقرُّهُ الطّحالُ، وهوَ فسادُ الفكرِ، ويعَدُّ نوعاً من أنواعِ الصّرعِ أو الجنونِ[13].

---

[1] المحبي، **مصدر سابق**،(ج1)، ص474.

[2] المرادي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص209.

[3] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص46، 65. المحبي، **مصدر سابق**،(ج3)، ص374، (ج4)، ص167، 169.

[4] المحبي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص335.

[5] المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص445، (ج2)، ص426.

([6])الكمّون: نبات زراعي عشبي حولي ينمو في مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط ذا أوراق رفيعة وأزهار صغيرة بيضاء تنمو في الفروع ويُستعمل كتابل أو كدواء ومنها أنواع عديدة منها الكمون الحلو وهو اليانسون والكمون الأرمني وهو الكرويا.انظر: لوباني، **معجم النبات** ، ص189.

[7] العرضيّ، **مصدر سابق**، ص155.

[8] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص60. الصفدي، **مرجع سابق**، ص96.

[9] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص479. المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص251.

[10] الغزّيّ، **لطف السمر**، (ج2)، ص479.

[11] الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص36.المحبي، **مصدر سابق**،(ج1)، ص474.

[12] العربيّات، **مرجع سابق**، ص284.

[13] الغزيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج3)، ص28. **لطف السّمر**، (ج1)، ص36.

داءُ النّقطةِ ويُسَمّى كذلكَ داءَ الصّرعِ أو الجنونِ[1].

هو مرض يتميز بحدوث تتشنَّجُات على إثرِهِ جميعُ الأعصابِ، وتمتنعُ عـــن الحركـــةِ والانتصابِ، ويرجعُ سببُهُ إلى التبدل السريع بعمل الدّماغ، ويُعبَّرُ عنهُ في الطّـــبِّ المعاصـــرِ على أنّهُ زيادةٌ في النّشاطِ الكهربائيِّ للدّماغِ، والّذي قد ينشأُ عن خللٍ مباشرٍ أو غيرِ مباشرٍ[2].

أمراضُ الجهازِ المعويِّ:

الإسهالُ والقولنجُ أو القولونُ[3]

وهوَ مرضٌ معويٌّ مؤلمٌ يعسُرُ معَهُ خروجُ الثّقلِ والرّيحِ[4].

أمراضُ العيونِ

تُعد أمراض العيون من اخطر أنواع الأمراض لأنها قد تُصيب الإنسان بالعمى ومن هـــذه الأمراض:

رمدُ العيونِ[5]: هو مصطلح عام يستخدمه عوام الناس ويعني في المصـــطلح الطبـــي التهـــاب ملتحمة العين، ويطلق عليه أيضاً اسم الرمد الربيعي، وهو التهاب الغشاء الذي يبطن الجفـــون "وهو غشاء رقيق يُغطي بياض العين والجفنين من الداخل" وجزءً من مقلـــة العـــين، بســـبب التعرض لبعض الأجسام الغريبة مثل أنواع الميكروبات "بكتيرية أو فيروسية" أو نتيجة ملامسة الغشاء المبطن للجفون لمادة بيئية مُهيجة،ويتميز بحكة شديدة، وتسمى هذه الحالة المرضية فـــي بعض الكتب الطبية بالعين الحمراء أو العين الوردية وكثرة الضوء وأيضاً غسل الوجه بالمـــاء البارد وهو في حالة عرق، وأكثر الناس عرضة للإصابة بالرمد الأطفال والرمد أنواع الرمـــد الخفيف والشديد والخبيث والمزمن [6]، وكانَ الطّبيبُ – في بعـــضِ الأحيـــانِ – يطلـــبُ مـــنَ المريضِ عدمَ شربِ الدّخانِ خوفاً على عينَيْهِ[7].

---

(1) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج3)، ص28. **لطف السّمر**، (ج1)، ص36.

(2) العربيّات، **مرجع سابق**، ص284. الصفدي، **مرجع سابق**، ص50.

(3) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج3)، ص30. المحبي، **مصدر سابق**،(ج2)، ص10، (ج4)، ص171.

(4) العرضيّ، **مصدر سابق**، ص145.

(5) المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص440، (ج3)، ص180، 294.

(6) وجدي، محمد فريد، **مادة رمد**، **دائرة معارف** القرن العشرين، دار الفكـــر، (د.ط)، (د.ت)، مجلـــد4، ص284، 285. الصفدي، **مرجع سابق**، ص232.

(7) المرادي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص32.

أمراضُ المفاصلِ: هيَ الأمراضُ الّتي تنشأُ لسوءِ الحركةِ بسببِ السّمنةِ أو النّحافةِ[1]، أو نتيجــةَ أمراضٍ تصيبُ الرّكبةِ[2] كالرّوماتيزمِ، أو تآكلِ المفاصلِ نتيجةَ كبرِ السّنِّ كمــرضِ النّقــرسِ[3] وهوَ مرضٌ مؤلمٌ يصيب المتقدمين بالسن وانتفاخ في مفاصلِ القدمِ وفي الإبهامِ، بسبب ارتفــاع نسبة حمض البوريك في الجسم يؤدي إلى ترسب بلوراته المجهرية في السائل الزيلي للمفاصل، وكانَ يُسَمّى داءَ الملوكِ[4].

نفثُ الدّمِ: كالعللِ الّتي تصيبُ الكبدَ[5]، والأمراضِ الّتي تصيبُ البطنَ[6]، ما كانَ منهُ سعلاً فهوَ من الفمِ، وما كانَ منهُ تنخُّعٌ، فهوَ منَ الرأسِ، أمّا إذا كانَ رشْحاً، فهوَ منَ القصبةِ، وما كان قيئا، فهوَ منَ المريءِ أو المعدةِ أو الكبدِ[7].

داءُ الاستسقاءِ[8]: وهوَ مرضٌ تتجمّعُ فيهِ السّوائلُ في تجويفٍ أو أكثرَ من تجاويفِ الجسدِ أو في خلاياهُ[9]، ويورد الطباع أنَّ الشّيخُ إبراهيمُ بنُ محمّدٍ الحنفيُّ الصّوفيُّ الغــزّيُّ أُصــيبَ بعلّـــةِ الاستسقاءِ[10].

الأمراضُ الجلديّةُ:

الجدريُّ[11]: هو عبارة عن حمى معدية يصحبها غالباً نفاط منخفض الوسط وهي علة ناشئة عن سم يعتري الجسد ويبقى فيه مدة وتسمى مدة وجوده بمدة المخاضــنة وعنــدما تنتهــي فتــرة

(1) العربيّات، **مرجع سابق**، ص287.

(2) المحبي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص121. ربايعة، **تاريخ القدس**، ص236.

(3) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص125، (ج2)، ص99، 235، (ج3)، ص170. المحبي، **مصــدر ســابق**، (ج4)، ص296، 297.

(4) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص125، (ج2)، ص99.هندر، جين، **التهاب المفاصلMayo clinic**، الدار العربية للعلوم، بيروت، (ط1)،2002م،ص23.

(5) المحبي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص19.

(6) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج2)، ص203. **لطف السّمر**، (ج1)، ص201، (ج2)، ص510.

(7) العربيّات، **مرجع سابق**، ص287.

(8) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص70، (ج2)، ص172. **لطــف السّــمر**، (ج1)، ص258، (ج2)، ص488، 587. المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص297، (ج4)، ص199. الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص144.

(9) الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج2)، ص587.

(10) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص144.

(11) الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص200.

المخاضنة يظهر على الجلد نفاط وعلى سطح الأغشية المخاطية، وهو من الأمراض الموسمية بحيث إذا أصابت إنسان فإنها لا تعاود بالظهور من جديد[1].

البرصُ والجذامُ أو داءُ الأسدِ[2]: عبارةٌ عنْ حبوبٍ سوداءَ تنتشرُ في الجسمِ كلِّهِ، كانَ يهلكُ منهُ كثيرٌ منَ السّكّانِ، فإنْ عفَتْ أوجبَتِ الحُمّى المطبقةَ، وإنِ اندفعَتْ إلى الجلــدِ أوجبَــتِ اليرقــانَ الأسودَ، فإنْ تراكمَتْ أوجبَتِ الجُذامَ، وهوَ مرضٌ يشبهُ إلى حدٍّ كبيرٍ مرضَ السُّــلِّ[3] ويُسَــمّى الدّقَّ[4].

أمراضُ الجهازِ البوليِّ: أهمُّها حصرُ البولِ[5]، الّذي يصيبُ الإنسانَ[6]، ويكونُ بسببِ اســتعمالِ المُدِرّاتِ أو استرخاءِ المثانةِ أو سوءِ المزاجِ البدنيِّ أو فرطٍ في حرارةِ المثانةِ[7].

وقد عرف السكان علاجات متعددة لبعض الأمراض فقد استخدم الدرياق أو الترياــاق[8] لــدفع السموم [9] وماءُ الجرجيرِ لإزالةِ آثارِ القروحِ[10].

كما وتمَّ إنشاءُ البيمارستان[11] لعلاجِ المصابينَ بالأمراضِ المختلفة، ومنْها البيمارستانُ الّذي أنشأَهُ الأمير محمّدُ بنُ فرّوخِ باشا بجانبِ الجامعِ الصّلاحيِّ بنابلسَ[12].

---

(1) البستاني، **مادة الجدري**، (ج6)، ص405

(2) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج2)، ص30. **لطف السّمر**، (ج1)، ص8، 67، 258، 377. المحبي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص97، (ج4)، ص34.

(3) العربيّات، **مرجع سابق**، ص285.

(4) المحبي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص351.

(5) المحبي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص449.

(6) الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص93.

(7) العربيّات، **مرجع سابق**، ص286.

(8)الدرياق: هو لفظ رومي وقيل فارسي وقيل يوناني وأصله ثيرياكا معرب عبارة عن دواء يدفع السموم عن الجسم وهو مأخوذ من enpiov وهو ما ينهش من الحيوان كالأفاعي ونحوها. الجواليقي، ابي منصور موهوب بن أحمد بن الخضــر، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، (ط1)، 1990م، ص294، 295. الغزي، **لطف السمر**، ج1، ص277.

(9) الغزي، **لطف السمر**، ج1، ص277.

(10) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص80.

(11)البيمارستان: كلمة فارسيّة الأصل من مقطعين الأوّل بيمار وتعني المريض، وستان وتعني: الدّار أو الموضع، وفــي الاصطلاح: هو المكان الّذي يُعالج فيه المرضى بإشراف أطبّاء متخصّصين، وتقدّم خدمات متكاملة للمرضى. الخطيــب، **الأوقاف الإسلامية**، ص176.

(12) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص185.

الكوارثُ الطبيعية

أولاً: السّيولُ:

تُعدُّ فلسطينُ من المناطقِ الوفيرةِ بالأمطارِ بشكلٍ عامٍّ، إلّا أنَّها كانَتْ تشهدُ في بعضِ المواسمِ بعضَ الكوارثِ النّاتجةِ عن تشكُّلِ السّيولِ وجريانِ الأوديةِ، فقدْ غرقَتِ الشّامُ عامَ (1100هـ/1689م) بشكلٍ لمْ تعهدْهُ من قبلُ[1].

وقدْ هطلَتِ الأمطارُ في القرنِ (الثّانيَ عشرَ الهجريِّ/الثامن عشر الميلادي) بشكلٍ كبيرٍ أدّى إلى انقطاعِ الطّريقِ على المسافرينَ في وادي غزّةَ[2].

ثانياً: الزّلازلُ:

لقد حدث زلزال أصاب بلاد الشام برمتها سنة(1117هـ/1705م) [3]، ويُوردُ المرادي خبر زلزلة حلَّت بفلسطين عام (1173هـ/ 1760م) فيقول في ليلةَ الثّلاثاءِ ثامنِ ربيعٍ الأوّلِ قبيلَ الفجرِ حلَّت زلزلةٌ وصلَتِ القدسَ وغزّةَ وصيدا وصفدَ وجميعَ بلادِ ساحلِ الشّامِ، وبقيّتْ تأتي مرَّتينِ أو ثلاثَ مرّاتٍ في كلِّ إسبوعٍ إلى ليلةِ الاثنينِ سادسِ ربيعٍ الآخرِ من السّنةِ نفسِها، فزُلزِلَتِ المحالُّ المذكورةُ بأسرِها[4].

ثالثاً: الجرادُ[5]:

لقدِ انتشرَ الجرادُ في أنحاءِ بلادِ الشّامِ مدّةَ سنينَ هلكَ الزّرعُ والشّجرُ، فأرسلوا العالمَ عبدَ الرّحمنِ الكفرسوسيَّ لأجلِ جلبِ ماءِ السّمرمرِ[6]، وقدْ هاجم الجرادُ بلادِ الشّامِ سنةَ (1061هـ/1651م)، كما رأى البديريُّ في بعضِ المجاميعِ فكتبوا لهُ مراسلاتٍ من قبلِ الشّرعِ إلى الأطرافِ، وعلّقَتْ في الأماكنِ فلمْ يصبِ الزّرعَ ضررٌ[7].

---

[1] المرادي، **مصدر سابق،** (ج2)، ص67.

[2] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص188.

[3] الشهابي، **مصدر سابق،** (ج1)، ص8.

[4] المرادي، **مصدر سابق،** (ج1)، ص113، 226، (ج3)، ص81.

[5] المرادي، **مصدر سابق،** (ج3)، ص206.

[6] السّمرمر: نوع من الطّير كان النّاس يعتقدون أنّه يفتك بالجراد، فكانوا يحرصون على الإتيان بـه إذا نـزل الجـراد بأراضيهم، ويجلب من عين بين أصفهان وشيراز، بحيث يبقى الطّير على رأس من يحمل الماء كالسّحابة السّوداء إلى أن يصل الأرض المليئة بالجراد: المرادي، **مصدر سابق،** (ج3)، ص206. البديريّ، **مصدر سابق،** ص73.

[7] المرادي، **مصدر سابق،** (ج3)، ص206.

رابعاً: القحطُ والجفافُ:

لقدِ ارتفعَتِ الأسعارُ في بلادِ الشّامِ وعمَّ القحطُ، وذلكَ في عهدِ الوزيرِ الأعظمِ أحمدَ باشا الكوبريِّ الأصلِ القسطنطينيِّ المولدِ حتّى بلغَتْ غرارةُ الحنطةِ إلى ثمانينَ قرشاً، وقيلَ إنّ المحْلَ والقحْطَ حلَّ بالقدسِ ولم يذكر تاريخ وقوع المحل[1].

وفي أحداث سنةِ (1171هـ/1758م) تأخَّرَ نُزولُ المطرِ، وأصابَ النّاسَ الظّمأُ، وتغيّرَتْ أحوالُ أهلِ القدسِ[2]، ويذكر الطباع أنَّ التّاجرُ عبدُ اللهِ حلاوةُ غادر غزّةَ إلى دمشقَ بسببِ قحطٍ وغلاءٍ حصلَ بغزّةَ في القرنِ الثّانيَ عشرَ[3].

خامساً: العواصفُ والرّياحُ

تُعَدُّ العواصفُ والرّياحُ منَ الظّواهرِ الجوّيّةِ الّتي تمر بها فلسطينَ، ويُذكر الحسيني أن الشّيخُ عليُّ بنُ عبدِ الرّحمنِ العفيفيُّ ذهبَ لإسكلةِ يافا، وركبَ معَ جماعةٍ مِنَ النّاسِ البحرُ، وهبَّتْ ريحٌ عاصفةٌ عليهم حتّى ضاقَتْ عليهم الحالُ، واشتدَّ الأمرُ، وبقوا في عُرْضِ البحرِ ما يقرُبُ الشّهرينِ إلى أنْ حصلَتِ العنايةُ الإلهيّةُ، ووصلوا لجزيرةِ اللبصقيَّةِ[4]، فخرجَ الشّيخُ واشترى ما يؤكلُ[5]، كما وحصل سنة(1131هـ/1719م) حدوث رعد استمر بحدود النصف ساعة اثر هبوط نجم[6].

الكوارث البشرية

أولاً: الطاعونُ

الطّاعونُ منَ الأمراضِ الّتي كانَتْ منتشرةً في بلادِ الشّامِ بشكلٍ عامٍّ، ومنها طّاعونُ سنةَ (1018هـ/1609م)، الذي توفّيَ على إثرِهِ الشّيخُ محمّدُ بنُ محمّدٍ الغزّيِّ[7]، ووُضِعَ حَجْرٌ على كلِّ من يأتي غزّةَ من طريقِ مصرَ لوقوعِ الوباءِ فيها، وذلكَ في أواخرِ سنةِ

---

(1) المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص395، 499.

(2) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص224.

(3) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص112.

(4) جزيرة اللبصقيّة: **لم أجد لها تعريف.**

(5) الحسيني، **مصدر سابق**، ص230.

(6) الشهابي، **مصدر سابق**،(ج1)، ص17.

(7) الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص13.

(1143هـ/1730م)[1]، ثمَّ طاعونُ سنةِ (1062هـ/1652م)، الّذي وقعَ بالشّامِ، والّذي لمْ يُعهَدْ لهُ مثيلٌ في الكثرةِ، واستمرَّ ستّةَ أشهرٍ[2]، كما أعقبَ زلزالَ عام(1173هـ/1759م) طاعونٌ شديدٌ عمَّ كلَّ بلادِ الشّامِ، وانتشرَ الوباءُ في كلِّ الشّامِ[3]، ووقع طاعون سنة(1199هـ/1785م)حيث مات فيه سليم الأول الكبير مملوك الجزار[4].

وانتشر في شهر شباط سنة (1212هـ/1797م) الطاعون في بيروت وعكا ومات عدد كبير من الناس[5]، كما ومات بطاعون (1214هـ/1799م)الأمير حسن بيك الجداوي وهو من مماليك علي بيك في غزة وكذلك الأمير عثمان بيك المعروف بالشرقاوي[6].

السّلبُ والنّهبُ

لقدْ كثُرَتْ غاراتُ العُربانِ وفُقِدَ الأمنُ والنّظامُ في القرنِ الحاديَ عشرَ[7]، لهذا قامَ أحمد بنُ رضوانَ عندَ تقاعدِهِ بالعملِ على ترميمِ حصنِ خانيونسَ على نفقتِهِ الخاصّةِ، ولمنعِ قطّاعِ الطّرقِ من إزعاجِ المسافرينَ المتنقّلينَ على طريقِ مصرَ الشّامِ ولحمايةِ الضّرائبِ والأموالِ المرسلةِ إلى الأستانةِ، وعلاوةً على ذلكَ، فقدْ طلبَ منَ الدّولةِ تكليفَ والي مصرَ إرسالَ فرسانٍ للحصنِ، وكانَ لهُ ذلكَ، كما حافظَ ابنُهُ حسنٌ من بعدِهِ بالحفاظِ على حدودِ إمارتِهِ ومحاربةِ العُربانِ، واشتركَ معَ ابنِ طراباي في صدِّ هجماتِ فخرِ الدّينِ المعنيِّ على فلسطينَ[8].

وقُتلَ يحيى الدّجانيُّ[9] على يدِ قطّاعِ الطّرقِ ما بينَ القدسِ والخليلِ، وذلكَ سنةَ(1133هـ/1721م)[10]، عندّما كانَ في زيارةِ سيّدِنا موسى الكليمِ، وهؤلاءِ العُربانُ قبيلةٌ كبيرةٌ تزيدُ على 400 رجلٍ، عندهم خيلٌ وأنعامٌ، ولمْ يبْقَ منْهم إلّا القليلُ[11].

وفي سنة(1170هـ/1766م) اعتدى رجلٌ من أهلِ الرّملةِ على الشّيخِ عليِّ بنِ عبدِ الرّحمنِ العفيفيِّ بعدَ موتِ أبيهِ، وكانَ يريدُ سلبه وظائفِهِ وماشيتِهِ، فذهبَ إلى المسجدِ الأقصى، وأقامَ بمقامِ

---

[1] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص51.

[2] المحبي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص537.

[3] المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص81.

[4] الشهابي، **مصدر سابق**، (ج1)،ص141.العورة، **مصدر سابق**، ص14.

[5] الشهابي، **مصدر سابق**،(ج1)، ص186.

[6] الجبرتي، **مصدر سابق**، (ج2)،ص275-278.

[7] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص221.

[8] الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج3)، ص178.

[9] يحيى الدّجانيّ: ابن درويش المقدسيّ الشّافعيّ الخلوتيّ، خادم ضريح نبيّ الله داود بالقدس، وتوفي سنة (1133هـ/1720م). المرادي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص239.

[10] المرادي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص239.

[11] الحسيني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص242-244.

الخضرِ – عليهِ السّلامِ – حزيناً من شدّةِ ما أصابَهُ متضرِّعاً للهِ أيّاماً عديدةً، وأراد من اعتدى عليهِ سلْبَ قريةٍ، فخرجَ عليهِ العُربانُ وقتلوهُ، فسافرَ لإسكلةِ يافا، وركبَ البحرَ[1]

لقد أغار محمد بيك أبو الذهب سنة(1185هـ/1771م)على بلاد الشام ودخل غزة بدون أي مقاومة وحاصر يافا وضيق الخناق على أهلها وسلبهم ونهب كل شيء في طريقه، كما أغار على باقي مدن بلاد الشام، كما ونهب الظاهر جبخانة والي الشام عثمان وأراد نهب الحجاج وياخذ المحل وذلك حسب ما أورد الجبرتي وذلك سنة (1186هـ/1772م)، وفي سنة(1189هـ/1775م) أغار محمد بيك أبو الذهب مرة أخرى على غزة ودخلها بدون مقاومة حتي وصل إلى يافا وضيق الحصار على أهلها الذين تحصنو بيافا، ولكن استطاع التغلب عليهم ودخلها وسلب الناس غلالهم ومتاعهم وقتل الرجل وسبى نسائهم وبنى صوامع من جثث القتلى، وتوجه إلى عكا ولما علم الظاهر بقدومه وبما فعله بأهل يافا ترك عكا ودخلها أبو الذهب بدون مقاومة تُذكر، كما وسلب حسب باشا القبوذان كل أموال الظاهر وابراهيم الصباغ وقتل أحمد آغا الدنكزلي خشية أن يخبر أحد بما أخذ من عكا من أموال وتحف، وقطع الجزار الطريق على عبدالله باشا عند خروجه في الدورة حسب عادته إلى جبل نابلس ولك سنة(1211هـ/1796م)[2].

إن ما ينتج عن الكوارث البيئية خراب وتهدم العديد من البيوت ونفوق عدد كبيرمن المواشي وهلاك العديد من السكان، كما تعمل السيول على جرف المزروعات وبالتالي إلحاق الضرر بالنباتات، كما أن عمليات السلب والنهب التي يتعرض لها الناس من قبل قطاع الطرق والقراصنة يعمل على ترك السكان لأراضيهم وبيوتهم مما يصيب الأراضي الزراعية والموانئ البحرية الخراب وتصبح تلك المناطق مساكن اما للحيوانات البرية أو للقراصنة.

---

[1] الحسيني، **مصدر سابق**،(ج2)، ص230.

[2] الجبرتي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص46-117-185-572-645.

الفصلُ الرابع

الأوضاعُ الاقتصاديّةُ

الزّراعةُ

الثّروةُ الحيوانيّةُ

الصّناعةُ

حرفُة المنسوجات

المأكولاتُ

الحرفُ الطبية

صناعة الأواني والقرب

الحرفُ المعدِنيّةُ

التّجارةُ

الضّرائبُ والغراماتُ

الموازينُ والمكاييلُ

العملاتُ

الفصلُ الرابع

الأوضاعُ الاقتصاديّةُ

الملكية

تقسم الأراضي داخل الدولة العثمانية إلى ثلاث أنواع وهي الأراضي الأميرية والمشاع والملك، لهذا يقوم نظام الإقطاع على تقسيم الدولة لأراضيها وتوزيعها على أعوانها والعسكر والولاة وحكام السناجق، حيث يُعرف باختلاف درجاتهم ورتبهم عند الدولة كما يلي: التيمار وهي الإقطاعات التي منحتها الدولة العثمانية لكبار الموظفين في الألوية والسناجق المختلفة"العساكر"، ويتراوح التيمار مابين (3000-19000)آقجة، أما الزعامت فيتراوح بين (19000-99000)آقجة حيث يُمنح للزعامات المحلية، أما الخاص شاه يكون للسلاطين، لقد تولى آل رضوان اقطاع ومالكانةغزة مدى الحياة، وكذلك العديد من الأسرة التي كانت تحكم سناجق فلسطين[1].

الأوقاف

الوقف في اللغة بمعنى الحبس والمنع، أي وقف فلان أرضه إذ جعلها حبيسة لا يبيعها ولا يُورثها[2]، وفي الإصطلاح تعني: حبس رقبة الأرض ومنافعها على جهات معينة[3]

والوقف يقسم إلى ثلاث أنواع وقف خيري وهو ما خصص للنفقة على المساجد والكنائس والأديرة والفقراء، أما الوقف الذُري فهو ما كان لمنفعة الواقف وأهله وذريته، والوقف المشترك هو ما يجمع بين الوقف الخيري والذري[4]

حيث عين صنع الله الديري وقفاً في القدس للفقراء والمحتاجين لإطعامهم الطعام الخبز وقرآءة القرآن الكريم وعمر سبيل ماء[5]،

---

[1] أبو بكر، **مرجع سابق**، ص204.

[2] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،(ت:711هـ/1311م)، **لسان العرب**، دار الفكر، بيروت،(ط1)،1990م، مادة وقف،(ج9)،ص359.

[3] ابو بكر، **مرجع سابق**، ص379.

[4] الخطيب، **الأوقاف الإسلامية**، ص16-18..

[5] المرادي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص218.

لقد تأرجحت الحياة الإقتصادية في فلسطين إبان الحكم العثماني طبقاً للأوضاع السياسية والأمنية السائدة في المنطقة وتبعاً للنظام المالي السائد والمتبع من قبل الدولة (الإقطاع، الإلتزام) في التعامل مع السكان المحليين، ويمكن تقسيم الأنشطة الإقتصادية إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: الزّراعةُ

ازدهرت الزراعة في فلسطين بشكل عام بسبب تأثّـرِ فلسطينُ بمُناخِ بلادِ الشّامِ ولوقوعها على ساحل البحر المتوسط، ولخصوبةُ الأرضِ وجودَتُها، ووفرةُ المياهِ، واعتدالُ مُناخِها؛ مما ساهم في تنوع منتجاتها الزراعية كالأشجارِ المثمرةِ والحبوبِ والخضراوات وغيرها، ومن هذه المزروعات:

الحبوب[1]

تأتي الحبوب على رأس المنتجات الزراعية الفلسطينية بسبب أهميتها الكبيرة كغذاء للانسان والحيوان على حدٍ سواء، فالقمح[2] يُعد مادة غذائية أساسية لجميع السكان ومنه يُصنع الخبز وأنواع مختلفة من الحلويات، كما أنه لا يحتاج لعناية كبيرة كونه يُعد من الزراعة البعلية التي تعتمد على مياه الأمطار[3]، وإضافة إلى القمح تأتي البقول في المرتبة الثانية فنجد العدس والحمص والفول والفاصوليا[4] والحنطة[5] التي انتشرت زراعتها في السهول وبلغت ضعف انتاج الشعير الذي انتشر في المناطق الجنوبية من فلسطين كغزة والخليل بسبب طبيعة التربة في تلك المناطق وتحملها للجفاف[6]، والسمسم[7] الذي يُعد من الحبوب الصيفية حيـثُ يكثر في

---

(1) الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص91.
(2) الطّبّاع، **المرجع نفسه،** (ج2)، ص99.
(3) الجبوري، **مرجع سابق،** (ج2)، ص126.
(4) الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص91، 93، 292.
(5) الطباع، **المرجع نفسه،** (ج2)، ص292.
(6) رافق، **فلسطين في العهد العثماني**، ص811.
(7) الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص270

سهول غزة وكان يُصـــدر إلى فرنسا[1]، ويُعتمد عليه في صناعة السيرج والحلاوة والطحينية[2]، والذرة[3] والجرجير [4][5].

وكذلك وجدت بعض المحاصيل الصناعية كالقطن[6] حيث ساعد مناخ فلسطين بشكل عام على اشتهار زراعته وكان يُعد من أعظم حاصلات بلاد فلسطين[7]، وخاصّةً في منـــاطق اللُـــدِّ والرّملةِ وعكّا، ولقد استفيد منه في عمليات تصنيع الخيوط والأقمشة القطنية واستخراج الزيـــت من بذوره واستُخدم قشه كعلف للحيوانات[8]، لقد روج الجكام المحليين للقطن المزروع بالجليـــل وجبال نابلس والساحل بهدف تصديره إلى الأسواق الإقليمية وبالتالي تعود بالنفع على الإقتصاد المحلي للألوية[9].

عندما تولى ظاهر العمر الزّيدانيُّ، الحكم فقد اهتم اهتماماً بالغاً بالناحية الأقتصادية فشـــجع الفلاحين علي استصلاح الأراضي البور، وزراعتها بالقطن بسبب كثـــرة الطلـــب عليـــه مـــن الأسواق الأوروبية، وعمل على الحد أو القضاء بشكل نهائي علي قطـــاع الطـــرق والعربـــان، وفرض عليهم غرامات وأوقف ضريبة الميري المفروضة عليهم من أجل التخفيف عن كاهلهم، كما وعمل على تطوير الموانئ وجدد القلاع وشجع حركة التجارة بكل أشكالها، الأمـــر الـــذي

---

(1) الشهابي، مصدر سابق، (ج1)، ص127، 22.شولش، غنايم، **مرجع سابق** ص97، غنايم، **زهير غنايم عبد اللطيف، لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية1281-1337هـ/1864-1918م**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيـــروت، (ط3)، 2011م، ص373، التميمي، محمد رفيق، والكاتب، محمد بهجت، **فلسطين في نهاية العصر العثماني من خلال الرحلة التي قام بها محمد رفيق التميمي ومحمد بهجت الكاتب ولاية بيروت**، تحقيق زهير غنايم ومحمد عبد الكريم محافظة، الشركة الجديـــدة للطباعة والتجليد، الأردن، (د. ط)، 2000م، (ج1)، ص35.

(2) الجبوري، **مرجع سابق**، (ج2)، ص127.

(3) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص91، 93، 292.

(4) الجرجير: هو بقل حوليّ لاذع الطعم يَستعمل مع السّلطات والمخلّلات فتكسبها طعماً لذيذاً، وهو على أنواع منه الجرجير الأرضيّ والبرّيّ وجرجير ماء ويؤكل الجرجير نيئا: لوباني، **معجم النبات**، ص75.

(5) الطباع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص80.

(6) الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج2)، ص40.

(7) العورة، **مصدر سابق**، ص156.

(8) العصا، **مرجع سابق**، ص57.

(9) Kramer, Previous reference,p45.

انعكسَ على ازدهار المدن كعكا وحيفا كما زادت مساحة الأراضي المزروعة خلال فترة حكمه، وارتفعت الصادرات من المنتوجات الزراعية كالقطن والزيتون[1].

جدول رقم (16)

يبين أسعار المحاصيل في فلسطين

العام	المحصول	السعر	ملاحظات
1784	الحبوب		ارتفع سعر الحبوب بسبب احتكار الجزار للحبوب وتصديرها لخارج البلاد علي الرغم من أن الموسم كان جيداً إلا أنه بسبب جفاف العام الماضي أدي إلى إرتفاع بالأسعار
1788	الحنطة	غرش وربع	حصل غلا في سعر الحنطة
1789	الحنطة	½3	سقط ثلج كثير
1790	الحنطة	3	كيل الحنطة
العام	المحصول	السعر	ملاحظات
1790	الحنطة الشعير	غرشين غرش	حصل رخص بأسعارها
1791	الحنطة	½3	
1791	الحنطة	قرش وربع	غلا سعر الحنطة
1795	الحنطة	5	
1796	الحنطة	3	
1796	الحنطة	6	
1797	الحنطة	½4	

(1) جبارة، تيسير، **دراسات في تاريخ فلسطين الحديث**، مطبعة الرائد الحديثة، فلسطين، (ط1)، 1985م، ص13. يزبك، محمود، **النظم الإدارية والبنى الإجتماعية في حيفا في أواخر العهد العثماني(1914/1870)**، مطبعة النهضة، الناصرة، (د.ط)، 1994م، ص41. صافي، **الحكم المصري**، ص21.

العام	المحصول	السعر	ملاحظات
1799	القمح	3غروش	غلت الاسعار ولم يبق منه لكثرة العساكر
1800	غلا لكل شيء[1]		حصل غلا لكل عكا

الأشجارُ المثمرةُ والفواكهُ

يأتي على رأس الأشجار المثمرة الزيتون الذي انتشرَتْ زراعتَهُ[2] في المدنِ السّاحليّةِ والدّاخليّةِ؛ لملاءَمَةِ المُناخِ والتّربةِ لهذا النّوعِ منَ الأشجارِ[3]، ومنها أراضي مدينة غزة حيثُ ورد ذكر أرضُ جرجيرٍ الكائنة بمحلّةِ الزّيتونِ كإحدى المناطق المشتهرة بزراعةِ الزّيتونِ[4]، كما وانتشرت زراعة الزيتون في عورتا[5][6] وتعود زراعة الزيتون إلى العهدين الروماني والإسلامي[7] ويُستفاد منها في صناعة الصابون النابلسي، كما واستعمل خشبها وقوداً أما ثمرة الزيتون فإنها تُخلل وتؤكل أو تُعصر زيتاً، ويستخدم الجفت وقوداً للمناقل[8].

كما اشتهرَتْ زراعةِ الحمضيّاتِ واللوزِ[9]، والرّمّانِ، والتّينِ، والموز، والعنبِ، والشّمّامِ، والنّخيلِ، والبِطّيخِ، والصّبرِ، والمشمشِ، والبلحِ، والخوخِ، والبرقوق[10].

إضافة إلى ما سبق ظهرت زراعة نباتات الزينة لما لها دور في تلطيف درجات الحرارة ولمظهرها الجمالي ولرائحتها الزكية[11] مثل: الزّنبق الّذي يُوجدُ بسواحلِ البحرِ المتوسّطِ[12]،

(1) الشهابي، **مصدر سابق،** (ج1)، ص126-141-151-160-165-166-179-182-188-211.أبو دية، **عكا،** ص211.

(2) الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص80.

(3) غنايم، **مرجع سابق،** ص375.

(4) الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص80.

(5) عورتا:تقع جنوبي شرق نابلس على بعد ستة كيلو متر تشتهر بزراعة الزيتون واللوزيات والحبوب: الدنفي، **مصدر سابق،** ص30.

(6) الدنفي، **مصدر سابق،** ص30.

(7) الجبوري، **مرجع سابق،** (ج2)، ص128. مطاوع، **مرجع سابق،** ص71.

(8) الجبوري، **مرجع سابق،** (ج2)، ص128. العصا، **مرجع سابق،** ص58.

(9) الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص93، (ج2)، ص337.

(10) الطّبّاع، **المرجع نفسه،** (ج3)، ص39، 171، 337.

(11) الجبوري، **مرجع سابق،** (ج2)، ص133.مطاوع، **مرجع سابق،** ص80.

(12) المحبي، **مصدر سابق،**(ج2)، ص132.

والقرنفلِ[1] وشجرةُ الجميزِ الّتي يكثرُ زراعتها في جنوبِ بلادِ الشّامِ ومصرَ، ويُعد منْ نباتـــاتِ المناطقِ الباردةِ[2] والأقحوان والبابونجَ[3] والخزامى[4]، والبانُ أو حصى البانِ وغيرها[5].

الثّروةُ الحيوانيّةُ

اهتمَّ السكان بتربيةِ الحيواناتِ واقتناء بصورة عامة، وتختلف أنواعها وأصنافها تبعاً للفائدة والغاية المرجوة منها فمنها ما اقتني للحليب واللحم والجلود والقـــرون والأصـــواف والـــريش والبيض والصيد النسور والزينة كالعصافير والحراسة كالكلاب والحصول على طاقـــة العمـــل واستخدامها بالحمل والجر[6].

ومن الحيوانات التي اسخدمت في الجر والحمل كالبغال والأبقار والجمال والخيول،وهنـــاك العديد من الحيوانات التي استفاد منها الانسان وما زال يستفيد من حليبها ولحومهـــا وجلودهـــا وبيضها كالدجاج والخراف والماعز والأبقار، أما الطيور التي اهتمّوا باقتناءِها وتربيتهـــا مثـــل الحمامِ والإوزِّ والكراكيِّ، كما كانّتْ بيئةُ فلسطينَ غنيّةً بالعديدِ منَ الطّيورِ، مثل طائرِ السّـــمرمرِ والعصافيرِ بمختلفِ أنواعِها كالقمريِّ وسنِّ الرّيمِ[7]

واشتهرت فلسطينُ بالثّـــروةِ السّمكيّةِ، وبتنوُّعِ الأسماكِ لوقوعِها علـــى البحـــرِ الأبـــيضِ المتوسِّطِ، ومنْ أهمِّ الأسماكِ الّتي تعيشُ قربَ شاطئِ سواحلِ فلسطينَ البوريُّ، السّلطانُ إبراهيمُ والسّريدةُ، حيثُ اشتهرَتْ الجورةُ[8] بصيدِ الأسماكِ، وتُعَدُّ هذهِ القريةُ منْ أهـــمِّ مراكـــزِ صـــيدِ

---

[1] المحبي، **مصدر سابق**،(ج2)، ص381، 384.

[2] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج2)، ص228.

[3] الغزّي، **لطف السّمر**، (ج1)، ص170.

[4] الغزّيّ، **المصدر نفسه**، (ج2)، ص453.

[5] الغزّيّ، **المصدر نفسه**، (ج2)، ص455.

[6]الغزي، **المصدر نفسه**، (ج1)، ص287، (ج2)، ص595. البوريني، **مصدر سابق**، (ج2)، ص68، 86.

[7] الغزي، **لطف السمر**، (ج2)، ص444، 448 ، 456، 459، 498.

([8])الجورة: قرية على شاطئ البحر المتوسط تبعد 5كم في الجنوب الغربي لمدينة المجدل موضع القرية أقيم على أنقـــاض قرية ياجور التي تعود إلى العهد الروماني وتعني المكان المنخفض وترتفع 25 متر عن سطح البحر.انظر:الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص93.

الأسماكِ[1]، كما وأشارت كتب التراجم إلى الحيوانات والطيور البرية مثل: النّسورُ الجارحـــةُ، والضّباعُ والغزلان[2].

وقدْ كانَتْ الحيواناتُ والطّيورُ بمختلفِ أشكالِها وأنواعِها تُباعُ في أسواقٍ خاصّةٍ بكلِّ نـــوعٍ، مثل سوقِ الحميرِ، وسوقِ الأغنامِ في القدسِ وغزّةَ ونابلسَ، وكانَتْ في بعضِ الأحيـــانِ توجَـــدُ أسواقٌ منفصلةٌ، مثل سوقِ الحميرِ وسوقِ البقرِ كما في الرّملةِ[3].

ثانياً: الصّناعةُ

أنتجت فلسطين عدد من الموادِّ الأوّليّةِ اللازمةِ للصناعة أو اقتضت صـــلاحيتها والحفـــاظ عليها تصنيعها تلافياً للفساد والتلف وجاء ذلك نتيجة حتمية لكثافة الإنتاج وعدم وجود وســـائل حفظ متطورة، ونتيجة لبراعة فلسطين ومدنها في عدد من الصناعات باتت اسم شهرة للمدينـــة والعائلات العاملة فيها.

تنوعت الصناعات والحرف في فلسطين في مختلف المجـــالات وقـــد أوردت لنـــا كُتـــبُ التّـــراجمِ عدداً منْ هذهِ الحِرَفِ، وهي على النحو الآتي:

أولاً: حرفُة المنسوجات

1. **الصّوّافُ**[4]: هو الذي يتاجر بالصوف بيعاً وشراءً وتعتمد هذه الحرفة علـــى الأصـــواف المأخوذة من الحيوانات والموجودة بكثرة في فلسطين، وفي العادة تمر عملية الصوف بعـــدة مراحل ابتداءً من جز الصوف وتنقيته وغسله، وقد استعمل الصوف في الصناعات المختلفـــة إضافة إلى بعض أنواع الآثاث المنزلي[5].

---

[1] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص93.

[2] الغزي، **لطف السمر**، (ج2)، ص444، 448 ، 456، 459، 498.

[3] سيسالم، والسّنوار، **لواء غزة**، ص201.

[4] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص194، 287.

[5] القاسمي، وآخرون، **مرجع سابق**، (ج2)، ص275.

2. **الحياكةُ**[1]: هي عملية نسج الخيوط وغزلها من الصوف أو الكتان، وصانعها يُقال له حائك والصنعة حياكة ، ويُستخدم بها آلة النول وهي من ضروريات البشر كالخياطة[2]،ويتم حياكة الخيم وأكياس التحميل التي كانت تُعرف فيما مضى باسم الشوالات، وقدْ أوردت لنا كتب التراجم عدداً من الذين امتهنوا هذه المهنة منهم والدُ الشّيخِ يوسفَ بنِ أحمدَ بنِ عثمانَ المقريِّ الشّافعيِّ الغزّيِّ[3].

3. **الصّبّاغُ**[4]: انتشرَتِ حرفة الصباغة في فلسطين بشكل ملحوظ بسبب انتعاش الصماعات النسيجية لذلك ظهرت العديد من المصابغُ الّتي تقومُ بصبغِ المنسوجاتِ والبُسُطِ بمختلِفِ الألوانِ، ومنَ الأصباغِ الّتي لا تزالُ مستخدمةً إلى هذا الوقتِ منْ سكّانِ فلسطينَ، صباغُ النّـيلةِ الّذي لهُ لونٌ أزرقُ، حيثُ تُصبغُ بهِ الملابسُ، وخاصّةً البناطيلُ والمناديلُ، وهوَ منَ الموادِّ الرّائجةِ في فلسطينَ، خلالَ فترةِ الدّراسةِ، ولا يزالُ يُستخدَمُ إلى هذا اليومِ، وكانَ يتمُّ في بعضِ الأحيانِ تصنيعُ الأصباغِ في المدينةِ، وفي أحيانٍ أخرى كانَ يتمُّ استيرادُها من الخارجِ[5].

وكانت المصابغُ تتوزع في المناطقِ الّتي وُجِدَتْ فيها الصّناعاتُ النّسيجيّةُ والمياهُ، وعملَ فيها مالكوها، ومنْ لمٍ يمتلكْ مصبغةً فإنّهُ كانَ يستأجرُها منْ مالكيها[6].

4. **الغزلُ**[7]: هي غزل الخيوط المصنوعة من الصوف والقطن والشعر والكتان، ويتم ذلك من خلال غسله وتنظيفه وتنشيفُه ثم سحب الخيوط منه ولفه على دولاب الغزل، ثم برم الدولاب[8].

- **اللبّادِ**[9]: يُصنع اللباد من الصوف حيث يفرشون قطعة من قماش بطول أربعة أذرع، بعرض ذراعين ونصف وتُعرف بالملحفة على أرض متساوية ويضعون ذلك الصوف عليه[10].

---

(1) الطّبّاع **مرجع سابق**، (ج2)، ص99.
(2) القاسمي، وآخرون، **مرجع سابق**، (ج1)، ص86.
(3) المرادي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص248.
(4) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص286.
(5) أبو سليم، **مرجع سابق**، ص164. المدني، **مرجع سابق**، ص156.
(6) أبو سليم، **مرجع سابق**، ص166.
(7) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص99.
(8) القاسمي، وآخرون، **مرجع سابق**، (ج2)، ص328.
(9) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص407.
(10) الطباع، **المرجع نفسه**، (ج2)، ص40.

- **الحريرِ**[1]: اهتم السكان بتربية دودة القز لإنتاج الحرير بأنواعه، وبناءً على ذلـــك فقـــد تنوعت صناعةِ المنسوجاتِ الحريريّةِ [2].

وقد مر منتوج الحرير بارتفاع وانخفاض اسعاره تبعا لعدة عوامل منها الامطاروالجفاف والجراد،

جدول رقم (17)

يبين اسعار الحرير في فلسطين

العام	المنتوج	السعر بالقرش	ملاحظات
1792[3]	الحرير	25	حصل غلا عظيم
1788	الحرير	25	حصل غلا في سعر الحنطة
1789	الحرير	23	سقط ثلج كثير
1790	الحرير	26	رطل الحرير
1792	الحرير	30	غلا عظيم في الأسعار
1793	الحرير	31	
1794	الحرير	23	غلا سعر الحرير
1795	الحرير	23	
1797	الحرير	40	
1798	الحرير	36	الرطل
1799	الحرير	40	الرطل

---

(1) الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج2)، ص40.

(2) الحمود، رنا سعد عوض، مرجع سابق، **حرف وصناعات بلاد الشام في العصر المملـــوكي**، رســـالة ماجســـتير غيـــر منشورة، جامعة اليرموك، عمان، 1996م، ص13-14.

(3) الشهابي،**مصدر سابق**،(ج1)، ص126-149-151-169-176-179-182-191.

- **العقـــادةِ**[1]: وهي صناعة الخيوط منَ الحريرِ والصّوفِ، ويقسَمُ عملُ العقّادِ إلـــى ثلاثـــةِ أنواعٍ، منها ما يُصنَعُ على النّولِ كقماطاتِ الرأسِ، والثّـــاني الّذي يُصنَعُ علـــى دولابِ السّجقِ، ويُستخدَمُ في جهازِ العروسِ، وهوَ منَ الحريرِ الخالصِ، والقسمُ الثّالـــثُ الّـــذي يُصنَعُ باليدِ كالمسابحِ، ومارسَ العقّادونَ حرفتَهم في أسواقٍ خاصّةٍ بهم[2].

- **الطّرابيشِ**[3]: صُنِعَتِ الطّرابيشُ منَ الصّوفِ، وهيَ لباسٌ للرّأسِ عندَ العامَّةِ والحكّـــامِ، واستُخْدِمَ الطربوشُ كجزءٍ منَ العمامةِ[4]، وقد ظهرت هذه المهنة في أكثر من مكان في فلسطين خصوصاً في مدينة غزة فقد برزت عائلة مغربية تُعرف بعائلة الريس المغربي لكون جدها رئيساً لصنعة الطرابيش المغربية في غزة [5].

5. **حرفةُ التّنجيدِ**[6]: انتشرت هذه الحرفة بكثرة في المجتمع الفلسطيني فتكاد لاتخلو بلدة من وجود المنجد كيف لا وهو المسؤول عن تنجيد الفرشات واللُّحف والكراســـي والأدوات المنزلية المختلفة، فيذكر المحبي أن والدُ الشّيخِ حسنِ بنِ محمّدِ بنِ محمّـــدٍ الصّـــفّوريُّ الدّمشقيُّ البورينيُّ يعملُ في التّنجيدِ[7].

6. **حرفةُ السّروجِ**[8]: تُستخدم السّروجَ لوضعها على ظهورِ الخيولِ عندَ ركوبِها، وكان مـــن اختصاصات السراج عمل بقية لوازمِ الدّوابِّ من جلدٍ ولجامٍ ورَسنٍ، كما صنعوا بيوتـــاً مطرّزةَ للبنادقِ، ولها سوقٌ يُعْرَفُ بسوقِ السّروجيّةِ، ولهمْ طائفةٌ خاصّةٌ بهمْ[9].

7. **الدِّباغةُ**[10]: وهيَ منَ الصّناعاتِ الّتي انتشرَتْ بشكلٍ واسعٍ في فلسطينَ، وقدْ ساعدَ على انتشارِها وجودُ الثّروةِ الحيوانيّةِوالأصباغ[11] وقد ألزمَتْ طائفـــةُ الـــدّبّاغينَ أعضـــاءَها

---

[1] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص325.

[2] أبو سليم، عيسى سلمان، **الأصناف والطّوائف الحرفيّة في مدينة دمشق**، دار الفكر للطّباعة، عمّان، 2000، ص185.

[3] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص385.

[4] أبو سليم، **مرجع سابق**، ص190.

[5] الطباع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص385.

[6] المحبي، **مصدر سابق**،(ج2)، ص51.

[7] المحبي، **مصدر سابق**،(ج2)، ص51.

[8] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص219.

[9] القاسمي، وآخرون، **مرجع سابق**، (ج 1)، ص 181.أبو سليم، **مرجع سابق**، ص384.

[10] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص170.

[11] القاسمي، وآخرون، **مرجع سابق**، (ج1)، ص140. أبو سليم، **مرجع سابق**، ص384. المدني، **مرجع سابق**، ص154.

بممارسةِ حرفتِهم في أماكنَ خاصّةٍ بهم، حيثُ منعَتْ طائفةُ الدّبّاغينَ في القدسِ عامَ (1087هـ/1676م)، أحدَ الدّبّاغينَ من ممارسةِ الحرفةِ إلّا في المكانِ المخصَّصِ لها[1].

والمدبغةُ: مبنىً مكوَّنٌ من طابقينِ وساحةٍ، ويحصلُ الدّبّاغُ على الجلودِ من تاجرٍ يُعرَفُ بالجلاب وهوَ الّذي يشتري الجلودَ منَ اللحّامينَ، ويبيعُها إلى الدّبّاغينَ، وقدْ يشتريها منَ المسلخِ مباشرةً، وتُسلَّمُ الجلودُ إلى الغسّالِ، ومهمّتُهُ تنظيفُ الجلودِ، وغسلُها إمّا بماءِ النّهرِ أو بالأحواضِ الموجودةِ في المدبغةِ، وإذا كانَ الجلدُ طريّاً، فإنَّهُ يُنقَعُ بالماءِ ثلاثةَ أيّامٍ، أمّا إذا كانَ جافّاً، فإنَّهُ يُنقَعُ منْ ثمانيةٍ إلى عشرةِ أيّامٍ، ثمَّ توضَعُ على خشبٍ دائريٍّ[2].

ثانياً: المأكولاتُ

1. **حرفةُ الدّقّاق:** وتنسبُ إلى منْ يقومُ بطحنِ الدّقيقِ وبيعِهِ، ودقِّ السّمسمِ قبلَ قليهِ[3].
2. **الغرابيليُّ:** نسبةً إلى عملِ الغرابيلِ، الّتي تُستخدَمُ في غربلةِ الحبوبِ وتنقيَتِها منَ الشّوائبِ[4].
3. **الطّحّانُ[5]:** هوَ الّذي يعملُ في مطاحنَ طحنِ الحبوبِ بسبب حاجة السكان لدقيق القمح أو الذرة سواء كطعام للإنسان أو للحيوان[6]، وكانت المطاحن تُدار بواسطة الحيوانات، وتتكون من عدة أجزاء منها المسطاح والمنخل والمدار[7]، وقد كانت توجد مطاحن بالقرب من قرية جلجولية[8].
4. **الفرّانُ[9]:** لقدْ انتشرَتِ الأفرانُ والطّوابينُ في فلسطينَ في القرنينِ(الحادي والثاني عشر الهجريين/السّابعَ والثّامنَ عشرَالميلاديين)، وقدْ ساهمَ وجودُ الموادِّ الغذائيّةِ كالقمحِ والشّعيرِ،

---

(1) القاسمي، وآخرون، **مرجع سابق،** (ج1)، ص 140.أبو سليم، **مرجع سابق،** ص 366.

(2) أبو سليم، **مرجع سابق،** ص367–368.

(3) الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص171.

(4) الطّبّاع، **المرجع نفسه،** (ج3)، ص356.

(5) الطّبّاع، **المرجع نفسه،** (ج3)، ص402.

(6) ربايعة، **تاريخ القدس،** ص368. المدني، **مرجع سابق،** ص163 عقابنة، **مرجع سابق،** ص123.

(7) عقابنة، **مرجع سابق،** ص116.

(8) الدنفي، **مصدر سابق،** ص40.

(9) الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص382.

ووجودُ المطاحنِ في انتشارِ الأفرانِ[1]، ويتكوّنُ الفرنُ من بيتِ نارٍ ومصاطبَ ومعاجنَ، أمّا الطّابونُ، فيتكوَّنُ من كوشةٍ وبيتِ نارٍ ومعاجنَ، ويوجَدُ بجانبِها مخزنٌ لوضعِ الشّيحِ، والّذي يُستخدَمُ كوقودٍ في تشغيلِ الأفرانِ والطّوابينِ[2].

وتقعُ الأفرانُ عادة في الأسواق؛ لمساعدة النّاسَ على شراءِ حاجاتِهِمْ وتلبية مطالبهم، وفي بعضِ الأحيانِ وجَدُت داخلَ البيوتِ، وتقومُ ربَّةُ المنزلِ بصنْعِ الخبزِ، وغيره في الفرنِ أو الطّابونِ[3].

5. **القصّابُ**[4] **(اللحامُ):** هوَ مفهومٌ يرادفُ اللحامَ، ومهمّتُهُ ذبحُ المواشي وتقطيعُها ثمَّ بيعُها بالأسواقِ[5]، وعملَ فيها المسلمونَ وأهلُ الذِّمَّةِ، وكانَ يتمُّ بيعُ اللحومِ بأسعارٍ محدَّدَةٍ، حيثُ كانَتْ بالاتّفاقِ بينَ القاضي وشيخِ الحرفةِ[6]، وقدِ اشتغلَتْ عائلةُ المغربيِّ، الّتي كانَتْ تسكنُ يافا بالقِصابةِ[7].

6. **الطّبّاخُ:** وكانَ يُسمّى العشّيَّ، وصنعتُهُ طبخُ الأطعمةِ[8].

7. **السّقّاءُ:** وهوَ الّذي ينقلُ المياهَ، وقدِ اشتهرَ بهذهِ الحرفةِ صلاحُ الدّينِ النّوَيريُّ، الذي تولى مهنة السقاية بقلعةِ خانيونسَ[9].

8. **القهوجيُّ:**[10] هوَ الّذي يعملُ بتحضير القهوةِ، وبيعُهُا في المقاهي، وقدْ لُقِّبَتْ عائلةٌ سكنَتْ غزّةَ بذلكَ[11].

9. **عصْرُ السّمسمِ**[12]: يُعد السمسم أساساً لقيام بعض الصناعات لذلك انتشرَتْ مصانعُ عصْرِ السّمسمِ في مختلِفِ أنحاءِ فلسطينَ لاستخراجِ زيْتِ السّمسمِ، وتتكَوَّنُ معصرةِ السّمسمِ من فرنٍ

---

[1] المدني، **مرجع سابق،** ص149.عقابنة، **مرجع سابق،** ص117.

[2] أبو سليم، **مرجع سابق،** ص 167

[3] عقابنة، **مرجع سابق،** ص123.

[4] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص64.

[5] ربايعة، **تاريخ القدس،** ص369.

[6] عقابنة، **مرجع سابق،** ص122.

[7] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص64.

[8] الطّبّاع، **المرجع نفسه،** (ج2)، ص99.

[9] الطّبّاع، **المرجع نفسه،** (ج3)، ص 210

[10] الطّبّاع، **المرجع نفسه،** (ج3)، ص385.

[11] المدني، **مرجع سابق،** ص162.عقابنة، **مرجع سابق،** ص122.

[12] الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص270.

لتحميصِ السّمسمِ، يُعْرَفُ بالكوشةِ، ومِعْجَنٍ وحوْضٍ لوضعِ السّمسمِ فيهِ[1]، وتشبهُ المعصرةُ مطحنةَ القمحِ، بحيثُ تُدارُ بالدّولابِ، فيُهرَسُ السّمسمُ ويُعصَرُ، ويكونُ النّاتجُ زيتَ السّيرجِ الذي يُستخدَمُ في قلْيِ الموادِّ الغذائيّةِ، وتصنعُ منهُ الحلوى[2]، ويوجدُ في أغلبِ الأحيانِ بجانبِ المعصرةِ حانوتٌ لبيعِ المنتجاتِ الّتي تنتجُها المعصرةُ منَ الزّيتِ والطّحينيّةِ، وقدْ كانَ النّاسُ الفقراءُ يستخدمونَ الزّيتَ النّاتجَ منَ السّمسمِ بدلاً منْ زيتِ الزّيتونِ؛ لرخْصِ ثمنِهِ، وقدِ استُخدمَتِ الطّحينيّةُ في تحضيرِ الحمّصِ والفولِ، كما استُخدمَتْ لصناعةِ الحلاوةِ[3]، ومنَ المعاصرِ الّتي وُجدَتْ خلالَ فترةِ الدّراسةِ: المعصرةُ الّتي بقصبةِ سوقِ الشّجاعيّةِ، بناها عبدُ الرّحمنِ الجلبيُّ[4]، ومعصرةُ الخوخةِ[5]، ومعصرةٌ بمحلّةِ التّفّاحِ، أنشأَها والدُ محمّدٍ أبو المرق[6].

10. **معاصرُ زيتِ الزّيتونِ**[7]: انتشرَتِ هذه المعاصرُ في فلسطينَ بسبب كثرة أشجار الزيتون التي تُعد من أهم الأشجار في فلسطين ولأن زيت الزيتون يُعد مادة أساسية في غذاء الإنسان الفلسطيني، ويتكوَّنُ البُد منْ عقدٍ ومدرسٍ ولولبٍ أو أحجارِ طحنٍ صغيرٍ وكبيرٍ وخشبٍ[8].

11. **حرفةُ الدّخاخنيِّ**: هوَ منْ يقومُ بصناعةِ الدّخانِ، وقدِ اشتُهِرَتْ عائلةٌ الدخاخني المغربية التي سكنت غزّةَ بهذا اللقبِ[9].

رابعاً: الحرفُ الطبية

1. **حرفةُ الحلاقةِ** [10]: الحلّاقُ هوَ الشّخصُ الّذي يحلقُ شعرَ الرّأسِ والوجهِ للأفرادِ[11]، ويستخدمُ الحلاقينَ أدواتٍ متعددة تتألّفُ من أمواسٍ ومِقصّاتٍ وبشكيرٍ وحجرِ مسنٍّ[12]، وقدْ عملَ الشّيخُ خيرُ الدّينِ بنُ أحمدَ بنِ نورِ الدّينِ الأيّـــوبيُّ العُليميُّ الرّمليُّ بمهنةِ الحلاقةِ[13].

---

(1) القاسمي، وآخرون، **مرجع سابق**، (ج1)، ص114-115.

(2) المدني، **مرجع سابق**، ص146. عقابنة، **مرجع سابق**، ص116.

(3) أبو سليم، **مرجع سابق**، ص 165

(4) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص117.

(5) الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج3)، ص349.

(6) الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج4)، ص187.

(7) الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج2)، ص270.

(8) عقابنة، **مرجع سابق**، ص114.

(9) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص172.

(10) المحبي، **مصدر سابق**،(ج2)، ص134.

(11) أبو سليم، **مرجع سابق**، ص299. المدني، **مرجع سابق**، ص163. عقابنة، **مرجع سابق**، ص124.

(12) أبو سليم، **مرجع سابق**، ص299.

(13) المحبي، **مصدر سابق**،(ج2)، ص134.

2. **العِطارةُ**[1]: العطّارُ من يقومُ ببيعِ العطرِ والبهارات والنباتات الطبية للناس والحيوانات والطيور، كما يُطلقُ كذلكَ على من يبيعُ البهاراتِ والتّوابلَ، الّتي لها دورٌ في علاجِ الأمراضِ، وقدْ عملَ حسنُ بنُ محمّدِ بنِ محمّدِ بنِ حسنِ البورينيُّ بمهنةِ العِطارةِ [2].

3. **صناعةُ الصّابونِ**[3]: لقب صانع الصابون بالصبان، وكانت المصابنُ في الغالب تقع بالقربِ منَ المعاصرِ لاستخدامِ الزّيتِ العكرِ في صناعةِ الصّابونِ، وقدِ انتشرَتِ المصابنُ في فلسطينَ، وتكون عادة قريبةٍ منْ أبوابِ المدينةِ؛ ليسهُلَ عليهم تجميعُ الجفتِ[4]، وكانَ من عواملِ نجاحِ هذهِ الصناعة وازدهارِها زيتُ الزّيتونِ والقِلي[5] المستوردُ منَ الأردنِّ والصّودا من البحرِ الميّتِ[6].

وفي العادة تتكون المصبنةُ من قدورٍ نحاسيّةٍ لغلي الزّيتِ، وصهريجٍ وبيتِ نارٍ ومخزنٍ معدٍّ لخزنِ الزّيتِ، ومفرشٍ لوضعِ الصّابونِ عليهِ بعدَ غليهِ[7]، ومنَ المصابنِ الّتي كانَتْ في فترةِ الدّراسةِ، حسبَ ما وردَ في كتبِ التّراجمِ مصبنةُ أبي شعبانَ في مدينة غزة[8].

4. **البيطرةُ**[9]: اختصَّتْ هذهِ الحرفةُ بصحّةِ الحيواناتِ، ويختص صاحبها بمعالجةِ الحيواناتِ، وإعطائها العلاجات المناسبةَ للوقايةِ منَ الأمراضِ[10]، ويستخدمُ البيطريُّ عدداً منَ الأدواتِ الّتي تُساعدُهُ في القيام بواجبه اتجاه الحيوانات مثل: المطارقِ والشّواكيشِ والكمّاشاتِ[11]، وقد اشتُهرَتْ عائلةُ البيطارِ الموجودةُ بغزّةَ بهذهِ الحرفةِ[12].

---

[1] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص136.

[2] المحبي، **مصدر سابق**،(ج2)، ص51.

[3] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص286.

[4] الجفت:من مخلفات الزيتون، يُستعمل كسماد للارض.**الباحثة**

[5] القلي: مادة قلوية من نبات الشيح والحمض الذي ينبت في بادية معان، فيُكدسُه البدو أكداساً كبيرة ويحرقونه ثم يُعبئون فحمه المحروق في أكياس ويأتون به على الجمال ويبيعونه إلى صاحب المصبنة بثمن يتم تحديده تِبعاً لجودة القلي: العليميّ، **مصدر سابق**، (ج2) ص461. النمر، **تاريخ جبل**، (ج2)، ص288-289. سعادة، **مرجع سابق**، ص254. مطاوع، **مرجع سابق**، ص85.

[6] المدني، **مرجع سابق**، ص151. عقابنة، **مرجع سابق**، ص115.

[7] المدني، **مرجع سابق**، ص151. سعادة، **مرجع سابق**، ص253. عقابنة، **مرجع سابق**، ص115.

[8] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص24.

[9] الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج3)، ص64.

[10] أبو سليم، **مرجع سابق**، ص296. ربايعة، **تاريخ القدس**، ص378.

[11] ابو سليم، **مرجع سابق**، ص296.

[12] الطباع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص64.

خامساً: صناعة الأواني والقرب

1. **صنعةُ الفَخّارِ**[1]: يُسَمّى صانعُها الفاخوريَّ، والمصنعُ الفاخورةَ، وقدِ اعتمدَتْ هذهِ الصّناعةُ على مادّةِ التّرابِ، المستوردةِ من بيئة خاصة كبيروتَ والقسطلِ [2]، وتتوقَّفُ هذهِ الصّناعةُ في فصلِ الشّتاءِ، وقدِ استُخدِمَ الفَخّارُ في صناعةِ الجرارِ والأباريقِ[3]، وازدهرت صناعة الفخار لأهميتها في حفظ الزيت والسمن وحفظ الماء ونقله من العيون كما استعملت كأدوات لتقديم الطعام فيها، ومما ساعد على قيام هذه الصناعة طبيعة الأرض والتربة الصفراء والصلصالية بالإضافة لعدد من العوامل المناخية، وتبدأ صناعة الفخار عادة في شهر آب وأيلول من كل سنة وتقل في الشهور الأخرى لأن الحرارة تكون مرتفعة والهواء يكون جافاً مما يُساعد على جفاف الأواني الفخارية، أما المكان الذي يُصنع فيه الفخار فيدعى بالفاخورة والتي تتألف عادة من قبو ومعمل طين وتنورين لشوي الفخار[4].

2. **صنعةُ البِناءِ**[5]: ازدهرَتْ هذهِ الصَّنعةُ في فلسطينَ خلالَ فترةِ الدِّراسةِ بسببِ استخدامِها في إنشاءِ البيوتِ، كالحجارةِ والشّيدِ، وتُستخرَجُ الأحجارُ منَ المقالعِ الموجودةِ خارجَ المدنِ[6].

سادساً: الحرفُ المعدِنيّةُ

1. **الصّاغةُ**[7]: همْ منْ يعملونَ بصياغةِ الذّهبِ، وقدْ عملَ بها أشخاص ينتمون إلى أديان ومذاهب مختلفة[8]، ويتركز عملهم في صناعة الخواتم والأساور وكافة الحلى الذهبية والفضية التي تتزين بها المرأة[9].

2. **الحِدادةُ**[10]: هي من الحرف الرائجة في المجتمع الفلسطيني ومن خلالها تُصنع المناجلِ والمجارفِ، الشّبابيكِ والأبواب، والبراغي، والأثاث، والمناقلِ، والسّكاكينِ، والطّناجرِ، والسّيوفِ، والخناجرِ وغيرها[11].

---

(1) الطباع، **المرجع نفسه،** (ج2)، ص270.

(2) القسطل: قرية تبعد عشرة كيلو متر غرب مدينة القدس، وتُشرف على طريق القدس–يافا من الجهة الجنوبية الغربية، ويوجد بالقسطل قلعة صغيرة بنيت في العهد الروماني، وسميت بالقسطل تحريفاً لكلمة كاستل الصليبية.انظر:شراب، **معجم بلدان،** ص605.

(3) المدني، **مرجع سابق،** ص155. عقابنة، **مرجع سابق،** ص118.

(4) العصا، **مرجع سابق،** ص69.

(5) الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج2)، ص203–264.

(6) المدني، **مرجع سابق،** ص159.

(7) الطباع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص288.

(8) ربايعة، **تاريخ القدس،** ص373.

(9) القاسمي، وآخرون، **مرجع سابق،**(ج)2، ص 264.ربايعة، **تاريخ القدس،** ص373. العصا، **مرجع سابق،** ص71.

(10) الطّبّاع، **مرجع سابق،** (ج3)، ص134.

(11) المدني، **مرجع سابق،** ص164.

3. **الإسكافيّةُ**(1): هم الّذينَ يعملونَ في صناعةِ النّعالِ وصيانتِها، وقدْ سُمّيَ صانعوها بالبوابيجيِّ أو الصّرماتيّةِ(2)، ومنَ الأدواتِ المستخدمةِ في هذهِ الصّناعةِ قوالبُ الخشبِ، ومِقصّاتُ الحديدِ، والإبرُ، والمخارزُ، والكمّاشاتُ، والخيطانُ(3).

4. **صيانة السّلاحِ**: اشتهرَتْ بهذهِ الحرفةِ عائلةُ عمّارٍ المغربيُّ، وكانَ يُطلَقُ عليهِ تفكجيٌّ(4).

5. **السّكاكينيُّ**(5): همْ منْ يقومونَ بصناعةِ السّكاكينِ، والآلاتِ الحادَّةِ.

ثالثاً: التّجارةُ

استناداً إلى ما زودتنا فيه كتب التراجم وغيرها من المصادر التي تعود للفترة التي نعالجها (1006-1215هـ/1600-1800م) فإن حركة التجارة قد تأثرت صعوداً وانحداراً بمجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية، التي ألقت بظلالها على واقع البنى الإقتصادية المختلفة والمتمثلة بالزراعة والحرف والتجارة والخدمات، فإذا كانت أسراب الجراد قد أثرت على تجارة القمح وغيرها من المحاصيل، فإن الأوبئة قد ألحقت ضرراً فادحاً في منتجات القطعان وتجارتها من اللحوم والجلود والبيض والفرو، ولا ننسي ما أحدثته الزلازل زالفيضانات من آثار على الطرق والموانئ والخانات وأسوة بذلك فإن انعدام الأمن وظهور قطاع الطرق في البر والقراصنة في البحر قد أثر على حركة التجارة الداخلية والخارجية وتبعاً لنشاطها والعاملين فيها، فقد تم تقسيم التجارة إلى قسمين:

1- التّجارةُ الدّاخليّةُ

وهيَ المبادلات التجارية التي تجري بين أهالي فلسطين ومن يُقيم بين ظهرانيهم داخل المجتمع سواء أكان في المؤسسات التجارية " الأسواق" أو خارجها ويحركها العرض والطلب والسلع المحلية، ويمكن أن تتكافل المناطق فيما بينها حسب الإنتاج والاختصاص والشهرة، حيثُ كانَ يُؤْتى بالخضراواتِ والمنتجاتِ الزّراعيّةِ، مثل العنبِ والتّينِ والزّيتونِ والثّروةِ الحيوانيّةِ، مثل الجاموسِ والطّيورِ من القرى، ويتمُّ تسويقُها في أسواقِ المدنِ الفلسطينيّةِ.

---

(1) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص270.

(2) القاسمي، وآخرون، **مرجع سابق**، (ج1)، ص 38.المدني، **مرجع سابق**، ص164.ربايعة، **تاريخ القدس**، ص371. عقابنة، **مرجع سابق**، ص127. العصا، **مرجع سابق**، ص.72

(3) المدني، **مرجع سابق**، ص154.لوباني، **معجم الألفاظ**، ص14.

(4) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص 349.

(5) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص219.

وفي ضوء الحرص على تسويق المنتجات وعرضها وحفظها من التلف فقد ظهر في داخل المجتمع الفلسطيني البقالات المتخصصة والغير المتخصصة والأسواق المتخصصة والغير متخصصة والأسواق الموسمية والغير موسمية.

الأسواق المتخصِّصةُ هي التي تشتهر بنوع أو سلعة معينة من البضائع ومن هذه الأسواق:

1. سوق اللحامين في عكا ويسمى بالقصابخانة المسلخ حيث كان يفرض على الذبائح فيه رسم[1]
2. سوق السّراجينِ في غزّةَ[2]:هو الذي يختص بصناعة السروج ومستلزمات الدواب، يقع في محلّةِ الزّيتونِ[3].
3. خان الزّيتِ في غزّةَ[4]: يقع هذا الخان بمحلَّةِ الخضرِ بخطِّ حمّامِ السّمرةِ، وهوَ منْ أوقافِ آلِ رضوانَ، وتدلُّ هذهِ التّسميةُ على اشتهارِ غزّةَ بالزّيتِ والزّيتونِ[5].
4. سوق الحدّادينَ في غزّةَ[6].
5. سوق الغزلِ: بمحلّةِ الشّجاعيّةِ في غزّةَ[7]، ويمتدُّ من بابِ الجامعِ العمريِّ إلى حارةِ بني عامرٍ[8].
6. سوق حيِّ الشّجاعيّةِ في غزّةَ[9]: وهوَ منَ الأسواقِ غيرِ المتخصِّصةِ بحِرَفٍ ما، وكانَ كبيراً، وقدْ وجِدَتْ به دكاكينُ في الصَّفِّ الشّماليِّ، والصَّفِّ القبليِّ، ويمتدُّ إلى محلّةِ التّركمانِ وسوقِ الغنمِ، وقدْ أنشأَهُ أحمدُ باشا آلُ رضوانَ[10].
7. سوق القماشِ في غزّةَ: ويوجدُ بالقيساريّةِ القديمةِ بخطِّ الجامعِ العمريِّ الكبيرِ[11].
8. سوق العطّارينَ في غزّةَ[12]:وهوَ سّوقُ يحتوي على كلِّ أنواعِ العطارةِ والبهاراتِ.

---

[1] العورة، **مصدر سابق**، ص160.

[2] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص270.

[3] سيسالم، والسّنوار، **لواء غزة**، ص201.

[4] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص165، (ج3)، ص245، (ج2)، ص51.

[5] سيسالم، والسّنوار، **لواء غزة**، ص234.

[6] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص469.

[7] سيسالم، والسّنوار، **لواء غزة**، ص234.

[8] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص99.

[9] الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج2)، ص270.

[10] سيسالم، والسّنوار، **لواء غزّة**، ص234.

[11] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص165.

[12] الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج2)، ص270.

9. سوق البقالينَ في غزّةَ [1]

10. سوق الخضرِ في غزّةَ [2]

11. سوق النّجّارينَ في غزّةَ [3]: يقع جنوب سوق الإسكافية[4] يضمُّ المحلّـــاتِ المتخصِّصـــةَ بلوازمِ النّجّارينَ والأدواتِ الخشبيّةِ الّتي يحتاجُ إليها السّكّانُ.

12. سوق الإسكافيّةِ في غزّةَ [5]: سّوقُ يجمعُ الحرفيّينَ المهتمّينَ بصنعِ الأحذيةِ، ويقعُ بمحلّـــةِ الشّجاعيّةِ[6].

13. سوق النّحّاسينّ في غزّةَ [7]: يهتمُّ بصناعةِ الأواني النّحاسيّةِ وتلميعها كالقدورِ والمناقـــلِ وما شابهَ ذلكَ.

الأسواق الغير متخصصة هي التي تشتهر بتنوع المنتوجات والبضائع التي تُباع داخل هـــذا النوع من الأسواق ومن هذه الأسواق:

14. خان الإفرنج في عكا[8]

15. بندر التجار بيافا[9]

16. وكالة الصابون بيافا[10]

17. سوق ظاهر العمر الموجود بين بوابة السباع وباب السراي ويوجد فيه نحو(110)دكـــان على الجانبين ومسقوف بخشب، ويوجد فيه سبيل ماء ويوجد فيها دكاكين العقادين والخياطين والسجادين (باعة السجاد) [11]

18. الوكالة الفروخيّة بنابلسَ[12].

19. سوق التّجارّ في غزّةَ: ويعرفُ بالقيساريّةِ القديمةِ[13].

---

(1) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص270.

(2) الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج3)، ص98.

(3) الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج3)، ص98.

(4) المبيض، **البنايات الأثرية**، ص390.

(5) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص98.

(6) سيسالم، والسّنوار، **لواء غزة**، ص234.

(7) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص98.

(8) العورة، **مصدر سابق**، ص151. الصباغ، **تاريخ الشيخ**،ص175.

(9) الجبرتي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص84.

(10) العورة، **مصدر سابق**، ص151.

(11) العورة، **المصدر** نفسه، ص370.

(12) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص180، 181.

(13) الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج4)، ص166.

20. سوق الشّمعِ والبخورِ في غزّةَ [1].

21. خان الحشيشِ أو خان الجماليِّ في غزّةَ [2].

الأسواق المتنقلة هي الأسواق التي تكون مع الحاج حيث تشتمل قوافل الحج أو التجارية علي التجار المتنقلين الذين يحملون بضاعتهم وسلعهم على الجمال وتنقل هذه السلع إلى طالبيها في المدن والحجاج والخرب والقرىويسمونه أهل فلسطين "خطار" حيث تذكر كتب التراجم ومنها كتاب ميخائيل الصباغ خروج التجار الأغنياء وتجار العجم مع قافلة الحج وذلك سنة (1171هـ/1758م) [3].

المعاملات التجارية في الأسواق:

أولاً: المقايضة

تتم عن طريق تبديل سلعة بسلعة أخرى، حيث كان اعتماد سكّانُ الجورة على تجارة الأسماكِ وصيدِ الطّيورِ المهاجرةِ، وتصديرها إلى الأسواق المجاورةِ، وقدِ امتهنَ آلُ الهبّاشِ التّجارةَ، وكانوا يجلبونَ ما يجدُون في ديارِهم منَ السّمنِ والعسلِ والصمغِ والقلي والصّوفِ والغنمِ ويبيعونّهُ في المدنِ ويأخذونَ مقابلَها الألبسةَ والأقمشةَ[4].

ثانياً: نقداً

أما بخصوص عمليات البيع والشراء وأنواع البضائع المستخدمة في التجارة فقد ورد ذكر بيعَ السّيرجِ الذي من قبل محمّدُ بنُ محمّدِ الخليليُّ في مدينة القدس[5]، وبيعُ الحلوِ كالدِّبسِ والزّبيبِ المستوردِ منْ الخليلِ والذي تعاطاها السيد مصطفى الحلو في مدينة غزة، وبيعُ الملحِ في غزة الّذي كانَ يُجلبُ إليها منَ الخارجِ، إضافة إلى ذلك عملُ الخيزرانِ وبيعُهُ، وقدْ اشتهرَتْ بهِ عائلةٌ الخيزراتي في غزة إلى أنْ غلبَ عليْها اللقبُ ومنها السيد صالح الخيزراني والذي كان موجوداً سنة(1173هـ/1760م) [6].

---

[1] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص166.

[2] الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج3)، ص98.

[3] الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص78.

[4] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص93،462.

[5] الحسيني، **مصدر سابق**،(ج2)، ص145.

[6] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)،ص130،152، 158.

وكان أهل عكا يبيعوا في الأسواق الرصاص والبارود، وبيع الحبــوب وبيـــع الحريــر[1]، إضافة إلى ذلك فقد بيعت الخضرِ والبقولِ، وقدِ اشتهرَتْ عائلةٌ الخضراء بهذا اللقبِ في صـــفدَ والخضري في غزّةَ بمحلّةِ الشّجاعيّةِ، ومنها بيعُ شرابِ الخرّوبِ الَّذي اشتهرَتْ بهِ احدى عائلات غزة، وعملُ الخرزِ وبيعُهُ، وطحنُ الدّقيق وبيعُهُ، ودقُّ السّمسمِ قبلَ قليهِ، ولُقِّبَتْ بهذا اللقبِ عائلةٌ الدقاق الموجودة في القدسِ، وبيعُ الدّخانِ، وصناعة السّكاكينِ وبيعُها، وبيعُ القهــوةِ، والقصـــبِ والأقمشةِ المقصّبةِ، والكسبةِ، وهيَ ثفلُ طحينيّةِ السّمسمِ، وبيعُ الكبريتِ بالحاراتِ وغلب اللقـــب على عائلة الكبريتي التي تسكن محلة الشجاعية، والحرير[2].

عرفت فلسطين كغيرها من الولايات العثمانية أسماء متعددة من الموازيين والمكاييل التـــي كانت مستخدمة أثناء فترة الدراسة وقد عُرفَ منها:

1. الصّاعُ[3]: مكيال من الخشب أو النحاس، يبلغُ وزنُ ما فيه ثلاثةَ أرطال تقريبـــاً و4 أواق وهوَ مكيالٌ تُكال به الحبوبِ ويساوي 2.5 رطل، اختلفت قيمته باختلاف المنطقة، وكان صاع الشعير يساوي 2.5 رطل أو7.2كيلوغراماتِ[4].

2. الإردبُّ[5]: وحدة للكيل يتعاملون بها في كيل الحبوب يتّسعُ لأربعـــةٍ وعشـــرينَ صـــاعا والصاع يساوي9 كيلو غراماتً[6]، والإردبُّ المصـــريُّ يســـاوي مُـــدَّيْنِ ونصـــفاً بـــالوزنِ الخليليِّ[7].

3. القنطار[8]:وزن اختلف في مقدرا وزنه ويساوي (300) كغم[9]، وقد استخدم لوزن البصل والسمسم[10].

---

[1] العورة، **مصدر سابق**، ص375،370.

[2] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص163، 165، 171،172 ، 219، 385،400،405، 429.

[3] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص88.

[4] الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص284، نجم، **مرجع سابق**، ص341. النمر، **تاريخ جبـــل**، (ج2)، ص276. دومـــاني، بشارة، **إعادة اكتشاف فلسطين أهالي جبل نـــابلس1700–1900م**، ترجمة حسني زينة، مؤسسة الدراســـات الفلســـطينية، بيروت، (ط1)، 1998م، ، ص298.سعادة، **مرجع سابق**، ص271.

[5] الغزّيّ، **الكواكب السّائرة**، (ج1)، ص46.الطباع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص184.

[6] خوام، والفاخوري، **مرجع سابق**، ص231.

[7] ربايعة، **تاريخ القدس**، ص404.

[8] العورة، **مصدر سابق**، ص168.

[9] لوباني، **معجم الألفاظ**، ص406.

[10] دوماني، مرجع سابق، ص298..

4. الكيلُ[1]: وعاءٌ لوزنِ الحبوبِ كالقمحِ والذُّرةِ وغيرِهما، وزنُهُ ستةأرطالٍ منَ الحنطةِ أو ما يعادل 17 كغم تقريباً [2].

5. الغرارةُ[3]: نوعٌ منَ المكاييلِ الّتي كانَتْ تستعملُ في ذلكَ الوقتِ، وهوَ وعاءٌ منَ القماشِ، يوضَعُ فيهِ القمحُ، ويساوي 12 كيلاً، ويتعاملُ بهِ أهلُ الشّامِ، ويُعادلُ ثمانينَ مُدّاً، وتستخدم لكيل القمح والشعير والسمسم وما شابه ذلك[4].

6. الرِّطْلُ[5]:وحدة وزن يختلف وزنه من بلد إلى أخرى ويقدر الرطل في القدس كان يُساوي (2.5كيلوغرام) في غزة بـــ 900 درهم أي 12 اوقية[6] اي كل رطل اثنا عشر اوقية وكل اوقية تساوي 75 درهماً[7] ويُستخدم في وزن الزيت والسمن والصابون[8]

7. المُدُّ[9]: مكيالٌ تُكالُ بهِ الحبوبُ والزّيتونُ، ويختلفُ منْ مدينةٍ إلى أخرى، ومن محصول إلى آخر، فهناكَ المُدُّ القدسيُّ، والمُدُّ الخليليُّ، وتُعادلُ سعَتُهُ 81 لتراً، أو يزنُ 18 كيلوغراماً منَ الحنطةِ المتوسِّطةِ الحجمِ أو 15 كيلوغراماً منَ الزّيتونِ وكان المد الرسمي يُعادل 20 كيلة من عيار استانبول[10].

8. الذّراعُ[11]: استخدِمَ في قياسِ الطول وكان على نوعين: ذراع القماشِ بأنواعِهِ المختلفةِ واختلف الذراع من منطقة إلى أخرى ويبلغ طوله (67.75) سم[12]، والثاني ذراعُ المِساحةِ، الّتي كانَتْ تُساوي (66,5) سم[13].

---

(1) الغزّي، **لطف السّمر**، (ج1)، ص315.

(2) الطباع، **مرجع سابق**، (ج2)، ص68. هنتس، **مرجع سابق**، ص72.سكيك، **مرجع سابق**، (ج3)، ص53.دوماني، **مرجع سابق**، ص298.

(3) الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص315.

(4) هنتس، **مرجع سابق**، ص64.

(5) المحبي، **مصدر سابق**،(ج2)، ص388. البديريّ، **مصدر سابق**،ص25.

(6) سكيك، **مرجع سابق**، (ج3) ، ص54. دوماني، **مرجع سابق**، ص298.الشاعر، محمود دياب، **أثر التغير في قيمة النقود على الإلتزامات في الفقه الإسلامي**، دار الفكر الجامعي، مصر، (ط1)، (د.ت)، 48. البرغوثي، عمر الصالح، طوطح، خليل، **تاريخ فلسطين**، مطبعة بيت المقدس، القدس، (د.ط)، 1923م، ص259. هنس، **مرجع سابق**، ص32.مطاوع، **مرجع سابق**، ص108.العصا، **مرجع سابق**، ص78.

(7) هنتس، **مرجع سابق**، ص33، الخطيب، **معجم المصطلحات**، ص210، نجم، **مرجع سابق**، ص287.

(8) سكيك، **مرجع سابق**، (ج3)، ص54. هنتس، **مرجع سابق**، ص33،.

(9) الإفراني، **مصدر سابق**، ص92. البديريّ، **مصدر سابق**،ص32.

(10) الغزّيّ، **لطف السّمر**، (ج1)، ص315. الإفرانيّ، **مصدر سابق**، ص95. هنتس، **مرجع سابق**، ص74–76. **سجلات محكمة القدس الشرعية رقم(172)**، ص63.

(11) المحبي، **مصدر سابق**، (ج4)، ص37.

(12) سكيك، **مرجع سابق**، ص54.سعادة، **مرجع سابق**، ص272

(13) إحسان، **جبل نابلس**، ص27. هنتس، **مرجع سابق**، ص85–87.

كما تعامل سكان فلسطين في عمليات البيع والشراء بأنواع متعددة من العملة ويمكن اجمال ذلك على النحو الآتي:

1. أقجةٌ[1]: أصلها مغولي بمعنى السكة البيضاء أول وحدةُ نقدِ عثمانيِّة ضربت من الفضَّةِ[2]، وكان يُعرف بالآقجة العثماني وهي عملة عثمانية قديمة ويرجع سكها إلى علاء الدين أخو السلطان أورخان عام 729هـ/1328م، وظلت تُستخدم حتى نهاية القرن(الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي)عندما تم اتخاذ القرش إلى جانب الآقجة في التعامل النقدي[3]، وتساوي ثلث البارة وأن كل (40) بارة تساوي قرشاً واحداً[4].
2. بارة[5]: كلمة فارسية الأصل وتعني القطعة أو الجزء، وهيَ أصغرُ وحداتِ النّقدِ العثمانيٍّ المضروبة من الفضة وتم تداولها في الدولة العثمانية[6]، وتساوي واحداً على أربعينَ منَ القرشِ، وكل (30) بارة تساوي زولطة واحدة، وفي مصرَ يسمّونَهُ القطعةَ المصريّةَ، وحلّتْ محلَّ وحدةِ النّقدِ العثمانيّةِ المعروفةِ بالأقجةِ[7].
3. القرشُ أو الغرشُ[8]: نوع من النقد وجيء به من الصيغة اللاتينية Grossus وقد أطلق على أنواع مختلفة من النقد الذي سكه بعض الحكام الأوروبيين في القرن الثالث عشر الميلادي، ومن لفظه اشتق العثمانيين التسمية Groschen، وهو منْ أنواعِ العملاتِ المتداولةِ في العهدِ العثمانيِّ، وضُرِبَ لأوّلِ مرَّةٍ في عهدِ السّلطانِ سليمانَ الثّاني، وكانَتْ زنَةُ القطعةِ الواحدةِ ستّةَ دراهمَ فضّةٍ، وعيارُهُ (1000/833) فضّةٍ، وهوَ يساوي (160) أقجةً، والقرشُ يساوي أربعينَ بارةً[9]، ومنه أنواع عديدة، قرشٌ أسديٌّ[10].

---

(1) العرضيّ، **مصدر سابق**، ص99.

(2) المبيض، سليم عرفات، **النقود العربية الفلسطينية وسكتها المدنية الأجنبية من القرن السادس قبل الميلاد وحتى عـــام 1946م**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1989م، ص222.أبو سليم، **مرجع سابق**، ص348. معطي، علي، **تاريخ النقود العربية والإسلامية**، دار المنهل اللبناني، (ط1)، 2008م، ص63.سعادة، **مرجع ســـابق**، ص274. العصـــا، **مرجع سابق**، ص84

(3) مطاوع، **مرجع سابق**، ص110.

(4) أبو سليم، **مرجع سابق**، ص348. سعادة، **مرجع سابق**، ص274.عصا، **مرجع سابق**، ص84

(5) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص30.العرضيّ، **مصدر سابق**، ص99.

(6) المبيض، **النقود العربية**، ص225.عقابنة، **مرجع سابق**، ص145.

(7) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص30. المبيض، **النقود العربية**، ص225

(8) العرضيّ، **مصدر سابق**، ص99.

(9) العرضيّ، **مصدر سابق**، ص99.المبيض، **النقود العربية**، ص226.

(10) العرضيّ، **مصدر سابق**، ص99. المبيض، **النقود العربية**، ص226.

4. درهم[1]: وحدة نقود فضية كان العرب والمسلمون يتعاملون بها وكلمة درهم معربة مـــن الفارسية دراخمة Drakme ويساوي الدرهم (64) حبة قمح أو (3,2) غرامات[2].

5. قطعٌ مصريّةٌ[3]: هيَ نوعٌ منَ النّقدِ ضُرِبَ في مصرَ، وكانَ معروفاً قبلَ العصرِ العثمانيِّ، وتُعادلُ قطعتيْنِ شاميَّتيْنِ أوْ عثمانيّتيْنِ، وكانَ القرشُ الأسديُّ يساوي ثلاثينَ قطعةً مصـــريّةً، وهناكَ قرشٌ غيرُ القرشِ الأسديِّ، ويُسمّى الصّاغَ، وقيمةُ الصّاغِ 32 قطعةً مصـــريّةً[4]، ولا نزال نتعامل مع اللفظ ونقول مصاري.

6. العثمانية[5]: من النقود المضروبة في عهد السلطان عثمان الثاني (ت1032هـ/1622م) وتعرف بالآقجة أو القطعة العثمانية وتساوي نصف بارة وقد انتشرت بشكل كبير لاستخدامها في رواتب الموظفين[6]

جدول رقم(18)

يبين أسعار العملات خلال فترة الدراسة

العام	العملة	السعر بالقرش	ملاحظات
1791[7]	المشخص		زاد سعر العملة
	الاسطنبولي	4½	
	المجر	5	
	الاحمدي	5	
	البوطاقة	2½	
	الفرنجي	5¾	في نفس السنة زادت العملة
	المشخص	4	
	الاسطنبولي والمصري	4	

---

(1) الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص174.

(2) البديري، **مصدر سابق**، ص248.دوماني، **مرجع سابق**، ص298. فاخوري، وخوام، **مرجع سابق**، ص188.

(3) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص44.

(4) العارف، **المفصّل في تاريخ**، ص337.ربايعة، **تاريخ القدس**، ص401.عقابنة، **مرجع سابق**، ص145.

(5) الحسيني، **مصدر سابق**، (ج1)، ص44.

(6) العارف، **المفصل في تاريخ**، ص337.

(7) الشهابي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص156.

2- التّجارةُ الخارجيّةُ

لقد كانت التجارة الخارجية لفلسطين مرتبطة مع صيدا خلال القرن (العاشر وبداية الحادي عشر الهجري/السادس وبداية القرن السابع عشر الميلادي) حيث فقدت عكا وغيرها من المـــدن الفلسطينية أهميتها التجارية، ولكن مع قدوم ظاهر العمر انتعشت التجارة والموانئ وظلت تستقبل العديد من السفن التجارية القادمة من قبرص وايطاليا وفرنسا[1].

وقد كان القطن والحبوب من أهم المحاصيل التي تصدر الي الخارج[2]، حيث كان يجمع في المنازل والاقبية في عكا ويشحن الي البندقية، وقد وصلت مركبتين من فرنسا الي عكا لشحن القطن عام 1622م[3]، كما وصُدِّرت بعض المنتجات الزراعية منها: الزّيتِ والصّابونِ والحبوبِ والنّيلةِ[4] والأقمشةِ، ويَذكر الطباع أن الزيتونُ والصابون كان يُنقل من غزّةَ إلى مصرَ محمّلاً على الجمالِ، كما يلحظ بروز دور يافا في تصديرِ الحمضياتِ، وخاصةً البرتقالَ اليافاويَّ واللوزَ والعنبَ بكمياتٍ كبيرةٍ إلى الخارجِ، إضافة إلى ذلك كان من بين الصادرات إلى مصر السّمسمِ[5] كما وكان يُورد للفرنسيين كل ما تنتجه بلاده من غلال[6]، كما وكان ابراهيم الصيحاني يُرسل إلى والد الجبرتي كل سنة مقدار (200)رطل من اللوز المرحيث يستخدموه في علاج الأمراض[7].

وقد أوردت كتب التراجم عدداً من الأعيان الذين امتهنوا التجارة مثل عائلـــةِ مكّـــيٍّ التـــي استقرت في غزة منذ القرنِ (الحاديَ عشرَ الهجريِّ/السّابعَ عشرَ الميلاديِّ) فكان منهم محمّدُ بيك مكّي، وأبناؤُهُ منْ بعدِهِ، والشّيخُ عبدُ اللهِ صنعُ اللهِ الّذي ذاع صيته حتّى أصبح ذا ثروةٍ كبيـــرة، كما برزت بعض العائلاتِ التي تخصصت بنوع معين من التجارة كعائلةُ الحلو التـــي امتهنـــت تجارةِ العطارةِ والعقاقيرِ، وعائلةُ شعشاعةَ الذين كان لهم مخازنُ تجارية في خانِ الزّيتِ[8].

---

(1) صافي، **حاكم الجليل**، ص21.

(2) ابودية، **عكا**، ص195.

(3) الشهابي، **مصدر سابق**، (ج2)، ص681.

(4) النّيلة: هي مادّة تستعمل لصبغ الأقمشة، ويكون لونها أزرق.

(5) الطّبّاع، **مرجع سابق**،(ج2)، ص40، (ج3)، ص19، (ج4)، ص99، 270، 272.

(6) الصباغ، **الروض الزاهر**، ص35.

(7) الجبرتي، **مصدر سابق**،(ج3)،ص847.

(8) الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج3)، ص131،245 ، (ج4)، ص112، 174.

ومن أبرز تجار غزة رئيسهم الحاجُّ عبدُ الرّحمنِ بنُ أحمدَ بـــنِ يحيـــى الغصـــينُ، وأولاده أصحاب ساقيةِ الخواجا، والحاجُّ إبراهيمُ الغصينُ، الذي كانَ لهُ ثروةٌ كبيرةٌ فـــي مدينـــة غـــزّةَ والرّملةِ، وكذلكَ عائلةُ القهوجيِّ،والفالوجيِّ، وعائلةُ التّمرتاشيِّ التي وصفت بامتلاكها الأمـــوال الطائلة، ولم يقتصر امتهان التجارة وجمع الثروة على العائلات المسلمة فقـــد بـــرزت بعـــض العائلات المسيحيّةُ في ميدان التجارة منها عائلةُ فرحٍ[1].

الغرامات والالتزامات والضّرائبُ

كان نظام الضرائب قبل عهد التنظيمات ظالماً ومجحفاً بحق السكان وله آثار سلبية علـــى مختلف المجالات الزراعة والصناعة، وقد تلاعب الولاة في جمع الضرائب من السكان، ولكـــن في بعض الحالات يتهرب الفلاحين من دفع الضرائب وذلك من خلال تسجيل الأراضي بأسماء الإقطاعيين[2]، وقد كانت الضرائب تجبى عن طريق الإلتزام"أي تأجير منطقة لمـــدة محـــدودة ويلتزم الجابي بجباية الضرائب مقابل مبلغ من المال لخزينة الدولة[3]، حيث فُرض على الـــولاة وحكام السناجق ارسال الأموال الميرية المترتبة عليهم لخزينة الدولة العثمانية، لقد فرض وزير صيدا على الملتزمين وحكام السناجق بارجاع كل الأموال المترتبة عليهم ومنهم شـــيخ البعنـــة المعروف بالبشناق حسب الشهابي، فقد كان محباً للظاهر، وقد أنجده الظـــاهر عنـــدما فـــرض الوزير الحصار على القرية وقد حاول السكان تحت ضغط الحصار وقلة الطعام والذخيرة تسليم أنفسهم، ولكن الظاهر حثهم على عدم فعل ذلك بسبب قرب جردة الحج حيث كان باشـــا صـــيدا كان يخرج في ذلك الوقت لملاقاة الحجاج، بعكس الدورة التي كان يخرج لها والي الشام، فلـــم يستمع له أهل القرية فساعدته امرأة وأخرجته من القرية[4]، وكان والي الشام فـــي كثيـــر مـــن الأحيان الذهاب إلى المدن لجمع الـــموال الميرية، حيـــث ذهـــب عثمـــان الصـــادق الكرجـــي سنة(1183هـ/1769م) إلى القدس لجمع الأموال الميرية[5].

---

[1] الطّبّاع، **المرجع نفسه،** (ج3)، ص102، 358، 381، 383، 385.

[2] النمورة، محمود طلب، **الفلسطينيون ومؤسسات الحكم المحلي بين الحكم الذاتي والإحتلال وحق تقرير المصـــير مـــن العهد العثماني إلى الإنتفاضة1794-1994م**، مكتبة محمد الثقافية، الخليل، (ط1)، 1994م، ص103-104.

[3] سكيك، **مرجع سابق**،(ج3)، ص39.

[4] الصباغ، **الروض الزاهر**، ص25-27.

[5] الشهابي، **مصدر سابق**،(ج1)،ص79.

استطاع الظاهر أن يلتزم العديد من مناطق الجليل من والي صيدا وكان طلبه يُلبى لعدم قدرة والي صيدا على منع ذلك لأن الظاهر يدفع له المال الميري[1] ويُغدقه بالهدايا[2]، كما وطلب من الدولة أن تُقرهُ على كل ما ملك "يافا وغزة والقدس والخليل" مقابل (200) كيس والكيس وحدة عد نقود تساوي (500) قرش، تُدفع سنوياً وذلك سنة(1185هـ/1771م)[3]، وجاءه سنة(1188هـ/1774م) فرمان من الدولة بتسديد كل ما عليه وسدد كل الأموال المترتبة عليه[4].

وقد وجدت بعض أنواع الضرائب في فلسطين حالها حال باقي المناطق الخاضعة للدولة العثمانية منها ما كان بشكل دائم، ومنها ما كان يُفرض على الزراعة والحرف والتجارة والجزية[5]، ومن هذه الضرائب ضريبةِ العوارضِ: وهيَ عبارةٌ عنْ ضريبة سلطانيّةٍ كانَتْ تُفرَضُ في الأصلِ عند الأزمات لمواجهةِ النّفقاتِ[6]، وقدْ دفعَها السّكّان لقاءَ بعضِ الخدماتِ، وكانَ يُكلّفُ بهذهِ الضّريبةِ أناسٌ بعينِهم، وكانَ يُستثنى منها الإمامُ والخطيبُ والقائمُ ببعضِ خدماتِ الدّولةِ[7]،وكانت عادة البلاد في دفع الميري عن الغلال حيث يقوم على اعطاء الفلاح للوالي ربع المحصول اذا كانت السنة مخصبة أو خمسه في حال كانت السنة غير مخصبة[8]، كما فُرضت ضريبة الجمارك على التجار وكانت تُسمى "كمارك" حيث أخذ أحمد بيك طوقان منهم سلف على حساب الكمارك[9] ولم تكن تقتصر عليهم بل كانت تُفرض أيضاً البضائع الأجنبية القادمة عن طريق المرافئ وكثير من المنتوجات المحلية[10] ،كما وفرض الجزار

---

(1) المال الميري: هي الضريبة المفروضة علي الأطيان وهي مخصصة لخزانة الدولة ويطلق على الأراضي التي تعود ايراداتها إلى الدولة أرض الميري: المال الميري: نجم، **معجم**، ص520.

(2) الصباغ، **تاريخ الظاهر**، ص 35. الصباغ، **الروض الزاهر**، ص31.

(3) الجبرتي، **مصدر سابق**،(ج2)،ص45.

(4) الشهابي، **مصدر سابق**،(ج1)،ص78.

(5) المرادي، **مصدر سابق**، (ج3)، ص203.

(6) الغزّي، **لطف السّمر**، (ج2)، ، ص475.بيات، فاضل، **التشريع الضريبي عند العثمانيين**، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، 2004م، ص91.

(7) الغزّي، **لطف السّمر**، (ج2)، ، ص475.

(8) الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص56.

(9) الدنفي، **مصدر سابق**، ص44.

(10) سكيك، **مرجع سابق**، (ج3)،ص42-43.

ضريبة السخرة علي العمال الذين جاء بهم من مختلف البلاد لبناء السور ومسجده[1]، إضافة إلى ذلك فقد فرضت الدولة إجراءات أخرى كالغرامات والمصادرات، حيثُ غُرِّمَ محمّدُ أبــو مــرقٍ على الحاجِّ سالمِ حتحتَ، والحاجِّ محمّدِ عاشورٍ، والحاجِّ حسنِ الغصينِ، وفُرِضَ على عليٍّ آغــا مكّيٍّ مائةُ إردبٍّ[2] منَ الشّعيرِ[3]، كما صودِرَتْ أموالُ حسينِ باشا حاكمِ غزّةَ؛ لأنّهُ منعَ حكّــامَ السّناجقِ منْ تناولِ الرّسومِ المعتادةِ عليهم[4]،

كانَ هناكَ عددٌ منَ الحكّامِ أخذوا بيدِ الفلاحينَ، ولمْ يُثقلوا كاهلَهم بالضّرائبِ والمظالمِ، مثل ظاهر العمر الذي أقسم أنه لو سمع أحد أخذ رشوة ولو قرش من فلاح فسيقطع رأسه حتى ولو كان ذلك ولده، وقد شكا بعض أهالي شفاعمرو ابنه عثمان فقرر اعطاءه منطقة أخرى، وكان اذا انكسر عليه المال الميري كان يستقرض من اعيان البلاد وخاصة من وزيره ابراهيم الصــباغ الذي كدس ثروات طائلة ولا يُثقل كاهل الفلاحين ويصبر عليهم[5]، على عكس بعــضُ الــولاةِ الذين نتج عن اجراءاتهم الخرابُ والبلاءُ، وهجران قراهم، ومنهم عثمان باشا الصادق الكرجي فقد كانت البلاد في عهده قد عمها الظلم والجور والخراب وغلاء الأسعار وفــرض للضــرائب على الناس والزروع[6].

وقد كان الأمير يوسف والأمير بشير الشهابي يدفع كل منهما150-250 كيس[7]، الأمر الذي جعل الامير يوسف يفرض على العباد أموال وضرائب وقد بلغ المبلغ الذي جمعه من الناس (800) كيس من مجمل الضرائب التي فُرضت علي العباد[8].

---

[1] الكردي، **عكا**، ص87.

[2] إردب: مكيال ضخم يسع أربع وعشرين صاع: فاخوري، محمود، وخوام، صلاح الدين، **موســوعة وحــدات القيــاس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة**، مكتبة لبنان، بيروت، (ط1)، 2002م، ص231.

[3] الطّبّاع، **مرجع سابق**، (ج4)، ص184.

[4] الطّبّاع، **المرجع نفسه**، (ج3)، ص178.

[5] الصباغ، **تاريخ الظاهر**، ص56-72.

[6] الصباغ، **تاريخ الشيخ**، ص65.

[7] الكيس: كان يساوي في منتصف القرن السادس عشر 20.000آقجة ثم ارتفع إلى (40.000)آقجة منتصف القرن السابع عشر الميلادي، و(50.000) في بداية القرن الثامن عشر، أما كيس الذهب فيحتوي على(10.000) قرش ذهبي: العســلي، **وثائق مقدسية**،(ج3)،ص112.

[8] الشهابي، **مصدر سابق**، (ج1)، ص159.

وقد تعهد أيضاً بدفع ثمانين كيس بعد تسديد الديون المتراكمة عليه للجزار، وذلك من خلال اقتراضه مبالغ من الناس مقابل سندات يكتبهم للناس بأن يرجع المبلغ العام التالي، وطلب من النصارى ما هو مترتب عليهم من المال الميري من أجل إيراد الأموال إلى خزينة الدولة العلية، وكانت تؤخذ الجزية من النصارى على النحو التالي عن الكبير (18) قرش والوسط (12) والصغار(6) قروش، وأيضاً اقترض من الشيخ بشير جنبلاط[1] خمسمائة كيس وأرسلها إلى الخزينة[2].

---

[1] الشيخ بشير جنبلاط: هو بشير بن قاسم جنبلاط المعروف بشيخ المشايخ وقد تصدي لقوات الجزار منذ صغره ثم أطلق سراحه، وقد تحالف مع الامير بشير لصد القوات الفرنسية ابان حصارها لعكا، وساءت علاقته مع الامير بشير الشهابي وتوفي عام 1825م: نوفل، **مصدر سابق**، ص222-223.

[2] الشهابي، **مصدر سابق**،(ج2)، ص402

الخاتمة

هدفت هذه الدراسة الكشف عن" الحياة الإدارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في فلسطين خلال القرنين الحادي والثاني عشر الهجريين السابع والثامن عشر الميلاديين من خلال كتب التراجم"، وذلك في ضوء ما قدمتهُ لنا كتب التراجم الأساسية والمصادر الأولية والثانوية الأخرى التي ساعدت على إبراز ذلك، مما مكن الخروج بعدد من النتائج التي يمكن ذكرها على النحو الآتي:

- أبرزت لنا الدراسة أسماء عددٍ من الوظائف المختلفة (الإدارية ، الدينية، المالية، العسكرية) في فلسطين خلال فترة الدراسة كالمتسلم والدزدار ونقيب الأشرف ... الخ .
- كانت فلسطين من الناحية الأدارية تُدار من قبل والي دمشق ثم أصبحت تُدار من قبل والي صيدا وعكا.
- ظلت فلسطين ضمن تشكيلات الشام الإدارية ولم تظهر فيها تشكيلات منفصلة عن بلاد الشام.
- لوحظ أن غالبية من تولوا منصب القضاء في فلسطين كانوا ينتمون إلى مناطق من خارج فلسطين على عكس المفتين الذين كانوا من عائلات فلسطينية معروفة كالخالدي والحسيني.
- اهتمت الدولة العثمانية بتقديم الخدمات العامة للمواطنين بشكل عام والفقراء وعابري السبيل بشكل خاص كالسواقي والآبار والزوايا والتكايا وغيرها.
- أستقطبت المؤسسات العلمية في فلسطين كالمدارس عدداً من العلماء وطلاب العلم على السواء، فقد كانت مدينة القدس بوجه خاص محط أنظارهم.
- كان من الملفت للنظر ظاهرة توارث بعض المناصب الدينية كالإفتاء حيث تولى آل ابو اللطف هذا المنصب.
- حاز القضاة الأحناف على نصيب الأسد من المناصب القضائية باعتباره المذهب الرئيسي للدولة العثمانية.

- لعبت الأسر المحلية الحاكمة في فلسطين دوراً بارزاً في الاحداث السياسية والاقتصـــادية المختلفة.
- كان من مظاهر النشاط الأقتصادي في فلسطين استخدام الســكان للعمــلات والمكاييــل المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

أ-التراجم(المصادر الأولية)

1. البوريني، حسن بن محمد بن حسن،(1024هـ/1615م)، **تراجم الأعيان من أبناء الزمان**، جزآن، تحقيق صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، (د. ط)، 1959م

2. الخالدي، الصفدي، أحمد (ت: 1034هـ/1825م)، **تاريخ الأمير فخر الدين المعني**، نشره أسد رستم وفؤاد أفرام البستاني تحت عنوان لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1969م.

3. الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، (ت: 1061هـ/1651م)

- **لطف السمر وقطف الثمر**، جزآن، تحقيق: محمود الشيخ، نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، سوريا، (د. ط)، (د. ت)
- **الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة**، 3أجزاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (ط1)، 1997م

4. العرضيّ، أبو الوفا بن عمر الحلبيّ،(ت: 1071هـ/1661م)، **معادن الذّهب في الأعيان المشرّفة بهم حلب**، تحقيق: محمّد التّونجيّ، دار الملّاح للطّباعة والنّشر، حلب، سوريّا، (ط1)، (د.ت)

5. المحبي، محمد الأمين بن فضل الله، (ت: 1111هـ/1700م)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، 4أجزاء، دار الكتب العلمية، لبنان، (ط1)، 2006م

6. المرادي، أبي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد، (ت: 1206هـ/ 1791م)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**،4أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت،(ط1)،1997م.

7. الحسيني، حسن بن عبد اللطيف،(ت:1226هـ/1811م)، **تراجم أهل القدس**، جـزآن، دراسة وتحقيق: سلامة صالح النعيمات، الجامعة الأردنية، عمان، (د.ط)، 1985م.

8. الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، (ت: 1237هـ/1822م)، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**،4أجزاء، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، مصر، (ط6)، 1997م

9. الشهابي، حيدر أحمد،(ت: 1835/1249م)، **لبنان في الأمراء الشهابيين الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان**، 3 أجزاء، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د. ط)، 1933م.

10. الصباغ، ميخائيل نقولا، (ت: 1232هـ/1816م)، **تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني**، تعليق: الخوري قسطنطين الباشا المخلصي، مطبعة القديس بولس، لبنان، (د.ط)، (د.ت) .

11. العورة، ابراهيم، (ت: بعد1276هـ/1859م)، **تاريخ ولاية سليمان باشا العادل**، مطبعة دير المخلص، لبنان،(د.ط)،1936م.

12. الصباغ، عبود، **الروض الزاهر في تاريخ ظاهر**، تحقيق: عبد الكريم محافظة، وعصام مصطفى هزايمة، الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، (ط1)، 1999م.

13. الطباع، عثمان مصطفي الغزي،(ت:1370هـ/1950م)، إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، 4أجزاء، تحقيق: عبد اللطيف زكي ابو هاشم، مكتبة اليازجي، غزة، فلسطين، (ط1)، 1999م.

ب- المصادر الثانوية:

1. الإفراني، محمد بن محمد بن عبدالله الصغير، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تحقيق: عبد المجيد الخيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، (ط1)، 2004م.

2. البديري، أحمد الحلاق، (ت: بعد 1175هـ/1761م)، **حوادث دمشق اليومية**، تحقيق : أحمد عزت عبد الكريم، مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، مصر، (ط1)، 1959م.

3. الترك، نقولا (ت:1244هـ/1828م)، **ذكر من تملك جمهور الفرنساوية الأقطار المصرية والبلاد الشامية أو الحملة الفرنسية على مصر والشام**، تحقيق ياسين سويد، دار الفارابي، بيروت، (ط1)، 1990م.

4. ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي (ت: 874هـ/1469م):

- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، 7 أجزاء، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة، مصر، (د. ط)، (د. ت).
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، 16 جزء، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، (د. ط)، (د.ت).

5. ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني(ت: 528هـ/1133م)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، 6 أجزاء، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف، الهند، (ط2)، 1972م.

6. الحميري، محمد عبد المنعم، **الروض المعطار**، تحقيق: احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، (ط2)، 1984م.

7. الجواليقي، ابي منصور موهوب بن أحمد بن الخضر، (ت: 540هـ/1154م)، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق: عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، (ط1)، 1990م.

8. ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن أحمد، (ت280هـ/893م)، **بلدانية فلسطين العربية**، ترجمة: مرمرجي الدومسكي، المجمع الثقافي بالتعاون مع وزارة الثقافة الفلسطينية، بيروت، 1948م.

9. الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا، (ت: 313هـ/925م)، **الحاوي في الطب**، مراجعة محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية بيروت، (ط.1)، 2000م.

10. الدنفي، ابراهيم السامري، (ت: 1205هـ/1790م)، **ظاهر العمر وحكام جبل نابلس1185-1187هـ/1771-1773م**، تحقيق: موسى أبو دية، مركز التوثيق والابحاث جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، (ط1)، 1986م.

11. الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1347م):

- **سير أعلام النبلاء**، 25ج، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط3)، 1985م.
- **العبر في خبر من غبر**، 4أجزاء، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، 1985م.

12. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، (ت771هـ/1369م)، **معيد النعم ومبيد النقم**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، (ط1)، 1986م.

13. الصديقي، مصطفى البكري، **الخمرة المحسية في الرحلة القدسية**، تحقيق: عمار توفيق أحمد بدوي، مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات والإفتاء، (د.م)، (ط1)، 2011م

14. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت: 764هـ/1362م)، **الوافي بالوفيات**، 29 جزء، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار احياء التراث، بيروت، (د. ط)، 2000م.

15. ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه الدمشقي الصالحي الحنفي، (ت: 953 هـ/1546 م)، **تاريخ الشام في مطلع العهد العثماني (926-951هـ/1520-1544م) (صفحات ضائعة من كتاب مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**، تحقيق: أحمد إيبش، دار الكتب الوطنية في هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، (د.ط)، 2011م.

16. العصامي، عبدالملك بن حسين بن عبد الملك المكي، (ت:1111هـ/1699م)، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، 4 أجزاء، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، 1998م.

17. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، (ت1089هـ/1678)، **شذرات الذهب**، 11جزء، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، (ط1)، 1986م.

18. مشاقة، ميخائيل، (ت: 1306هـ/1888م)، **مشهد العيان بحوادث سوريا والشام**، (د.ن)، مصر، (د.ط)، 1908م.

19. المعلوف، عيسى اسكندر، **دواني القطوف في تاريخ بني معلوف**، المطبعة العثمانية، بيروت، (د.ط)، 1907م.

20. المعلوف، عيسى اسكندر، **تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني**، نشر رياض معلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،(ط2)، 1966م

21. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباسي العبيدي، (ت: 845هـ/1441م)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، 8 أجزاء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، 1997م.

22. ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،(ت:711هـ/1311م)،لسان العرب، دار الفكر، بيروت،(ط1)،1990م.

23. النابلسي، عبد الغني، (ت: 1143هـ/1730م)، **الحضرة الانسية في الرحلة القدسية**، جزآن، إحياء التراث الإسلامي، القدس، فلسطين، تحقيق: حمد احمد عبدالله يوسف، (د. ط)، 1994م.

24. نوفل، نوفل نعمة الله، (ت: 1305هـ/1887م)، **كشف اللثام عن محيا الحكومة والاحكام في اقليمي مصر وبر الشام**، تحقيق: ميشال أبي فاضل وجان نخول، جروس برس، بيروت، (د. ط)، 1990م.

25. ياقوت الحموي، شهاب الدين بن أبي عبدالله، **معجم البلدان**، 7أجزاء، دار صادر، بيروت، (د. ط)، 1977م.

26. أبي يوسف،(ت:182هـ/798م)،الخراج، تحقيق: محمد ابراهيم البنا، دار الصلاح للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ط)،(د.ت)

ثانياً: السجلات والدفاتر والوثائق المنشورة

- سجلات المحكمة الشرعية في القدس

1. سجل المحكمة الشرعية في القدس رقم (152)
2. سجل المحكمة الشرعية في القدس رقم(172)

- دفاتر الطابو(استانبول):

1. صالحية، محمد عيسى، سجل أراضي ألوية(صفد نابلس غزة، وقضاء الرملة حسب الدفتر رقم 312 تاريخه 964هــ/1556م)، سجلات أراضي فلسطين العثمانية، أرشيف رئاسة الوزراء استانبول، جامعة عمان الأهلية، عمان، (ط1)،1999م،
2. العسلي، كامل جميل، وثائق مقدسية تاريخية، مؤسسة عبد الحميد شــومان، (د.ط)، (د، ت)

ثالثاً: مقابلات شخصية

1. مقابلة شخصية، عوض أبو عواد،56سنة،قلقيلية،2016/8/29م.
2. بالهاتف، سليم المبيض، 86 عاما، غزة، 2015/5/8

رابعاً: المراجع

1. أحمد، علي خليل، **الدولة العثمانية في سنوات المحنة**، دار الحامد للنشــر والتوزيــع، الأردن، (ب، ط)، 2010م.
2. أنيس، محمد، **الدولة العثمانيــة والشــرق العربــي(1514-1914)**، مكتبــة الأنجلــو المصرية، مصر، (د.ط)، 1990م.
3. أوغلي، أحمد الدين احسان، **الدولة العثمانية تاريخ وحضــارة**، جــزآن، نقلــه صــالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، (د. ط)، 1999م.

4. الآغا، نبيل خالد، **مدائن فلسطين دراسات ومشـــاهدات**، المؤسســـةالعربية للدراســـات والنشر، (ط1)، 1993م

5. الباشا، **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، (د. ط)، القاهرة، 1965م.

6. البرغوثي، عبد اللطيف، **القاموس العربي الشـــعبي الفلســـطيني اللهجـــة الفلســـطينية الدارجة**، نشر عبد اللطيف البرغوثي، فلسطين، (د.ط)، 2001م

7. البرغوثي، عمر الصالح، طوطح، خليل، **تاريخ فلسطين**، مطبعة بيت المقدس، القـــدس، (د.ط)، 1923م.

8. أبوبكر، أمين، **ملكية الأراضي في متصرفية القدس 1918/1858م**، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، (د. ط) 1996م.

9. بيات، فاضل:

- **الدولة العثمانية في المجال العربية**، مركز دراسات الوحدة العربيـــة، بيـــروت، (ط1)، 2007م.
- **التشريع الضريبي عند العثمانيين**، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، 2004م.

10. البوخاري، عبد القادر، **أوقاف المغاربة في القدس، بحوث الندوة العالمية حول الثـــدس وتراثها الثقافي في إطار الحوار الإسلامي المسيحي(1414هــ/1993م)**، منشورات المنظمة العربية للعلوم والثقافة الإيسيسكو، المغرب، (د.ط).

11. التميمي، محمد رفيق، والكاتب، محمد بهجت، **فلسطين في نهاية العصر العثماني مـــن خلال الرحلة التي قام بها محمد رفيق التميمي ومحمد بهجت الكاتب ولاية بيروت**، تحقيق: زهير غنايم ومحمد عبد الكريم محافظة، الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، الأردن، (د. ط)، 2000م.

12. التونجي، محمد، **المعجم الذهبي في الدخيل على العربي**، مكتبة لبنان، بيـــروت، (ط1)، 2009م.

13. جابر، محمود صالح، **الترخيص بمسائل الإختلاف**، دار الإفتاء الاردنية، الأردن، 2015م.

14. ج بيك، فريدريك، **تاريخ شرقي الاردن وقبائلها**، تعريب: بهاء الدين طوقان، الدار العربية للنشر والتوزيع الأردن، (د.ط)، 1934م.

15. جب، هاملتون، يون، هارولد، **المجتمع الإسلامي والغرب**، ترجمة عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، 1970م.

16. جبارة، تيسير، **دراسات في تاريخ فلسطين الحديث**، مطبعة الرائد الحديثة، فلسطين، (ط1)، 1985م.

17. الجبوري، أحمد حسنين عبد، **القدس في العهد العثماني(1640-1799م) دراسة سياسية -عسكرية-إدارية-اجتماعية-اقتصادية**، دار الحامد، الأردن، (ط1)، 2011م.

18. جرار، صلاح محمد محمود، **قلعة صانور وتاريخ آل جرار**، شركة الشرق الأوسط للطباعة، الأردن، (د.ط)، 2010م.

19. حتي، فليب، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**، ترجمة كمال اليازجي، دار الثقافة، بيروت، (د.ط)، 1959م.

20. الحسني، أحمد بن محمد ابن عجيبة، **مصطلحات التصوف**، تقديم عبد الحميد صالح حمدان، مكتبة مدبولي، القاهرة، (ط.1)، 1999م.

21. حسون، علي، **الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية**، المكتب الاسلامي، سوريا، (ط1)، 1980م.

22. حمادة، محمد عمر، **أعلام فلسطين من القرن الاول حتى الخامس الهجري/من القرن السابع حتى العشرين**، دار قتيبة، دمشق، (د. ط)، 1985م.

23. الحمود، نوفان رجا، **العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (ط1)، 1981م.

24. حمودة، أحمد، وآخرون، **عكا**، موسوعة المدن الفلسطينية، دائرة الثقافة منظنة التحرير، (ط1)، 1990م.

25. خلة،كامل محمود، **فلسطين والانتداب البريطـــاني(1922/1939م)**، المنشـــأة العامـــة للتوزيع والنشر، طرابلس(ط3)،1982م.

26. الخطيب، مصطفى عبدالكريم، **معجم المصطلحات والالقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط1)، 1996م.

27. الخطيب، محمد، الأوقاف الإسلامية فـــي فلســطين فـــي العصـــر المملـــوكي، 648-923هــ/1250-1517م دراسة وثائقية، دار الكتاب الثقافي، اربد، الأردن، (د. ط)، 2013م

28. خليل، مقبولة حسن الحاج حسن، **مدينة القدس في العهد الايـــوبي 583هـــــ/1187م-650هــ/1252م**، منشورات وزارة الثقافة، عمان، (د. ط)، 2009م.

29. ابي خرام، أنور فؤاد، **معجم المصطلحات الصوفية**، مراجعة جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان، بيروت، (ط1)، 1993م.

30. الدبس، يوسف، **تاريخ سورية الديني والدنيوي**، 8أجزاء، مراجعة مـــارون رعـــد، دار نظير عبود، (د.ط)، (د.ت).

31. دوماني، بشارة، **إعادة اكتشاف فلسطين أهالي جبـــل نـــابلس1700-1900م**، ترجمـــة حسني زينة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (ط1)، 1998م.

32. رافق، عبد الكريم،

- **بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت1516**-1798م، (ب. ن)، دمشق، (ط.2)، 1968م.
- **فلسطين في العهد العثمانيين**، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، الدراسات التاريخية، بيروت، (ط1)، 1990م.

33. ربايعة، إبراهيم، **تاريخ القدس الشريف في ضوء الوثائق العثمانية خلال القرن السابع عشر**، مكتبة كل شيء، (د. ن)، (د. م)، (د. ط)، (د. ت).

34. أبو زيد، سامي يوسف، **الأدب العثمانيOTTOMAN LITERATURE**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، (ط1)، 2013م

35. سعادة، علاء كامل عبد الجابر، **متسلمية نابلس في العهد المصري 1247-1256هـ/1831-1840م**، دار البشير للنشر والتوزيع، الأردن، (ط1)، 2009م.

36. أبو سليم، عيسى سلمان، **الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق**، دار الفكر للطباعة، عمان، 2000م.

37. سكيك، إبراهيم خليل، **غزة عبر التاريخ**، 4 أجزاء، (د. ن)، غزة، (د. ط)، 1980م.

38. سيسالم، عصام ناجي، السنوار، زكريا ابراهيم:

- **لواء غزة في العصر العثماني الأول(922-1101هـ/1517-1690م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري**، مطابع مركز رشاد الشوا، فلسطين، 2004م.
- **تاريخ فلسطين في أواسط العهد العثماني**، رابطة الكتاب والادباء الفلسطينيين، فلسطين، (ط1)، 2010م.

39. الشاعر، محمود دياب، **أثر التغير في قيمة النقود على الإلتزامات في الفقه الإسلامي**، دار الفكر الجامعي، مصر، (ط1)، (د.ت).

40. شراب، محمد:

- **معجم أسماء المدن والقرى الفلسطينية وتفسير معانيها ومدلولاتها السياسية والحضارية**، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، (ط1)، 2000م.
- **معجم بلدان فلسطين**، الاهلية للنشر والتوزيع، (د. ط)، (د.ت).
- **موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى**، جزآن، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، (ط1)، 2003م

- غزة هاشم، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، (ط1)، 2006م.

41. شقيرات، أحمد صدقي، **تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن 1864-1918م**، آلاء للطباعة، الأردن، (ط1)، 1992م.

42. الشنطي، خالد عبد الحفيظ الآغا، **بنو الجرار من القسطل إلى اللَّجون تــاريخهم أبــرز شيوخهم**، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، (ط1)، 2015م.

43. شولش، ألكزاندر، **تحولات جذرية في فلسطين 1856-1882م: دراسات حول التطــور الاقتصادى والاجتماعى والسياسى**، ترجمة كامل جميل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، الأردن، (ط2)، 1993م.

44. صابان، سهيل، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مطبوعات مكتبــة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000 م.

45. صافي، خالد محمد:

- **حاكم الجليل في القرن الثامن عشر ظاهر العمر الزيداني**، المركز القومي للدراســات والتوثيق، غزة، (ط1)، 2005م.
- **الحكم المصري في فلسطين 1831-1840م**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيــروت، (ط1)، 2010م.

46. الصباغ، ليلى، **وثيقة عربية شامية من القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي عن الصناعة النسيجية والنساج**، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام، جامعــة دمشــق، دمشق، (د. ط)، 1978م.

47. الصفدي، عصام، وآخرون، **دليل المصطلحات الطبيــة**، دار البــارودي، (د.م)، (د.ت)، (د.ط).

48. العارف، عارف:

- **المفصل في تاريخ القدس**، مطبعة المعارف، القدس، 1961م.

- **تاريخ غزة**، (د. ن)، القدس، (د.ط)، ، 1943م.

49. العباسي، مصطفى:

- **تاريخ آل طوقان في جبل نابلس**، مطبعة دار المشرق للترجمة والطباعة، شفا عمرو، فلسطين، (د.ط)، 1990م.
- **صفد في عهد الإنتداب البريطـــاني1917-1948م**، سلسلة المدن الفلسطينية، مؤسســة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (ط1)، 2005م.

50. عبد المهدي، عبد الجليل حسن، **المدارس في بيت المقــدس فـــي العصـــرين الأيـــوبي والمملوكي**، مكتبة الأقصى، عمان، (ط1)، 1980م.

51. عثامنة، خليل، **فلسطين في العهدين الأيوبي والملوكي(1187هـــ/1516م)**، مؤسســة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (ط1)2006م.

52. عرار، عبد العزيز أمين، **قرية خريش المهجرة والمدمرة**، جمعية كفر ثلث، فلســطين، (ط1)، 2009م.

53. العسلي، كامل جميل، **معاهد العلم في بيت المقدس**، جمعية عمال المطــابع التعاونيــة، عمان، (د. ط)، 1982م.

54. عطا الله، محمود خليل، **نيابة غزة في العصر المملوكي**، دار الأفاق الجديدة، بيــروت، (ط1)، 1986م.

55. علاونة، شامخ، **الدور التاريخي لمدينة نابلس في قافلة الحج الشامي، مؤتمر تجليــات حركة التاريخ في مدينة نابلس**، دائرة المعارف الفلسطينية خزانـــة فلســطين التاريخيـــة 1، فلسطين، 2012م.

56. عليا، الخطيب، **عرب التركمان أبناء مرج ابن عامر**، دار الجليــل للنشـــر والتوزيـــع، الأردن،(ط1)، 1987م.

57. أبو علية، عبد الفتاح حسن، **الدولة العثمانية والوطن العربي الكبير**، دار المريخ للنشر، السعودية، (د. ط)، 2008م.

58. عماري، حنا، **قاموس العشائر في الاردن وفلسطين**، دار اليـــازوري العلميـــة للنشـــر، الاردن، (ط1)، 2001م.

59. عوض، عبد العزيز، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا1864-1914م**، دار المعـــارف، مصر، (د. ط)، 1969م

60. غنايم، زهير غنايم عبد اللطيف، **لواء عكا فـــي عهـــد التنظيمـــات العثمانيـــة1281-1337هـــ/ 1864-1918م**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (ط3)، 2011م.

61. غوانمة، يوسف درويش، **تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملـــوكي**، دار الحيـــاة للنشر والتوزيع، الأردن، (د. ط)، 1982م.

62. الفراني، عبد الحميد جمال، **الحياة العلمية في القدس من خلال كتاب الأنـــس الجليـــل**، دائرة المعارف الفلسطينية الخزانة التاريخية، نابلس، فلسطين، 2011م.

63. قاجة، أحمد، **غزة خمسة آلاف عام حضور وحضارة**، دار العلـــوم العربيـــة للطباعـــة والنشر، بيروت، (ط.1)، 2003م.

64. القاسمي، عفيف، **الطريقة الخلوتية**، (د. ن)، (د. م)، (د. ط)، 1997م.

65. القاسمي، محمد سعيد، القاسمي، جمال الدين، العظم، خليل، **قاموس الصناعات الشامية**، جزآن، تحقيق ظافر القاسمي، طلاس للدراسات والترجمة والتوزيع، دمشق، (ط1)، 1988م

66. قاسم، عبد الحكيم، **المذاهب الصوفية ومدارســـها**، مكتبـــة مـــدبولي، القـــاهرة، (ط2)، 1999م.

67. كرد، محمد، **خطط الشام**، 6 أجزاء، مكتبة النوري. دمشق، (ط3)، 1983م

68. الكتاني، محمد، **موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمـــي والأدبـــي**، دار الثقافة للنشر، المغرب، (ط.1)، (د.ت).

69. كحالة، عمر، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، 5أجزاء، مؤسسة الرسالة، بيـــروت، (ط7)، 1994م.

70. كناعنة، شريف، وآخرون، **الملابس الشعبية الفلسطينية**، جمعية إنعاش الاسرة، القدس، (ط 1)، 1982م.

71. كرمل، ألكس، **تاريخ حيفا في عهد الأتراك العثمانيين**، نقلـــه اليـــاس تيســـير، شـــركة الدراسات العلمية العملية، حيفا، (ط1)، 1979م.

72. لوباني، حسين علي:

- **معجم الألفاظ التراثية في فلسطين**، مكتبة لبنان، بيروت، (ط1)، 2007م.
- **معجم النبات في التراث الشعبي الفلسطيني**، مكتبة لبنان، بيروت، (ط1)، 2009م.

73. المبيض، سليم عرفات، **النقود العربية الفلسطينية وسكتها المدنية الأجنبية من القـــرن السادس قبل الميلاد وحتى عام 1946م**، الهيئة المصرية العامـــة للكتـــاب، مصـــر، (د.ط)، 1989م

74. المحامي، توفيق معمر، **ظاهر العمر**، دار أوفست الحكيم، الناصرة، (د. ط)، 1979م.

75. محمد، علي، **الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، مطبعة جريدة بيروت، بيروت، (د. ط)، 1900م.

76. المدني، زياد، **مدينة القدس وجوارها في أواخر العهد العثماني**، دارة المكتبة الوطنيـــة، عمان، (ط1)2004م.

77. مراد، سعيد، **التصوف الاسلامي رياضة روحية خالصة**، عـــين للدراســـات والبحـــوث الانسانية والاجتماعية، (ط1)، 2009

78. مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، جزآن، (د. ن)، القاهرة، (ط2)، 1972م.

79. المسيري، عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهود واليهودية والصـــهيونية،دار الشـــروق، القاهرة،(ط1)،1999م.

80. معطي، علي، **تاريخ النقود العربية والإسلامية**، دار المنهل اللبناني، (ط1)، 2008م.

81. مناع، عادل:

- **تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني1700-1918م**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (ط1)، 1999م.
- **لواء القدس في أواسط العهد العثماني: الإدارة والمجتمع**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (ط1)، 2008م.

82. منصور، جوني، **معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، فلسطين، (ط1)، 2009م.

83. المهتدي، عبلة، **القدس تاريخ وحضارة (3000ق.م-1917م)**، دار نعمة للطباعة، بيروت، 1998م.

84. نجم، زين العابدين شمس الدين، **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، (د. ن)، القاهرة، مصر، (ط1)، 2006م.

85. النمر، احسان:

- **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**، 4أجزاء، مطبعة النصر التجارية، فلسطين، (د. ط)، 1961م.
- **امتياز ولاية الشام في عهد آل عثمان**، مطبعة الاقتصاد، فلسطين، 1972م.

86. النمورة، محمود طلب، **الفلسطينيون ومؤسسات الحكم المحلي بين الحكم الذاتي والإحتلال وحق تقرير المصير من العهد العثماني إلى الإنتفاضة1794-1994م**، مكتبة محمد الثقافية، الخليل، (ط1)، 1994م.

87. هندر، جين، **التهاب المفاصلMayo clinic**، الدار العربية للعلوم، بيروت، (ط1)،2002.

88. هنس، فالتر، **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، (ط1)، 1970م.

89. ياغي، إسماعيل أحمد، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتبة العبيطـــان، (د.م)، (ط2)، 1998م.

90. يزبك، محمود، **النظم الإدارية والبنى الإجتماعية في حيفا في أواخر العهــد العثمــاني (1914/1870)**، مطبعة النهضة، الناصرة، (د.ط)، 1994م.

91. اليعقوب، محمد أحمد سليم، **ناحية القدس الشريف في القرن العاشر الهجري/الســادس العشر الميلادي**، البنك الأهلي الأردني، عمان، (ط1)، 1999م.

خامساً: الموسوعات

1. الدباغ، مصطفي مراد، **موسوعة بلادنا فلسطين**، دار الهدى، فلسطين، (ط1)، 2006م.

2. الحنفي، عبد المنعم، **الموسوعة الصوفية**، مكتبة مدبولي، مصر، (ط1)، 2004م.

3. مارسيه، جورج، **مادة الرباط، دائرة المعارف الإسلامية**، مركز الشارقة للإبداع الفكري، (ط.1)، 1998م.

4. فاخوري، محمود، وخوام، صلاح الدين، **موسوعة وحدات القياس العربية والإســلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة**، مكتبة لبنان، بيروت، (ط1)، 2002م.

5. المرعشلي، أحمد، هاشم، عبد الهادي، **المقامات والمزارات**، أصــدار هيئــة الموســوعة الفلسطينية، دمشق، (ط.1)، 1984م.

6. **الموسوعة العربية العالمية، مادة بواسير**، نشر مؤسسة أعمال الموسوعة لنشر والتوزيع، الرياض،(ط2)،1999م.

سادساً: الرسائل الجامعية

1. ابراهيم، هالا ادريس مصطفى، **الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية فــي لــواء جنين 1214-1247هـ/1799-1831م**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، 2011م.

2. الأسطل، محمد زارع، **الحياة الفكرية والثقافية في مدينة القدس في العهد المملوكي(648-922هـ/1250-1516م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2014م.

3. حسين، أحمد محمد مسعد، **عرابة دراسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1804-1918م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2010م.

4. الحمود، رنا سعد عوض، **حرف وصناعات بلاد الشام في العصر المملوكي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، عمان، 1996م.

5. أبو دية، موسى أحمد، **عكا(1750-1804)**، رسالة ماجستيرغير منشورة، الجامعة الاردنية،1987م

6. الزاملي، فايز إبراهيم، **الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك(648-922هـ/1250-1516م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010م.

7. العربيات، غالب عبد الحميد، **تاريخ الحياة الاجتماعية في ناحية القدس الشريف في النصف الاول من القرن الحادي عشر/السابع عشر**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الاردن، 2000م.

8. العصا، دعاء عبدالله أحمد، **الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس1840-1864م**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، الخليل، فلسطين، 2015م.

9. عقابنة، مرام، **الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية في مدينة القدس1700-1725م**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، فلسطين، 2015م.

10. اللقيمي، مصطفي أسعد، **موانح الإنس في زيارتي لوادي القدس**، تحقيق: هبة سويلم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2014م.

11. مطاوع، ختام محمد ذيب، **لواء نابلس في القرنين العاشر والحادي عشر الهجـريين السادس والسابع عشر الميلاديين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنيـة، نابلس، فلسطين، 1998م.

سابعاً: الدوريات

1. البخيت، محمد عدنان، **من تاريخ حيفا دراسة في أحوال عمران الساحل الشامي**، *مجلـة* مجمع اللغة العربية الاردني، مجلد1، عدد2، 1978م.

2. الشرعة، إبراهيم، **موقف القبائل البدوية من قافلة الحج الشامي فـي القـرنين السـابع والثامن عشر الميلاديين**، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، مجلد29، عدد2، 2002م.

3. ربايعة، ابراهيم، **الخوانق في القدس خلال العصر العثماني**، *مجلة الجامعـة الاسـلامية*، غزة، فلسطين، مج18، ع1، 2011م.

4. عامر، محمود، **المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**، مجلـة دراسـات تاريخيـة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا، عدد117، 118، 2012م.

5. كعابنة، محمود، **المدارس في بيت المقدس، الندوة الثالثة عشر لاتحاد جمعيات مكتبـات بلاد الشام**، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2009م.

ثامناً: المراجع الأجنبية:

1. Dozy, Reinhart Pieter Anne, Dictionnaire détaillé des noms devêtements Arabes chez les , Amsterdam,1845.

2. Gudrum,krame, Ahistory of Palestine FROM THE OTTOMAN CONQUEST TO THE FOUNDING OF THE STSTE OF ISRAEL ,transelated by Graham Harman and Gudrum krame ,princeton University Press, New Jersey, .2011

الملاحق

شكل رقم (1)

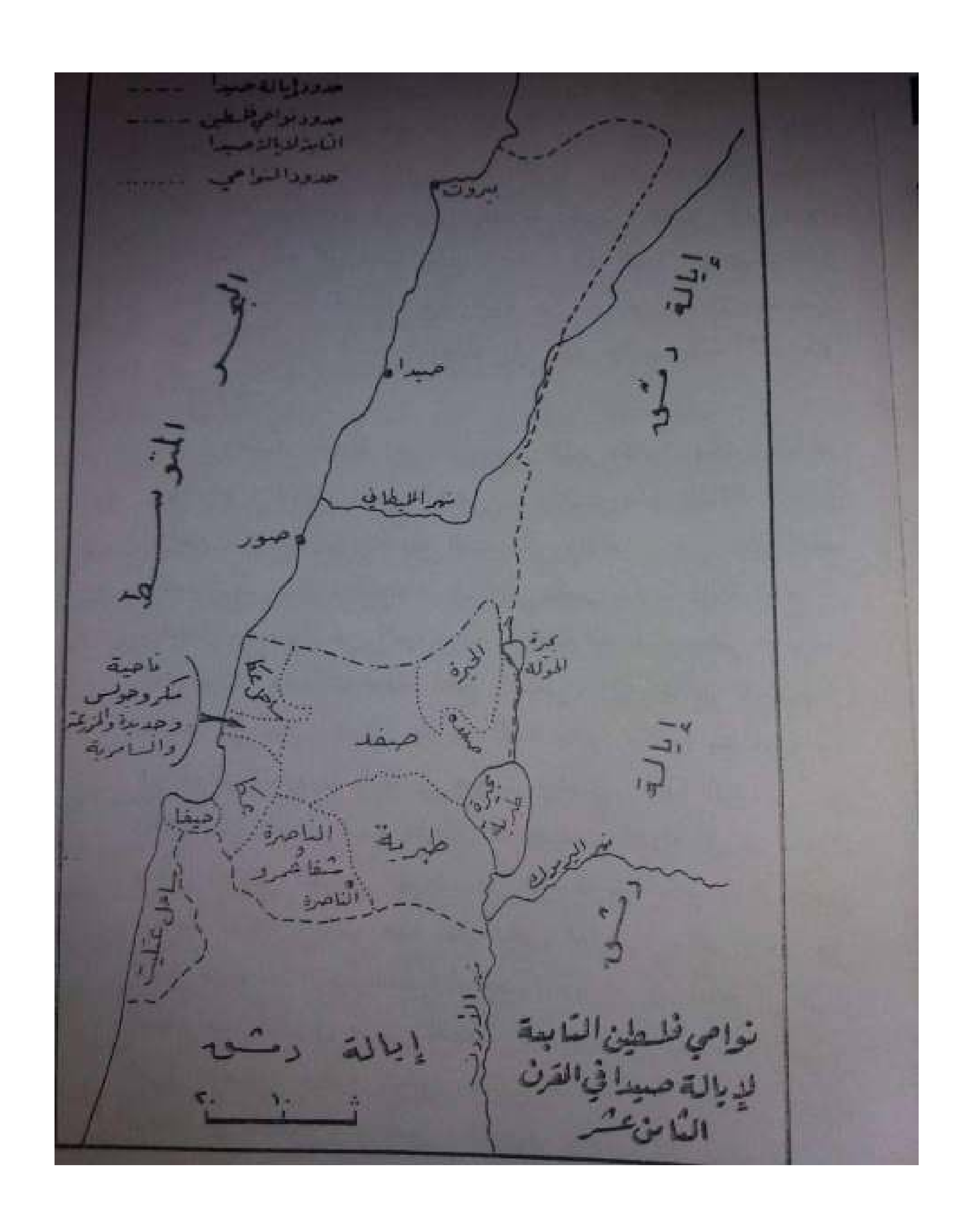
خريطة توضح سناجق ولاية دمشق



رافق، فلسطين في عهد،مج2،ص700

شكل رقم (2)

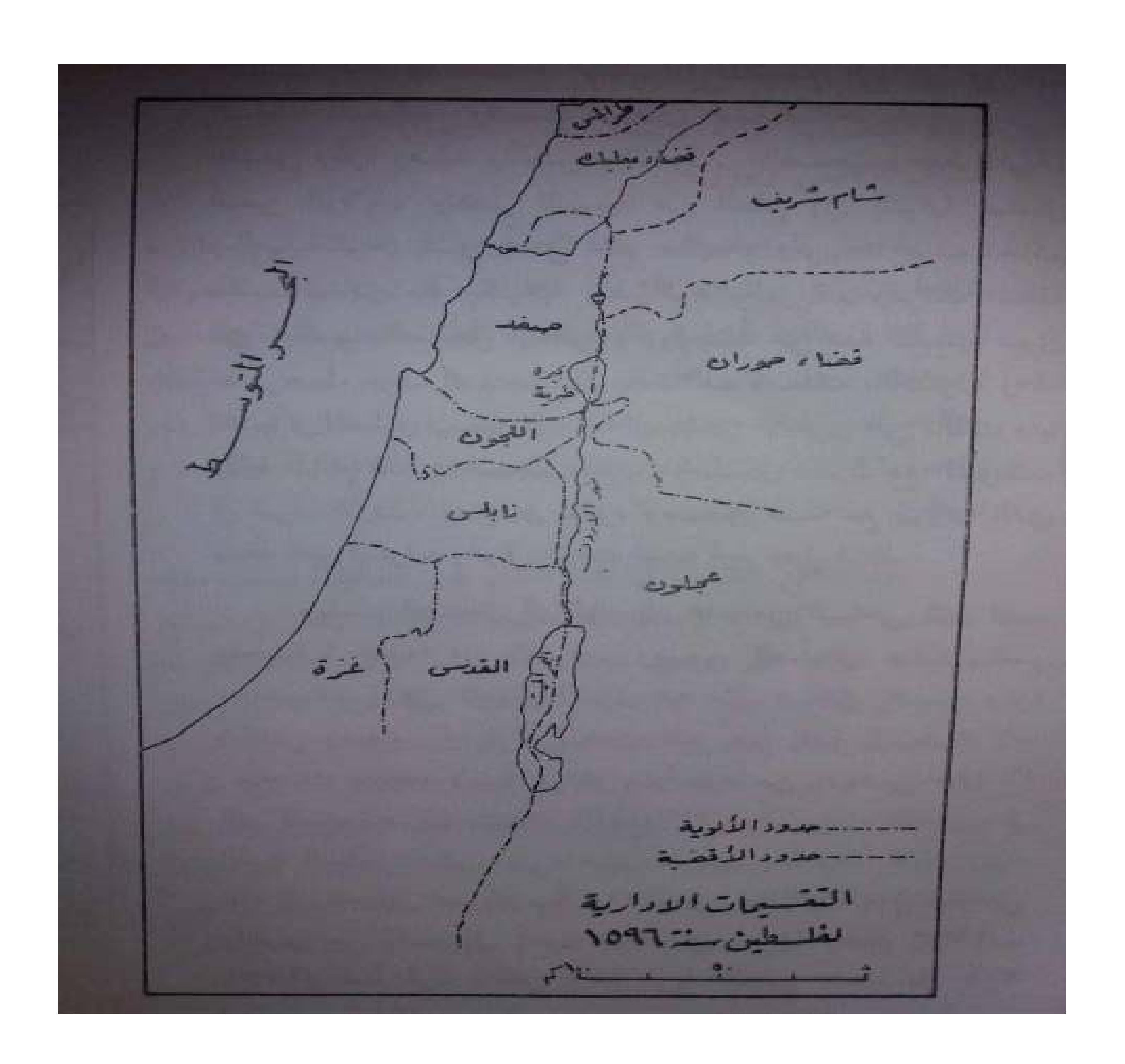
خريطة توضح نواحي فلسطين التابعة لإيالة صيدا



رافق، فلسطين في عهد،مج2،ص701.

شكل رقم (3)

خريطة توضح التقسيمات الإدارية لفلسطين



رافق، فلسطين في عهد،مج2،ص701.

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

The Administrative, Economic, Social and Cultural Situations in Palestine over the Eleventh and the Twelfth Hijri Centuries /the Seventeenth and Eighteenth AD Centuries through the books of biography

By

Mervat Awad Abdullah Abu Awwad

Supervised by

Dr. Mohammed Al-khatib

This Thesis is Submitted in the purpose of Partial Fulfillment theRequirements for the Degree of Master of History, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2016

The Administrative, Economic, Social and Cultural Situations in Palestine over the Eleventh and the Twelfth Hijri Centuries / the Seventeenth and Eighteenth AD Centuries through the books of biography

By
Mervat Awad Abdullah Abu Awwad
Supervised by
Dr. Mohammed Al-khatib

Abstract

This study highlights the Administrative, Economic, Social and Cultural Situations in Palestine over the Eleventh and the Twelfth Hijri Centuries / the Seventeenth and Eighteenth AD Centuries through the books of biography. The scientific material has been drawn from the interior chapters of biographies belonging to that period. The study investigates the administrative side in Palestine in terms of the administrative divisions and the most important administrative functions, including the military and the civil ones.

The study also deals with the manifestations of economic life (agriculture, industry, trade), combined with the various manifestations such as markets, measure , scales, taxes, currencies, crops and livestock and other economic manifestations.

In addition, it deals with some aspects of social life and its different vocabularies starting with the most important families, customs, traditions, foods , drinks, clothing and environmental disasters, epidemics, and finally the study highlights the cultural conditions such as the educational institutions with their various types such as schools, mosques and zawiya (prayer room; small mosque) and Ktatib (institutions for

educating pupils) ,in addition to, the teachers, the various methodologies and curricula, besides the most important connectivity and educational functions.